

تأليف

الإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان
اليافعي اليمني المكي المتوفى سنة ٧٦٨ هجرية

الجزء الاول

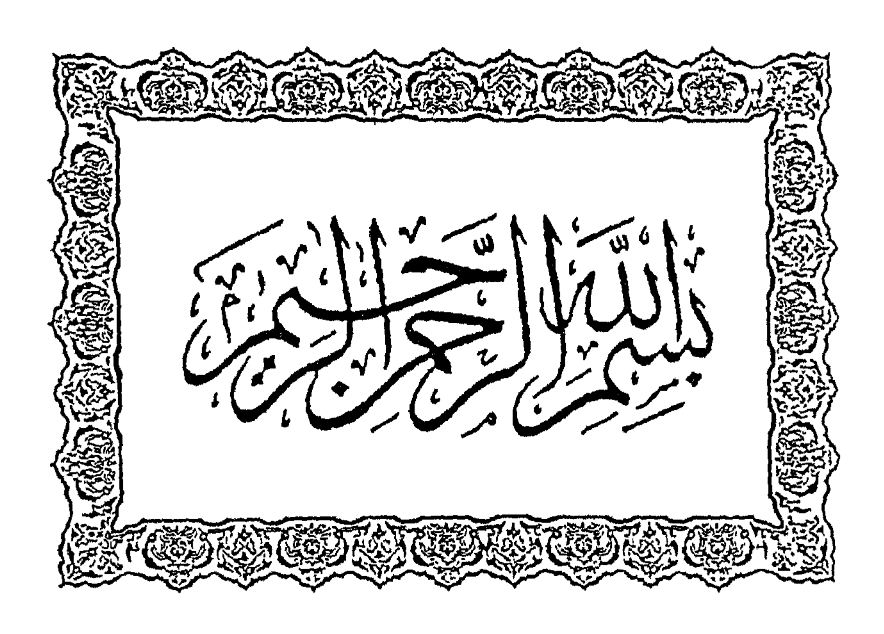
الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

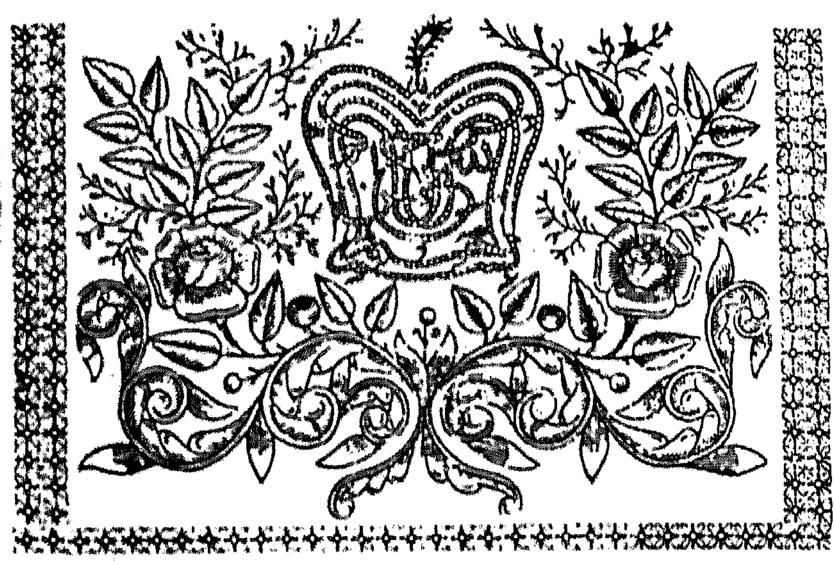
□ الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ بحيدر إباد - الهند □

○ الطبعة الثانية ١٤١٣ : ١٩٩٣ القاهرة ○

دار الكتاب الإسلامي

القاهرة


بسم الله الرحمن الرحيم



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال العبد الفقير الى لطف الله الكريم سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة علم العلماء وقدوة العرفاء ابو محمد عبد الله بن اسعد بن على نزيل الحرمين الشريفين اليمني المعروف باليافعى (اما بعد) حمد الله المتوحد بالالهية والكمال * والعظمة والسلطان * مميت الاحياء ومحي الاموات * المعروف بالرحمة والاحسان * موجد الوجود ومفيض الفضل والجود * في سائر الاكوان * الازلي الابدى * الحى الباقي * وكل من عليها فان *

﴿ وصلوته ﴾ وسلامه على رسوله الحبيب الكريم * المنتخب من نسل عدنان * النازل في ذروة علياء المفاخر المجلي عند استباق الاصفياء النجباء يوم الرهان * وعلى آله واصحابه الغر الكرام * المعز بهم دين الاسلام * السامى على سائر الاديان *

﴿ فهذا ﴾ كتاب لخصته واختصرته مما ذكره اهل التواريخ والسير اولو الحفظ

والاتقان

والاتقان في التعريف بوفيات بعض المشهورين المذكورين الاعيان وغزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشئ من شمائله ومعجزاته ومناقب اصحابه واموره وامور الخلفاء والملوك وحدوثها في اي الازمان * على وجه التقريب لمعرفة المهم من ذلك دون الاستيعاب واستقصاء ذكر الاوصاف والانساب لاستغني به في معرفة ماتضمنه عن الحاجة الى استمارة التواريخ للمطالعة في بعض الاحيان * معتمدا في الشمائل والمناقب على ماافصح به كتاب الشمائل للترمذي وجامعه والصحيحان وفي التواريخ على ماقطع به الذهبي او اوله وصحح ومودعه اشياء من الغرائب والنوادر والظرف والملح ملتقطا ذلك من نفائس جواهر نوادر الفضلاء ومعظمها من تاريخ الامام ابن خلكان * وشيئا من تاريخ ابن سمرة في قدماء علماء اليمن اولى الفقه والحكمة والبيان * مختصرا في جميع ذلك على الاختصار بين التفريط المخل والافراط الممل محافظا على لفظ المذكورين في غالب الاوقات حاذفا للتطويل ومايكره المتدين ذكره من الخلاعات على حسب ما اشرت اليه في هذه الابيات *

ايا طالبا علم التواريخ لم تشن * باخلال تفريط واملال افراط
تاق كتابا قد اتى متوسطا * وخير امور حل منها باوساط
تجلى باشعار زهت ونوادر * ومالاق من اثبات ذكر واسقاط
به يحتلي الاسماع عند غرائب * ولبا منقى من قشور وا خلاط
ومن درر الالفاظ عين معاني * ونجباة خود ذات نقاوة لقاط
بذاك اعتبار واطلاع مطالع * على علم دهر رافع الخلق حطاط
وتصريف ايام حكيم مداول * لما مسقط في خلقه غير قساط
فكم في تواريخ الوقائع عبرة * لمعتبر خاشي العواقب محتاط

فني من صروف الدهر حزم مجانب * تماطى امور معطيات لتماطى

قنوع بما فيه الخبير اقامة * وقد رضي راضي القضا غير مسخاط

اجرّب من كل البلايا وفتنة * بدنيا بها كم ذي افتنان وكم خاطي

وكم غارق في بحرها جاء شطه * فكيف بمن للبحر قد جاوز الشاطي

﴿وسميته﴾ (مرآة الجنان وعبرة اليقظان) في معرفة حوادث الزمان وتقليب احوال الانسان وتاريخ موت بعض المشهورين من الاعيان مرتبا على سني الهجرة النبوية والله الموفق المستعان والحمد لله رب العالمين على كل حال *

﴿السنة الاولى من الهجرة﴾

﴿هاجر﴾ صلى الله عليه وآله وسلم من مكة المعظمة الى المدينة المكرمة بالتائيد والتوفيق في صحبة الصديق السابق بالتصديق ومعهما عامر بن فهيرة ورجل آخر من اهل الحيرة بالطريق فدخلها صلى الله عليه وآله وسلم ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فبنى صلى الله عليه وآله وسلم مسجده ومساكنه وآخى بين المهاجرين والانصار رضي الله تعالى عنهم واسلم عبد الله بن سلام * وتوفي نقيبان اسعد بن زرارة الانصاري من بني النجار والبراء بن معرور السلمي *

﴿السنة الثانية﴾

﴿فيها﴾ حولت القبلة الى الكعبة قال محمد بن حبيب الهاشمي حولت في ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان وكان صلى الله عليه وآله وسلم في اصحابه فجاءت صلوة الظهر في منازل بني سلمة فصلى بهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين الى القدس ثم امر في الصلوة باستقبال الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار واستدارت الصفوف خلفه صلى الله عليه وآله وسلم فاتم الصلوة فسمي

﴿السنة الاولى من الهجرة﴾ ﴿هجرته صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ﴿بناء مسجده صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ﴿اسلام عبد الله بن سلام﴾ ﴿السنة الثانية﴾ ﴿تحويل القبلة﴾

مسجد القبلتين *

﴿ فرضية صوم رمضان ﴾

﴿ وقعة بدر ﴾

﴿ وفي شعبان ﴾ ايضا فرض صوم رمضان وفي رمضان كانت وقعة بدر يوم الجمعة في السابع عشر منه فاستشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا منهم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (قلت) هكذا ذكروا في التواريخ ولم يبينوا من هم وقد بينهم علماء السير فقالوا كان من قريش ستة وهم عبيدة بن الحارث ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمير بن ابي وقاص الزهري وذو الشمالين ابن عبد عمرو وعاقل بن البكير ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضاء ومن الانصار ثمانية خمسة من الاوس سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف وزيد بن الحارث من بني سلمة ورافع بن المعلى من بني خثيم وثلاثة من الخزرج من بني النجار حارثة بن سراقة وعوف ومعوذ ابناء عفراء رضي الله عنهم

(وقتل) من الكفار سبعون واسر سبعون ومن المقتولين رأس الكفرة ابو جهل المخزومي وعتبة بن ربيعة العبشمي فهما المقدمان في الجيش والكبيران في قريش *

﴿ وفاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجة عثمان رضي الله تعالى عنها (وفي شوال) منها دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعائشة وفيها بنى علي بفاطمة رضي الله عنهما *

﴿ اول من مات من المهاجرين عثمان بن مظعون رضي الله عنه ﴾

﴿ اعلام القبر بحجر ﴾

﴿ وفيها توفي ﴾ عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالمدينة وهو اول من مات من المهاجرين في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة بعد رجوعه من بدر ولما دفن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون * واعلم صلى الله عليه وآله وسلم قبره بحجر وكان يزوره وكان عابدا مجتهدا من فضلاء الصحابة وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال

لا اشرب شرابا يذهب عقلي ويضحك بي من هو ادنى مني على ان انكح كريمتي فلما حرمت الخمر واعلم بتحريمها قال تبا لها وقد كان بصري منها ناقبا ورثته امرأته فقالت *

ياعين جودي بدمع غير ممنوع * على رزية عثمان بن مظعون
على امرء بات في رضوان خالقه * طوبى له من فقيد الشخص مدفون

مع ابيات اخرى * ومن فضائله انه لما مات قبله النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعلم على قبره ودفن بجنبه ولده ابراهيم رضي الله تعالى عنه وانه لما سمع لبيدا ينشد (شعر) (الا كل شيء ماخلا الله باطل) قال صدقت فلما قال (وكل نعيم لا محالة زائل) قال كذبت نعيم الجنة لا يزول (فقال) لبيد يامعشر قريش اكذب في مجالسكم فلطم بعض الحاضرين عثمان بن مظعون على وجهه حتى اخضرت احدى عينيه وذلك في اول الاسلام فقال له عتبة بن ربيعة لو بقيت في نزلي ما اصابك هذا وقد كان في نزله ثم رده عليه وقال له عثمان ان عيني الاخرى الفقيرة الى ما اصاب اختها في سبيل الله * ﴿وفيها﴾ ولد عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما *

﴿ السنة الثالثة ﴾

(في رمضان منها) ولد الحسن رضوان الله عليه (قلت) ولم ارهم ذكروا تاريخ ولادة اخيه الحسين رضي الله تعالى عنه والذي يقتضيه ماذكروا من تاريخ مدة عمرهما وزمان وفاتهما ان يكون ولادة الحسين في السنة الخامسة والله تعالى اعلم ثم وقفت على كلام الامام القرطبي المالكي يذكر فيه انه ولد في شهر شعبان في السنة الرابعة فعلى هذا ولد الحسين قبل تمام السنة من ولادة الحسن ومثل هذا غريب في الولادة نادر الوقوع *

﴿ولادة الحسن والحسين رضي الله عنهما﴾

(ويؤيد)

﴿ زواج حفصة ﴾ ﴿ زواج زينب ووفاتها ﴾ ﴿ شهادة حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ﴾
﴿ زواج ام كلثوم ﴾ ﴿ بدء تحريم الخمر ووقعة احد ﴾

(وبعد) هذا ما وقفت عليه بعد ذلك من نقل الواحدي ان فاطمة رضي الله تعالى عنها علقت بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة والله اعلم *

(وفي الثالثة ايضا) دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحفصة رضي الله تعالى عنها *

(وفي رمضان ايضا) دخل بزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة العامرية ام المساكين وعاشت عنده نحواً من ثلاثة اشهر ثم توفيت *

(وفيها) تزوج عثمان رضي الله عنه بام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

(وفيها) تحريم الخمر ووقعة احد يوم السبت السابع من شوال وصحح بعضهم انها في الحادي عشر منه فاستشهد فيها عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاسد المتغلب ابو يعلى حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ومناقبه مشهورة وسيرته مشكورة وشجاعته معروفة ونجابته موصوفة وقد ورد انه لما بلغه ان ابا جهل آذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة قصده حمزة فشجه بقوس كانت في يده جاء بها من الصيد ومشاهده معروفة منها يوم بدر ويوم احد قتل فيها جماعة وبلي فيها بلاء حسنا وكان ممن قتل يوم بدر عتبة بن ربيعة وقيل بل اخوه شيبة مبارزة وما ندبه صلى الله عليه وآله وسلم الى البراز يوم بدر للعدى الا لما علم فيه من النجدة ومكافحة الاقران اولي الاعتداء وكان يقال له اسد الله واسد رسوله اسلم في السنة الثانية وقيل في السنة السادسة من مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسلم من اخوته سوى العباس وكانوا تسعة وقيل عشرة وقيل اثنا عشر وهم حمزة والعباس وابو طالب واسمه عبد مناف والحارث وهو اكبرهم سنا والزبير وعبد الكعبة والمقوم - والمغيرة وضرار وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق وعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم *

﴿ ولما وقف ﴾ صلى الله عليه وسلم عليه مقتولا ممثلا به يوم احد حلف ليقتلن به

سبعين من قريش فانزل الله عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر وكفر عن يمينه ورثاه كعب بن مالك وقيل عبد الله بن رواحة فقال

بكت عيني وحق لنا بكاها * وما يغني البكاء ولا العويل
على اسد الاله غداة قالوا * لحمزة ذاكم الرجل القتيل
اصيب المسلمون به جميعا * هناك وقد اصيب به الرسول
ابا يعلى لك الاركان هدت * فانت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان * يخالطها نعيم لا يزول

﴿وفيها﴾ قتل الذي ليس في الله اهاب كبش بعدما كان من الذين يلبسون ويتنعمون فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه حب الله ورسوله الى ما ترون مصعب بن عمير العبدري قتل مع تتمة سبعين رجلا من المسلمين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين*

﴿شهادة مصعب بن عمير مع سبعين من المسلمين﴾

﴿وفي﴾ الحديث هاجرنا فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى لسبيله ولم يأكل من اجره شيئا (منهم) مصعب بن عمير قتل يوم احد وليس له الا نمرة ان غطينا بها رأسه بدت رجلاه وان غطينا بها رجليه بدت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الاذخر (ومنا) من اينعت له ثمرة فهو يهديها وكان ابواه يحبانه ويغذيانه باطعم الطعام والشراب ويلبس احسن ملابس الثياب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما رأيت رجلا احسن ملة ولا ارق حلة ولا انعم نعمة من مصعب بن عمير وكان اسلامه في دار الارقم ولما قدم من بعض الاسفار بدأ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل امه فغضبت فقالت (١) قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدا

(١) بياض في الاصل ١٢

احدا وكانت في يده راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ويوم احد فلما قتل اخذها الليث بن غالب علي بن ابي طالب *

﴿ وغزوة ﴾ بدر الصغرى في هلال ذي القعدة * ﴿ وفيها ﴾ غزوة بني النضير عند بعضهم وذكر بعض المحققين انها في الرابعة *

﴿ السنة الرابعة ﴾

﴿ فيها ﴾ غزوة بير معونة في صفر قال انس كانوا سبعين فقتلوا يومئذ وقال غيره وكانوا اربعين وكان يقال لهم القراء فاستشهدوا كلهم ونزل فيهم قرآن *

﴿ وغزوة ﴾ بني النضير في الربيع الاول فنزلوا صلحا وارتحلوا الى خيبر *

﴿ وغزوة ﴾ ذات الرقاع في اول المحرم * ﴿ وغزوة ﴾ الخندق عند بعضهم وكان مدة اقامة الاحزاب فيها خمسة عشر يوما ثم هزمهم الله تعالى وكذلك نزول التيمم وزواج ام سلمة *

﴿ السنة الخامسة ﴾

(ذكر) بعضهم فيها صلوة الخوف (وغزوة) دومة الجندل وغزوات ذات الرقاع عند بعضهم خلافا لما تقدم (وغزوة) الخندق عند بعضهم في شوال ثم (غزوة) بني قريظة وممن ذكر هذا الذهبي (قلت) والعجب من الشيخ محي الدين النواوي رحمه الله كيف صحح كون غزوة الخندق في الرابعة وغزوة بني قريظة في الخامسة ذكر ذلك في الروضة مع انها وقعت عقبها وظاهر هذا النقل التناقض *

(اللهم) الا ان يكون غزوة الخندق في آخر الرابعة عنده وغزوة بني قريظة في اول الخامسة اعني دامت الى اول الخامسة فيصح ذلك لكني اراه بعيدا لوجهين (احدهما) ما تقدم من كون غزوة الخندق في شوال وهذا النقل وان احتمل خلافه (فالوجه الثاني) لا يحتمل خلافه وهو ما قد علم من نصوص

﴿ السنة الرابعة ﴾ ﴿ غزوة بني النضير وذات الرقاع والخندق ﴾ ﴿ التيمم ﴾

﴿ السنة الخامسة ﴾ ﴿ غزوة دومة الجندل ﴾

الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم توجه الى بني قريظة في اليوم الذي انصرف فيه الاحزاب من غزوة الخندق بعدما اخبره جبرئيل عليه السلام بان الله تعالى يأمره بالتوجه الى بني قريظة ✽ والغزوة اذا اطلقت حملت على ابتدائها دون دوامها وغزوة الخندق هي غزوة الاحزاب ولم يكن فيها سوى الرمي بالنبل والمصابرة اكثر من عشرين يوما وقيل خمسة عشر يوما وخرج فيها للمبارزة عمرو بن عبدود فبارزه علي رضي الله تعالى عنه فقتله ✽

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي سعد بن معاذ سيد الاوس الذي اهتز عرش الرحمن بموته ✽ وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيه قوموا الى سيدكم ✽ وقال لقد حكم بحكم الله الحديث لما حكم في بني قريظة بما هو معروف ✽ وقال لمناديل سعد في الجنة خير من هذا مشيرا الى الحرير الذي اعجبهم كل هذه من بعض مناقبه (مات رضي الله عنه) شهيدا من سهم اصابه في غزوة الخندق وعاش بعده حتى حكم في بني قريظة وعدل في حكمه الذي وافق فيه حكم الله عز وجل ✽

﴿ وفاة سعد بن معاذ رضي الله عنه ﴾

﴿ وقال ﴾ ابن عبد البر روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون الفا ما وطأوا الارض قبل ذلك ✽ قال ابن عبد البر وبلغني عن بعض السلف ان جبرئيل عليه السلام نزل من السماء معتما بعمامة من استبرق وقال يا نبي الله من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سريعا يجر ثوبه فوجد سعدا وقد قبض وفي ذلك يقول رجل من الانصار ✽

﴿ شعر ﴾

وما اهتز عرش الله من موت هالك ✽ علمنا به الا لسعد ابي عمرو

﴿ السنة

﴿ السنة السادسة ﴾

﴿ فيها ﴾ بيعة الرضوان في ذي القعدة وموت سعد بن خولة بمكة وذكر بعضهم فيها غزوة بني المصطلق وفرض الحج فيها وقيل سنة خمس وكسفت الشمس ونزل حكم الظهار *

﴿ السنة السابعة ﴾

﴿ فيها ﴾ غزوة خيبر وفتحها في صفر واكرم فيها بالشهادة بضعة عشر * وتزوج صلى الله عليه وآله وسلم صفية وميمونة وام حبيبة وجاءته مارية القبطية هدية وبغلته دلدل وقدم جعفر بن ابي طالب واصحابه من الحبشة رضي الله عنهم واسلم ابو هريرة رضي الله عنه *

﴿ وفيها ﴾ عمرة القضاء في ذي القعدة التي قضاها المسلمون عن عمرة الحديبية *

﴿ السنة الثامنة ﴾

﴿ فيها ﴾ غزوة موتة في جمادى الاولى فاستشهد الامراء الثلاثة الاجلة السادة زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * ومن فضائله تقديم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الامارة على الامراء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم وان كان خليقا للامرة اي حقيقا بها او كان قد اسرته العرب وهو صبي فجلب الى المدينة فسمع * قرابته فقدم منهم جماعة لاجله وفيهم ابوه وعمه فوجدوه قد ملكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعتقه فكلموه صلى الله عليه وآله وسلم فيه فجعل صلى الله عليه وآله وسلم الخيرة الى زيد ان اختار قومه ارسله معهم وان اختار النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام معه فرغبه اهله الى ان يختارهم فابى واختار النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسعادة السابقة وكان صلى الله عليه * وآله وسلم يحبه * وفيه نزل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه قيل

﴿ السنة السادسة وبيعة الرضوان ﴾ ﴿ السنة السابعة غزوة خيبر ﴾ ﴿ السنة الثامنة غزوة موتة ﴾

انعم الله تعالى عليه بالايمان وانعمت عليه بالعتق والاحسان * وزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زينب بنت جحش فاقامت عنده الى ان فارقها لما فهم ان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها رغبة موثرا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفسه فزوجها الله تعالى عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما اخبر سبحانه بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها عوضها الله تعالى اشرف الخلق واكرمهم صلى الله عليه وآله وسلم لما انقادت و اطاعت في زواج زيد بعد ان كانت قد كرهته هي واخوها لكونه مولى فلما انزل الله عز وجل في ذلك وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية اذعنا واطاعا واستسلما لحكم الله تعالى فاعقبها ذلك السعادة الكبرى في الدنيا والاخرة *

﴿زواج زينب بنت جحش﴾

﴿وقال﴾ ابن عبد البر كان قد سبي في الجاهلية وهو غلام فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة باربع مائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبناه صلى الله عليه وآله وسلم بمكة قبل النبوة فهو ابن ثمان سنين فقال ابوه حارثة حين فقده *

﴿شعر﴾

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل * احي يرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري وان كنت سائلا * اغالك سهل الارض ام غالك الجبل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها * ويعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره * فيا طول ما حزني عليه وما وجل
ساعمل نص العيش في الارض جاهدا * ولا اسأم التطواف او تسأم الابل
حياتي او تاتي علي منيتي * وكل امرء فان وان غره الامل

فحج بعد ذلك ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال لهم ابلغوا اهلى الابيات فاني اعلم انهم قد جزعوا علي فانشد

﴿اشعار﴾

احن الى قومي وان كنت نائيا * فاني قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم(١) * ولا تعملوا في الارض نض الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسرة * كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون واعلموا اباه فخرج ابوه وعمه لفدائه وقدما مكة واتيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالا له يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابننا فامنن علينا واحسن الينا في فدائه قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وآله وسلم فهلا غير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه فاخيره فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا قالوا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخيره فقال ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الاب والعم فقالوا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ادخله الحجر وقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما رأى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا فادعي يومئذ زيد بن محمد *

﴿وذكر﴾ معمر في جامعه عن الزهري قال ما علمنا احدا اسلم قبل زيد بن حارثة قال عبد الرزاق وما اعلم احدا ذكر هذا غير الزهري * وقد روي عن الزهري من وجوه ان اول من اسلم خديجة وشهد زيد بدرا وزوجه صلى الله عليه وآله

(١) يقال شجاه اي حزنه واوقعه في حزن ١٢ — من مكة

وسلم مولاته ام ايمن فولدت له اسامة وكان يقال له حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذا يقال لزيد ثم زوجه صلى الله عليه وآله وسلم زينب على ما تقدم والله اعلم *

﴿وفاة جعفر بن ابي طالب﴾

﴿ثم﴾ استشهد بعده جعفر بن ابي طالب وهو ابن احدى واربعين سنة *

﴿ومن فضائله﴾ ارسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم له اميرا وحصول الهجرتين له ولاصحابه وصدقه بين يدي النجاشي في ان عيسى صلوات الله عليه وسلامه عبد الله ورسوله مع اتخاذ النصارى له الها وقتالهم من يصفه بكونه عبدا واسهامه صلى الله عليه وآله وسلم له ولاصحابه يوم خيبر ولم يكونوا شهدوا الوقعة وشدة شفقته على المساكين وبره لهم كما ورد في الحديث *

﴿قلت﴾ هذا ما لخصته من اقوال العلماء وكان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خلقه وخلقه وكان اكبر من علي بعشر سنين وعقيل اكبر من جعفر بعشر سنين وطالب اكبر من عقيل بعشر سنين ايضا * ولما قتل عوضه الله قطع يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء رواه الزبير بن بكار في تاريخه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه ابن ابي شيبة

﴿وفاة عبد الله بن رواحة الخزرجي﴾

﴿ثم استشهد﴾ بعدهما عبد الله بن رواحة الخزرجي (ومن فضائله) انه احد النقباء ليلة العقبة وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعله اميرا بعد جعفر ومنها قوة ايمانه ومن ذلك قوله * (اشعار)

والله لولا الله ما اهتدينا *	ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا *	وثبت الاقدام اذ لاقينا
ان العدى قد بغوا علينا *	اذا ارادوا فتنة ابينا

﴿وقوله ايضا﴾

وفينا رسول الله يتلو كتابه ✽ اذا انشق معروف من الفجر ساطع
اتانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ✽ به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ✽ اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

﴿ثم اخذ﴾ الراية خالد بن الوليد المخزومي لما اصيب الامراء الثلاثة المذكورون من غير امرة فاستظهر على المشركين وتحيز بالمسلمين وهي اول مشاهده في الاسلام (قلت) وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذها سيف من سيوف الله مدح عظيم وفخر وتنويه الى اخر الدهر ✽

﴿اول مشاهد خالد بن الوليد في الاسلام﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة فتح مكة في رمضان وغزوة حنين في شوال ثم حصار الطائف ونصب المنجنيق عليها ثم رحل المسلمون عنها واسلم اهلها في العام القابل وفيها (غزوات) ذات السلاسل وغلاء السعر فقالوا اسعر لنا يارسول الله فاعلمهم ان الله تعالى هو المسعر وهو القابض والباسط ✽

﴿فتح مكة وغزوة حنين﴾

﴿وفيها ولد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت ابنته زينب وهى اكبر اولاده صلى الله عليه وسلم ✽

﴿السنة التاسعة﴾

﴿فيها﴾ غزوة تبوك في رجب وحج ابو بكر رضي الله تعالى عنه بالناس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي صلوة الغائب ووصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح وموته رحمه الله في رجب (وتوفيت ام كلثوم) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ابي بن سلول في ذي القعدة (وقتل) عروة بن مسعود الثقفي قتله قومه اذ دعاهم الى الاسلام وكان من دهاة العرب الاربعة المعدودين الآتي ذكرهم بعد ان شاء الله تعالى وهو احد الرجلين اللذين قال المشركون لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ✽ هو من الطائف والوليد بن المغيرة من

﴿السنة التاسعة﴾ ﴿غزوة تبوك ووفاة ام كلثوم﴾

مكة (وتوفي) سهل بن بيضاء الفهري وصلى عليه صلى الله عليه وسلم في المسجد *
﴿وقتل﴾ ملك الفرس وملكوا عليهم بوران بضم الموحدة وبالراء بنت كسرى واليها الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة *

﴿السنة العاشرة﴾

﴿فيها﴾ حجة الوداع ووفاة ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هو ابن سنة ونصف فحزن عليه صلى الله عليه وآله وسلم وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون (قلت) وفي الحديث الصحيح ان الشمس كسفت يوم مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ان الشمس كسفت يوم مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ان الشمس كسفت في السنة السادسة *
﴿وفيه﴾ بعض اشكال فانه لم ينقل ان الشمس كسفت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة فان كسفت مرتين فلا اشكال والا فاحد النصين لا يصح بل كسفت في العاشرة او مات ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السادسة والله اعلم *
﴿وقد ذكر﴾ بعض اصحابنا الشافعية ان الشمس كسفت في غير اليوم الثامن والعشرين محتجا بكسوفها يوم مات ابراهيم ردا على اهل علم الفلك زاعما ان موت ابراهيم في غير اليوم المذكور فهذا يحتاج الى نقل صحيح فان العادة المستقرة كسوفها في اليوم المذكور مستمرا والله اعلم *
﴿ولما ولد ابراهيم﴾ رضوان الله عليه بشر به ابو رافع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوهب له عبدا وقال صلى الله عليه وآله وسلم ولد لي ولد فسميته باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وآله وسلم وذكر ابن بكار ان الانصار تنازعوا في من يرضعه

وقد ذهبه

فدفعه صلى الله عليه وآله وسلم الى ابي سيف فلما توفي قال صلى الله عليه وآله وسلم ان له مرضعة في الجنة *

﴿ اسلام جرير ﴾

﴿ وفيها اسلام ﴾ جرير ونزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وظهور الاسود العنسي بالنون بعد العين المهملة الدجال المدعي للنبوة وكان له شيطان يخبره ببعض الاشياء الغائبة عن الناس فضل به خلق كثير * واستولى على اليمن الى ان قتل في العام القابل في صفر * وكان بين ظهوره وقتله نحو من اربعة اشهر * وكثرت الوفود في السنة العاشرة ودخل الناس في دين الله افواجا *

﴿ عدد غزواته وسراياه ﴾

﴿ وبعضهم ﴾ ذكر الوفود في التاسعة وكانت غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين * وقيل سبعا وعشرين وسراياه ستا وخمسين وقيل غير ذلك والله اعلم *

﴿ السنة الحادية عشر ﴾

﴿ ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ توفي فيها ﴾ المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في وسط نهار الاثنين في ربيع الاول * قلت * وفيما قيل انه توفي في الثاني عشر منه اشكال من اجل انه صلى الله عليه وسلم كانت وقفته بالجمعة في السنة العاشرة اجماعا فاذا كان ذلك لا يتصور وقوع يوم الاثنين في ثاني عشر ربيع الاول من السنة التي بعدها وذلك مطرد في كل سنة تكون الوقفة قبله بالجمعة على كل تقدير من تمام الشهور ونقصانها وتمام بعضها ونقصان بعض *

﴿ عدد عمره وحجاته ﴾

(ولم يعتمر) صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجرة سوى اربع عمر كلهن في ذي القعدة ما خلا التي مع حجته فان افعالها وقعت في ذي الحجة * وسميت (حجة الوداع) لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودع الناس فيها ولم يحج النبي

﴿انزل على النبي القرآن وهو ابن اربعين سنة﴾

صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجرة سواها *

﴿واما قبل الهجرة﴾ فلم يضبط عدد حجاته صلى الله عليه وآله وسلم غير انه اقام بعد النبوة بمكة ثلاث عشرة سنة على القول الراجح المشهور وقيل عشرا وقيل خمس عشرة واقام بالمدينة عشرا بالاجماع وكان مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم على رأس اربعين سنة من مولده *

﴿وروى﴾ البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وعن عائشة مثل ذلك *

﴿وتوفي﴾ صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وفي اقامته بمكة والمدينة يقول ابو ليث صرمة بن قيس الانصاري *

﴿وفاته صلى الله عليه وآله وسلم﴾

ثوى في قريش بضع عشرة حجة * وذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه * ولم ير من يووي ولم ير داعيا
فلما اتانا واستقر به النوى * واصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح لا يخشى ظلامة ظالم * بعيد ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا * وانفسنا عند الوغا والتآسيا
نعادي الذي عادا من الناس كلهم * جميعا وان كان الحبيب المواتيا
ونعلم ان الله لا شيء غيره * وان كتاب الله اصبح هاديا

﴿ذكر مولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿وكان﴾ مولده صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل بمكة في شعب بني هاشم في الدار التي كانت تدعى بعد ذلك لمحمد بن يوسف اخي الحجاج *

﴿وتوفي﴾ جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين في احد الاقوال وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء الكعبة وتراضت قريش بحكمه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة على احد الاقوال فيما نقل ابن عبد البر *

﴿قلت﴾

﴿ قلت ﴾ هذا مشكل فانهم نقلوا في السيرة انه كان وهو صبي صغير وفي ذلك قضية مشهورة وقعت له حين نزع ردنه ووضعها على كتفه يتقي بها الحجارة فحصل له في ذلك عشرين سنة على القول المشهور *

﴿ وفرضت ﴾ الصلوات الخمس ليلة الاسراء بمكة بعد النبوة لعشر سنين وثلاثة اشهر قيل ليلة سبع وعشرين من رجب وقيل بل في الربيع الاول وقيل في الثاني وقيل في رمضان (واما الصوم) ففرض بعد الهجرة بسنتين واختلفوا في الزكوة هل فرضت قبل الصوم ام بعده *

﴿ قلت ﴾ ومناقبه صلى الله عليه وسلم ومحاسنه قد ملأت الوجود شهرة ولو اجتمع الخلق على ان يحصوها كان وصفهم من بحرها قطرة ولم يتعرض الذهبي لشيء من شمائله صلى الله عليه وسلم ولا رأيت احدا من اهل التواريخ تعرض لذلك مع تعرضهم لاوصاف الناس الذين يورخون موتهم فكان ذكر وصفه صلى الله عليه وسلم اولى واحرى وابهج وابهى (وها انا) اذكر شيئا مما روينا بسندنا من ذلك مما اخرجه الحافظ ابو عيسى الترمذي رحمه الله غير ملتزم لترتيبه (واذكر) شيئا من اوصافه صلى الله عليه وسلم ومحاسن خلقه وخلقه واقدم على ذلك ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم *

﴿ اما نسبه ﴾ عليه افضل الصلوات والسلام المتفق عليه بين العلماء الاعلام فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو نسبه المتفق عليه الى عدنان *

﴿ اما ما فوقه ﴾ ففيه خلاف لا يهتدى الى معرفة حقيقته بايضاح وبيان *

﴿ فرض الصلوات الخمس ﴾

﴿ نسبه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

صفته صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ واما صفته صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ فقد روينا في كتاب شمائله صلى الله عليه وآله وسلم تصنيف الشيخ الامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله بسندنا المتصل عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله تعالى على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرا بيضاء ٭

﴿قلت﴾ وقد تقدم ان القول الراجح انه صلى الله عليه وآله وسلم اقام بعد النبوة بمكة ثلاث عشرة سنة والصحيح عند جمهور العلماء ان عمره صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث وستون سنة ٭

﴿وبسندنا المتصل﴾ في الكتاب المذكور ايضا الى البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة الى شحمة اذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط احسن منه وفي الرواية الاخرى عنه ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل ٭

﴿وروينا﴾ فيه ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه كان اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وفي وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين

اذا مشى تقلع كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت معاً بين كتفيه خاتم النبوة اجود الناس صدراً واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واحسنهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله وسلم*

﴿قال﴾ ابو عيسى سمعت ابا جعفر محمد بن الحسين يقول سمعت الاصمعي يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الممغط) الذاهب طولا و(المتردد) الداخل بعضه في بعض قصرا (واما القطط) فشديد الجعودة و(الرجل) الذي في شعره حجونة اي تثنٍ قليلا يعني الرجل بكسر الجيم واما (المطهم) فالبادن الكثير اللحم و(المكلثم) المدور الوجه و(المشرب) الذي في بياضه حمرة* و(الادعج) الشديد سواد العين و(الاهدب) الطويل الاشفار و(الكتد) المجتمع الكتفين وهو الكاهل و(المسربة) الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدر الى السرة (والشثن) الغليظ الاصابع من الكفين والقدمين و(التقلع) ان يمشي بقوة و(الصبب) الحدور تقول انحدرنا في صبب وصبوب وقوله (جليل المشاش) يريد رؤس المناكب و(العشرة) الصحبة و(العشير) الصاحب و(البديهة) المفاجاة يقال بدهته بامر اي فجأته*

﴿وروينا﴾ فيه ايضاً عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافاً الحلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئاً اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما

عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال شائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا ازال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقي بالسلام *

﴿وروينا﴾ فيه ايضا عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضليع الفم اشكل العين منهوش العقب قال شعبة قلت لسماك يعني احد رواة هذا الحديث ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين (قلت) منهوش العقب قال قليل لحم العقب *

﴿وفي رواية﴾ اخرى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن من القمر (قلت) يعني في حسن لونه وبريق بهجته واما باقي محاسن صورته فليس القمر يشاركه في شئ منها *

﴿وروينا﴾ فيه ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنؤة ورأيت عيسى بن مريم فاذا هو اقرب من رأيت به شبها

عروة بن مسعود ورأيت ابراهيم فاذا هو اقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبرئيل فاذا هو اقرب من رأيت به شبها دحية صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين*

﴿ وروينا ﴾ فيه ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افلج الثنيتين اذا كلم روئي كالنور يخرج من بين ثناياه صلى الله عليه وآله وسلم*

﴿ذكر شيء جاء في تواضعه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿ذكر تواضعه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿ عن ﴾ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله *

﴿ وعن انس بن ﴾ مالك رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعود المريض ويشهد الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف *

﴿ وعنه ﴾ قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعى الى خبز الشعير والاهالة السخنة فيجيب *

﴿ وعنه ﴾ ايضا قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رحل رث وعليه قطيفة خلق لا يساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة *

﴿وعنه﴾ ايضا قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك*

﴿وعن﴾ الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال سألت ابي عن دخول النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله وجزأ لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءا بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئا للعامة وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم عما اصلحهم والامة من مسألتهم عنه *

(قلت) هذا في الشمائل من مسألتهم عنه وفي كتاب الشفاء من مسألته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون رواد اولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير *

﴿قلت﴾ وقوله عن ذواق قيل ذواق العلم والفوائد لانه صلى الله عليه وآله وسلم ما كان عنده شئ من الدنيا يسمح به الخلايق * قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليه ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل امرئ عنده عتاد يعني اهبة لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة *

﴿قال﴾

(قال) فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر فاذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك * يعطي كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه ممن جالسه * ومن سأله عن حاجته لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء (مجلسه) مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم * يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب *

﴿وعن﴾ انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اهدى الي كراع لقبلت ولو دعيت اليه لاجبت *

﴿وعن﴾ عمرة قالت قيل لعائشة رضي الله تعالى عنها ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه *

﴿وروى﴾ الترمذي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيى وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله ويصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر مادعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المئونة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى الطمع صلى الله عليه وآله وسلم وعلى اصحابه وبارك وشرف كرم *

﴿ ذكر شيء مما ورد في حيائه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ روينا ﴾ في كتاب الحافظ ابي عيسى المذكور عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره الشيء عرفناه في وجهه *

﴿ وعن ﴾ عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ ذكر شيء يسير مما ورد من محاسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ اعلم ﴾ انه ما يهتدي احد من خلق الله عز وجل الى معرفة ما حوى خلقه الحسن من المحاسن الكريمة وجميل الاخلاق الكاملة العظيمة وقد اجمل الله تعالى من وصفه في محكم تنزيله ما لا يتسع الدفاتر لتفصيله فقال في الذكر الحكيم وانك لعلى خلق عظيم * فاعظم بما وصفه العظيم بكونه عظيما فانه لا يهتدي الخلق الى ادراك كنه ذلك العظيم تفصيلا لمجموع محاسنه وتعميما ولكني اذكر شيئا مما ورد في ذلك من الاخبار بحسب التبرك والتذكار *

﴿ وروينا ﴾ في الكتاب المذكور عن انس رضي الله تعالى عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته * وكان صلى الله عليه وآله وسلم من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكاد يواجه احدا بشيء يكرهه وكان عنده رجل به اثر صفرة فلما قام قال صلى الله عليه وآله وسلم للقوم لو قلتم له يدع هذه الصفرة *

﴿ وروينا ﴾

﴿وروينا﴾ عن ام المومنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح *

﴿وعنها﴾ ايضا قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة *

﴿وعنها﴾ قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منتصرا لنفسه من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله شيئ فاذا انتهك من محارم الله شيئ كان اشدهم في ذلك غضبا * وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما *

﴿وعنها﴾ قالت استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا عنده فقال بئس ابن العشيرة او اخو العشيرة ثم اذن له فالان له القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم النت له القول فقال يا عائشة ان من شر الناس من تركه الناس او ودعه الناس اتقاء فحشه *

﴿وعن﴾ عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع الحديث (واوله) قالت جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا * ثم ذكرت ما قالت كل واحد منهن في حديث طويل ذكره البخاري رضي الله تعالى عنه *

(وفي آخره) قالت الحادية عشر زوجي ابو زرع وما ابو زرع اناس من حلي اذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت الى نفسي الحديث * قال في آخره لما ذكرت ما اعطاها زوجها الثاني بقولها واعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي ام زرع وميري اهلك فلو جمعت كل شيئ اعطانيه ما بلغ اصغر آنية ابي زرع

قالت عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع *

﴿وعن﴾ جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا قط فقال لا *

﴿وعن﴾ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في شهر رمضان حتى ينسلخ فيأتيه جبرئيل عليه السلام فيعرض عليه القرآن فاذا لقيه جبرئيل كان صلى الله عليه وآله وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة *

﴿وعن﴾ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله ان يعطيه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءني شيء قضيته فقال عمر يا رسول الله قد اعطيته فما كلفك الله ما لا تقدر عليه وكره صلى الله عليه وآله وسلم قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرف البشر في وجهه لقول الانصاري ثم قال بهذا امرت *

﴿وعن﴾ الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله تعالى عنهما قالت اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقناع من رطب واجر زغب فاعطاني ملأ كفيه حليا وذهبا وفي رواية وعليه اجر من قثاء زغب وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحب القثاء فاتيت بها وعنده حلية قد قدمت عليه من البحرين فملأ يده منها واعطانيه *

﴿وعن﴾ علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دائم البشر

سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهيه ولا يؤيس منه ولا يجيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثار ومالا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجو ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسئلته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونه ويقول اذا رأيتم صاحب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى او قيام *

﴿ ذكر شئ مما جاء فى عبادته صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿وعن﴾ المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتفخت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا * وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه نحوه الا انه قال يصلي حتى تورمت قدماه * وفي رواية عنه * حتى تنفخ * وفي الجميع يقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم افلا اكون عبدا شكورا *

﴿ وعن ﴾ عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان ينام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول ليلة ثم يقوم فاذا كان من السحر اوتر ثم اتى فراشه فاذا كانت له حاجة الم باهله فاذا سمع الاذان وثب فان كان جنبا افاض عليه من الماء والا توضأ وخرج للصلوة *

﴿وعنها﴾ وقد سئلت كيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ ذكر عبادته صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشر ركعة يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت قلت يارسول الله اتنام قبل ان توتر قال ياعائشة ان عيني تنامان ۞

﴿ وعن ﴾ ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ۞

﴿ وعن ﴾ عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا لم يصل من الليل منعه من ذلك النوم او غلبت عيناه صلى من النهار ثنتى عشر ركعة ۞

﴿ قيام الليل ﴾

﴿ وعن ﴾ ابي هريرة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ۞

﴿ وعن ﴾ حذيفة اليمان رضى الله تعالى عنهما انه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الليل قال فلما دخل في الصلوة قال الله اكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ثم قرأ البقر ثم ركع وكان ركوعه نحوا من قراءته وكان يقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم ثم رفع رأسه وكان قيامه نحوا من ركوعه وهو يقول لربي الحمد لربي الحمد ثم سجد فكان سجوده نحوا من قيامه وكان يقول سبحان ربي الاعلى سبحان ربي الاعلى ثم رفع رأسه فكان بين السجدتين نحو من السجود وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي حتى قرأ البقر وآل عمران والنساء والمائدة او الانعام ۞ شك شعبة ۞

﴿ وعن ﴾ عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بآية من القرآن ليلة ۞

﴿وعن﴾ عبدالله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء قيل وما هممت به قال هممت ان اقعد وادع النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وعن﴾ عبدالله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس *

﴿صلوة الضحى﴾

﴿وعن﴾ معاذة قالت قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها اكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الضحى قالت نعم اربع ركعات *

﴿وعن﴾ انس رضي الله تعالى عنه انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الضحى ست ركعات *

﴿وعن﴾ عبدالرحمن بن ابي يعلى(١) قال ما اخبرني احد انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويصلي الضحى الا ام هانى فانها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل فسبح ثماني ركعات ما رأيته صلى صلوة قط اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود (قلت) الحديث الصحيح المشهور ان ذلك في اعلى مكة عند قدومه لفتحها *

﴿صلوة قبل الظهر﴾

﴿وعن﴾ ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها *

﴿وعن﴾ ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدمن اربع ركعات عند زوال الشمس وقال انها ابواب السماء تفتح

(١) كذا في الاصل وقال في التقريب عبدالرحمن بن يعلى عن عمرو بن شعيب صوابه عبد الله بن عبدالرحمن بن يعلى وهو الطائفي ١٢

﴿ذكر بكائه صلى الله عليه وسلم﴾ ﴿وذكر السنن قبل الفرائض وبعدها﴾

عند زوال الشمس ولا ترتج حتى يصلى الظهر فاحب ان يصعد لي في تلك الساعة خير * وفي رواية اخرى * عمل صالح *

﴿ وعن ﴾ عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ثنتين وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين *

﴿ وعن ﴾ على رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى قبل الظهر اربعا * بعدها ركعتين وقبل العصر اربعا يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المومنين والمسلمين (قلت) وفي حديث اخر يصلى قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا *

﴿ ذكر شيء مما ورد من بكائه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ عن مطرف ﴾ بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال اتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء *

﴿ وعن عائشة ﴾ رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكى او قالت وعيناه تهرقان *

﴿ وعن ﴾ عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ علي فقلت يارسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال انى احب ان اسمعه من غيرى فقرأت سورة النساء حتى بلغت وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال فرأيت عينى النبى صلى الله عليه وآله وسلم تهملان *

﴿ ذكر شيء من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ ذكر معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ منها ﴾ انشقاق القمر * ومنها نبع الماء من بين اصابعه وتكثيره * وتكثير الطعام لبركة دعائه صلى الله عليه وآله وسلم * وكلام الشجرة وشهادتها له بالنبوة *

واجابتها

واجابتها دعوته لما قال له اعرابي من يشهد لك * والشجرة التي جاءت اليه صلى الله عليه وآله وسلم حتى قضى حاجته خلفها * وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وآله وسلم * وتسبيح الطعام الذي كان يأكل منه صلى الله عليه وآله وسلم * وتسبيح الحصى في كفه * وتسليم الاشجار والاحجار عليه صلى الله عليه وآله وسلم * ورجف احد به وببعض اصحابه صلى الله عليه وآله وسلم * وكلام الضب والذئب له والجمل * وذلك ما روي ان اعرابيا صاد ضبا فجاء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه فقال ماهذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا آمنت بك او تؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياضب فاجاب بلسان مبين لبيك وسعديك يازين من وافى القيامة فقال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي *

﴿معجزة كلام الضب﴾

﴿وروينا﴾ ان ذئبا اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب فعجب من رآه من الكفار فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار *

﴿معجزة كلام الذئب﴾

﴿وروى﴾ ان بعيرا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شانه فاخبر ان اهله ارادوا ذبحه * وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم انه يشكو كثرة العمل وقلة العلف * وفي رواية شكا الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم *

﴿معجزة كلام البعير﴾

﴿وروي﴾ ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحها

﴿معجزة اظلال الحمام له﴾

فدعا لها بالبركة *

﴿ وروي ﴾ انه امر حمامتين فوقفتا بفم الغار وان العنكبوت نسجت على بابه فلما رأى ذلك الطالبون له انصرفوا *

﴿كلام الظبي وشهادة الضب بالرسالة﴾

﴿ وروي ﴾ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في صحراء فنادته ظبية يارسول الله قال ما حاجتك قال صادني هذا الاعرابي ولى خشفان(١) في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يارسول الله الك حاجة قال اطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله *

﴿كلام الناقة والحمار﴾

﴿ ومنها ﴾ حديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه * وكلام الحمار الذى اصابه صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر وقال له اسمى يزيد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعفوراه والعنز التي اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش فحلبها صلى الله عليه وآله وسلم فاروى الجند الحديث وفيه طول

﴿كلام الشاة المسمومة﴾

﴿ ومن ﴾ ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان يهودية اهدت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجنب شاة مصلية سمتها فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء فقال صلى الله عليه وآله وسلم لليهودية ما حملك على ماصنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذى صنعت وان كنت ملكا ارحت الناس منك فامر بها فقتلت

﴿ وفي حديث ﴾ آخر قالت اردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك

(١) الخشف بالخاء المعجمة مثلثة ولد الظبي اول ما يولد ١٢ قاموس

﴿ واصيبت

﴿معجزة رد البصر ودفع السلعة﴾

﴿واصيبت﴾ عين قتادة بن النعمان يوم احد حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت احسن عينيه *

﴿وعن حبيب﴾ بن يزيد ان اباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيأ فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهما فابصر * ﴿وتفل﴾ في عين علي رضى الله تعالى عنه يوم خيبر وكان رمداً فصار بارئاً *

(وكانت) في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى لم يبق لها اثر *

﴿اجابة دعائه صلى الله عليه وآله وسلم لاسلام عمر رضى الله عنه ولامور اخرى﴾

﴿ودعا﴾ صلى الله عليه وآله وسلم لعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل فاستجيب له في عمر رضى الله تعالى عنه * قال ابن مسعود فما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضى الله تعالى عنه * ودعا صلى الله عليه وآله وسلم في الاستسقاء فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فارتفع *

﴿ودعا﴾ لابن عباس رضى الله تعالى عنهما اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فصار حتى سمي الحبر وترجمان القرآن (ودعا) لجماعة بالبركة فظهرت عليهم البركات وربحوا في التجارات منهم عبد الله بن جعفر والمقداد وعروة بن ابي الجعد قال كنت اقوم بالكناسة فما ارجع حتى اربح اربعين الفا (وقال) البخاري في حديثه وكان لو اشترى التراب ربح فيه *

﴿ودعا﴾ على مضر فقحطوا حتى استعطفته قريش ودعا لهم *

﴿ودعا﴾ على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق ملكه فلم تبق له باقية *

﴿وقال﴾ لعتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله اسد *

(وقال) لرجل رآه يأكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه *

(ودعا) على الحكم بن ابي العاص وكان يختلج بوجهه ويغمز عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان مات * وغير ذلك مما يخرج عن الا نحصار وهذا منه قطرة من بحار وللعلماء في المعجزات تصانيف مستقلات والى شيء من محاسنه الباهية في ظاهره وباطنه اشرت في بعض القصيدات الى هذه الابيات * ﴿ اشعار ﴾

صلوة وتسليم بفوح شذاهما * على سيد الكونين من آل هاشم
نبي على فوق النبيين منصبا * بدا نوره من قبل نشوة آدم
وجيه صبيح الوجه مصباح ظلمة * محى بضياء العدل ظلام المظالم
حليم كريم مشفق متعطف * رؤف بكل المؤمنين وراحم
مبيد للاعادى ذوانتقام وسطوة * غليظ على الكفار للكفر هادم
مقر الندى بحر خضم وفي الوغا * هزبر من الاسد الليوث الضراغم
يروى القنا عند اللقاء من دم العدى * وبالبيض يقرى البيض حتى الجماجم
سراج الدينا شرقا وغربا نقى الطغى * بسمر القنا والمرهفات الصوارم
به الدهر اضحى ضاحكا متبسما * عبوسا على اعدائه غير باسم
مليح فصيح ابيض ادعج اذا * تبسم خلت البرق بين المباسم
الى شحمة الاذنين يكسوه وفرة * حكت بجنح ليل مظلم لون فاحم
اغر به يستنزل القطر قد سقت * اناملة جيشا بها لقادم
شفيع البرايا صاحب الحوض واللوا * غياث الورى عند الدواهى الدواهم
ومخترق سبعا طباقا بليلة * بها في محل القدس انس التنادم
راقا ومعراجا من الكون قد علا * الى رتبة لا يرتقى بسلالم
من الفرش حتى العرش شاهد في سرى * كسبعة آلاف سنين توامم

بواحم وكان

وكان له الروح الامين مسائرا * الى سدرة من فوقها غير صارم
له الرسل والاملاك تخدم في السماء * فاكرم بمخدوم هناك وخادم
يهنيه كل بالكرامة قائلا * لاحمد اهلا مرحبا خير قادم
وبات له بعدا محياك باسما * على ارضه لاتغرى وتعاظمى
اميطت له حجب الجلال لجازها * الى مكرمات حازها بعزائم
من النور كم حجب تمدى والحر * بها غير محجوب هناك وعائم
الى ان دنا من حضرة القدس والملا * بعيد وهم ما بين حان وقائم
فوافى شراب الحب في الكاس قد صفا * وقد طابت الاحباب وقت التنادم
فقال التي قد رام موسى ولم يقل * لدى الطور في اعلى السما غير دائم
فقال لسان الحال في ذاك منشدا * يعبر عن موسى بنظم ملائم
قضاها لغيرى وابتلاني بحبها * بسابق علم لست فيه بعالم
انا طالب والغير مطلوب من انا * بها مغرم اهريق في حب ادمي
معنى بها و الغير فيها منعم * وكم بين مشغوف معنى وناعم
فلا نلت ماقد رمت منها ولا انا * من العتب او بلوى هواها بسالم
نهار التجلي صعقة قد لقيتها * بها ضل عقلي زائلا غير فاهم
كفى شرفا ان الحبيب مثبت * لمذهب عقل للكليم وكالم
لطرف اديب لم يزغ لا ولا طغى * وقلب لبيب ساكن غير هائم
رأى ووعى ما لم ير غيره ولا * وعى في السما من آية ومعالم
علا فوق كل المصطفين مقربا * باعلى مقام ماله من مزاحم
وعاد قرير العين في خلع الرضا * وغنائم ما لم يغتنم كل غانم
يميناه سيف الحق والراس مكرم * بتاج العلى والظهر يزهو بخاتم

الا يارسول الله يامعدن الندى * ويا يرجو ديا مقر المكارم
ويامن ملأ الكونين فضلا وسوددا * فياضا لفضل للخلائق عاصم
ومن امتي والرسل نفسي مقالهم * يقول وهم مابين جاث وجاثم
من الهول ياغوث الورى من جهنم * اذا ظن كل انه غير سالم
لعاص فقير يا في يما ني * لمد احكم يا سيد الرسل خادم
اغث واجروا شفع له ولعشرة * مضى ذكرهم في نظمه المتقادم
فاصل واصل ثم شيخ واهله * وصهر وذى الارحام اهل التراحم
وخل وقارئ كتبه ثم سامع * وجار لكم حق على الجار لازم
فانت الذى لاشك تحت لوائه * غدا آدم يمشي فمن دون آدم
عليك صلاة الله ثم سلامه * يصوغان نشرا محييا كل شامم
وآلك اهل الفضل والفخر والعلى * واصحابك الزهر النجوم النواجم
وازواجك الغر القوانت في الدجى * ذوات الصلاح القانتات الصوائم
وسبحان من ذاتا ووصفا مقدس * واشرف مبد وبذكر وخاتم

﴿ذكر شيء مما ورد في خاتم النبوة﴾

﴿روينا﴾ في الكتاب المذكور عن السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يارسول الله ان ابن اختي وجع فمسح رأسي * (وروي) برأسي فدعا بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه فاذا هو مثل زر الحجلة *

﴿وعن﴾ ابي نضرة قال سألت اباسعيد الخدري عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني خاتم النبوة فقال كان في ظهره بضعة ناشزة *

﴿وعن﴾ عبدالله بن سرجس قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ذكر شيء مما ورد في خاتم النبوة﴾

ـ فياضا فضله للخلائق عاصم

وهو في اناس من الناس من الصحابة فدرت هكذا من خلفه فعرف الذي اريد فالقى الرداء عن ظهره فرأيت مثل الخاتم على كتفيه مثل الجمع حولها خيلان كانها ثآليل (قلت) قوله مثل الجمع بضم الجيم وسكون الميم * قال في الصحاح جمع الكف بالضم وهو حين تقبضها يقال ضربته بجمع كفي *

﴿ ذكر شئ مما ورد في صفة خاتم كتفه وصفة تختمه ﴾

﴿ عن ﴾ انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ورق وكان فصه حبشيا * ﴿ وفي ﴾ رواية اخرى عنه من فضة فصه منه (وفي حديث اخر) عنه ايضا كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر * ﴿ وفي ﴾ رواية اخرى عنه كاني انظر الى بياضه في كفه وانه كان اذا دخل الخلاء نزع عن كفه *

﴿ وعن ﴾ ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر وعمر ثم كان في يد عثمان ثم وقع * (وروي) حتى وقع في بير اريس نقشه محمد رسول الله *

﴿ وعن ﴾ علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه *

﴿ وعن ﴾ عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتختم في يمينه * وكذا رواه ابن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم *

﴿ وعن ﴾ ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله وآله وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعل فصه مما يلي كفه *

(وروى) بعض اصحاب الحديث عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يتختم في يساره ايضا * قال الترمذي وهو حديث لا يصح *

﴿ صفة خاتم كتفه وصفة تختمه ﴾

﴿ وعن ابن عمر ﴾ رضي الله تعالى عنهما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً من ذهب فكان يلبس في يمينه فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لا البسه ابداً فطرح الناس خواتيمهم *

﴿ ذكر شيء مما ورد في صفة شعره صلى الله عليه واله وسلم ﴾

(عن) عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اناء واحد وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة *

(وعن) انس رضي الله تعالى عنه قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالجعد ولا بالسبط كان يبلغ شحمة اذنيه * ﴿ وفي ﴾ رواية اخرى عنه كان الى انصاف اذنيه *

﴿ وعن ﴾ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رءوسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رءوسهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه *

﴿ وعن ﴾ ام هانئ رضي الله تعالى عنها قالت رأيت شعر رسول الله ذا ضفائر اربع *

﴿ ذكر شيء مما جاء في شيبه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ عن ﴾ انس رضي الله تعالى عنه قال ما عددت في راس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء * وقال غيره * نحواً من عشرين *

﴿ وعن ﴾ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وفي حديث اخر * شيبتني هود واخواتها *

﴿ صفة شعره صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ ذكر شيبه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ ذكر

﴿ ذكر شيء مما ورد في لباسه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿وعن﴾ ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القميص *

﴿وعن﴾ اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الرسغ *

﴿ وعن﴾ انس رضي الله عنه قال كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبسه الحبرة *

﴿وعن﴾ البراء بن عازب رضي الله عنه قال ما رأيت احدا من الناس احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كانت جمته لتقرب قربا من منكبيه صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وعن﴾ ابى رمثة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه بردان اخضران *

﴿وعن﴾ قيلة بنت مخرمة رضي الله عنها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه اسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضه (قلت) المليتين تصغير ملاءتين تثنية ملاءة وهي نوع من الثياب *

﴿وعن﴾ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين *

﴿وعن﴾ عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة وعليه مرط شعر اسود (قلت) ذكر في الصحاح ان المرط بالكسر كساء من صوف او خز *

﴿وعن﴾ سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم البسوا البياض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم *

﴿وعن﴾ جابر رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة وعليه عمامة سوداء *

﴿وعن﴾ ابن عمر رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه *

﴿وعن﴾ الاشعث بن سليم قال سمعت عمتي تحدث عن عمها قال بينا انا امشى بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه انقى وابقى(١) فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملحاء فقال امالك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه *

﴿ذكر نعله وخفه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿ذكر شئ مما جاء في نعله صلى الله عليه وآله وسلم وخفه﴾

﴿وعن﴾ قتادة رضى الله عنه قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها قبالان (وفي رواية اخرى) اخرج لنا انس بن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان *

﴿وعن﴾ ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها لما قيل له رأيتك تلبس النعال السبتية *

﴿وعن﴾ ابن بريدة رضى الله عنهما ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ فمسح عليهما *

﴿ذكر صفة مشيه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿ذكر شئ مما ورد في صفة مشيه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿وعن﴾ ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في

(١) انقى وابقى

مشيه

مشيه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث ـ *

﴿وعن﴾ علي رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا مشى تكفى تكفيا كانما ينحط من صبب *

﴿ذكر شيء مما جاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿عن﴾ قيلة بنت مخرمة رضي الله عنها انها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد قاعدا القرفصاء *

﴿عن﴾ عباد بن تميم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه *

﴿ذكر شيء مما ورد في صفة خبزه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿عن﴾ عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ماشبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وعن﴾ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبيت الليالي متتابعة طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير *

﴿وعن﴾ سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه انه قيل له اكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النقي يعني الحوارى فقال مارأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النقي حتى لقي الله فقيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما كانت لنا مناخل قيل كيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه *

﴿وعن﴾ انس رضي الله تعالى عنه قال ما اكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ـ مكثر (١) هي جلسة المحتبي بيديه ١٢ مجمع بحار الانوار

﴿ذكر جلسة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿صفة خبزه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

على خوان ولا سكرجة ولا خبز مرقق قال فقلت لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون قال على هذه السفر *

﴿ ذكر شيء مما جاء في صفة ادامه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ عن ﴾ جابر وعائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم الادام الخل * وفي حديث عبد الله نعم الادم او الادام الخل *

﴿ وعن ﴾ ابي اسيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلوا الزيت وادهنوا به * وعن ابن عمر مثله * وكذلك عن زيد بن اسلم *

وعن يوسف بن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة وقال هذا ادام هذه *

﴿ ذكر شيء مما ورد في صفة شرابه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ عن ﴾ عائشة رضي الله عنها قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحلو البارد *

﴿ وعن ﴾ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن فشرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانا عن يمينه وخالد عن شماله فقال لي الشربة لك فان شئت آثرت بها خالدا فقلت ما كنت لاوثر على سورك احدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال صلى الله عليه واله وسلم ليس شيء يجزئك عن مكان الطعام و الشراب غير اللبن * قال ابو عيسى وميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس وخالة يزيد بن الاصم رضي الله عنهم *

﴿ صفة ادامه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ ﴿ صفة شرابه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ ذكر

﴿صفة أكله صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿ذكر شيء مما ورد في صفة اكله صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿عن﴾ كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يلعق اصابعه ثلاثا (وفي رواية اخرى) كان يأكل باصابعه الثلاث ويلعقهن *

﴿وفي رواية﴾ عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث *

﴿وعن﴾ ابي جحيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما انا فلا آكل متكئا *

﴿وعن﴾ انس قال اتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتمر فرأيته يأكل وهو مقع من الجوع (قلت) هذا من جلسة الاقعاء المعروفة *

﴿صفة شربه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿ذكر شيء مما جاء في صفة شربه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿عن﴾ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شرب من زمزم وهو قائم *

﴿وعن﴾ علي رضي الله تعالى عنه انه اتي بكوز من ماء وهو في الرحبة فاخذ منه كفا فغسل يديه ومضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه وهو قائم ثم قال هذا وضوء من لم يحدث هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل *

(وعن) انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا اذا شرب ويقول هو اروى وامرأ *

﴿قوله صلى الله عليه وآله وسلم عند الطعام وعند الفراغ منه﴾

﴿ذكر شيء مما جاء في صفة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الطعام وعندما يفرغ منه﴾

﴿وعن﴾ عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما انه دخل على رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم وعنده طعام فقال ادن يابني فسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك *

﴿وعن﴾ عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اكل احدكم فنسي ان يذكر اسم الله على طعامه فليقل بسم الله اوله واخره *

﴿وعن﴾ ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين *

﴿وعن﴾ ابي امامة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا رفعت المائدة من بين يديه يقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مودع ولا مستغني عنه ربنا * وفي الحديث الاخر * غير مكفي ولا مكفور ولا مودع الى اخره *

﴿وعن﴾ عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه واله وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو سمى لكفاكم *

﴿وعن﴾ انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله ليرضى عن العبد ياكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها *

﴿ذكر شيء مما ورد في وضوء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم﴾

﴿عن﴾ زاذان عن سلمان رضي الله عنهما قال قرات في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت للنبي صلى الله عليه واله وسلم فاخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده *

﴿ذكر شيء مما جاء في صفة عيشه صلى الله عليه واله وسلم وما اكل

من

﴿صفة عيشه صلى الله عليه وسلم﴾ ﴿وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

من الالوان اومدحه ﴾

﴿وعن﴾ ابي طلحة رضى الله تعالى عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن حجرين*

﴿وعن﴾ ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر فقال ماجاء بك يا بابكر قال خرجت القى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانظر فى وجهه واسلم عليه فلم يلبث ان جاء عمر فقال ماجاء بك ياعمر قال الجوع فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانا قد وجدت بعض ذلك فانطلقوا الى منزل ابي الهيثم بن التيهان الانصارى وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن له خدم فلم يجدوه وقالوا لامرأته اين صاحبك قالت انطلق يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا ان جاء ابو الهيثم بقربة يزعبها(١) فوضعها ثم جاء يلتزم النبى صلى الله عليه واله وسلم ويفديه بابيه وامه ثم انطلق بهم الى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فوضعه فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم افلا تنقيت لنا من رطبه فقال يارسول الله انى اردت ان تختاروا او تخيروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم هذا والذى نفسى بيده من النعيم الذى تسئلون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد فانطلق ابو الهيثم ليصنع لهم طعاما فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم لا تذبحن ذات در فذبح لهم عناقا او جديا فاتاهم بها فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم هل لك خادم قال لا قال فاذا اتانا سبي فأتنا فاتي النبى صلى الله عليه

(١) يزعبها اى يتدافع بها ويحملها لثقلها وقيل زعب بحمله اذا استقام ١٢ مجمع بحار الانوار

وا له وسلم برأسين ليس معهما ثالث فأتاه ابو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وا له وسلم اختر منهما فقال يا نبي الله اختر لي فقال النبي صلى الله عليه وا له وسلم ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رأيته يصلي واستوص به معروفا فانطلق به ابو الهيثم الى امرأته فاخبرها بقول النبي صلى الله عليه وا له وسلم فقالت امرأته ما انت ببالغ ما قال فيه النبي صلى الله عليه وا له وسلم الا ان تعتقه قال فهو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وا له وسلم ان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه خبالا ومن يوق بطانة السوء فقد وقي *

﴿وعن﴾ انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وا له وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى احد ولقد اتت علي ثلاثون ما بين ليلة ويوم ومالي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال *

﴿وعن﴾ نوفل بن اياس الهذلي رضي الله عنه قال كان عبد الرحمن بن عوف لنا جليسا وكان نعم الجليس وانه انقلب بنا ذات يوم حتى اذا دخلنا بيته دخل فاغتسل ثم خرج واتانا بصحفة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبد الرحمن وقلت له يا ابا محمد ما يبكيك قال هلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير فلا ارانا اخرنا لما هو خير لنا *

﴿وعن﴾ ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال اما عندك شيء فقلت لا الا خبز يابس وخل فقال هاتي ما افقر بيت من ادم فيه خل (وقد تقدم) ايضا عن جابر رضي الله تعالى عنه نعم الادام الخل (وكذلك) عن عائشة وعن عبد الله رضي الله عنهما معناه *

﴿وعن

﴿ وعن ﴾ ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياكل لحم الدجاج *

﴿ وعن ﴾ انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الدباء *

﴿ وعن ﴾ عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحب الحلواء والعسل *

﴿ وعن ﴾ عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياكل القثاء بالرطب *

﴿ وعن ﴾ عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ياكل البطيخ بالرطب *

﴿ وعنها ﴾ ايضا قالت ما كان صلى الله عليه وآله وسلم يحب الذراع الا لانها اعجل اللحم نضجا *

﴿ وعن ﴾ عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان اطيب اللحم لحم الظهر *

﴿ وعن ﴾ انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعجبه الثفل قال بعض الرواة يعني مابقي من الطعام *

﴿ وعن ﴾ ابي عبيد(١) قال طبخت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قدرا وكان يعجبه الذراع فناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يارسول الله كم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لناولتني الذراع ما دعوت *

---

(١) مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ تجريد

﴿ وعن ﴾ انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام *

﴿ وعن ﴾ انس رضي الله عنه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمر وسويق *

﴿ ومن ﴾ عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي عليه السلام ياتي فيقول اعندك غداء فاقول لا قالت فيقول اني صائم قالت فاتى يوما فقلت يارسول الله اهديت لنا هدية قال وماهي قلت حيس قال اما اني اصبحت صائما قالت ثم اكل *

﴿ وعنها ﴾ قالت ماشبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض (قلت) واماماذكر في الاحاديث من كونه صلى الله عليه واله وسلم كان يحب الحلواء والعسل * وانه ياكل لحم الدجاج ونحو ذلك مما يستطاب فينبغي ان يعلم انه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقصد ان يصنع له شيء من ذلك و لكن اذا حضر بين يديه اتفاقا اكله كما كان يا كل ماحضر من خبز شعير وغيره ولا يتوقف صلى الله عليه وآله وسلم على طعام مخصوص ولا لباس مخصوص ولا هيئة مخصوصة و ينبغي لغيره اذا اشتهى شيئا طيبا لا يجعله عادة مستمرة بل ان كان ولا بد فاحيانا و ينبغي مع ذلك ان يطعم منه المساكين *

﴿ وعن ﴾ عائشة رضي الله عنها قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحلو البارده كما تقدم ﴿ وتقدم ايضا ﴾ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال صلى الله عليه وآله وسلم ليس شيء يجزئ مكان

الطعام

الطعام والشراب سوى اللبن *

﴿ ذكر شيء مما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الوضوء للطعام وما يقال عند الطعام ﴾

﴿ عن ﴾ سلمان رضي الله عنه قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم بركة الطعام الوضوء قبله و الوضوء بعده (قلت) هذا الحديث قد تقدم عن سلمان رواية ولفظا *

﴿ وعن ﴾ راشد بن جندل التابعي عن حبيب بن اوس عن ابي ايوب الانصاري قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما فقرب اليه طعام فلم ارا عظم بركة منه اول ما اكلنا ولا اقل بركة في آخره فقلنا يا رسول الله كيف هذا قال انا ذكرنا اسم الله حين اكلنا ثم قعد من اكل ولم يسم فاكل معه الشيطان *

﴿ وعن ﴾ عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اكل احدكم فنسي ان يذكر الله عند طعامه فليقل بسم الله اوله وآخره *

﴿ وعن ﴾ ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين *

﴿ ذكر شيء مما جاء في تطييبه صلى الله عليه وآله وسلم وترجيل شعره وخضابه وتكحيله ﴾

﴿ عن ﴾ انس رضي الله عنه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكة يتطيب منها * وفي رواية اخرى * كان لا يرد الطيب *

﴿ وعن ﴾ ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

و سلم طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه *

﴿وعن﴾ عائشة رضي الله عنها قالت كنت ارجل شعر رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا حائض *

﴿وعن﴾ انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته *

﴿وعن﴾ ابي رمثة رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ابن لي فقال ابنك فقلت نعم اشهد به قال لا يجني عليك ولا تجني عليه ورأيت الشيب احمر * قال ابو عيسى هذا احسن شيء روي في هذا الباب وافسر من الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يبلغ الشيب *

﴿وعن﴾ قتادة رضي الله عنه قال قلت لانس هل خضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يبلغ ذلك انما كان شيبه في صدغه ولكن ابو بكر خضب بالحناء والكتم *

﴿وفي رواية اخرى﴾ عن انس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخضوبا *

﴿وعن﴾ عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل *

﴿وعن﴾ ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر * ومثله من رواية ابن عمر *

﴿وعن﴾ ابن عباس كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يكتحل بالاثمد ثلاثا ثلاثا

قبل

قبل ان ينام *

﴿ ذكر شيء مما ورد في صفة كلامه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ عن ﴾ انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعيد الكلمة ثلاثا ليعقل عنه *

﴿ وعن ﴾ هند بن ابي هالة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول ولا تقصير ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت ولا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها الحديث * قال في آخره * واذا غضب اعرض واشاح جل ضحكه التبسم *

﴿ كلامه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ ذكر شيء مما ورد في مزاحه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ عن ﴾ ابي هريرة رضى الله عنه قال قالوا يارسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا * تداعبنا يعني تمازحنا *

﴿ عن انس ﴾ رضى الله عنه ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يارسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهل تلد الابل الا النوق *

﴿ وعن ﴾ المبارك بن فضالة عن الحسين قال اتت عجوز النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يارسول الله ادع الله لي ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله عز وجل يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا *

﴿ مزاحه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ ذكر شيء مما جاء في صفة كلامه صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر ﴾

﴿ كلامه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ وعن ابي هريرة ﴾ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد (شعر)

الا كل شيء ما خلا الله باطل * وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم

﴿ وعن ﴾ عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه واله وسلم كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول طرفة * ويأتيك بالاخبار مالم تزود *

﴿ وعن ﴾ جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدميت فقال

هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

﴿ وعن ﴾ البراء بن عازب رضي الله عنه قال وقد قيل له افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني يوم حنين فقال لا والله ماولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن سرعان الناس تلقتهم او قال رشقتهم هوازن بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بغلته وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذ بلجامها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول *

انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب

﴿ وعن ﴾ جابر بن سمرة رضي الله عنه قال جالست النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثر من مائة مرة فكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو صلى الله عليه وآله وسلم ساكت وربما تبسم معهم *

﴿ ذكر شي مما ورد في ضحكه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ ضحكه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ وعن ﴾ جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يضحك الا تبسما وكنت اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل *

﴿وعن﴾ ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى لاعرف آخر اهل النار خروجا الحديث * وفيه * فيقول اتستخر بى وانت الملك قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه *

﴿ذكر شيء من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السمر﴾

﴿وعن﴾ عائشة رضي الله عنها قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة نساءه حديثا فقالت امرأة منهن كان الحديث حديث خرافة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرة اسرته الجن فى الجاهلية فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة *

(ذكر شيء مما ورد فى نومه صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وعن﴾ البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الايمن وقال رب قنى عذابك يوم تجمع عبادك *

﴿وعن﴾ حذيفة رضي الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا اوى الى فراشه فقال اللهم باسمك اموت واحيى واذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور *

﴿وعن﴾ عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه ووجهه ثم ما اقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات (وفي رواية) رويناها في جامعه

الكبير يبدأ بهما على رأسه *

﴿ وعن ﴾ انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مووى *

﴿ وعن ﴾ ابى قتادة رضي الله عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا عرس بليل اضطجع على شقه الايمن واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه *

(ذكر شيء مما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) *

﴿ عن ﴾ عائشة رضي الله عنها قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى كان ينام عليه ادما حشوه ليف *

﴿ وعن ﴾ حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهما قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة ثنيته باربع ثنيات فلما اصبح قال ما فرشتموني اوقال افرشتموني الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات قلنا هو اوطأ لك قال ردوه بحاله الاول فانه منعتني وطأته صلاتي لليلة *

(ذكر شيء مما جاء في حجامته صلى الله عليه وآله وسلم)

﴿ عن ﴾ انس رضي الله عنه قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجمه ابو طيبة فامر له بصاعين من طعام وكلم اهله فوضعوا عنه * وفي رواية ان عمر رضي الله عنهما دعا حجاما فحجمه وسأله كم خراجك فقال ثلاثة اصع فوضع عنه صاعا من خراجه واعطاه اجره وقال ان افضل ما تداويتم به الحجامة اوان من امثل دوائكم الحجامة *

﴿ فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ حجامته صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ وروى ﴾ الترمذي ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم في الاخدعين وبين الكتفين واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ٭

﴿وعن﴾ انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحتجم في الاخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين ٭

﴿ وعن ﴾ انس ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتجم وهو محرم بمال على ظهر القدم ٭

﴿اسماؤه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿ذكر شيء مما جاء في اسمائه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿عن﴾ جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي ٭

﴿ وعن حذيفة ﴾ رضي الله عنه قال لقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرق المدينة فقال انا محمد وانا احمد وانا الماحي وانا نبي الرحمة ونبي التوبة وانا المقفي وانا الحاشر ونبي الملاحم (قلت) وروى غير الترمذي ان له اسماء اخر يطول عددها ٭

﴿سنه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿ذكر شيء مما جاء في سنه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿عن﴾ ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يعني بعد نبوته وبالمدينة عشرا ٭

﴿وعن﴾ عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين ٭

﴿وفاته صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿ذكر شيء مما جاء في وفاته صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿وعن﴾ انس رضي الله عنه قال آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كشف الستارة يوم الاثنين فنظرت الى وجهه كانه ورقة مصحف والناس خلف ابي بكر فاشار الى الناس ان استووا وابو بكر يؤمهم والقى السجف (١) وتوفي من آخر ذلك اليوم *

﴿وعن﴾ عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت اوسكرة الموت *

﴿وعنها﴾ قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختلفوا في دفنه فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ما نسيته قال ماقبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه *

﴿وعنها﴾ وعن ابن عباس ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدما مات (وفي روايتها الاخرى) فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على ساعديه وقال وانبياه واصفياه واخليلاه *

﴿وعن﴾ انس رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا

﴿وعن﴾ سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ودفن من الليل * وقال سفيان وقال غيره سمعت صوت المساحي من آخر الليل *

﴿ذكر شيء مما ورد في استخلافه صلى الله عليه وآله وسلم ابا بكر في الصلوة﴾

﴿استخلافه صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة ابا بكر﴾

(١) السجف الستر ١٢ مجمع بحار الانوار *

﴿وعن﴾

﴿ عن ﴾ سالم بن عبيد رضى الله عنه وكانت له صحبة قال اغمى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه فافاق فقال حضرت الصلوة فقالوا نعم فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل للناس اوقال بالناس ثم اغمي عليه فافاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابابكر فليصل بالناس فقالت عائشة ان ابى * و في الحديث الآخر * ان ابابكر رجل اسيف اذا قام مقامك بكى ولا يستطيع فلوامرت غيره قال ثم اغمى عليه فافاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابابكر فليصل بالناس فانكن صواحب اوقال صواحبات * وفى الحديث الآخر * صويحبات يوسف قال فامر بلال فاذن وامر ابو بكر فصلى بالناس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجد خفة فقال انظروا الى من اتكئ عليه فجاءته بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما فلما رآه ابو بكر ذهب لينكص فاومى اليه ان يثبت مكانه (ولفظه في صحيح مسلم) ادعي لى اباك ابابكر واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابابكر انتهى *

﴿ رجعنا ﴾ الى لفظ الترمذى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض فقال عمر والله لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض الا ضربته بسيفي * هذا الحديث قال في آخره * فجاء ابو بكر حتى اكب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومسه فقال انك ميت وانهم ميتون فعلموا انه قد صدق (قلت) و في الحديث الآخر * ان ابابكر رضى الله عنه لما خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الناس قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قالوا ياصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انصلي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال نعم قالوا وكيف

قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس الحديث *

﴿ قال فيه ﴾ ثم امرهم ان يغسله بنوا بيه واجتمع المهاجرون تشاورون فقالوا انطلقوا بنا الى اخواننا من الانصار ندخلهم معنا في هذا الامر فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من له مثل هذه الثلاث ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من ثم قال ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة *

﴿ميراثه صلى الله عليه وآله وسلم﴾ ﴿رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم في المنام﴾

﴿ وعن ﴾ انس رضى الله عنه قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة رضى الله عنها واكرباه فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم قد حضر بابيك ما ليس بتارك منه احدا الموافاة يوم القيامة *

﴿ ذكر شيء مما جاء في ميراثه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

﴿ عن ﴾ ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقسم ورثتى دينارا ولا درهما ما تركته بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملي فهو صدقة *

﴿ وفي الباب ﴾ عن عمرو عائشة رضى الله عنها (وفى رواية) عائشة رضى الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا * قال الراوى واشك في العبد والامة *

﴿ ذكر شيء مما ورد في رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم في المنام ﴾

﴿ عن ﴾ عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من رآنى في المنام فقد رآني فان الشيطان لا تمثل بي * (وفي رواية ابى هريرة) لا يتصور

اولا يتشبه بى *

﴿وفي رواية﴾ ابن عباس لا يستطيع ان يتشبه بى فمن رآنى في النوم فقد رآنى *

(و في رواية) ابى قتادة من رآنى يعنى فى النوم فقد رأى الحق *

﴿وفي رواية﴾ انس لا يتخيل بي وقال صلى الله عليه وآله وسلم ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة انتهى ما لخصت من شمائله مما رويناه في تصنيف الامام الحافظ ابى عيسى محمد بن عيسى الترمذى (قلت) و لما بلغ سماع هذا التاريخ علي الى هذا المكان اخبرنى بعض الفقراء الصالحين المجردين الصادقين انه رأي في المنام تاريخى هذا مكتوبا بالذهب في ورق اصفر بغدادى ووصف من حسن ذلك مالا يحضرني الآن ذكره مما يستحسن ويجل قدره وكان استماعه فى الروضة الشريفة بازاء الحجرة المباركة المنيفة *

﴿وفاة فاطمة وفضائلها رضى الله عنها﴾

﴿وفى السنة الحادية عشرة﴾ ايضا توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضى الله عنها بعد وفاة ابيها باشهر وصحح بعضهم انها ستة اشهر *

﴿ومن﴾ فضائلها قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيها ان فاطمة «(وفي الرواية الاخرى) ان ابنتى بضعة منى يريبنى مارابها و يؤذينى ما اذاها *

﴿زواج فاطمة رضى الله عنها﴾

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم لها الم ترضين ان تكوني سيدة نساء الجنة (تزوجها) على رضى الله عنها وعمرها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وعمره احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت كما انه لم يتزوج عليها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى ماتت وكانت اذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحب بها وكانت اشبه الناس بابيها صلى الله عليه وآله وسلم في مشيتها وحديثها ولما توفيت غسلتها اسماء بنت عميس وعلى رضى الله عنه وعن الجميع ودفنها ليلا *

﴿وفي السنة المذكورة﴾ توفيت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه واله وسلم ومولاته رضي الله عنها ٭

﴿وفاة ام ايمن﴾

﴿ومن فضائلها﴾ ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يزورها فلما توفي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يزورها ٭

﴿قتل عكاشة﴾

﴿وفيها﴾ قتل عكاشة بن محصن الاسدى رضي الله عنه ٭

﴿ومن﴾ فضائله قوله صلى الله عليه واله وسلم انت منهم لما ذكر صلى الله عليه واله وسلم انه يدخل الجنة من امته سبعون الفا بغير حساب فقال ادع الله ان يجعلني منهم الحديث ٭

﴿وفيها﴾ قتل خالد مالك بن النويرة الحنظلي مع رهط من قومه وكان ممن منع الزكوة وهو من الرجال المعدودين وفيه يقول اخوه ٭

لقد لامني عند القبور على البكا ٭ صحابي لتذراف الدموع السوافك
فقالوا اتبكي كل قبر رأيته ٭ لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم ان الشجى يبعث الشجى ٭ دعوني فهذا كله قبر مالك

﴿قلت﴾ وبهذا البيت يستشهد اولو العرفان ان ذكر الشجى يهيج الاشجان ورؤية منازل الاحباب يورث الاحزان عند تعطلها عن السكان وفي ذلك يقول القايل ٭

كفى حزنا بالواله الصب ان يرى ٭ منازل من يهوي معطلة قفرا

﴿قلت﴾

يذكرهم عيشا بنعمان ناعما ٭ حمام الحمى تعزى نسيم العواصف
تثير الصبا من كل صب صبابة ٭ فيصبو الى عهد الصبا والمآلف

فهم

فهم بين مشتاق وباك وضاحك * سروراً وصارخ وراج وخائف
لذكر اللقاء والهجر والوصل والجفا * وقرب وبعدنا شر جمع لاتف

﴿وفي﴾ (ناشر جمع لاتف) معنيان (احدهما) الاشارة الى اللف والنشر المودعين هذين البيتين (والثاني) ان البعد ينشر الاجماع وتفرقة بعد القرب *

﴿السنة الثانية عشرة﴾

﴿فيها﴾ غزوة اليمامة ـ وقتل مسيلمة الكذاب ـ وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد بعد ان استشهد من الصحابة نحو من اربع مائة وخمسين * وقيل ست مائة وقتل منهم ومن غيرهم من المسلمين الفا ومائتا رجل ومن الصحابة زيد بن الخطاب وكان اسن من عمر واسلم قبله وكانت معه راية المسلمين يومئذ فلم يزل يتقدم بها في نحر العدو حتى قتل فوجد عليه عمر وكان يقول اسلم قبلي واستشهد قبلي وما هبت الصبا الا وانا اجد ريح زيد * وابو حذيفة بن عروة بن ربيعة * ومولاه سالم وثابت بن قيس بن شماس وهو الخطيب الفصيح من الانصار كان يخطب عند ورود الوفود على النبي صلى الله عليه واله وسلم وعليه احال في الكلام النبي صلى الله عليه واله وسلم لما اتى مسيلمة يطلب الملك بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له صلى الله عليه واله وسلم لن تعدو قدر الله فيك واذا ادبرت عقرك الله وذهب وتركه خاسئا * وقال هذا ثابت بن قيس بن شماس *

﴿واستشهد﴾ ايضا ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري الساعدي *

﴿ومن مناقبه﴾ ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من ياخذ هذا مني فبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا انا قال فمن ياخذه بحقه فاحجم القوم يعني تأخروا وكفوا فقال سماك ابو دجانة انا اخذه بحقه فاخذه ففلق به هام المشركين قيل وانه ممن شارك في قتل مسيلمة يوم اليمامة *

﴿السنة الثانية عشرة﴾ ﴿شهادة زيد بن الخطاب رضي الله عنه﴾ ﴿شهادة ابي دجانة رضي الله عنه﴾ ﴿غزوة اليمامة﴾

﴿ومن﴾ المقتولين بشر بن سعد الانصاري * وعباد بن بشر * والطفيل بن عمرو الدوسي * (قلت) وفي شهر ذي الحجة توفي صهر النبي صلى الله عليه واله وسلم زوج ابنته زينب ابو العاص بن الربيع القرشي العبشمي ابن اخت خديجة هاله بنت خويلد وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم يثني عليه * وكانت العرب قد ارتدت ومنعت الزكوة حتى لم يبق خطبة يخطب بها سوى في ثلاث مساجد مسجدي الحرمين ومسجد ثالث في البحرين والى ذلك اشار شاعر بقوله

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا * والمنبران وفصل القول في الخطب
ايام لا منبر في الناس نعرفه * الا بطيبة والمحجوج ذي الحجب

فعزم ابو بكر رضي الله عنه على جهادهم ووافقه اصحابه رضي الله عنهم بعد ان كانوا خالفوا في ذلك محتجين بقوله صلى الله عليه واله وسلم من قال لا اله الا الله فقد عصم دمه وماله * وكان قد منعوه الزكوة فقال رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة وقد قال صلى الله عليه واله وسلم الا بحق الاسلام وروى عصم من دمه وماله الا بحقه اى بحق المال *

﴿قال﴾ الشيخ الامام ابو اسحاق الشيرازي فانظر كيف منع من التعليق بعموم الخبر من طريقين (احدهما) نه بين ان الزكوة من حق المال فلم يدخل مانعها في عموم الخبر (والثاني) انه بين انه خص الخبر في الزكوة كما خص في الصلوة فخص مرة بالخبر واخرى بالنظر وهذ غاية ماينتهي اليه المجتهد المحقق والعالم المدقق انتهى (قلت) ولم يزل يقاتلهم ويجيش الجيوش عليهم حتى ردهم الى الاسلام وقام في ذلك مقاما لم يقمه الا نبي والى ذلك اشرت في الابيات في ترجمته رضي الله عنه *

﴿وفاة ابي العاص صهر النبي صلى الله عليه واله وسلم﴾ ﴿قتال اهل الردة﴾

﴿ السنة الثالثة عشرة ﴾

﴿ فيها ﴾ وقعة اجنادين بالنون بعد الجيم بقرب الرمل واستشهد يومئذ جماعة من الصحابة ثم كان النصر والحمد لله تعالى وكان قد بعث الصديق فيها البعوث الى الشام وامر على الجيش جماعة منهم ابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة وعمرو ابن العاص ويزيد بن ابى سفيان وشرحبيل ابن حسنة وبعث الى العراق خالد بن الوليد فافتتح الايلة واغار على السواد وحاصر عين التمر وارى الفرس ذلا وهوانا ثم خرق البرية الى الشام واجتمع بجيوش المسلمين هنالك *

﴿ وفيها ﴾ توفي ذو المجد والفخار علم المهاجرين والانصار والسابق بالفضل والتصديق الخليفة المقدم ابو بكر الصديق عبد الله وقيل عتيق بن ابي قحافة عثمان ابن عامر التيمي القرشي رضوان الله تعالى عليهما في جمادي الآخرة عن ثلاث وستين سنة واوصى ان يغسله زوجته اسماء بنت عميس وان يكفن في ثوبيه وقال انما هما للبلى والحي اولى بالجديد فصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفن في حجرة ابنته عايشة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * والى قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومصاحبته له حيا وميتا * والى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا * والى رده المرتدين عن دين الاسلام وقيامه في ذلك احسن القيام اشرت بقولي في بعض القصيدات هذه الابيات * (شعر)

مقام نبي قام يوم ارتداد * عن الاسلام والسيف اشهرا
الى ان اطاعوه والاسلام رده * الى طيه من بعد ماقد تنشرا
فو الله لو كان النبي متخللا * خليلا سوى الرب الذى خلقه برا
لكان ابو بكر خليلا وسابقا * بخلته كلا يمينا بلا افترا

خليفته المرضى خير خليفة * وصاحبه في الغار حيا وفي الثرى

واشرت الى ذلك ايضا في اخرى بقولي * شعر

شيخ الوقار وثاني الغار شاهده * في مجده القبة الحسناء والغار
مقدم الفضل والعليا له شرف * في ذكر كتب اعداء له عار
وانجلى له مسفرات عن محاسنها * بيض العلى عاليات الحسن ابكار
على ابي بكر الصديق فائحة من * نشر علياه آصال و ابكار

واشرت الى ذلك ايضا في اخرى بقولي * ﴿شعر﴾

له مفخر في الغار حيا ومفخر * له في الثرى في مضجع خير مضجع
اضاءت به ظلماء يأجي ارتدادهم * رجوعا الى دين الهدى خير مرجع
وكم مفخر كم من مناقب كم علا * وكم سودد في فضله المتنوع
فصد يقهم ذو المجد ما بقهم * الى علا كل فضل نافيا كل مبدع

﴿وقد﴾ اقتصرت فيه على اربعة ابيات من كل واحدة من هذه القصائد المذكورات وفيه يقول حسان رضي الله تعالى عنه *

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة * فاذكر اخاك ابابكر بما فعلا
خير البرية اتقاها و اعدلها * الا النبي واوفاها بما حملا
الثاني الثاني المحمود مشهده * واول الناس حقا صدق الرسلا

﴿ومناقبه﴾ مشهورة غير محصورة * ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما اي ثالثهما بالنظر والمعونة والتسديد والرعاية وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قد بعثني فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي قالوذي بعدها الحديث *

﴿وفات﴾

﴿قلت﴾ هذا نهاية المدح لابي بكر رضي الله عنه في صدق ايمانه وكمال يقينه فانه صلى الله عليه وآله وسلم اخبر في هذا الحديث انهم كذبوه في وجهه وصدقه ابو بكر في غيبته وهذا ابلغ ما يكون في التصديق والتكذيب فان الانسان قد يصدق في الوجه ولا يصدق في الغيبة ويكذب في الغيبة ولا يكذب في الوجه وهذا واضح لمن تامله وهذا مما ظفرت اذ لا اعرف احدا من العلماء ذكره *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم لما قيل له من احب الناس اليك قال عائشة قيل ومن الرجال قال ابوها *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم له وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر لما ذكر ابواب الجنة الثمانية من يدخل منها فقال ابو بكر هل يدعى منها كلها احد *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم يابى الله ورسوله والمؤمنون الا ابا بكر *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا

﴿وقول﴾ ابن عمر رضي الله عنهما نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان * كل هذه الاحاديث مروية في الصحاح *

﴿وفي﴾ صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال من تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال من اطعم اليوم منكم مسكينا قال ابو بكر انا قال من عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اجتمعن في امرء الا دخل الجنة * قال بعض العلماء معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح

الاعمال والاقمجر دالايمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الترمذي ارحم امتي بامتي ابو بكر وما لاحد عندنا يدالا وقد كافيناه بها الا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال رجل ما نفعني مال ابي بكر وما عرضت الاسلام على احد الا كان له كبوة الا ابا بكر فانه لم يتلعثم الحديث *

﴿ومن مناقبه﴾ ايضا مجيئه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بماله كله وقوله الله ورسوله لما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تركت لاهلك وغير ذلك مما يطول ذكره بل تعذر حصره *

﴿وروينا﴾ في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت الذئب اليه فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا ولكنني انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ابقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وروينا في صحيح مسلم بتقديم قصة البقرة على قصة الشاة * ﴿قلت﴾ وناهيك بهذا فضلا وشرفا لهما شهادته بالايمان الكامل مع كونهما انهما كانا غائبين عن ذلك المجلس كما في الحديث *

﴿قال﴾ العلماء انما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لصدق ايمانهما وقوة يقينهما وفي ذلك لهما فضل ظاهر (وما ورد) من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صلوة ولا صوم ولكن بشيء وقر في صدره وما جاء انه كان اذا تنفس يشم منه رائحة الكبد المشوية *

﴿واختلف﴾

﴿ واختلف ﴾ في تسميته عتيقا فقيل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وقيل لجمال وجهه وهو في نسبه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرة بن كعب وهو في العدد مثله بين كل واحد منهما وبين مرة ستة اباء لانه ابو بكر بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وامه سلمى وهي ام الخير بنت صخر بن عامر بن عمرو التيمية ولد رضي الله عنه بعد عام الفيل بسنتين واربعة اشهر الا اياما (وهو) اول من اسلم من الرجال رضي الله عنه وكانت خلافته سنتين واشهرا وولي الخلافة بعده عمر بن الخطاب باستخلافه له فرضي المسلمون بذلك ولم يختلف عليه اثنان ۞ (وفي السنة المذكورة) توفي امير مكة عتاب بن اسيد الاموي واستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مكة حين خروجه الى حنين فاقام للناس الحج تلك السنة ۞

﴿ وفاة عتاب بن اسيد ﴾ ﴿ السنة الرابعة عشرة ﴾

﴿ السنة الرابعة عشرة ﴾

﴿ فتحت ﴾ فيها دمشق في رجب صلحا من ابي عبيدة وعنوة من خالد ثم امضيت صلحا بعد ان حوصرت حصارا طويلا وعزل عمر خالدا وجعل الامر كله الى ابي عبيدة بن الجراح وخيف من فتنة تحدث من عزل خالد اذا بلغه الخبر فلما بلغه ذلك قال والله لو ولي علي عمر امرأة لسمعت واطعت فاستصوب ذلك منه واستحسن وكان قد نفذه ابو بكر الى العراق اميرا مقدما لاقدامه وشجاعته وعزله عمر لانه كان يرد المال لك ويعزر بالمسلمين ولانه نازع اباعبيدة وكان اميرا في الشام على المسلمين وكان عمر يحب اباعبيدة حبا شديدا وكان يحفظ الغنائم مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم واصفاله امين هذه الامة مع كون عمر قد اشار على ابي بكر رضي الله عنهما بتقديم خالد في حرب بني حنيفة وانما عزله بعد ذلك

لرجحان مصلحة ظهرت له في ابي عبيدة وكان المسلمون قد راجعوا عمر في ان يمضوا الصلح *

﴿وفي السنة المذكورة﴾ كانت وقعة جسر ابي عبيد واستشهد يومئذ طائفة منهم ابو عبيد بن مسعود الثقفي هو والد المختار الكذاب وكان من اجلة الصحابة * وهذه الوقعة في مكان على مرحلتين من الكوفة *

﴿وعن﴾ الشعبي قال قتل ابو عبيد في ثمان مائة من المسلمين *

(وفيها) مصر البصرة عتبة بن غزوان وامر ببناء مسجدها الاعظم *

﴿وفيها﴾ فتحت بعلبك وحمص صلحا * وهرب هرقل عظيم الروم الى القسطنطينية *

﴿وقعة جسر ابي عبيد﴾

﴿السنة الخامسة عشرة﴾

﴿السنة الخامسة عشرة﴾ ﴿وقعة اليرموك﴾

﴿فيها﴾ وقعة اليرموك وكان المسلمون ثلاثين الفا والروم ازيد من مائة الف وسلسلوا انفسهم الخمسة والستة في سلسلة لئلا يفروا وافداستهم الخيل * وقيل كان المسلمون اربعين او خمسين الفا والروم الف الف مع اربعة من ملوكهم والرماة منهم مائة الف وجبلة بن الايهم ملك غسان معهم بعدما ارتد هو وقومه من العرب لحقوا بهم فصدروهم لقتال المسلمين وقالوا انتم تلتقون بني عمكم من العرب فان كفيتموناهم والا لقيناهم ـ نحن فتقدموا نحو المسلمين وهم ستون الفا فبرز لهم من المسلمين ستون رجلا انتقاهم خالد من قبائل العرب فقاتلوهم يوما كاملا ثم نصر الله ستين من المسلمين فهزموهم وهرب جبلة وقتلوهم حتى لم ينج منهم الا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم مرة بعد اخرى حتى ابادوهم بالقتل وهرب البقية من تحت الليل * واستشهد في اليرموك طائفة من المسلمين منهم عكرمة بن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة المخزوميان وكان عكرمة قد حسن اسلامه وقوي ايمانه

ـ كفيناهم حتى

حتى كان اذا نظر في المصحف بكى * وعبد الرحمن بن العوام اخو الزبير * وعامر ابن ابي وقاص اخو سعد فظهرت هنالك نجدة جماعة من الصحابة منهم الزبير والفضل بن عباس وخالد بن الوليد في آخرين وعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين *

﴿وقعة القادسية﴾

﴿وفي شوال﴾ وقعة القادسية بالعراق وقيل كانت في سنة ست عشرة وامير المؤمنين يومئذ سعد بن ابي وقاص ورأس المجوس رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب وكان المسلمون نحوا من سبعة آلاف والمجوس ستين وقيل اربعين الفا وكان معهم سبعون فيلا فنصرهم المسلمون في المداين وقتلوا رؤسهم الثلاثة المذكورين وغيرهم *

﴿عمرو بن ام مكتوم﴾

﴿وممن﴾ استشهد عمرو بن ام مكتوم الاعمى المؤذن المذكور في قوله تعالى ان جاءه الاعمى * وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وابو زيد الانصاري واسمه سعد بن عبيد

﴿وفيها﴾ افتتحت الاردن عنوة الا طبرية فانها افتتحت صلحا *

﴿وفاة سعد بن عبادة﴾

﴿وفيها﴾ توفي سعد بن عبادة سيد الخزرج بحوران في حش فمات لوقته فيقال ان الجن لصابته وانه سمع قائلا في بعض آبار المدينة يقول *

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة * ورميناه بسهم فلم نخط فؤاده

(قلت) قوله نحن من الخزم المعروف في علم العروض بالخاء المعجمة وهو ما زاد في اول البيت زائدا على وزنه واكثر ما يكون اربعة احرف *

﴿السنة السادسة عشرة﴾

﴿افتتاح حلب وانطاكية﴾

﴿فيها﴾ افتتحت حلب وانطاكية صلحا (وفيها) مصر سعد بن ابي وقاص الكوفة وانشأها * (وفيها) نزل عمر رضي الله عنه على بيت المقدس وكان المسلمون

قد حاصروا اتلك المدينة المباركة وطال حصارهم فقال لهم اهلها لا تتعبوا فلن يفتحها الا رجل نحن نعرفه له علامة عندنا فان كان امامكم به تلك العلامة سلمناها له من غير قتال فارسل المسلمون الى عمر يخبرونه بذلك فركب رضي الله تعالى عنه راحلته وتوجه الى بيت المقدس وكان معه غلام له يعاقبه في الركوب نوبة بنوبة وقد تزود شعيرا وتمرا وزيتا وعليه مرقعة لم يزل يطوى القفار الليل والنهار الى ان قرب من بيت المقدس فتلقاه المسلمون وقالوا له ما ينبغي ان يرى المشركون امير المؤمنين في هذه الهيئة ولم يزالوا به حتى البسوه لباسا غيرها واركبوه فرسا فلما ركب وهملج به الفرس داخله شيء من العجب فنزل عن الفرس ونزع اللباس ولبس المرقعة وقال اقيلوني ثم سار في هذه الهيئة الى ان وصل فلما رآه المشركون من اهل الكتاب كبروا وقالوا هذا هو وفتحوا له الباب ﴿ وفيها ﴾ توفيت مارية القبطية ام ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهداها له المقوقس ملك الاسكندرية ومصر ه

﴿ السنة السابعة عشرة ﴾

﴿ فيها ﴾ استسقى عمر بالعباس رضي الله عنهما وقال ما معناه اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا (ثم) خرج عمر فيها الى جهة الشام ورجع لما سمع بالطاعون بعد ان اختلف المسلمون في ذلك فاشار عليه بعضهم بالقدوم واشار بعضهم بالرجوع فلما عزم على الرجوع قال له ابو عبيدة افرارا من قدر الله تعالى فقال لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ثم ضرب له مثلا في ذلك معناه ان موضع الخصب يرعى وفيه رغب و موضع الجدب لا يقرب ثم جاء عبد الرحمن بن عوف وروى لهم حديثا موافقا لرأي عمر معناه

انه لما سمع بالوباء بارض لا يقدم عليه و اذا وقع بارض هو فيها لا يخرج منها ففرح عمر بذلك وحمد الله تعالى اذ وافق رأيه الحديث المذكور وهذا كله معنى الحديث الصحيح الوارد في ذلك *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة زاد عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وفيها) افتتح امير البصرة ابو موسى الاشعرى الاهواز (وفيها) كانت وقعة جاولاء وقتل فيها من المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنائم فيها ثمانية عشر الف الف وقيل ثلاثين الف الف *(وفيها) تزوج عمر رضى الله عنه بام كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي الله عنهما *

﴿ السنة الثامنة عشرة ﴾

﴿ السنة الثامنة عشرة ﴾ ﴿ طاعون عمواس ﴾ ﴿ وفاة ابي عبيدة بن الجراح ﴾

(فيها) طاعون عمواس بالعين والسين المهملتين وفتح الاحرف الثلاثة الاول في ناحية الاردن فاستشهد فيها ابو عبيدة بن الجراح القرشي الفهرى امين هذه الامة وامير امراء الشام وهو ممن شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وهو الذى انتزع من وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلقتى الدرع والمراد به المغفر (ومن) مناقبه العظيمة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل امة امينا وان امينها ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح * حديث صحيح * وكان من اجمل الناس وجها واشجعهم قلبا * شهد مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعض الغزوات وحجة الوداع واردفه خلفه *

﴿ وممن ﴾ استشهد فيه ايضا الفضل بن عباس * ومعاذ بن جبل الانصارى الخزرجي وعمره ست وقيل ثمان و ثلاثون سنة و فضائله مشهورة *

﴿ ومنها ﴾ قوله صلى الله عليه وآله وسلم والله انى لاحبك يا معاذ (ومنها) انه بعثه صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن قاضيا وقال له بم تقضى قال بكتاب الله قال فان

لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد برأيي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله ومعلوم انه لا يبعث صلى الله عليه وآله وسلم قاضيا الا عالما اميناو يكفيك في علمه انه بين طرق الاحكام فاجاد *

﴿قلت﴾ فان قيل ومن طرق الاحكام ايضا الاجماع ولم يذكره مما ذا الجواب ان حكم الاجماع متعذر مع بقائه صلى الله عليه وآله وسلم (ومنها) قوله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه واعلمكم بالحلال والحرام معاذ الحديث (ومنها) انه من الاربعة الذين جمعوا القرآن من الخزرج وذكر بعض المورخين انه لا خلاف انه الذي بنى مسجد الجند *

﴿وفي السنة المذكورة﴾ توفي يزيد بن ابي سفيان بن حرب الاموي * وابو جندل بن سهيل * وابوه سهيل بن عمرو القرشي العامري كان من رؤس قريش وخطبائها البلغاء الفصحاء موصوفا بالحلم والعقل قام بمكة يوم مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تسكين الناس مثل ماقام ابو بكر في المدينة بعد ما خاف امير مكة عتاب بن اسيد وتغيب ولعل هذا المقام الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله لعمر لعله يقوم مقاما تحمده عليه لما قال له عمر دعني اكسر ثناياه حتى لا يقوم عليك خطيبا بعدها في قريش بقوله في منصرفهم من بدر باسرى قريش وهو فيهم *

﴿قلت﴾ ومن عقله وحلمه ماذكر اهل السير انه قدم المدينة في جماعة من شيوخ قريش منهم ابو سفيان بن حرب فاستاذنوا على عمر فلم يأذن لهم واستاذن عليه اناس من فقراء المسلمين وضعفائهم فاذن لهم فقال ابو سفيان يا معشر قريش ما رأيت كاليوم عجبا انه ليؤذن لهؤلاء المساكين او قال الموالي فيلجون وكبار

قريش في الباب نسفي في وجوههم الريح التراب ولا يلتفت اليهم فقام سهيل ابن عمرو وقال تالله اني لارى ما في وجوهكم من الغضب فان كنتم ولا بد غاضبين فاغضبوا على انفسكم فان الله تعالى دعاه ؤلاء فاسرعوا ودعاكم فابطأتم والله ان الذي سبقوكم فيه من الخير خير من الذي تنافسون فيه في هذا الباب ولا ارى لاحد منكم ان يلحق بهم الا ان يخرج الى هذا الوجه من الجهاد لعل الله تعالى يرزقه الشهادة ثم ركب وسافر الى الشام ليجاهد مع من فيه من المسلمين * قال الحسن البصري بعد كلامه في هذه القضية لله دره ما اعقله *

﴿قلت﴾ ومن عقله ايضا انه كان يقرأ القرآن على بعض الموالي بمكة ويتردد اليه فعاب عليه بعض المتكبرين من قريش فقال سهيل ما منعناه هذا الكبر والله الذي حال بيننا وبين الخير * ولما رآه صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية مقبلا رسولا من قريش قال سهل لكم امركم ثم وقع الصلح على يده *

﴿وفي السنة المذكورة﴾ مات شرحبيل ابن حسنة * والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وكلاهما من الرؤس الجلة (وقيل) ان الحارث المذكور استشهد في اليرموك وهو اخو ابي جهل بن هشام (وفيها) افتتحت حران والموصل والسوس وتستر *

﴿السنة التاسعة عشرة﴾

﴿فيها﴾ فتحت تكريت وقيسارية (وتوفي) ابو المنذر ابي بن كعب الانصاري الخزرجي سيد القراء رضي الله عنه على اختلاف في زمان موته في اي سنة هو وسيأتي ذكره بعد * ويزيد بن ابي سفيان على الخلاف المتقدم *

﴿سنة عشرين﴾

﴿فيها﴾ افتتح عمرو بن العاص بعض ديار مصر * وتوفي بلال بن حمامة الحبشي

﴿السنة التاسعة عشرة﴾
﴿ وفاة ابي بن كعب الانصاري ﴾
﴿سنة عشرين﴾
﴿وفاة بلال الاذان﴾

مؤذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بداريا من بلاد الشام (وفضائله مشهورة) منها تقدمه بالاسلام وصبره على تعذيبه واذاته ووجد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بجاهه في الجنة * ولما حضرته الوفاة كانت امرأته تقول واحزناه وهو يقول واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه *

﴿وفاة ام المؤمنين زينب﴾

(وفيها) توفي ام المومنين زينب بنت جحش القرشية الاسدية رضي الله عنها (ومن فضائلها) قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها * (وقوله) صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا وكانت اطولهن يدا في الصدقة والجود وفعل الخير فماتت اولهن فعلموا ان المراد طول اليد في الصدقة والجود وكانت سودة اطولهن يدا بالجارحة وزينب هي التي كانت تسامي عائشة في المنزلة *

(وفيها) توفي ابو الهيثم بن التيهان الانصاري وهو الذي قصده النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وعمر فاكرمهم وقال من اكرم اليوم مناضيفا *

(وفيها توفي) اسيد بن حضير الانصاري وهو الذي رأى السكينة عند قراءة القرآن والذي قال ماهي باول بركتكم يا آل ابي بكر لما نزلت آية التيمم لما وقفوا في السفر على غير ماء عند فقد عائشة رضي الله عنها العقد *

(وفيها توفي عياض) بن غنم الفهري نائب ابي عبيدة على الشام * ﴿وفيها﴾ توفي ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي * وسعيد بن عامر الجمحي وهرقل ملك الروم قيل قتل مسلما في الباطن *

﴿سنة احدى وعشرين﴾

﴿وفاة خالد بن الوليد﴾

﴿فيها﴾ فتح مصر (وتوفي) الامير الكبير البطل الشهير ميمون النقيبة ذو الهمة النجيبة سيف الله ابو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ابن ستين سنة

على

على فراشه بعدار تكابه الخطأ ثم بين القنا والصوارم في كثير من المعارك فسلمه الله من المهالك وهو من بعثه صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن (ومناقبه مشهورة) ويكفي فيها قوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اخذها يعني الراية سيف من سيوف الله عن غير امرة ففتح الله على يده *

﴿وفيها﴾ وقعة نهاوند دامت المصاف فيها ثلاثة ايام ثم جاء النصرة واستشهد امير المؤمنين النعمان بن مقرن المزني وكان من سادات الصحابة فنعاه عمر للناس على المنبر واخذ حذيفة بن اليمان الراية من بعده ففتح الله على يده وولى عمار بن ياسر امامة الصلوة بالكوفة لما شكا اهلها سعد بن ابي وقاص وولى عبد الله بن مسعود بيت المال *

﴿وفيها توفي﴾ العلاء الحضرمي واستشهد فيها بنهاوند طليحة بن خويلد الاسدي وكان قد ارتد وادعى النبوة ثم اسلم وحسن اسلامه وكان يعد بالف فارس *

﴿سنة أثنتين وعشرين﴾

(فيها) فتحت آذربيجان على يد المغيرة بن شعبة ومدينة نهاوند صلحا والدينور مع همدان عنوة على يد حذيفة وطرابلس المغرب على يد عمرو بن العاص *

﴿وفيها﴾ افتتحت جرجان (وتوفي) ابي بن كعب مع خلاف تقدم فيه في التاسعة عشر *

﴿ومن مناقبه﴾ انه من الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلهم من الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد فيما رواه مسلم وروى غيره حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر بعض العلماء منهم خمسة عشر صحابيا وثبت

﴿وفاة النعمان بن مقرن المزني﴾

﴿طليحة بن خويلد﴾

﴿وفاة ابي بن كعب﴾

في الصحيح قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهؤلاء ممن جمعوه وقيل فكيف بالذين جمعوه ولم يقتلوا وهذا رد على بعض الملاحدة في ادعائه عدم تواتر القرآن *

﴿ومن﴾ مناقب ابي ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقرأكم ابي

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم قال فبكى * وفي رواية فجعل يبكي وكان بكاؤه سرورا واستصغارا لنفسه عن تأهله لهذه النعمة العظيمة والمنزلة الكريمة *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم ليهنك العلم ابا المنذر والاربعة المذكورون الذين حفظوا القرآن من الانصار كلهم من الخزرج *

﴿وفي﴾ الاوس اربعة لهم مناقب يقابل بهم هؤلاء الاربعة وهم سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن وحنظلة بن الراهب غسيل الملائكة وقتادة بن النعمان الذي رد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عينه بعد ما سالت وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت رضي الله تعالى عنهم *

﴿سنة ثلاث وعشرين﴾

﴿فيها﴾ توفي امير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوي رضي الله عنه شهيدا طعنه غلام المغيرة بن شعبة في صلوة الصبح لليالي بقين من ذي الحجة *

﴿ومن﴾ مناقبه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينا انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر الحديث اخرجه البخاري *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم بينا انا نائم اذ رأيت قدحا اوتيت به وفيه لبن فشربت منه حتى انظر الى الري يجري في ظفري او قال في اظفاري ثم ناولت

عمر

﴿وفاة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾ ﴿سنة ثلاث وعشرين﴾

عمر قالوا فما اولت قال العلم * رواه مسلم *

﴿ وفي رواية ﴾ الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت كاني اتيت بقدح لبن فشربت منه فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم بينا انا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره قالوا فما اولته يارسول الله قال الدين * رويناه في الصحيحين وفي رواية مسلم يجره *

﴿ وقوله ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم ايه يابن الخطاب والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك رواه البخاري *

﴿ وقوله ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر * رويناه في الصحيحين واللفظ للبخاري *

﴿ وقوله ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم وقد رجف بهم احد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان اثبت فما عليك الا نبي اوصديق اوشهيد * (وفي حديث آخر) اوشهيدان رواه البخاري *

﴿ وقوله ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم رأيت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليبة وذكر ابا بكر الى ان قال ثم جاء عمر فاستحالت غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن *

﴿ وقوله ﴾ صلى الله عليه واله وسلم في كلام السبع فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر كما تقدم *

﴿ وقول ﴾ علي رضى الله عنه لما تو في عمر ماخلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت اظن ان يجعلك الله مع صاحبيك

وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت اناوابو بكر وعمر وخرجت اناوابو بكر وعمر رواه البخاري (وفي الترمذي) قال صلى الله عليه واله وسلم لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين *

﴿وروى﴾ ابو داود والترمذي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان اهل الدرجات العلى ليراؤن من تحتهم كما تراؤن النجم الطالع في افق السماء وان ابابكر وعمر منهم وانعما *

﴿ومما جاء﴾ في فضل عمر ايضا ما كشف له عند قوله ياسارية الجبل * والحديث المشهور انه سراج اهل الجنة * وقول عمر رضي الله عنه في الحديث الصحيح وافقت ربي في ثلاث (في) مقام ابراهيم (وفي) الحجاب (وفي) اسرى بدر (قلت) وقد وافق القرآن ايضا في ثلاث اخرى مذكورة بنصوص اخرى (وهي) عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن (وفي) منع الصلوة على المنافقين (وفي) تحريم الخمر (وبشره) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وكذا بشر ابابكر وعثمان يوم بير اريس (وشهد له) النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى جعل الحق على لسانه وقلبه *

﴿وروى﴾ انه قال صلى الله عليه وآله وسلم لو كان نبيا بعدي لكان عمر * وقال في وصف امته صلى الله عليه وآله وسلم واشدهم في الله عمر * وكانت ايامه باهجة زاهرة (وسيرته) الحسناء محمودة فاخرة والعناية مؤيدة له ناصرة (وتوفي) وعمره ثلاث وستون سنة وقيل خمس وخمسون (وخلافته) عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقيل غير ذلك (ودفن) مع صاحبيه في حجرة عائشة رضي الله عنها بعد ان استاذنها في حياته واوصى ان يستاذن ايضا بعد

موته فاذنت (وهو) في نسبه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كعب بن لؤي بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعة آباء وبينه وبين عمر ثمانية اباء لانه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدى بن كعب بن لؤى *

﴿وقد روي﴾ عن بعض السلف الاخيار وهو سليمان بن يسار رحمه الله انه قال ناحت الجن على عمر رضي الله عنه *

عليك سلام من امير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها * بوائق في اكمامها لم تفتق

فمن يسع او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الارض يهتز العضاة باسوق

(وفضائله) اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر وسيرته احسن من ان تمدح وتشهر والى شيء من فضائله اشرت بقولى * ﴿شعر﴾

وفاروقهم ما في الطغا منه بالوغا * اقيصر او عادوكسرى وتبع

ومن عجب ان الملوك تهابه * ويخشاه ناء في قميص مرقع

ابى عن لذيذ العيش محدث منزل * وعش نداه مخصب كل مرتع

سراج جنان الخلد محمود سيرة * نطوق بحق خائف متورع

وقولى فى اخرى * ﴿شعر﴾

اقام شعار الدين اعلى مناره * على همة فيه وجل وشمرا

له سيرة محمودة فيه هيبة * ومن هجه الشيطان يبعد مدبرا

اذا قال قولا وافق الوحى قوله * نطوق بحق ليس في ذاك امترا

لسان هدى لا يخشى لومة لائم * اذا لامه في الله اوفيه عيرا

وقولي في اخرى ﴿شعر﴾

و مظهر الدين فى اعزازه عمر * مذال الكفر قد هابته كفار

سراج جنات عدن منه باهجة * رياضها الغر بالانوار زهار

ولما حضرته الوفاة قيل له الا تستخلف قال لا اتحملها حيا وميتا فروجع في ذلك فقال الخليفة بعدي احد هؤلاء الستة وذكر عثمان وعليا وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وجعل الامر شورى بينهم فتشاوروا ثم امضى الامر الى عثمان رضي الله عنهم اجمعين *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفى قتادة بن النعمان الظفرى الذى وقعت عينه يوم احد فردها النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى مكانها فكانت احسن عينيه وفى ذلك يقول ابنه لما سأله بعض الخلفاء من بنى امية من انت * ﴿شعر﴾

انا ابن الذى سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى احسن الرد

وكان قتادة المذكور بدريا نزل في قبره عمر رضى الله عنهما *

﴿وفاة قتادة بن النعمان الظفري﴾ ﴿سنة اربع وعشرين﴾ ﴿سنة خمس وعشرين﴾

﴿سنة اربع وعشرين﴾

فى اولها بويع ذو النورين عثمان رضى الله عنه بالخلافة وقد اوضحت كيفية بيعته في كتاب فى علم الاصول (وتوفي فيها) سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى وكان اسلامه حسنا *

﴿سنة خمس وعشرين﴾

﴿فيها﴾ انتقض اهل الرى فغزاهم ابو موسى الاشعرى واهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبا واستعمل عثمان على الكوفة اخاه لامه الوليد بن عقبة بن ابى معيط فغزا سلمان بن ربيعة الباهلى فى اثنى عشر الفا الى بردعة فقتل وسبا *

﴿سنة ست وعشرين﴾

﴿فيها﴾ فتحت سابور على يد عثمان بن ابي العاص فصالحهم على ثلاثة الاف الف درهم وزاد عثمان في المسجد الحرام *

﴿سنة سبع وعشرين﴾

﴿فيها﴾ ركب معاوية بالجيش في البحر وغزا قبرص (قلت) هكذا ذكره بعض المورخين قبرس بالسين دون الصاد *

﴿وقيل﴾ كانت هذه الغزوة في سنة ثمان وعشرين وعزل عمرو بن العاص بعبيدالله بن سعد بن ابي سرح عن مصر فغزا عبيدالله اقليم افريقية وافتتحها فاصاب كل انسان الف دينار وقتل ملكهم جرجير وكان في مائة الف وبلغ سهم الفارس وفرسه ثلاثة آلاف دينار *

﴿وفيها توفيت﴾ ام حرام بنت ملحان بقبرس وكانت مع زوجها عبادة بن الصامت رضي الله عنهما *

﴿سنة ثمان وعشرين﴾

﴿فيها﴾ انتقض اهل آذربيجان فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحوه *

﴿سنة تسع وعشرين﴾

﴿فيها﴾ افتتح عبدالله بن عامر بن كريز بالمثناة من تحت بين الراء والزاى مدينة اصطخر عنوة بعد قتال عظيم *

﴿وفيها﴾ عزل عثمان اباموسى عن البصرة وعثمان بن ابي العاص عن فارس وجمع ذلك لعبدالله بن عامر وكان شهماشجاعا فافتتح فتحا كبيرا بلاد فارس ثم بلاد خراسان جميعا في سنة ثلاثين *

﴿سنة ست وعشرين﴾ ﴿زيادة المسجد الحرام﴾ ﴿سنة سبع وعشرين﴾ ﴿[illegible]﴾ ﴿وفاة ام حرام بنت ملحان﴾ ﴿سنة تسع وعشرين﴾

﴿سنة ثلاثين﴾

﴿فيها﴾ توفى حاطب بن ابي بلتعة وكان بدريا وفيه قال صلى الله عليه وآله وسلم لما قال عمر دعني اضرب عنقه لما كتب الى قريش يعلمهم بعزم النبى صلى الله عليه وآله وسلم على قصد مكة بالعساكر لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * وفي حاطب المذكور نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة *

﴿ولما قيل﴾ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدخلن حاطب النار قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية *

﴿وفيها﴾ افتتح ابن عامر سجستان ثم فارس وخراسان وهرب ابن كسرى واعتمر ابن عامر فاستخلف الاحنف بن قيس على خراسان فاجتمعوا جمعا لم يسمع بمثله فالتقاهم الاحنف فهزمهم ولما كثرت الفتوحات في العام المذكور واتي الخراج من كل جهة اتخذ عثمان له الخزائن وقسمه وكان يأمر للرجل بمائة الف *

﴿سنة احدى وثلاثين﴾

﴿تكامل﴾ فيها افتتاح خراسان (وتوفى) ابو سفيان بن حرب الاموى وقيل في السنة الآتية (ومما حصل) له من المناقب من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما روينا في الصحيح انه قال يا نبي الله ثلاث اعطيكهن قال نعم قال عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة بنت ابي سفيان ازوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك قال نعم وقال وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم قال ابو زميل بضم الزاى وفتح الميم وسكون المثناة من تحت وهو راوى ذلك عن ابن عباس لو لا انه طلب

ذلك

ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اعطاه ذلك لانه لم يكن يسئل شيئا الا قال نعم *

﴿ قلت ﴾ هذا الحديث مشكل عند المحدثين لان ابا سفيان ما اسلم الا يوم فتح مكة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تزوج بام حبيبة قبل ذلك بزمن طويل تزوجها وهي في ارض الحبشة كانت مع الذين هاجروا من المسلمين الى ارض الحبشة وابو سفيان المذكور هو المقدم رئيس قريش بعد رؤسهم المقتولين في بدر وذهبت كلتا عينيه في الجهاد احداهما في تبوك والاخرى في اليرموك *

﴿ وفاة الحكم بن العاص ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحكم بن ابي العاص الاموي والد مروان قرابة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان يفشي سر النبي صلى الله عليه وآله وسلم * قيل كان يحاكيه في مشيه فطرده صلى الله عليه وآله وسلم الى الطائف فلم يزل طريدا الى ان استخلف عثمان فادخله المدينة واعتذر للطاعن في ذلك بانه كان قد شفع فيه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوعده برده *

﴿ قلت ﴾ هكذا رأيت ان اذكر عذر عثمان رضي الله تعالى عنه في ذلك * واما قول الذهبي طرده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما استخلف عثمان ادخله المدينة واعطاه مائة الف من غير ذكر عذر لعثمان فاطلاق قبيح يستشنعه كل ذي ايمان بفضل الصحابة اولي الحق والاحسان *

﴿ سنة اثنتين وثلاثين ﴾

﴿ سنة اثنتين وثلاثين ﴾

﴿ وفاة العباس عم النبي صلى الله عليه وآله ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن ست وثمانين سنة (ومن مناقبه) ان من عقبه جميع الخلفاء المعروفين ببني العباس وان عمر رضي الله تعالى عنه استسقى به في خلافته بكونه عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فسقوا* وكان يوم حنين هو وابن اخيه ابو سفيان بن الحارث احدهما آخذ بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والآخر آخذ بركابها لما انهزم المسلمون الا جماعة منهم فامره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ينادي باصحاب الشجرة ثم بالانصار فردوا الماعر فوا صوته وكان صيتا ينادي من جبل سلع غلمانه وهم في الغابة من آخر الليل فيسمعهم ومسافة ذلك قدر ثمانية اميال*

﴿وفاة عبد الرحمن بن عوف الزهري﴾

﴿وتوفي﴾ في السنة المذكورة عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة وصنائعه معروفة وسعة غنائه بالمكارم محفوفة (منها) انه باع مرة ارضا بار بعين الف دينار فتصدق بها (ومنها) ما ورد انه تصدق بعير له كبيرة اقبلت من الشام وبما عليها من انواع البضائع*

﴿قلت﴾ وذكر الشيخ الحافظ ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني في كتاب المقتبس (١) قال قتل عبيد الله بن معمر التيمي لاربعين سنة برستاق من رساتيق اصطخر في زمن عثمان بن عفان ولم يبين في اي سنة* وقال اشترى عبيد الله بن معمر جارية فارهة بعشرين الف دينار كانت تسمى الكاملة في عمل الغناء وجودة الضرب ومعرفة الالحان والقرآن والشعر والكتابة وفنون الطبيخ والعطر وكانت عند فتى قد ادبها لنفسه وكان بها معجبا وواجدا بها وجدا شديدا فلم تزل ينفق عليها حتى اتلف واحتاج فجعل يسأل اخوانه* (قلت) ذلك حينا وهو في نكد وضيق شديد في معيشتها فقالت الجارية والله اني لارى لك واشفق عليك وارغب بك عن ما انت فيه ولو انك بعتني نلت غنى الدهر ولعل الله ان يصنع لنا جميلا فحملها الى عبيد الله بن معمر فاعجبته فاشتراها بالثمن المذكور فلما قبض الفتى المال استشعر كل واحد منهما الى صاحبه فانشدت*

(١) في تاريخ الاندلس ٩٢

هنيئا لك المال الذي قد حويته * ولم يبق في كفي الا تفكري
اقول لنفسي وهي في عين كربة * اقلي فقد بان الحبيب او اكثري
اذا لم يكن للمرء عندك حيلة * ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري

فقال الفتى ﴿شعر﴾

ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري
او الحزن من فراقك موجع * اناجي به قلبا طويل التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

فقال عبيد الله ورق لها خذ بيدها وانصرفا راشدين والمال الذي نقدته في ثمنها انفقه عليها والله لا اخذت منه درهما اوقال شيئا (قال) ومات ابنه عمر بالشام في موضع يقال له ضمير بضم الضاد المعجمة وقبل الراء مثناة فرثاه الفرزدق بابيات اولها

شعر

يا ايها الناس لا تبكى على احد * بعد الذي بضمير وافق القدرا
كانت يداه لكم سيفا يعاذ به * من العدو وغيثا ينبت الشجرا
اني قريش ابا حفص فقد رزيت * بالشام او فارقتك الناس والظفرا

﴿وفاة عبد الله بن مسعود﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي مقرئ الفضائل والسعود عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه ﴿ومن مناقبه﴾ رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم خذوا القرآن عن اربعة وذكر منهم ابن مسعود *

﴿ومنها﴾ انه كان هو وامه من رآهما حسب انهما من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كثرة دخولهما ولزومهما له (ومنها) انه كان عالما بكتاب الله * قال ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني اعلمهم بكتاب الله ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه * قال الراوي فجلست

في حلق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسمعت احداً رد ذلك عليه ولا يعيبه *

﴿قال﴾ العلماء وفي هذا دليل بجواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحوه للحاجة (ومناقبه) كثيرة شهيرة وهو الذي جز رأس ابي جهل يوم بدر بعد ما اثخنته الجراح من الانصار بين ولم يبق فيه الا الرمق وروي ان ابا جهل قال لما اراد ان يجز رأسه لقد رقيت مرقى صعباً يارويعي الغنم وكان رضي الله عنه مقياساً مرجوعاً اليه في المشكلات بالاتفاق بين علماء الحجاز والشام والعراق وهو الذي اشار اليه بعض الصحابة لاتسألوني عن شيء مادام هذا الحبر بين اظهركم *

﴿وفي السنة المذكورة﴾ توفي ابو الدرداء عويمر بن زيد وقيل ابن عبد الله الانصاري الخزرجي اسلم بعد بدر وكان حكيم هذه الامة ولي قضاء دمشق وفضائله معروفة ومحاسنه موصوفة وكان سلمان مواخياله وكان يعذله فيما هو فيه من شدة المجاهدة وهو القائل لامرأته ام الدرداء لما قالت له ما عندنا شيء ينفق من النفقة ياهذه ان بين ايدينا عقبة كؤداً لايجوزها الا المخفون ولما دخل بيتهم رآها متبذلة فقال لها ما شأنك قالت ان اخاك ليس له حاجة في الدنيا فوعظه وقال ان لربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا ولضيفك عليك حقا ولنفسك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه *

﴿وفيها توفي﴾ ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري الذي عند انتهاك المحارم لا تأخذه في الله لومة لائم (وفضائله) كثيرة منها تقدمه اسلامه وما تحمل فيه من الشدائد عند اعلانه بالصدق بين ظهراني كل كفور من قريش مما يذاو ما لاقى في ضمن ذلك من المحن وتنديه على زمزم حتى ظهر فيه السمن *

﴿وابو

جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة

وفاة ابي الدرداء

وفاة ابي ذر الغفاري

﴿وتوفى ابو سفيان﴾ بن حرب على خلاف فيه تقدم وعبدالله بن زيد بن عبدربه الانصارى الذى ارى الاذن وكان بدريا ٭

﴿ سنة ثلاث وثلاثين ﴾

﴿وفاة المقداد بن الاسود﴾

﴿ فيها ﴾ توفي المقداد بن الاسود الكندى وقد شهد بدرا وهو القائل يومئذ والله يارسول الله مانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ٭ ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن امامك ومن خلفك فسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك حتى رؤي البشر في وجهه وكان يومئذ فارسا قطعا ٭ وفي الزبير اختلاف دون غيرهما بلا اختلاف وفضائله في الشجاعة والنجابة معروفة وهو من نجباء الصحابة (وفيها) غزا عبدالله بن سعد ابن ابى سرح بلاد حبشة ٭

﴿ سنة اربع وثلاثين ﴾

﴿ فيها ﴾ اخرج اهل الكوفة سعيد بن العاص ورضوا بابى موسى وكتبوا فيه الى عثمان فامره عليهم ثم رد عليهم سعيدا فخرجوا ومنعوه ٭

﴿وفاة ابي طلحة الانصاري﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو طلحة الانصاري احد النقباء ليلة العقبة الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم صوت ابى طلحة فى الجيش خير من فئة (وعبادة) بن الصامت الخزرجي احد النقباء ليلة العقبة مات بالرملة وقيل بالقدس بعد ان ولى قضاءها ٭

﴿وفاة كعب الاحبار﴾

﴿وفيها﴾ توفي اعلم اهل الكتاب به وبالآثار المشهور بكعب الاحبار اسلم في زمان ابى بكر وروى عن عمر (وفيها توفي) مسطح بن اثاثة وكان بدريا ٭

﴿ سنة خمس وثلاثين ﴾

﴿ فيها توفى ﴾ عامر بن ربيعة وعبدالله بن ابي ربيعة المخزومى وكان جليلا

سيلا من احسن الناس وجها ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجند بفتح الجيم والنون ومخاليفها من بلاد اليمن *

(وفي اواخر السنة المذكورة) حصر المصريون عثمان بن عفان القرشي الاموي رضي الله عنه ليخلع نفسه من الخلافة ولم يزالوا حاصرين له الى ان آن الوقت الذي تصيبه فيه المصيبة التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه * والتي اشار صلى الله عليه وآله وسلم الى نيله الشهادة بها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لما تحرك جبل احد اسكن احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وكان عليه صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فتجرأ عليه اراذل من رعاء القبائل واقتحموا عليه داره فقتلوه قيل وكان المتعصبون عليه حينئذ اربعة آلاف *

(وسبب قتلهم) له على ما قيل انهم طلبوا منه مالهم من العادة التي ياخذه الجند من ولاة الامر فامر من كتب لهم بذلك الى عامله في مصر فلما كانوا في اثناء الطريق فتحوا الكتاب فوجدوا فيه الامر بقتلهم فرجعوا اليه وقالوا كيف تامر بقتلنا فقال ما كتبت الكتاب وانما كتبه غيري فقالوا ان كان خطك فقد امرت بقتلنا وان كان خط غيرك فقد زور عليك وتغلب على امرك فما تصلح للخلافة *

﴿قلت﴾ وليس في هذا حجة لهم بل قولهم ظاهر البطلان فان الاخيار ليسوا بمعصومين من تزوير الاشرار * ويقال ان الذي زور عليه مروان والله اعلم بذلك ممن كان . (وروينا في جامع الترمذي) انه جاء عبدالله بن سلام الى عثمان فقال له ماجاء بك فقال جئت في نصرتك قال اخرج الى الناس فاخبرهم عني فانك خارج خير لي من داخل فخرج عبدالله بن سلام فقال ايها الناس انه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله

﴿مقتل عثمان رضي الله عنه﴾

و نزلت

ونزلت عليه آيات من كتاب الله ونزلت في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الآية ونزلت في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ان لله سيفا مغمودا عنكم وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم فالله الله في هذا الرجل ان تقتلوه فوالله ان قتلتموه لتطردن جيرانكم من الملائكة وليسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد الى يوم القيامة فقالوا اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان قال الترمذي هذا حديث حسن غريب

﴿قال﴾ علماء السير والتاريخ وكان قتلهم له في يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة والمصحف بين يديه فانتضح الدم ووقع على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وعمره يومئذ بضع وثمانون سنة (وقيل) تسعون وقيل غير ذلك والله اعلم

﴿وقد﴾ اشتهر عنه رضي الله عنه انه ما اراد القتال والدفع عن نفسه بل قال لارقائه وكانوا اربعمائة عبد وقيل اربعمائة من اغمد سيفه فهو حر لله فاغمدوا سيوفهم كلهم الا واحد منهم فانه قاتل حتى قتل وان عليا كرم الله وجهه ارسل اليه ابنه الحسن بماء للشرب وقال له ان اخترت ان آتيك للنصر اتيت فقال رضي الله عنه لا فاني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي ان قاتلتهم نصرت عليهم وان لم تقاتل افطرت الليل عندنا وانا احب ان افطر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رضي الله عنه صائما

﴿ونقل﴾ عن علي رضي الله عنه ايضا انه لما بلغه قتله قال الله المستعان ما كنا نظن ان يبلغ الامر الى هذا الحد (وصلى) عليه جبير بن مطعم وقيل غيره (ودفن) في البقيع رضي الله عنه (وكانت خلافته) اثنتي عشرة سنة واياما وقيل الا شهر

وكانت ولايته بجعل عمر الخليفة بعده شورى بين الستة الجلة من الصحابة المشهورين في الحديث كما تقدم فتشاوروا بينهم ثم آل الامر اليه واتفق الصحابة كلهم عليه *

﴿ونسبه﴾ يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عبد مناف وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبينه ثلاثة آباء وبين عثمان وبينه اربعة لانه عثمان ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن ربيعة وام اروى ام حكيم بنت عبد المطلب الملقبة بالبيضاء توأمة عبدالله بن عبد المطلب فجدة عثمان من قبل امه عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال لي بعض من يبغضه على وجه الطعن فيه مع اظهار التبجيل له ما بال عثمان وهو من سادات الصحابة مادفن الا بعد يومين او ثلاثة ايام فقلت له ليس ذلك باشنع ولا افظع من تطواف الفجرة بالبلد ان رأس الحسين ابن المصطفى من ولد عدنان فخشي وولى وسكت خجلان (واتفق) اهل الحق من جميع علماء اهل السنة ان عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما شهيدا وللقتل اسباب تقتضيه لم يات عثمان شيئا منها. وجميع ما انكر عليه اجيب عنه رحمة الله تعالى عليه ومن اوجب قتله لم يكن ذلك الى مثل هؤلاء السفلة اولى الشرور وانما يكون الى اهل الحل والعقد في الامور *

﴿قلت﴾ وليس يحصى فضائل عثمان وماله من المحاسن والاحسان الشاهدة له بالشهادة الحسنة والسعادة بالجنة (منها) قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبوابه لما جاء يستاذن ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه * اخرجه البخاري واخرجه مسلم من طرق قال في احداها فقال اللهم صبرا والله المستعان *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم وقد صعد احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان

فرجف اسكن احد فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان * قال الراوي وهو انس اظنه ركضه برجله وقال اسكن احد الحديث اخرجه البخاري وقد تقدم *

﴿ وقوله ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم الا استحيي ممن يستحيي منه الملائكة (وفي) بعض النسخ من رجل يستحيي منه الملائكة لما قالت له عائشة دخل ابو بكر فلم تهش له ولم تبال له ثم دخل عمر ولم تهش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست فسويت ثيابك *

﴿ وروانة ﴾ البخاري انه كان صلى الله عليه وآله وسلم قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبته اوركبتيه فلما دخل عثمان غطاها *

﴿ وفي رواية ﴾ مسلم كان صلى الله عليه وآله وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه اوساقيه. فاستاذن ابو بكر الحديث *

﴿ وفي حديث ﴾ مسلم الآخر ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته *

﴿ وفي الحديث ﴾ المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما في تفضيلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابابكر ثم عمر ثم عثمان *

﴿ ومن مناقبه ﴾ ايضا تزوج النبي عليه السلام بابنتيه رقية وام كلثوم ولذلك لقب بذي النورين ويقال انه ما تزوج من بني آدم ابنتي نبي سواه *

﴿ ومنها ﴾ تجهيزه جيش العسرة وحفره بير رومة (روينا) في جامع الترمذي ايضا عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنشرها في حجره فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقلبها بيده ويقول ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم *

﴿ وروينا ﴾ في جامع الترمذي ايضا عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحض على تجهيز جيش العسرة فقام عثمان ابن عفان فقال يارسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان وقال يارسول الله علي ثلاث مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عن المنبر ويقول باعلى صوت ماضر عثمان مافعل بعد هذه *

﴿ومن مناقبه﴾ ايضا قوله صلى الله عليه وآله وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة *

﴿ومنها﴾ قوله صلى الله عليه وآله وسلم من حفر بير رومة فله الجنة *

﴿ومنها﴾ قوله صلى الله عليه وآله وسلم في وصف امته واصدقهم حياء عثمان ابن عفان *

﴿ ومبايعة ﴾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نيابة عنه بضرب احدى كفيه على الاخرى وقوله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه عن عثمان في بيعة الرضوان لما غاب بارساله صلى الله عليه وآله وسلم له الى مكة رسولا الى قريش اذ لم يكن في الصحابة من له منعة في قومه مثله *

﴿ومنها﴾ حفظه القرآن وكثرة تلاوته وقيامه به في صلوته وكثرة نسكه وعبادته والى شئ من فضائله الجليلات اشرت حيث اقول في بعض القصيدات هذه الابيات *

﴿شعر﴾

وذي النور والبرهان والحلم والندى * خشوع وللقران بالك يجمع
قنوت الدياجي والعيون هواجع * بلذة عيش با لتهجد مولع
لقدمته يستحيي ملا ئكة السماء * فناضر ذالحم شريف مبضع

(وقال في اخرى)

والصائم

والصائم القائم المحمود مشهده * عثمان ذى النورين في قتله جاروا
شر ار قوم من الارذ ال في دمه * في مصحف ظل للفجار فجار *

﴿سنة ست وثلاثين﴾

﴿فيها﴾ وقعة الجمل والكلام فيها طويل وها انا اشير منه الى شيء يسير مما ذكره اهل السير (وتلخيص ذالك) انه لما قتل عثمان صبرا توجع له المسلمون وسقط في ايدى جماعة وكم بكى عليه من محزون وسالت من بعده دماء الفتن كما تسيل ماء العيون *

﴿وصدق﴾ قول حبر الامة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الذى اجد الفضايل سيما والله لو كان قتل عثمان حقا لا مطرتكم السماء رحمة ولكنها امطرتكم دما وسار طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنها وعنهم نحو البصرة *

﴿وقال﴾ بعض علماء السنة طالبين الثار بدم عثمان وكانت عائشة قد اعتمرت وهى راجعة الى المدينة فلما بلغها قتل عثمان وجهت الى مكة وارادوا من ابن عمران يخرج معهم الى العراق فامتنع فلما خرجوا من مكة جاء مروان بن الحكم الى طلحة والزبير وقال على ايكما السلم بالامارة وانادى بالصلوة فسكتا فقال عبدالله ابن الزبير على ابي وقال محمد بن طلحة على ابي فارسلت عائشة الى مروان اتريد ان ترمى الفتنة بيننا اوقالت بين اصحابنا مروا ابن اختي فليصل بالناس يعني عبدالله ابن الزبير *

﴿وقال﴾ بعض المحققين من المتاخرين من ائمتنا خرجوا تغيبا عن الفتنة التى ابدت قرنيها من الشام ورجليها من العراق في ذلك الزمان وذلك ان امام الحق عليا كرم الله وجهه ارسل الى اميرى الشام والعراق معاوية وابن عامر يستدعيهما الطاعة والوصول اليه فلم يكن من معاوية الا تجهز جيوش الشام وجمع

العساكر وخرج ابو الحسن الى جهة الكوفة وسارت جيوش العراق بين يديه فالتقيا بعد وقعة الجمل وكان من قدر الله في سفك دماء الفريقين ما كان (واعتذر) عن ذلك اعلام ائمة السنة بان معاوية كان طالبا اخذ الثار من قتلة عثمان اذ كان له نسب في بني امية وان عليا لم يمكنه تسليمهم لاخذ الثار منهم في اول خلافته قبل ان تقوى شوكة الهمة العلية *

﴿ثم وقعت﴾ وقعة الجمل بينه وبين طلحة والزبير ومن معهما وذلك انه رآهم خارجين عن طاعته فاعترضهم من المدينة ليردهم من بعض الطرق ففاتوه وسلموا من لزمه التعويق فتقدموا حتى اتوا البصرة واستعانوا منها ببيت المال ومن اهلها بالنصرة وارسل علي رضي الله عنه اذفاتوا الى المدينة يستدعي بالمدد والمدد طالبا بذلك الاستعانة على الحرب والمدد عالما بان مافعلوا ذلك الا والخلاف منهم وقد اشتد وارسل ابنه الحسن الى الكوفة مع ناصر الحق عمار يستنفر ان من فيها رجاء المعونة والانتصار ثم لما وصل الى العراق ليردهم الى طاعته خرج معه اهل الكوفة وخرج معهم اهل البصرة وحاول الصلح والرجوع الى مبايعته فلما عزموا عليه ثار الاشرار ورموا بين الفريقين النار حين خافوا ان يصطلحوا على ما يسوء الفجار من اقامة الحدود والاخذلدم عثمان بالثار فاشعلوا نار الحرب بالليل حتى التقى الرجالة والخيل وجرى دماء الفريقين كالسيل فكل من مد يده الى خطام الجمل الذى عليه ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها راكبة لم يرجع اليه يده بل هي بضرب السيوف الماضيات ذاهبة وتقاتل الاقران وتناشد واعتذ ذلك الاشعار وقطع على خطام الجمل سبعون يدا من بني ضبة كلما قطعت يد اخذ الزمام آخر وهم ينشدون * ﴿شعر﴾

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل * ننازل الموت اذ الموت نزل

والموت

* والموت اشهى عندنا من العسل *

وكانوا من حزب عائشة وطلحة والزبير وبلغت القتلى يومئذ ثلاثة وثلاثين الفا على ما ذكره اهل التواريخ كل ذلك وعائشة رضي الله عنها راكبة على الجمل فامر علي بعقر ذلك الجمل المسمى بعسكر فخمل الشر عند ذلك وظهر علي رضي الله عنه وانتصر ثم جاء علي الى عائشة فقال غفر الله لك فقالت ولك ملكت فاسجح فما اردت الا الا صلاح فبلغ من الامر ما ترى فقال غفر الله لك فقال ولك ثم انه امر معها عشرين امرأة من ذوات الشرف والدين من اهل البصرة يمضين معها الى المدينة وانزلها في دار واكرمها ثم سفرها الى المدينة الشريفة وشيعها با ولاده وودعها *

﴿ وقتل ذلك ﴾ اليوم طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي احد العشرة الكرام المشكورين في الانام (قيل) رماه مروان بن الحكم والله تعالى اعلم مع انه كان معهم ومن حزبهم لا من حزب علي رضي الله عنه لكن قيل رماه من اجل ضغن كان في قلبه منه *

﴿ شهادة طلحة بن عبيد الله القرشي ﴾

﴿ ومن ﴾ مناقبه انه وقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده يوم احد (وقول) النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوجب طلحة اي وجبت له الجنة لما رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الصخرة * وكونه من العشرة المشهود لهم بالجنة *

﴿ شهادة محمد بن طلحة ﴾

(وممن قتل) ذلك اليوم محمد بن طلحة وكان فضله مشهورا واليه يشير قائل بقوله *

واشعث قوام بايات ربه * قليل الاذى فيما يرى العين مسلم
يناشدني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

(الابيات) الى قوله خرصريعا لليدين وللفم *

﴿ شهادة الزبير بن العوام ﴾

﴿ وقتل ﴾ الزبير بن العوام القرشي الاسدي حواري النبي صلى الله عليه وآله

وسلم وابن عمته صفية واول من سل سيفا في سبيل الله تعالى الذي قال صلى الله عليه وآله وسلم في قاتله في بعض الاخبار بشر واقاتل ابن صفية بالنار * قتله ابن جرموز بوادي السباع بقرب البصرة منصرفا تاركا للقتال طالبا السلامة من الفتن وما يترتب عليها من الآفات والداء العضال فاجتمع به الشيطان المذكور في الوادي المذكور واوهمه انه له مسالم فامنه ولم يشعر انه غادر فاستغفل الحزبر الذي كان يكسر العساكر فقتله بعدامنه واخذ سيفه ذلك التميس الفاجر ثم جاء الى علي بسيفه ليبشره بزعمه بذلك فبشره علي بالنار التى بشر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاتله الخاسر الشقي فقال له التميس عندها بطريق الحجاج لا التندم ياويلنا ان قاتلنا كم ويا ويلتا ان قاتلنا معكم فنحن في النار *

﴿وذكر﴾ بعضهم انه لما نظر علي سيف الزبير معه قال بعدما بشره بالنار طالما فرج به الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون ان قاتلنا كم فنحن في النار وان قاتلنا لكم او قال معكم فنحن في النار فقال له علي ويلك ذلك شيء سبق لابن صفية فقال والله ما قتلته الا لهواك ثم ولى مغضبا *

﴿ومن﴾ مناقب الزبير قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير والحواري الناصر وقيل الخاصة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار *

﴿ومنها﴾ انه ابن عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل * وكونه من العشرة المشهود لهم بالجنة * وله معارك مشهورة في اليرموك وغيره مشكورة *

﴿وقد روي﴾ عن علي كرم الله وجهه انه قال والله اني لارجو ان اكون انا وطلحة

والزبير من اهل هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين * ﴿قلت﴾ ومالنكر سعادة الجميع منهم وغفران الله لهم ماجرى بينهم الا باغض ذوابتداع اوجاهل ليس لهم بفضائلهم سماع *

(ومن جملة) تلك الفضائل والمنحة قوله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد اوجب طلحة اي وجبت له الجنة كما تقدم وقصته في رفعه له في الحديث مشهورة وفلته في وقايته له بيده عن ضرب السيف مشكورة ولم يزل الفخر في شلل يد طلحة من تلك الوقاية فاخرا * والشرف في فعله ذلك بين الخلائق ظاهرا *

﴿ومما يؤيد﴾ تلك السعادة التي يخص الله بها من يحب والكرامة التي ينشرح بها الصدور والقلوب تطرب ماروي بالاسناد عن بعض الصالحين انه خرج يوما الى ظاهر البصرة مع الولي الكبير العارف بالله الشهيد الشيخ ابي محمد المعروف بابن عبدالله البصري رضي الله عنه ثم اتى الى تربة طلحة بن عبيدالله المذكور زائرا قال فلما رأى الشيخ ابو محمد القبر من بعيد رجع القهقرى ثم بعد ذلك رجع فاتى القبر وزار وهو مطرق متأدب * قال الراوي المذكور فلما خرج سألته عن ذلك فقال لما اشرفت على قبره رأيته جالسا عليه حلة خضراء وتاج مكلل بالدرر والجواهر او قال بالدر والياقوت الاحمر وعنده حوريتان فاستحييت ورجعت لوجهي فاقسم علي ان ارجع فرجعت اليه رحمة الله ورضوانه عليه *

﴿وممن﴾ قتل يوم الجمل زيد بن صوحان وكان من سادة التابعين صواما قواما وجملة من قتل ذلك اليوم من الفريقين نحو من عشرة آلاف على ما نقله بعض العلماء الاعلام وهذا خلاف لما تقدم من الاعلام والله سبحانه الخبير العلام *

﴿مقتل زيد بن صوحان﴾

﴿وفاة حذيفة بن اليمان﴾

﴿وفي﴾ اول السنة المذكورة (توفي) حذيفة بن اليمان احد الصحابة اهل النجدة و النجابة الذى كان يعرف المومنين من المنافقين بالسر الذى خصه به سيد المرسلين قال كان الناس يتعلمون الخير من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنت اتعلم منه الشر مخافة ان اقع فيه *

﴿وفاة سلمان الفارسي﴾

﴿ وكذالك ﴾ (توفى) فيها سلمان الفارسي وفضله مشهور مشكور ومن ذلك الفضل الذى حكيت قوله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان منا اهل البيت (وسيرته مشهورة) في خروجه من بلاده في طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومالاقى في ذالك وقوة ايمانه وصدقه وحرصه على معرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومحبته له وغرسه له صلى الله عليه وآله وسلم بيده عرياله في براءة ذمته وماحصل في ذلك من عينه صلى الله عليه وآله وسلم و ظهور بركته *

(وتوفى امير مصر) عبدالله بن ابي سرح وهو من السابقين *

﴿ سنة سبع و ثلاثين ﴾

﴿وقعة صفين﴾

﴿ فيها ﴾ وقعة صفين بين جيش على العراقيين وجيش معاوية الشاميين في شهر صفر * وقال الامام احمد في تاريخه في شهر ربيع الاول ودامت اياما وليالى وقتل بين الفريقين على ماتقلوا ستون الفا *

﴿شهادة عمار بن ياسر﴾

﴿وروي﴾ عن ابن سيرين انهم سبعون الفا منهم ابو اليقظان عمار بن ياسر العنسى رضى الله عنه الذى قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم تقتلك الفئة الباغية وقاتلوه اصحاب معاوية *

﴿ وفي رواية ﴾ ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية * وسمية امه وويح كلمة معناها الترحم وكان من اهل النجابة فى سبيل الله والصدق فى دين الله بمكانة حفيلة بعثه على رضي الله عنه و معه ابنه الحسن ليستنفرا اهل الكوفة في حرب يوم

الجمل

الجمل كما تقدم فاستنفراهم وقال في خطبته والله انى لا علم انها زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة يعنى عائشة رضى الله عنها ولكن الله تعالى ابتلاكم بها ليعلم اتطيعونه ام تطيعونها وعاتبه رجلان جليلان ممن توقف عن القتال لما التقى الفريقان في كلام معناه ما رأينا منك قط شيئا نكرهه سوى سراعك في هذا الامر يعنى في القتال مع على او نحو ذلك من المقال*

(وهذا) مما يدل على ان المسلمين اختلف علمهم في ذلك فالموافقون منهم اتضح لهم الحق مع علي فبايعوه ومنهم من توهم ان الحق مع معاوية فبايعه ومنهم من اشكل عليه الحال فتوقف ومن المتوقفين سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب واسامة بن زيد ومحمد بن سلمة وآخرون رضى الله عنهم وكان عمار رضى الله عنه من السابقين المهاجرين من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وممن عذب في الله فلم يصده ذلك عن دين الله* ﴿ومناقبه﴾ كثيرة جليلة شهيرة*

﴿شهادة خزيمة بن ثابت﴾ ﴿شهادة ابي ليلى الانصاري﴾

﴿وقتل﴾ مع على ايضا (ذو الشهادتين) خزيمة بن ثابت الانصارى ويقال انه بدرى* وابو ليلى الانصارى والد عبد الرحمن المعروف بابن ابى ليلى* ومن غير الصحابة عبيد الله بن عمر الخطاب رضى الله عنه العدوي قتل مع معاوية وكان على خيل الشام يومئذ ولما طعن والده سل سيفه ووثب على الهرمزان صاحب تستر فقتله ﴿قلت﴾ ويحتمل ان ذلك بسبب كون قاتل عمر له به تعلق والله اعلم*

﴿قتل عبيد الله بن عمر الخطاب﴾ ﴿شهادة هاشم بن عتبة﴾

﴿وذكر﴾ اهل التواريخ اشياء اخرى في قتال صفين مالا ينبغي ان يذكر وقتل مع على ايضا هاشم بن عتبة بن ابى وقاص المعروف بالمرقال والسير حال راية على يومئذ ويقال انه من اصحابه* وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى وكانت على رجالة على (وابو حسناء) قيس بن المكسوح المرادي احد الابطال واحد

من اعان على قتل الاسود العنسي * وجندب بن زهير الغامدي الكوفي ويقال له صحبة *

﴿وفاة اويس القرني اليمني﴾

﴿وقيل﴾ وجد في قتلى اصحاب علي رضي الله عنه السيد الجليل العارف بالله الذي ملأ فضله الافاق واشتهر دوه صلى الله عليه وآله وسلم بفضله في البدو والحضر الولي الكبير المفضل على سائر التابعين من غير شك فيه ولا مراء بشهادة امام المرسلين وسيد الورى صلى الله عليه وآله وسلم اويس بن عامر اليمني المرادي *

﴿ومناقبه﴾ اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر ويكفيه من ذلك اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه خير التابعين في صحيح مسلم (وقد ذكرت) شيئا من فضائله في كتاب روض الرياحين وفيه وفي سائر من سقي شراب المحبة من السادات (قلت) هذه الابيات * ﴿شعر﴾

سقى الله قوما من شراب وداده * فهاموا به ما بين بادو حاضر
يظنهم الجهال جنوا ومابهم * جنون سوى حب على القوم ظاهر(١)
سكارى عن الاكوان غابوا فما يرى * سوى واله في حب مولاه ذاكر
مناجونه في ظلمة الليل عند ما * به قد خلوا منهم اويس بن عامر
شهير يماني حوى المجد والعلى * لنا فيه عالى الفخر عند التفاخر

﴿قتل حابس الطائي وذي الكلاع﴾

﴿وقتل﴾ ايضا مع معاوية حابس الطائي قاضي حمص وكان على رجالة معاوية وقتل من امراء معاوية ذو الكلاع الحميري نزيل حمص وهو احد من شهد اليرموك وكان على ميمنة معاوية وكان من اعظم اصحابه خطر الشرف ودينه

(١) وزاد في روض الرياحين في الحكاية الخامسة والاربعين بعد المائة
سقوا بكؤس الحب راحا من الهوى * فراحوا سكارى بالحبيب المسامر

و طاب

وطلب منه معاوية ان يخطب الناس ويحضهم على القتال *
﴿وقال﴾ الجوهري في الصحاح ذو الكلاع بالفتح اسم ملك من ملوك اليمن *
(وقال) يزيد بن هارون سمعت الجراح بن المباهل يقول كان عند ذي الكلاع اثنا عشر الف بيت من المسلمين يعني تحت ملكه فبعث اليه عمر فقال نشتري ونستعين بهم على عدونا فقال لا هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة *
﴿قال﴾ بعض من له اطلاع على علم الحديث الجراح متروك الحديث وكان جيش معاوية سبعين الفا وجيش علي قيل مائة الف وقيل تسعين وقيل خمسين الفا *
﴿وذكر﴾ الزبير بن بكار ان جيش معاوية كان خمسة وثلاثين ومائة الف وكان جيش علي عشرين او ثلاثين ومائة الف وانشد في ذلك بعض اصحاب معاوية *

﴿ شعر ﴾

فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي * بصفين يوماشاب منه الذوايب
غداة اتى اهل العراق كانهم * من البحر لجج موجه متراكب
وجئنا هم نمشي كان صفوفنا * شهاب حريق رفعتها الجنائب
فقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا * عليا فقلنا بل نرى ان تضاربوا
فطارت الينا بالرماح كماتهم * وطرنا اليهم بالاكف قواضب
اذا نحن قلنا استهزموا اعرضت لنا * كتائب منهم وازحمت كتائب
فلاهم مولون الظهور فتدبروا * فرارا كفعل الجاذرات الدرائب

يعني بالدرايب الضواري يقال ذرب على الشيء اذا تعوده *قال ابن شهاب فانشدت عائشة رضي الله تعالى عنها ابياته هذه فقالت ما سمعت شاعرا اصدق شعرا منه *
﴿وقال﴾ اهل التاريخ وصح عن ابي وائل عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل

انه قال رأيت كأن قبابا في رياض فقيل هذه لعمار بن ياسر واصحابه فقلت وكيف وقد قتل بعضهم بعضا قال انهم وجدوا الله واسع المغفرة *

﴿ وممن ﴾ قتل يومئذ مع معاوية ايضا كريب بن صباح الحميرى احد الابطال المذكورين قتل جماعة بارزة ثم بارز عليا فقتله علي رضى الله عنه *

﴿ وذكر ان ﴾ عليا واجه في بعض تلك المعارك معاوية فقال له علي هلك المسلمون بيني وبينك ابرز لي فاذا قتل احدنا صاحبه استراحوا من القتل والقتال او كما قال فسكت معاوية ثم ذكر ذلك لوزيره عمرو بن العاص فقال انصفك الرجل فقال له معاوية ما اظنك الا طمعت فيها (قلت) يعني انك تعلم اني ما انا له بمقاتلة فاذا قتلني اخذت الخلافة بعدي *

﴿ وقال ﴾ بعض اصحاب التواريخ بلغنا ان الاشعث بن قيس الكندى برز في الفين وبرز ابو الاعور السلمي في خمسة الاف ثم اقتتلوا فغلب الاشعث على الماء وازالهم عنه *

﴿ ثم ﴾ التقى اصحاب علي واصحاب معاوية يوم الاربعاء سابع صفر ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت ثم لما خاف اهل الشام الكثرة رفعوا المصاحف باشارة عمرو بن العاص ودعوا الى الحكم بما في كتاب الله فاجاب علي رضى الله عنه الى تحكيم الحكمين فاختلفت عليه جيشه وخرجت الخوارج وقالوا الا حكم الا لله وكفروا عليا ثم حاربهم * فقتل منهم جمعا كثيرا * ورجع اليه منهم جمع كثير * وبقى منهم على الخلاف جمع * ولهم قصص طويلة في القتال والمقال * اوضحتها في كتاب المرهم فقيه لذكرها مجال * وسياتي ذكر شيء منها في سنة اربعين في ترجمة علي رضي الله عنه في تحكيم الحكمين (هو) ماروى انه اجتمع في رمضان ابو موسى الاشعرى ومن معه من الوجوه وعمرو بن العاص ومن

﴿ تحكيم الحكمين ﴾

معه كذلك بدومة الجندل للتحكم فخلى عمرو بابي موسى وخدعه وقال له تكلم قبلي فانت افضل واكبر سابقة وارى ان تخلع عليا ومعاوية وتختار المأمون لهم رجلا يجتمعون عليه فوافقه على هذا ولم يشعر بخدعه فلما خرجا وتكلم ابو موسى وحكم بخلعهما قام عمرو بن العاص وقال اما بعد فان ابا موسى قد خلع عليا كما سمعتم وقد وافقته على خلعه ووليت معاوية ٭

﴿ وقيل ﴾ انهما اتفقا على ان يصعد ابو موسى على المنبر وينادي يا معشر المسلمين اشهدوا على ان قد خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي هذا ففعل ذلك واخرج خاتمه من اصبعه ورمى به اليهم ثم صعد عمرو واخرج خاتمه اولا وقال اشهدوا على اني قد ادخلت معاوية في الخلافة كما ادخلت خاتمي هذا في اصبعي وادخله في اصبعه قالوا ثم سار الشاميون وقد بنوا على هذا الظاهر ورجع اصحاب علي الى الكوفة عارفين ان الذي فعله عمرو حيلة وخديعة لا يعبأ بها ٭

﴿ سنة ثمان وثلاثين ﴾

﴿ في شعبان ﴾ قتلت الخوارج عبد الله بن خباب وفيها كانت وقعة النهروان بين علي والخوارج فقتل رأس الخوارج عبد الله بن وهب الشيباني وقال بعضهم الراسبي ٭ وقتل اكثر اصحابه وقتل من اصحاب علي اثنا عشر رجلا ويقال كانت هذه الوقعة في العام القابل (وتوفي) صهيب بن سنان المعروف بالرومي في شوال بالمدينة الشريفة وكان من السابقين الاولين (و) سهل بن حنيف الاوسي في الكوفة وكان بدريا ذا علم وعقل ورياسة وفضل صلى عليه علي رضي الله عنهم ٭

﴿ وفيها ﴾ قتل محمد بن ابي بكر الصديق وكان قد سار الى مصر واليا عليها لعلي وبعث معاوية عسكرا وامر عليهم معاوية بن حديج(١) الكندي فالتقى هو ومحمد فانهزم عسكر محمد واختفى هو في بيت امرأة فدلت عليه فقال احفظوني

(١) حديج بمهملة وجيم ١٢ اسد الغابة

﴿ سنة ثمان وثلاثين ﴾ ﴿ شهادة محمد بن ابي بكر الصديق ﴾

﴿ قتل عبد الله بن خباب ﴾ ﴿ وقعة النهروان ﴾ ﴿ وفاة صهيب الرومي ﴾

في ابي بكر فقال له معاوية بن حديج قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان واترككُ وانت صاحبه فقتله وصيره في بطن حمار واحرقه بالنار * يعني بقوله وانت صاحبه اي صاحب قتله اشارة الى ما يقال ان محمد بن ابي بكر من جملة قتلته والله اعلم ولا ينبغي ان يعتقد السوء في السلف الا ما صح والصحيح يلتمس له محامل ومخارج مع القطع بان عثمان قتل شهيد امظلوما ولم يكن له قاتل الا رعاع اجتمعوا عليه واراذل *

(وقال) شعبة عن عمرو بن دينار ان عمرا هو الذي قتل محمد بن ابي بكر (قلت): هكذا اطلق عمرا والله اعلم من اراد به عمرو بن العاص ام عمرو بن عثمان ام غيرهما *

﴿ وفيها ﴾ مات الاشتر النخعي وكان قد بعثه علي اميرا علي مصر وهلك في الطريق فيقال انه سم وان عبد المثمان لقيه فسقاه عسلا مسموما وكان الاشتر من الابطال وكان سيد قومه وخطيبهم وفارسهم * (وقد) ذكر بعض انه شارك في قتل عثمان رضى الله عنه (قلت) وقد قيل ان دهاة العرب اربعة عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان وعروة بن مسعود الثقفي والاشتر النخعي اسمه مالك بن الحارث وكانهم يعنون بالدهاء الكيد والرأى والمكر *

﴿ وقال ﴾ في الصحاح الداهية الامر العظيم والدهى بسكون الهاء الفكر وجودة الرأى يقال رجل داهية بين الدهى بسكون الهاء والدهاء ممدود والهمزة فيه منقلبة من الياء لا من الواو وهما دهيا وان وما دهاك اي ما اصابك *

﴿ الاشتر النخعي ﴾

﴿ سنة تسع وثلاثين ﴾

﴿ وفاة ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث ﴾

﴿ سنة تسع وثلاثين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفيت ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية بسرف في الموضع

الذى بنى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه (وذلك) من الاتفاقات العجيبة وقبرها هنالك معروف بين مكة وبطن مر (١) وفيها تنازع اصحاب على واصحاب معاوية رضى الله عنهما فى اقامة الحج فمشى في الصلح ابو سعيد الخدرى على ان يقيم الموسم شيبة بن عثمان الحجبى اى من اهل حجابة الكعبة *

﴿ سنة اربعين ﴾

﴿ وفاة خوات وعقبة وابي اسيد ومعيقيب ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي خوات بن جبير الانصارى البدرى احد الشجعان المذكورين (وابو مسعود) عقبة بن عمرو الانصارى نزل ماء وقيل على ماء بدر فقيل له البدرى وهو ممن شهد العقبة (و ابو اسيد) الساعدى مالك بن ربيعة بدرى مشهور وقيل بقى الى سنة ستين (ومعيقيب) الدوسى هاجر الى الحبشة وشهد بدرا على اختلاف *

﴿ وفاة الاشعث بن قيس الكندى ﴾

﴿ وفيها ﴾ مات الاشعث بن قيس الكندى بالكوفة فى ذى القعدة وكان شريفا مطاعا جوادا شجاعا وله صحبة ثم انه ارتد ثم اسلم وحسن اسلامه وكان من اجل امراء على رضى الله عنه وتزوج اخت ابى بكر الصديق وامر غلمانه ان ينحروا ويذبحوا ما وجدوا من البهائم فى شوارع المدينة ففعلوا ذلك فصاح الناس وقالوا ارتد الاشعث فاشرف عليهم من الدار فقال يا ايها الناس انى قد تزوجت عندكم ولو كنت فى بلادى لاولمت وليمة مثلى ولكن قلت اقتلوا ما حضر من هذه البهائم وكل من له منها شيئ فليأتنى اسلم له قيمته وكان في اول الاسلام ممن هاجر من اهل اليمن في ثمانين رجلا من قومه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عمرو بن معديكرب الزبيدى من زبيد ارتدا معا بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم اسلما في ايام ابى بكر وحسن اسلامهما وشهدا المشاهد المشهورة

(١) بطن مر ومر الظهران هما بفتح ميم وتشديد راء موضع بقرب مكة ١٢

بها هكذا ذكر الامام ابن سمرة في كتابه الموسوم (بطبقات فقهاء اليمن و عيون من اخبار رؤساء الزمن) *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة استشهد امير المؤمنين سامي المفاخر والمناقب ابو الحسن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ولا زالت نفحات رحمته واصلة اليه وثب عليه اشقى من اجرم عبد الرحمن بن ملجم الخارجي فضربه في يافوخه بخنجر فبقي يوما ثم قتل ابن ملجم واحرق وما كان كفوء الشجاعة علي رضي الله عنه و لا عليه من ذوي الاقتدار لولا مساعدة الاقدار ولقد صدق فيه الذي قال *

﴿شهادة علي كرم الله وجهه﴾

﴿شعر﴾

وماكنت من انداده يا ابن ملجم * ولولا قضاء ما اطقت له عينا .

وليس في الخلفاء الاربعة ولا في غيرهم من الصحابة من هو اقرب نسبا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سواه فانه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عبد المطلب بين كل واحد منهما وبينه اب واحد فهو صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم الرسول و زوج البتول وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اول هاشمية ولدت الهاشمي ويكنى ابا الحسن وكناه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابا تراب لما وجده نائما في المسجد وقد علق التراب بجسمه فانقظه صلى الله عليه وآله وسلم وقال قم ابا تراب و يلقب ايضا حيدرة وكانت امه قد اسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة فخلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه و البسه اياها وتولى دفنها وقال كانت احسن خلق الله صنيعا الي بعد ابي طالب (وكان قتله) رضي الله عنه صبيحة ليلة الجمعة لسبع

عشرة خلت من رمضان وقد نيف على ستين * وقيل ان ثلاث وستين *

﴿وقيل﴾ ثمان وخمسين وصلى عليه ابنه الحسن (ودفن) في قصر الامارة عند الجامع وغيب قبره وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر واياما وكان اسلامه وهو ابن ثمان سنين * وقيل تسع * وقيل غير ذلك *

﴿ومن مناقبه﴾ رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله الحديث الصحيح *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي الحديث الصحيح وفيه خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى الحديث *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه رواه الامام احمد * وروى مسلم في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما قال له ما منعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وذكر ما تقدم من تخليف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى * وقوله يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله *

﴿ولما نزلت﴾ هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم واقضاكم علي (ودعاؤه) صلى الله عليه وآله وسلم له لما بعثه الى اليمن قاضيا ففي رواية عن علي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا له فقال اللهم اهد قلبه ولسانه فقال علي فما شككت في قضاء قضيته بين اثنين *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه له اللهم ادر الحق معه حيث دار رواه الترمذي *

﴿قلت﴾ وناهيك بفضائله ما اشتهر به من براعته في الشجاعة والعلوم واهتمامه بنصرة الحق واظهار شعار الاسلام على العموم وفيه اقول في هذا المنظوم *

﴿شعر﴾

ورابع السادة المولى ابي حسن * سيف القضاء وبحر العلم زخار
ومعدن الجود والدنيا مطلقها * بتا ثلاثا فتى بالفضل مشهار

﴿قلت﴾ ومناقبه رضي الله عنه وماله من المفاخر يخرج في التعداد عن حصر الحاصر والى شيء من فضائله الشهيرات اشرت ايضا في بعض القصيدات بهذه الابيات *

﴿شعر﴾

ونائب ووارث علم النبوة عن * رسوله البدر ماحي الظلمة الجالي
وحامل الراية البيضاء لسنته * الغراء والبدعة العوجاء قالي
وكاشف عن محيا كل غامضة * خمارها المجتلي للحسن والحال
وعاء مكنون اسرار مخدرة * ذي المنهل المستطاب المشرب الحالي
ان قيل من ذا بلته قل ابو حسن * عالي المعالي علي الضيغم الكالي
حاز الثلاث التي سعد الرضي روى * عن سيد الرسل لم يوصف بارسال
مع انت مني يحب الله نائلها * او لا في اهل ولا يؤتى بامثال
يكفيك في فضائله ماصح مسنده * فنسجه العالي لم ينسج بامثال

من بعد تفضيلنا الشيخين معتقدي * تفضله قبل ذي النورين في بال
تفضيل صحب لعثمان عليه ابي * حال البداية لا في طول آجال
ففي النهاية كم حازت محاسنه * فضائل كان عنها قبلها خال
كالروض من بعد محل يانع خضر * مدبج الوشي يسقى ويل هطال
هذا اعتقادي الذي ما شابه غرض * ولا تعصب بدعات واضلال
والاكثرون من الاعلام مذهبهم * تفضيل عثمان عن اطلاق اجمال
و مال جمع كبار من ائمتنا * الى علي بترجيح واجلال
وفيهما من التفاضل بعض قد وقفنا * توافقوا عن شكوك ذات اشكال
فاروقهم مسند يروى توقفه * في ستة في البخاري اسنادها عال
والظاهر الآن عندي ما اقول به * والله اعلم ما في باطن الحال
ان الامام شهيد الدار خاشعهم * الناسك الجامع القرآن والتالي
القانت المنفق الاموال حيث رضي * مولاه مولى عفيفا طاهر اذيال
مجال منه تستحيي ملائكة * ذو حياء وحلم غير مذلال
ليست فضائل ذي النورين مذكرة * لكن كم قوم حاوي لفضل مفضال
ليس الذي ينفق الاموال محتسبا * في نصرة الدين سمحا فيه بالمال
كبا ذل نفسه في الله محتسبا * في كل هيجا جنود الكفر قتال
كل حميد ولكن ليس جود فتى * بالمال كالجود بالروح الزكي الغالي
وليس تالي كتاب الله جامعه * كناشر لما لم دينه العالي
و بعد هذا لا ابيات قولي * ﴿شعر﴾
ونائب وارث علم النبوة عن * رسوله البدر ماحي الظلمة الجالي
الابيات المتقدمة الى قول بدعات واضلال لاني بديت من وسطانيات

القصيدة الموسومة بحادى الاظعان في تفضيل علي على عثمان رضى الله تعالى عنهما و مطلعها ﴿ شعر ﴾

ياسائق الظعن تحدوها بترحال * ارفق بها انت بين الشيح والضال
انزل بروض الحمى مابين ذي سلم * وبين سلع بقرب المنهل الحال
واقرأ السلام على اهل الخيام وبح * بحب سلما وباهى حسنها الغال
وعم بالحب والمدح ولا تحب * بعضا و بعضا مبغضا قالى
كل الصحابة سادات نجوم هدى * من يخل عن حب كل عن هدى خال
وافضل الغر صديق سبق علا * وبعده الماجد الفاروق جا تال
اما الامامان رأس القوم بعدهما * ففيهما من خلاف بعض اقوال

وبعد هذه الابيات ماتقدم من تولى والاكثرون من الاعلام مذهبهم الى آخر ماتقدم ثم ختمت القصيدة بقوله ﴿ شعر ﴾

ثم الصلوة على اعلى الانام على * المرتضى دون قاب المنصب العالى
وآله الغر والصحب الكرام مما * ماغنت الورق اوناحت باطلال

وقد افهمت ترتيبها كل من اراد ان يكتبها كلها جملتها خمسة وثلاثون بيتا *

﴿ وفي ﴾ قتل علي رضى الله تعالى عنه قصة مشهورة وذلك ان الخوارج اجتمعوا وقالوا ان عليا ومعاوية وعمرو بن العاص قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى حقه وزال كل فساد لاحقه فالتمسوا حيلة يتوصلون بها الى قتلهم ودبروا امرهم بان يكون قتل الثلاثة في ليلة واحدة ثم تراجعوا في ثلاثة رجال ينتدبون لقتل الثلاثة فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اقتل عليا قالوا وكيف لك بذلك قال اغتاله * وقال الحجاج بن عبد الله الضميرى وانا اقتل معاوية * وقال داذويه العنبرى انا اقتل عمرا واتفقوا على ان يكون ذلك في سبع

عشرة

عشرة من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة وعلي رضي الله تعالى عنه بها فاشترى سيفاً بألف درهم وسقاه السم وكمن لعلي رضي الله تعالى عنه فلما خرج علي رضي الله عنه لصلوة الصبح ضربه على رأسه وقيل كان ذلك في صلوة الجمعة *

﴿واما الذي﴾ تكفل بقتل معاوية فدخل دمشق وضربه وهو في الصلوة فجرح اليته ويقال انه قطع عرق النسل فما احبل بعدها *

﴿واما رفيق﴾ عمرو بن العاص فانه دخل مصر واراد قتله وكان من قضاء الله في سلامة عمرو انه استخلف خارجة بن حذافة في صلوة الصبح وظن دادويه الخارجي انه عمرو فقتله فاخذوا دخل على عمرو بن العاص فقال من هذا الذي ادخلتموني عليه فقالوا عمرو بن العاص فقال فمن قتلت قالوا خارجة * فقال اردت عمرا واراد الله خارجة * وقيل ان عمرا هو الذي قال ذا القول فصار هذا مثلا لمن اراد شيئا ففعل غيره غلطا (وذكر) اهل النسب والاخبار ان عمرو بن العاص ارسل من مصر الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يستمده ثلاثة آلاف فارس فامده بالزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وخارجة بن حذافة المذكور وذكر شجاعة الثلاثة مشهور وهذا الذي قتل خارجة اعني دادويه على وزن خالويه قيل هو من بني العنبر بن عمرو بن تميم وقيل مولى لهم *

﴿وقيل﴾ ان خارجة الذي قتله الخارجي على ظن انه عمرو بن العاص انه من بني سهم رهط عمرو بن العاص *

﴿وقيل﴾ ليس بصحيح * وقيل ان عمرو بن العاص انما تخلف عن الصلوة واستنابه لاجل وجع اصابه في بطنه وكان عمرو يقول ما نفعني وجع بطني قط الا تلك الليلة والى قتل خارجة وسلامة عمرو اشار عبد المجيد بن عبدون الاندلسي في قصيدة من جملتها هذا البيت *

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بما شاءت من البشر

وكان عمرو بن العاص من دهاة العرب وشجعانهم *

﴿واما شجاعة﴾ علي رضى الله عنه فشائعة في كل مصر وريف لا يحتاج في شهرتها الى تعريف وكم له من مشاهد يستوجب فيها عظيم الثناء وجميل المحامد عند اضطرام الملاحم واشتمام المعالم فهو هزبر غاباتها وحبر غامضاتها صارف عن وغاها نار هاوكاشف عن حلاها اخمارها (قلت) وقد اوضحت في (كتاب المرهم) في علم الاصول كيفية صفة بيعة ابي بكر واستخلافه عمر وصفة قتل عمر بطعن الشيطان ابي لؤلؤة له وهو امام في صلوة الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعله الامر بعده شورى بين ستة عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن بن عوف ورجوع الامر الى تقديم عثمان وصفة البيعة له وكذلك صفة البيعة لعلي بعد قتل عثمان وكذلك صفة خروج عائشة رضى الله تعالى عنها وطلحة والزبير الى البصرة وخروج علي بعدهم ونباح كلاب الحوءاب لها وهمها بالرجوع عند ذلك لذكرها ماقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك على ماهو معروف في الحديث (وكذلك) صفة خروج الخوارج على علي رضي الله تعالى عنه وقتاله وقتله لهم بعد ارساله ابن عباس اليهم ومناظرته اياهم ورجوع الخوارج بعضهم وذكر عددهم وها انا اشير الى شيء من ذلك *

﴿ذكر شيء من قصة الخوارج وما جرى بينهم وبين علي رضى الله تعالى عنه﴾

﴿ذكر﴾ بعض اهل التواريخ انهم لما استقروا في حروراء وهم في ستة آلاف مقاتل وقيل ثمانية آلاف مضى اليهم علي بنفسه وخطبهم متوكئا على قوسه وقال هذا يوم من فلح فيه بعني من ظهرت حجته فلح يوم القيامة انشدكم الله هل

تعلمون

﴿قصة الخوارج وما جرى بينهم وبين علي رضى الله تعالى عنه﴾

تعلمون ان لا احد اكره مني للحكومة قالوا اللهم نعم قال فهل علمتم انكم اكرهتموني عليها قالوا اللهم نعم قال فعلام خالفتموني ونابذتموني قالوا انا اتينا ذنبا عظيما فتبنا الى الله تعالى منه فتب انت اليه منه واستغفر نعد اليك قال فاني استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا رجع عن التحكيم وتاب منه ورآه ضلالا فاتاه الاشعث بن قيس وقال له يا امير المومنين ان الناس قد تحدثوا انك قد رأيت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا وانك قد بدالك ورجعت عنها فخطب الناس وقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو اضل منها فلما سمعت الخوارج منه هذا خرجت من المسجد فقيل انهم خارجون فقال لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فوجه اليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلما اتاهم رحبوا به واكرموه وقالوا ما جاء بك يا ابن عباس قال جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه واعلمنا بربه وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار قالوا يا ابن عباس انا اتينا ذنبا عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله تعالى فان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا اليه فقال لهم ابن عباس انشدكم الله الا ما صدقتم اما علمتم ان الله تعالى امر بتحكيم الرجال في ارنب تساوي ربع درهم يصاد في الحرم فقال عز من قائل يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة ه وكذا في شقاق رجل امرأته بقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امسك عن القتال للهدنة بينه وبين قريش في الحديبية قالوا اللهم نعم ولكن عليا محا نفسه عن الخلافة بالتحكيم قال ابن عباس ليس ذلك بزيلها عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محا

اسم النبوة يوم الصحيفة فلم يزل ذلك عنه اسم النبوة حيث قال لعلي اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال المشركون لو علمنا انك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامر عليا ان يمحوها فقال علي والله لا امحوها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارني مكانها فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فلما سمع الخوارج منه ذلك رجع منهم الفان وبقي اربعة آلاف او ستة على الخلاف فاجمع رأيهم على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه وخرج بهم الى النهروان فتبعهم علي رضي الله عنه فاوقع بهم فقتل منهم الفين وثمان مائة رجل (ومنهم) ذو الثدية الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامة على الفرقة التي تمرق مروق السهم من الرمية بعد ان قال لهم علي رضي الله عنه ارجعوا او ادفعوا الينا قاتل عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله وشرك في دمه (وذلك) انهم لما خرجوا الى النهروان لقوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم واطلقوا النصراني واوصوا به خيرا وقالوا احفظوا ذمة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ثم لقوا بعده عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعني خبابا وفي عنقه المصحف ومعه جاريته وهي حامل فقالوا ان هذا الذي في عنقك يأمرنا بقتلك فقال احيوا ما احيى القرآن واميتوا ما امات القرآن قالت يعني احيوا ما حكم القرآن باحيائه واميتوا ما حكم باماتته فقالوا احدثنا عن ابيك قال لهم نعم حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مومنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول في علي قبل

﴿قصة شهادة عبد الله بن خباب رضي الله عنه﴾

التحكيم وفي عثمان قبل الحديث فاثنى خيرا ايضا قالوا فما تقول في الحكومة والتحكيم قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه قالوا انك لست بتتبع الهدى فاخذ وه وقربوه الى شاطئ النهر فذبحوه فاندفق دمه على الماء يجرى مستقيما وقتلوا جاريته رحمة الله عليهما وكانت خلافة علي في الظاهر كلها خلاف وكدر * وخلافة عمر على عكس ذلك كلها اتفاق و صفاء * واول خلافة ابي بكر كدر وآخرها صفاء * وعلى عكس ذلك خلافة عثمان اولها صفاء وآخرها كدر على ماجرى به القلم وسبق به القدر *

﴿ ومن ﴾ الاجوبة المسجبة المفحمة ماروي انه قيل لعلي رضي الله عنه مابال خلافة ابى بكر وعمر كانت صافية وخلافتك انت وعثمان منكدرة فقال رضي الله عنه للسائل لاني كنت انا وعثمان من اعوان ابى بكر وعمر وكنت انت وامثالك من اعوان عثمان واعواني *

﴿ ومنها ﴾ انه لما قال له بعض اليهود ما انى عليكم يامعشر المسلمين بعد موت نبيكم الا كذا وكذا من زمان ذكره حتى علا بعضكم بالسيف رأس بعض قال له علي رضي الله عنه فانكم ماجفت اقدامكم من البحر حتى قلتم معشر اليهود ياموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة *

﴿ ثم بعد ﴾ وفاة علي بويع لابنه الحسن رضي الله عنهما وتمت بخلافته ثلاثون سنة وتحقق ما اشار اليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يكون ملكا الحديث *

﴿ سنة احدى واربعين ﴾

﴿ في ﴾ ربيع الآخر منها سار امير المؤمنين الحسن بن علي في جيوشه وسار معاوية في جيوشه يقصد كل منهما صاحبه للقتال فالتقوا في ناحية الانبار

﴿سنة احدى واربعين﴾ ﴿اتسليم الحسن رضي الله عنه﴾

فوفق الله تعالى الحسن لحقن الدماء * والتحقيق ما اشار اليه جده المطلع على الانباء صلى الله عليه وآله وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين * فصالح معاوية فاخرج نفسه عن امر الخلافة بعد ان شرط عليه شروطا وبرز بين الصفين وقال اني قد اخترت ما عند الله وتركت هذا الامر لك فان كان لي فقد تركته لله وان كان لك فما ينبغي لي ان انازعك فكبر الناس واختلطوا في تلك الساعة وسميت تلك السنة سنة الجماعة فقيل له يا مذل المؤمنين فقال بل انا معز المؤمنين هكذا نقل بعض اهل العلم *

﴿ وروينا ﴾ في صحيح البخاري عن الحسن البصري قال سمعت اباموسى يقول استقبل والله الحسن بن علي الى معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث معاوية رجلين من قريش من بني عبد شمس عبدالله بن سمرة وعبدالله بن عامر فقال اذهبوا الى هذا الرجل فاعرضوا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه وتكلما فقالا له وطلبا اليه فقال الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه * قال الحسن ولقد سمعت ابابكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس تارة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظمتين * (قلت) فهذا الحديث الصحيح كما ترى *

﴿ ورووا ﴾ في التواريخ ان اهل العراق بايعوا الحسن وسار بهم نحو الشام

وجعل

وجعل على مقدمته قيس بن سعد واقبل معاوية حتى نزل منبج فبينما الحسن بالمدائن اذنادى منادفي عسكره قتل قيس بن سعد فشدالناس على خيمة الحسن فنهبوها وطعنه رجل بخنجر فتحول الى القصر الابيض وسبهم وقال لاخير فيكم قتلتم ابي بالامس واليوم تفعلون بي هذا ثم ذكروا امورا اخرى في الصالح رأيت حذفها اصلح ومن اثباتها املح *

﴿وفاة ام المؤمنين حفصة بنت عمر﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفيت ام المؤمنين حفصة بنت عمر * وقيل توفيت سنة خمس واربعين * وصفوان بن امية الجمحي وكان قدشهد اليرموك اميرا وله رواية في صحيح مسلم فهو من اشراف قريش واعيانهم قيل ملك قنطارا من الذهب *

﴿وقيل﴾ توفي فيها لبيد بن ربيعة العامري الشاعر المشهور الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد (الا كل شيء ماخلا الله باطل) وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن اسلامه * وقيل مات في امرة عثمان بالكوفة ابن مائة وخمسين سنة *

﴿سنة اثنتين واربعين﴾

﴿وفاة عثمان الحجبي﴾

﴿فيها﴾ توفي عثمان الحجبي وغزا عبد الرحمن بن سمرة سجستان فافتتح بعضها وسار راشد بن عمرو فشن الغارات وتوغل في بلاد السند *

﴿سنة ثلاث واربعين﴾

﴿وفاة عمرو بن العاص﴾

﴿فيها﴾ افتتح عقبة بن نافع بعض بلاد السودان وسبى بسر بن ابي ارطاة بارض الروم (وتوفي) عمرو بن العاص السهمي امير مصر ليلة عيد الفطر وكان من الدهاة اولي الحزم والرأي وولي امرة جيش ذات السلاسل *

﴿وذكر﴾ ابو العباس المبرد في (كتاب الكامل) ان عمرو بن العاص لما حضرته

الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهم فقال يا اباعبدالله كنت اسمعك كثيرا ماتقول وددت او رأيت رجلا حضرته الوفاة حتى اسأله عن مايجد فكيف تجد قال اجد كان السماء مطبقة على الارض وكاني بينهما وكانما اتنفس من خرم ابرة ثم قال اللهم خذ منى حتى ترضى فدخل عليه ولده عبدالله فقال له ياولدي خذ ذلك الصندوق فقال لاحاجة لى به فقال انه مملوء مالا فقال لاحاجة لى به ليته مملوء بعرا ثم رفع يده وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا بري فاعتذر ولا قوى فانتصر ولكن لااله الا انت ثم فاضت روحه *

﴿ وتوفي ﴾ عبدالله بن سلام الاسرائيلي رضى الله عنه الذي شهد له النبى صلى الله عليه وآله وسلم * والذى قالت فيه اليهود قبل ان تعلم اسلامه خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا * والمرجوع الى ماقال في احكام التوراة * والمراد عند بعض المفسرين بقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب *

﴿ وتوفي ﴾ محمد بن مسلمة الانصارى بالمدينة في صفر وكان بدريا اعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب *

﴿ وفاة عبدالله بن سلام ﴾ ﴿ وفاة محمد بن مسلمة ﴾ ﴿ سنة اربع واربعين ﴾ ﴿ وفاة ابي موسى الاشعري اليمني ﴾

﴿ سنة اربع واربعين ﴾

﴿ في ذى الحجة ﴾ منها (توفي) ابو موسى الاشعرى اليمني المقرى الامير عبدالله بن قيس استعمله النبى صلى الله عليه وآله وسلم على عدن واستعمله عمر على الكوفة والبصرة وفتحت على يديه عدة امصار وهو الذى استمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قراءته وقال لقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود (وقال) صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفي قومه الاشعريين هم منى وانا منهم بعد ان وصفهم باوصاف جميلة (وابو موسى) المذكور ممن هاجر من اليمن الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم مع اثنين وخمسين رجلا من قومه من اهل زمع وزبيد

فوافى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر فقسم لهم ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرهم وغير اصحاب السفينة التي قدموا فيها مع جعفر بن ابي طالب وكان ابو موسى قد ركب هو واصحابه في البحر فالقتهم الريح الى بلاد الحبشة وكانوا مع جعفر بن ابي طالب ومن معه من المسلمين الى ان جاؤا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم جميعا فوجدوه قد افتتح خيبر ووصف عمر اباموسى فقال كيس ووصفه علي فقال صبغ بالعلم صبغة وكان قد بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو ومعاذا الى اليمن ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة افتتح عبد الرحمن بن سمرة مدينة كابل * وغزا المهلب في ارض الهند والتقى العدو فهزمهم (وفيها) توفيت ام حبيبة بنت ابي سفيان ام المؤمنين رضى الله عنها *

﴿سنة خمس واربعين﴾

﴿وفيها﴾ غزا معاوية بن حديج افريقية (وتوفى) ابو خارجة زيد بن ثابت الانصاري المقرى الفرضى الكاتب رضى الله عنه وله ست وخمسون سنة وكان عمر رضى الله عنه يستخلفه على المدينة اذا حج * وقيل بقي الى سنة اربع وخمسين (ومن مناقبه) قوله صلى الله عليه وآله وسلم افرضكم زيد * وكونه من الاربعة الذين حفظوا القرآن من الانصار وما اجتمع له من شرف العلم والصحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وروي﴾ ان ابن عباس رضى الله عنهما كان ياتي بابه وينتظره حتى يخرج ليسمع منه العلم فاذا خرج قال يا ابن عباس هلا كنت لتيك انا فيقول العلم يوتى ولا ياتي فاذا ركب اخذ بركابه فيقول ما هذا يا ابن عباس فيقول هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا

﴿فتح كابل﴾ ﴿وفاة ام حبيبة ام المؤمنين﴾ ﴿كان الصحابة ... يقصدون العلماء﴾

﴿سنة خمس واربعين﴾ ﴿وفاة زيد بن ثابت الانصاري﴾

فاخذ زيد كفه ويقبلها ويقول هكذا امرنا (وعلى الجملة) فزيد بن ثابت غصن مجده في اعلى ذروة المعالي نابت *

﴿وفاة عاصم بن عدي﴾

﴿وفيها﴾ توفي عاصم بن عدى سيد بني العجلان وكان قد رده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بدر في شغل وضرب له بسهم وقتل اخوه معن يوم اليمامة *

﴿سنة ست واربعين﴾

﴿فيها﴾ ولى الربيع بن زياد الحارثي سجستان فزحف كابل شاه في جمع من الترك وغيرهم فالتقوا فانهزموا (وفيها) وفى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان شريفا جوادا ممدوحا مطاعا وعليه كان لواء معاوية يوم صفين *

﴿وفاة عبد الرحمن بن خالد﴾

﴿سنة سبع واربعين﴾

﴿فيها﴾ غزا رويفع بن ثابت الانصارى امراء طرابلس المغرب بافريقية فدخلها ثم انصرف وفيها حج بالناس عنبسة بن ابي سفيان *

﴿سنة ثمان واربعين﴾

﴿فيها﴾ استشهد عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي (ومات) الحارث بن قيس الجعفي صاحب ابن مسعود رضى الله عنه *

﴿الحارث﴾

﴿سنة تسع واربعين﴾

﴿وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما﴾

﴿في ربيع الاول﴾ منها (توفى) سيد شباب اهل الجنة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي رضى الله تعالى عنهما على ماذكره الواقدي وغيره * والاكثرون قالوا في سنة خمسين *

﴿ومن مناقبه﴾ رضى الله تعالى عنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين * وحمل النبي صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم له على عاتقه وهو صغير واعلامه صلى الله عليه وآله وسلم بانه واخاه ريحانتاه وقطعه صلى الله عليه وآله وسلم الخطبة ونزوله اليهما ورفعه لهما ووضعه بين يديه (قلت) ومن اعظمها قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انى احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ٭

﴿سنة خمسين﴾

﴿فيها﴾ توفي الحسن بن علي المذكور رضي الله تعالى عنهما على الخلاف المذكور في المدينة الشريفة وعمره سبع واربعون سنة (قلت) ومناقبه بالانساب والاكتساب والقرابة والنجابة والمحاسن في الظاهر والباطن معروفة مشهورة وفي تمدادها غير محصورة وكان مع نهاية الشرف والارتفاع في غاية التلطف والاتضاع (ومن ذلك) ماروي انه حج ماشيا على رجليه والنجائب تقاد بين يديه خمسا وعشرين عمرة وحجة ٭

﴿ومن زهده﴾ ماروي انه خرج لله تعالى عن ماله ثلاث مرات وشاطره مرتين حتى في نعله ٭

﴿ومن جوده﴾ انه سأله انسان فاعطاه خمسين الف درهم وخمس مائة دينار وقال ايت بحمال يحمل لك فاتى بحمال فاعطاه طيلسانه وقال يكون كراء الجمال من قبلي ٭

﴿ومن جوده﴾ ايضا وشدة تواضعه ماذكره جماعة من العلماء في تصانيفهم انه مر بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل من فرسه فاكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا غير ما اطعموني وانا نجد اكثر منه ٭

﴿ومن توكله﴾ ما روي انه بلغه ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنا

والسقم احب من الصحة فقال رحم الله اباذراما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يختر غير ما اختار الله له (وروى) ايضا ان هذا الكلام قول اخيه الحسين رضى الله تعالى عنهما ٭

﴿وفيها﴾ توفى عبدالرحمن بن سمرة بن جندب بن ربيعة العبسي وكعب بن مالك السلمي احد الثلاثة الذين خلفوا (والمغيرة) بن شعبة الثقفي وكان من رجال العزم والحزم والرأى والدهاء ويقال انه احصن ثلاث مائة امرأة وقيل الف امرأة ٭

﴿وفيها﴾ توفيت ام المؤمنين صفية بنت حيي رضى الله عنها ٭

﴿وفاة عبدالرحمن والمغيرة بن شعبة﴾

﴿ سنة احدى وخمسين ﴾

﴿سنة احدى وخمسين﴾

﴿فيها﴾ توفي سعيد بن زيد بالمدينة يعني سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوى المجاب الدعوة في القصة المشهورة فى المرأة التى ادعت عليه انه غصب شيئا من ارضها احد العشرة الكرام المشهود لهم بالجنة على لسان سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام اسلم قبل عمر وهو ابن عمه وتحته اخته فاطمة بنت الخطاب وبسببها كان اسلام عمر رضى الله عنه وعن الجميع وضرب صلى الله عليه وآله وسلم له ولطلحة بسهميهما يوم بدر وكان قد ارسلهما الى طريق الشام يتجسسان الاخبار ذكر ذلك الواقدى ٭

﴿وفاة سعيد بن زيد﴾

﴿وفي﴾ السنة المذكورة وقيل في التى تليها (توفي) ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد كان عقبيا بدريا كثير المناقب رضي الله عنه ٭

﴿قلت﴾ ومن اعظمها قدرا واشرفها فخرا انه نزل النبي صلي الله عليه وآله وسلم في بيته اول قدومه المدينة وناهيك بها مكرمة ومنقبة معظمة ٭ وفي منزله المذكور بنيت المدرسة المعروفة بالشهابية (وفيها) بيت يقال له المبرك وبه يتبرك وبذكر

﴿وفاة ابي ايوب الانصارى﴾

انه موضع مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبروك ناقته صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك المكان من اعظم الدلائل على فضله وفضل من حوله من السكان (وفيها) توفيت ميمونة قالت هكذا قال بعضهم ميمونة واطلق وقد تقدم وفاة ميمونة ام المؤمنين في سنة سبع وثلاثين ٭

﴿ مقتل حجر بن عدى الكندى ﴾

﴿ وفيها ﴾ قتل حجر بن عدى الكندى واصحابه بقال بامر معاوية وله صحبة ووفادة وجهاد وعبادة (وفيها) توفي زيد بن ثابت بخلف ٭

﴿ سنة اثنتين وخمسين ﴾

﴿ وفاة عمران بن حصين ﴾

(فيها) توفي عمران بن حصين الخزاعي بعثه عمر رضي الله عنهما يفقه اهل البصرة وولى قضاءها وكان الحسن البصري يحلف ماقدم البصرة خير لهم من عمران وكان يسمع تسليم الملائكة عليه حتى يكتوى بالنار فاحتبس ذلك عنه عاما ثم اكرم الله تعالى برد ذلك عليه وهو الراوى لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في وصف المتوكلين الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ٭

﴿ وفاة كعب بن عجرة وابي بكرة وجرير بن عبد الله ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي كعب بن عجرة الانصاري من اهل بيعة الرضوان ومعاوية بن حديج الكندى التجيبي الامير له صحبة ورواية (وفيها) توفي ابو بكرة الثقفي نفيع ابن الحارث وقيل ابن مشروح تدلى من حصن الطائف ببكرة فاتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلما (وفيها توفي) سيد بجيلة جرير بن عبد الله البجلي على القول الاصح من كرام قومه ٭

﴿ ومن مناقبه ﴾ دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم له اللهم اجعله هاديا مهديا (وقوله) ماحجبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم (وندبه) النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتخريب الكعبة اليمانية وهو بيت

اصنام يقال له ذوالخلصة فخربها وحرقها حتى صارت كما قال كانها جمل اجرب يعني مطليا بالقطران وكان معه من جيل من احمس مائة وخمسون دعا لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ابتدائهم لما امرهم به صلى الله عليه وآله وسلم عما حكاه بقوله وبرك على جيل احمس خمس مرات * وكان جرير جميلا باهج الحسن سماه عمر يوسف هذه الامة * وكان يخضب لحيته بالزعفران وقدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ستة عشر واسلم وسكن الكوفة الى خلافة علي رضي الله عنه وكان طويلا ونعله ذراع *

﴿ سنة ثلاث وخمسين ﴾

﴿ توفي ﴾ فيها عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق وكان من الزهاد الشجعان قتل يوم اليمامة سبعة (وفيها) توفي الامير زياد ابن ابيه الذي استلحقه معاوية وزعم انه ولد ابي سفيان قالوا وكان لبيبا فاضلا يضرب المثل بدهائه جمع له معاوية امرة العراقين *

﴿ وفيها ﴾ وقيل قبلها توفي عمرو بن حزم الانصاري الخزرجي ولي العمل على نجران وله سبع عشرة سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي فيروز الديلمي قاتل الاسود العنسي وله صحبة ورواية (وفيها) عند بعضهم (توفي) فضالة بن عبيد الانصاري قاضي دمشق لمعاوية وخليفته عليها وقيل توفي سنة تسع *

﴿ سنة اربع وخمسين ﴾

﴿ توفي ﴾ فيها اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن حبه (ومن مناقبه) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدمه اميرا على جيش فيهم الاكابر والسادات من المهاجرين والانصار (وثوبان) مولى

رسول الله

﴿ سنة ثلاث وخمسين ﴾ ﴿ وفاة عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق ﴾ ﴿ وفاة عمرو بن حزم الانصاري ﴾

﴿ سنة اربع وخمسين ﴾ ﴿ وفاة اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي ﴾

﴿ وفاة جبير و حسان بن ثابت ﴾

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحمص (وفيها توفى) جبير بن مطعم بن عبدالله ابن نوفل بن عبدمناف وكان من سادة قريش وحلمائهم (وفيها توفى) حسان ابن ثابت الشاعر الانصارى وله مائة وعشرون سنة نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام قيل وكذا ابوه وجده عاش كل منهما هذا القدر *

﴿ ومن مناقبه ﴾ قوله صلى الله عليه وآله وسلم اهجهم وجبرئيل معك وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يؤيد حسان ما نافح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اوفاخر * وكان ينصب المنبر له في المسجد * ومن شعره يخاطب اباسفيان بن الحارث فى قصيدة طويلة منها قوله *

﴿ شعر ﴾

هجوت محمد افاجبت عنه * وعندالله فى ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو * فشر كما لخير كما فداء
فان ابى ووالدتى وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

﴿ ومنها ﴾

عدمنا خيلنا ان لم تراها * تثير النقع موردها كداء
يبارين الاعنة مصعدات * على اكتافها الاسل الظماء

ولم يزل يقول الى ان قال

(وكان الفتح وانكشف الغطاء) وكان كما قال

﴿ وفاة حكيم بن حزام ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفى حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بخلف تقدم وكان احد الاشراف الاجواد باع دارا بستين الفا من معاوية فتصدق بها واعتق مائة نسمة في الجاهلية ومائة في الاسلام ثم دخل الكعبة المعظمة المباركة *

﴿ وقال ﴾ لابن الزبير كم ترك ابوك من الدين قال الف الف دزهم قال علي

ـ ذ الت بنيتى ان لم تروها * تثير النقع من كنفى كداء ـ صحيح مسلم

نصفها وكانت والدته ولدته داخل الكعبة المعظمة المباركة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو قتادة الانصاري السلمي الحارث بن ربيع فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهد احدا والمشاهد (وفيها توفي) مخرمة بن نوفل الزهري *

﴿سنة خمس وخمسين﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص الزهري القرشي احد العشرة ومقدم جيوش الاسلام في فتح العراق واول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى ومناقبه كثيرة شهيرة *

﴿ومن مناقبه﴾ انه كان مجاب الدعوة من ذلك قول الذي دعا عليه اصابتني دعوة سعد في الحديث الصحيح * (وقوله) صلى الله عليه وآله وسلم ليت رجلا صالحا يحرسني الليلة فوفق الله تعالى سعدا لذلك فجاء وبات يحرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس *

﴿ومنها﴾ ما روي عن علي رضى الله تعالى عنه قال ما جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول ارم فداك ابي وامي *

﴿وتوفي﴾ ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري السلمي الذي اسر العباس يوم بدر (وتوفي) الارقم بن ابي الارقم المخزومي احد السابقين * وقيل توفي في سنة ثلاث وخمسين *

﴿سنة ست وخمسين﴾

﴿فيها﴾ استشهد قثم بن العباس بن عبد المطلب في جهة سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان المولى على خراسان بتولية معاوية بن ابي سفيان وكان قثم يشبه

النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خلق صورته وهو آخر من طلع من لحد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وفيها) توفيت ام المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنها *

﴿سنة سبع وخمسين﴾

﴿فيها﴾ عزل سعيد بن عثمان بن عفان عن خراسان واضيفت الى عبد الله بن زياد * وتوفي عبد الله بن السعدي العمري وله صحبة (وفيها) وقيل في ثمان وخمسين وفي رمضان توفيت ام المؤمنين الصديقة ابنة الصديق الفقيهة المحدثة الفصيحة ذات التحقيق *

﴿ومن مناقبها﴾ نزول القرآن الكريم في براءتها ونزول جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في لحافها * وكونها احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد في الحديث الصحيح *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الاطعمة (وعرضها) في الحرير على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يتزوجها *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها ان كنت تحبيني فاحبي هذه *

﴿وقوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم انها ابنة ابي بكر يعني في فهمها وحسن نظرها (وقولها) قبضه الله بين سحري ونحري تعني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومات صلى الله عليه وآله وسلم في يومها *

(وقوله) صلى الله عليه وآله وسلم لها ان جبرئيل يقرئ عليك السلام * ونزول آية التيمم عند انحباس الناس عن السفر بسببها لالتماس عقدها حين ضاع * ولم يتزوج

﴿ذكر من توفي سنة سبع وخمسين﴾ ووفاة عبد الله بن السعدي ووفاة ام المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها﴾

صلى الله عليه وآله وسلم بكراً غيرها *

﴿ وفيها ﴾ آيات الكتاب المبين تتلى الى يوم الدين والى ذلك اشرت بقولي في بعض القصائد مخصصا لابنة الصديق عائشة رضي الله تعالى عنها من صورة النور تملو تلك الانوار ذات المحاسن الحميدة والمناقب المديدة عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما *

﴿ وفاة ابي هريرة ﴾

﴿ توفي ﴾ وابو هريرة الدوسي الحافظ عند بعضهم وعند جماعة في سنة ثمان وعند آخرين في سنة تسع وخمسين وكان كثير الذكر والعبادة حسن الاخلاق ولي امرة المدينة في ايام معاوية وتحمل يوما حزمة حطب على ظهره وقال طرقوا للامير *

﴿ وروى ﴾ عنه انه كان يصلي خلف علي رضي الله عنه ويأكل من سماط معاوية ويعتزل القتال فسئل عن ذلك وقال الصلوة خلف علي افضل وسماط معاوية ادسم وترك القتال اسلم هكذا حكي عنه رضي الله عنه *

﴿ سنة ثمان وخمسين ﴾

﴿ وفاة جبير بن مطعم ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي جبير بن مطعم عند بعضهم * وشداد بن اوس الانصاري نزيل بيت المقدس (وعقبة) بن عامر الجهني الامير تصر لمعاوية وكان مقرئا فصيحا مفوها من فقهاء الصحابة (و) عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب وله صحبة ورواية وكان احد الاجواد ولي اليمن لعلي رضي الله عنه * ومن جوده انه كاده بعض الناس واشاع عنه بانه يدعو الناس الى وليمة فحضر الناس وامتلأت داره فقال ما الخبر فاخبر انه قيل انك دعوتهم فامر غلمانه ان تهيؤا اطعاما ويحضروه فاحضروه حتى تغدى جميع من حضر ثم التفت الى غلمانه وقال أيمكن ان تهيؤا الناكل يوم مثل هذا فقالوا نعم فامر ان ينادي في الناس ان يحضروا عنده

﴿ وفاة عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما ﴾

كل

كل يوم للفداء *

﴿سنة تسع وخمسين﴾

﴿توفي﴾ ابو محذورة الجمحي المؤذن وله صحبة ورواية (وفيها) وقيل في التي قبلها (توفي) شيبة بن عثمان الحجبي العبدري المتولى فتح الكعبة *

(وتوفي) سعيد بن العاص التي ولي امرة الكوفة لعثمان رضي الله عنه وافتتح طبرستان وكان ممدحا كريما عاقلا حليما اعتزل يوم الجمل وصفين *

(وتوفي) ابو عبد الرحمن بن عامر بن كريز العبشمي امير عثمان رضي الله عنهما *

﴿سنة ستين﴾

﴿توفي﴾ معاوية بن ابي سفيان في رجب منها بدمشق وله ثمانون وسبعون سنة ولي الشام لعمر ولعثمان رضي الله عنه عشرين سنة وولي الملك بعد علي رضي الله عنه عشرين سنة اخرى *

(وتوفي) سمرة بن جندب الفزاري في اولها وبلال بن الحارث المزني (و) عبد الله ابن المغفل المزني من اهل بيعة الرضوان (وفيها) او في ما قبلها ابو حميد الساعدي *

﴿سنة احدى وستين﴾

﴿استشهد﴾ فيها يوم عاشوراء ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبطه وسلالة النبوة مقر المحاسن والمناقب والفتوة ابو عبد الله الحسين بن علي بكربلاء وعمره خمس وستون سنة وكان قد انف من امرة يزيد بن معاوية فلم يبايعه وكان قد بايعه المسلمون كلهم الا اربعة عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وهو رابعهم رضي الله عنهم وجاءته كتب اهل الكوفة يحضونه على القدوم عليهم فاغتر وسار في اهل بيته حتى بلغ كربلاء فعرض له اعداء الله وقتلوه في قصة طويلة (وقتل معه) ولداه علي الاكبر وعبد الله واخوته جعفر

﴿سنة تسع وخمسين﴾ ﴿وفاة ابي محذورة﴾
﴿سنة ستين﴾ ﴿وفاة معاوية بن ابي سفيان﴾
﴿سنة احدى وستين﴾ ﴿شهادة الحسين رضي الله عنه﴾

ومحمد وعتيق والعباس الكبير * وابن اخيه قاسم بن الحسن * واولاد عمه محمد وعون وابنا عبدالله بن جعفر بن ابى طالب وابناه عبدالله وعبدالرحمن فانا لله وانا اليه راجعون *

﴿قلت﴾ هذا مانقل بعضهم على وجه الاجمال وها انا اذكر مافصل بعضهم على وجه الاختصار (وحاصل) ماذكروا ان يزيد ارسل الى الوليد بن عتبة ان ياخذ له البيعة على الناس فارسل الى الحسين بن على والى عبدالله بن الزبير ليلا فاتى بهما فقال بايعا فقالا مثلنا لا يبايع سرا ولكن نبايع على رؤس الاشهاد اذا اصبحنا فرجعا الى بيوتهما وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذى القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة فبعث عبيدالله بن زياد ابن ابيه خيلا وامر عليهم اميرا سموه من اولاد بعض الصحابة اكره ذكره (١) فادركه بكربلاء ومازال عبيدالله بن زياد يزيد العساكر الى ان بلغوا اثنين وعشرين الفا ووعد الامير المذكور ان يملكه مدينة الري فباع الفاسق الرشد بالغى وفيه يقول *

شعر

ءاترك ملك الري والرى بغيتى * وارجع ماثوما بقتل حسين

﴿قلت﴾ ولو قال

ءاترك ملك الرى بل هو بغيتى * وان عدت ماثوما بقتل حسين

لكان هذا الانشاد ادل على المراد فضيق عليه الفاسق اشد تضييق وسد بين يديه واضح الطريق الى ان قتله يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الاحد واتفقوا على انه يوم عاشوراء بقرب الكوفة بموضع يقال له كربلاء وعليه جبة خز بعد ان منعوه عن الماء وفى ذلك يقول الشاعر *

شعر

---

(١) وهو عمر بن سعد ١٢

فدونك

فقد وقلت ياماء الذيب تعرضت * مياه رحيمات عن الوصل صدت
حميت كما كان الحسين بكربلا * عن الماء يحمى مثل حالته التي

﴿وقتل﴾ معه اثنان وثمانون من اصحابه مبارزة ثم قتل جميع بنيه الا على بن الحسين المعروف بزين العابدين فانه كان مريضا واخذ اسيرا بعد قتل ابيه وقتل اكثر اخوة الحسين واقاربه وفيهم تقول القائل *

عيني ابكي بعبرة وعويل * اوا ندبي ان ندبت آل رسول
سبعة كلهم لصلب علي * قد اصيبوا وستة لعقيل

وروا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه وجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة واختلفوا في قاتله رضي الله تعالى عنه اختلافا كثيرا (وذكر بعضهم) انه قتل معه من اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها سبعة عشر رجلا ﴿وذكر﴾ ابو عمر بن عبد البر عن الحسن البصري قال اصيب مع الحسين بن على ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض لهم شبيه وقيل انه قتل مع الحسين ابن على من ولده واخوته واهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا غير من قتل منهم من غيرهم كما تقدم وقيل ان ابن زياد كان قد بعث على الجيش اميرا وهو الحارث(١) بن يزيد التميمي فلما حقت له الحقائق ورأى الامر يؤول الى ما آل تاب وانحاز الى فئة الحسين وقاتل معهم حتى قتل * وجز رأس الحسين بعض الفجرة الفاسقين وحمله الى ابن زياد ودخل به عليه وهو يقول *

اقر ركابي فضة وذهبا * انا قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا * وخيرهم اذ يذكرون النسبا

فغضب ابن زياد من قوله وقال اذا علمت انه كذلك فلم قتلته والله لا تنال مني خيرا ابدا ولالحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه * وقيل ان يزيد بن معاوية

---

(١) هكذا في النسخ والمشهور انه حر بن يزيد الشهيد رحمة الله عليه ١٢

هو الذي قتل القاتل *

﴿ وروى ﴾ البخاري في صحيحه عن انس بن مالك قال أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت في فيه وقال في حسنه شيئا قال انس كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان مخضوبا بالوسمة (قلت) وهذا الفعل يدل على عظيم الزندقة والفجور *

﴿ وذكر الامام ﴾ القرطبي في كتاب (التذكرة) عن الامام احمد بن حنبل انه قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم نصف النهار اشعث اغبر ومعه قارورة فيها دم يلتقطه قال فقلت يارسول الله ما هذا قال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم قال عمار فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه قتل في ذلك اليوم *

﴿ واخرج ﴾ الامام احمد ايضا في مسنده بسنده الى انس رضي الله عنه ان ملك المطر استاذن ان يأتي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذن له فقال لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد قال وجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى منكبيه وعلى عاتقه قال فقال الملك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اتحبه قال نعم قال اما ان امتك ستقتله وان شئت لاريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصيرتها في خمارها * وقيل وضعتها في قارورة فلما قرب وقت قتل الحسين نظرت في القارورة فاذا الطين قد استحال دما *

﴿ ولما قتل ﴾ الحسين واصحابه سيقت حريمهم كما تساق الاسارى قاتل الله فاعل ذلك وفيهن جمع من بنات الحسين وبنات علي رضي الله عنهما وعن الجميع وممن

زين العابدين مريضا *

﴿روي﴾ انه لما قتل السادة الاخيار * مال الفجرة الاشرار * الى خيام الحرم المصونة وهتكوا الاستار * فقال بعض من حضر ويلكم ان لم تكونوا اتقياء في دينكم فكونوا احرارا في دنياكم * وذكر واسع ذلك ما يعظم من الزندقة والفجور وهو ان عبيد الله بن زياد امر ان يقور الرأس المشرف المكرم حتى ينصب في الرمح فتحامى الناس عن ذلك فقام من بين الناس رجل يقال له طارق بن المبارك بل هو ان المشوم المذموم فقوره ونصبه بباب المسجد الجامع وخطب خطبة لا يحل ذكرها *

﴿ثم دعا﴾ بزياد بن حر بن قيس الجعفي فسلم اليه رأس الحسين ورؤس اخوته وبنيه واصحابه ودعا بعلي بن الحسين فحمله وحمل عماته واخواته الى يزيد على محامل بغير وطاء والناس يخرجون الى لقائهم في كل بلد ومنزل حتى قدموا دمشق ودخلوا من باب توما واقيموا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي ثم وضع الرأس المكرم بين يدي يزيد فامر ان يجعل في طست من ذهب وجعل ينظر اليه يقول متخزيا اليه من الخزي نقل يؤل * ﴿شعر﴾

صبرنا وكان الصبر منا عزيمة * واسيافنا يقطعن كفا ومعصما
يفلقن هاما من رجال اعزة * علينا وهم كانوا اعق واظلما

﴿وامر﴾ بالرأس ان يصلب بالشام واختلف الناس اين حمل الرأس المكرم من البلاد واين دفن فذكر الحافظ ابو العلاء الهمداني ان يزيد حين قدم عليه رأس الحسين بعث الى المدينة فاقدم عليه عدة من موالي بني هاشم وضم اليهم عدة من موالي ابي سفيان ثم بعث بثقل رأس الحسين ومن بقي من اهله وجهزهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجة الا امر لهم بها وبعث برأس الحسين الى عمرو بن سعيد بن العاص

وهو اذذاك عامله على المدينة فقال عمرو وددت انه لم يبعث به الي ثم امر عمرو ابن سعيد برأس الحسين رضوان الله عليه فكفن ودفن في البقيع عند قبر امه فاطمة رضي الله عنها * قال هذا اصح ما قيل فيه وكذلك قال الزبير بن بكار وان الرأس حمل الى المدينة *

﴿ وما ذكر ﴾ انه نقل الى عسقلان او القاهرة لا يصح وقد قتل الله تعالى قاتله صبرا ولقى حزنا طويلا وذعرا ووضع رأس الخبيث المذمم * حيث وضع رأس الحسين الطيب المكرم *

﴿ وروى ﴾ الترمذي بسنده الى عمارة بن عمير قال لما جيئ برأس عبيد الله بن زياد واصحابه نصبت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليه وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية تخلل الرؤس حتى دخلت في منخري عبيد الله فمكثت هنية ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت فدخلت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا *

﴿ قال ﴾ العلماء وذلك مكافاة لعمله برأس الحسين رضي الله عنه وهي من آيات العذاب الظاهرة عليه *

﴿ قلت ﴾ هذا تلخيص ما ذكروا في ذلك مختصرا * واما حكم قاتل الحسين والآمر بقتله فمن استحل منهما قتله فهو كافر وان لم يستحل ففاسق فاجر وكان الحسين رضي الله تعالى عنه نفر عن مبايعة معاوية فضلا عن مبايعة يزيد *

﴿ وقد ذكروا ﴾ انه لما حج معاوية واراد الرجوع الى الشام كلم الحسن اخاه الحسين رضي الله عنهما ان يذهبا اليه ويودعاه فامتنع الحسين من ذلك وذهب اليه الحسن وودعه واعطاه مالا جزيلا وقد علم انه صالحه على شروط وحقن دماء المسلمين فتحقق بما اشار اليه سيد المرسلين بقوله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ ذكر من امر او استحل قتل الحسين رضي الله عنه ﴾

ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة (توفي) حمزة بن عمرو الاسلمي وله صحبة ورواية وكذالك (ام المؤمنين) هند بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية المعروفة بام سلمة رضي الله عنها * وقيل توفيت سنه تسع وخمسين رضي الله عنها وهي آخر امهات المؤمنين وفاة *

﴿ومن مناقبها﴾ انه صلى الله عليه وآله وسلم خطبها فاعتذرت باعذار كونها كبيرة السن وذات اولاد وفيها الغيرة فذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها انه ايضا كبير وذو اولاده واما الغيرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم انا ادعو الله ان يذهبها عنك وكانت امرأة عاقلة جبلة امرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية ان ينحر ويحلق وقالت له اذا فعلت ذلك تابعك اصحابك قالت له ذلك لما امتنعوا منه ودخل عليها وهو مغضب فلما فعل ما اشارت بادر الصحابة الى فعل ذلك *

﴿ومن مناقبها﴾ ايضا رويتها جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي (قلت) والمذكورات من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه التواريخ سبع ولم ارهم تعرضوا لتاريخ موت ثنتين منهن وهما ام حبيبة وسودة رضي الله تعالى عنهما *

﴿حمزة بن عمرو﴾ ﴿ام المؤمنين ام سلمة﴾

﴿سنة أثنتين وستين﴾

﴿فيها﴾ توفي بريدة بن الحصيب الاسلمي (وعبد المطلب) بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب الهاشمي وله صحبة ورواية وكذلك على الاصح (علقمة) بن قيس النخعي الكوفي الفقيه صاحب ابن مسعود وكان يشبهه في هديه ودله وسمته وكان غير واحد من الصحابة يستفتونه *

﴿سنة أثنتين وستين﴾

﴿وفاة بريدة الاسلمي وعبد المطلب بن ربيعة وعلقمة بن قيس النخعي﴾

﴿ وتوفي ابو مسلم الخولاني ﴾ بن مخلد السيد الجليل ذو المناقب والمحاسن في الظاهر والباطن والكرامات المديدة والسيرة الحميدة اليمني من سادات التابعين لايكاد يوجد له منهم نظير الا نادراجدا قليلا وقد اشتهر ان الاسود العنسي امر بنار عظيمة والقى ابا مسلم فيها فلم يضره فنفاه لئلا يضطرب اتباعه ويحصل فيهم ارتياب ويرجع بهم الشكل في امره عن متابعته ٭

﴿ وفد ﴾ رضي الله عنه على ابي بكر مسلما فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من فعل به مثل مافعل بابراهيم الخليل عليه السلام ٭ وله كرامات اخرى (منها) انه لما استبطأ السرية في بعض الغزوات بينا هو يصلي راكز رمحه جاء طير فوقع على رأس الرمح وخاطبه مبشرا له ان السرية سالمة غانمة وهي تقدم في وقت كذا وكذا وكان الامر كذلك ٭

﴿ وفاة ابي مسلم الخولاني ﴾

﴿ سنة ثلاث وستين ﴾

﴿ فيها ﴾ كانت وقعة الحرة وذلك ان اهل المدينة خرجوا على يزيد لقلة دينه لحربهم جيشا اميره مسلم بن عقبة فالتقوا بظاهر المدينة لثلاث بقين من ذي الحجة فقتل من اولاد المهاجرين والانصار مانيف على ثلاث مائة

﴿ سنة ثلاث وستين ﴾ ﴿ وقعة الحرة ﴾

﴿ وقتل ﴾ من الصحابة معقل بن سنان الاشجعي (وعبدالله) بن حنظلة ابن الغسيل الانصاري و(عبدالله) بن زيد بن عاصم المازني الذي حكى وضوء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٭

﴿ قتل معقل بن يسار وغيره ﴾

﴿ وممن ﴾ قتل يومئذ (محمد) بن ثابت بن قيس بن شماس و(محمد) بن عمرو بن حزم (ومحمد) بن ابي جهم بن حذيفة (ومحمد) بن ابي كعب (ومعاذ) بن الحارث ابو حليمة الانصاري الذي اقامه عمر يصلي التراويح بين الناس (ويعقوب) من نسل طلحة بن عبيدالله التيمي (وكثير) بن افلح احد كتاب المصاحف

﴿ قتل محمد بن ثابت وغيره ﴾

الذي

الذي ارسلها عثمان (وابوه افلح) مولى ابي ايوب *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة (توفي) مسروق بن الاجدع الهمداني الفقيه العابد المشهور المحمود صاحب عبدالله بن مسعود وكان يصلي حتى تورم قدماه وحج فما نام الا ساجداً ﴿وعن﴾ الشعبي قال ما رأيت اطلب للعلم منه كان اعلم بالفتوى من شريح *

﴿سنة اربع وستين﴾

﴿في اولها﴾ هلك مسلم بن عقبة الذي استباح المدينة عجل الله قصمه والعجب انه شهد الوقعة وهو مريض في محفة كانه مجاهد في سبيل الله وكذلك عجل الله تعالى (يزيد) بن معاوية فمات بعد نيف وسبعين يوماً منها وله ثمان وثلاثون سنة بايع له ابوه الناس في حياته * ويقال انه قال له قد اسست لك الامر ومهدته وبايعت لك الناس ولم يبق منهم الا اربعة الحسين بن علي وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن ابي بكر *

﴿فاما﴾ الحسين فاستوص به خير المكانة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿واما﴾ عبد الله بن عمر فقد وقذته العبادة فليس له في الملك حاجة *

﴿واما﴾ عبدالرحمن بن ابي بكر فمغرم بالنساء فارغبه في المال *

﴿واما﴾ الذي يكمن لك ويثب عليك وثبة الاسد فكذا وكذا وذكروا كلاماً معناه التحذير منه والتحريض على قتاله والله اعلم بصحة ذلك *

﴿وكانت﴾ مدة ولايته ثلاث سنين وثمانية اشهر وعهد بالامر من بعده الى ابنه معاوية بن يزيد فبقي في الولاية شهرين او اقل ومات وكان يذكر فيه الخير عاش احدى وعشرين سنة ولما احتضر قالوا له الا تستخلف فامتنع وقال لم اصب حلاً وتها فلا اتحمل مرارتها وقد تقدم ان

﴿وفاة مسروق بن الاجدع الفقيه﴾ ﴿سنة اربع وستين﴾ ﴿موت يزيد بن معاوية﴾

عبدالله بن الزبير لم يبايع ليزيد وكان قد اوى الى مكة فحاصره عسكر يزيد فنصبوا المنجنيق على الكعبة ورموها بالاحجار وبالنار (قيل) ومما احترق بالنار فيها قرنا كبش اسمعيل عليه السلام *

﴿ثبوت التبرك بقرني كبش اسمعيل عليه السلام﴾

﴿قتل المسور بن مخرمة﴾

﴿وقتل﴾ في الحصار بحجر المنجنيق (المسور) بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة ورواية وشرف وجاه نعي يزيد فترحل عسكره وبايع اهل الحرمين ابن الزبير ثم اهل العراق واهل اليمن وغيرهم حتى كاد يجتمع الامة عليه وغلب على دمشق الضحاك بن قيس الفهري وفي صحبته خلاف فدعا الى ابن الزبير ثم تركه ودعا الى نفسه وانحاز عنه مروان بن الحكم في بني امية الى ارض حوران فوافاهم عبيدالله بن زياد ابن ابيه من الكوفة منهزما من اهلها فوفق عزم مروان على طلب الملك الذي ذكره صلى الله عليه وآله وسلم بعد الثلاثين وسموهم خلافة فالتقى هو والضحاك بعد ان جرت قصة طويلة فقتل الضحاك وقتل معه نحو ثلاثة آلاف وانتصر مروان وسار امير حمص يومئذ النعمان بن بشير الانصاري الصحابي لينصر الضحاك فقتله اصحاب مروان *

﴿وفاة الوليد بن عتبة﴾

﴿وفيها﴾ توفي بالطاعون الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بن حرب وقد كان جوادا حليما عين للخلافة بعد يزيد وولي امرة المدينة غير مرة *

﴿وفاة ربيعة الجرشي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ربيعة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين المعجمة وكان فقيه الناس في زمن معاوية *

﴿بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام وادخال الحجر في البيت﴾

﴿وفيها﴾ نقض امير المومنين عبدالله بن الزبير الكعبة وبناها على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وآله وسلم وادخل الحجر في البيت وكان قد تشقق ايضا من المنجنيق واحترق سقفه *

﴿سنة

﴿سنة خمس وستين﴾

﴿وفيها﴾ توجه مروان الى مصر فتملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز ومهد قواعده ثم عاد الى دمشق (ومات) في رمضان فعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان وكان مروان من الفقهاء وكان كاتب السر لابن عمه عثمان * ﴿وفيها﴾ ولي خراسان المهلب بن ابي صفرة لابن الزبير *

(وفيها) خرج سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب الفزاري صاحب علي في اربعة آلاف يطلبون بدم الحسين وكان مروان قد جهز ستين الفا مع عبيد الله بن زياد لياخذ العراق فالتقى مقدمة عبيد الله وعليهم شرحبيل بن ذي الكلاع هم واولئك بالجزيرة فانكسروا (وقتل) سليمان والمسيب وطائفة وكان لسليمان صحبة ورواية رضي الله عنه *

﴿وفيها﴾ مات على الصحيح عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وكان اصغر من ابيه باحدى عشرة سنة وكان دينا صالحا كبير القدر ذا عبادة واجتهاد وورع يلوم اباه على القيام في الفتنة *

﴿وفيها﴾ توفي الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الاعور الفقيه صاحب علي وابن مسعود رضي الله عنهم وحديثه في السنن الاربعة *

﴿سنة ست وستين﴾

﴿فيها﴾ توفي جابر بن سمرة السوائي بالكوفة وقيل بل في سنة اربع وسبعين وابوه صحابي ايضا (وزيد) بن ارقم الانصاري * وقيل في سنة ثمان وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع عشرة غزوة (وقتل) عمر بن سعد بن ابي وقاص والذين قتلوا الحسين بن علي قاتلهم الله وجهز المختار بن ابي عبيد جيشا ضخما مع ابراهيم ابن الاشتر النخعي وكانوا ثمانية آلاف لحرب عبيد الله بن

﴿سنة خمس وستين﴾ ﴿موت مروان الحكم﴾ ﴿وفاة عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي﴾ ﴿وفاة الحارث بن عبد الله﴾ ﴿سنة ست وستين﴾ ﴿وفاة جابر بن سمرة﴾ ﴿وفاة زيد بن ارقم﴾ ﴿قتل عمر بن سعد﴾

زياد وكانت وقعة الجازر بارض الموصل وقيل كانت في سبع وستين وصححه بعض المتعمدين وكانت ملحمة عظيمة *

﴿ وفي السنة المذكورة ﴾ قويت شوكة الخوارج واستولى نجدة بالنون والجيم والدال المهملة الحروري على اليمامة والبحرين *

﴿ وقعة الجازر ﴾ ﴿ سنة سبع وستين ﴾

﴿ سنة سبع وستين ﴾

﴿ قيل ﴾ كانت وقعة الجازر في المحرم وفيه الخلاف المقدم * ﴿ وفيها ﴾ حصل الاصطلام لعسكر اهل الشام وكانوا اربعين الفا ظفر بهم ابراهيم ابن الاشتر فقتلت امراؤهم عبيدالله بن زياد ابن ابيه وحصين بن نمير السكوني الذي حاصر ابن الزبير رضي الله عنهما وشرحبيل بن ذي الكلاع وقيل قتلوا في السنة التي قبلها وبعث برؤسهم فنصبت بمكة والمدينة *

﴿ وفاة عدي بن حاتم ﴾

﴿ وفيها ﴾ وقيل في التي قبلها (توفي) عدي بن حاتم الطائي رئيس طي وله مائة وعشرون سنة رضي الله عنه ولما اسلم سنة سبع اكرمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقى اليه وسادة وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه *

﴿ بيان قتل المختار الكذاب ﴾

﴿ ولما تحقق ﴾ ابن الزبير كذب المختار بن ابي عبيد الثقفي بعث لاخاه مصعب بن الزبير على العراق فدخل البصرة وتأهب منها وسار وعلى ميمنته المهلب بن ابي صفرة وعلى ميسرته عمرو بن عبدالله التيمي فجهز المختار لحربهم جيشا عليهم احمر ابن شميط بالشين المعجمة والمثناة من تحت بين الميم والطاء المهملة (وابو عمرة) كيسان فهزمهم مصعب وقتل احمر وكيسان وقتل من عسكر مصعب محمد بن الاشعث بن قيس الكندي ابن اخت الصديق و(عبيدالله) بن علي بن ابي طالب وقتل من جند المختار عمر الاكبر ابن علي بن ابي طالب ثم ساق عسكر مصعب ابن الزبير فدخلوا الكوفة وحصروا المختار بقصر الامارة اياما الى ان قتله الله

تعالى في رمضان وكان كذا بازعم ان جبريل عليه السلام ينزل عليه وصفت المراق لمصعب رحمة الله عليه *

﴿سنة ثمان وستين﴾

﴿توفي﴾ فيها بحر العلوم * حبر الامة على العموم * الذي دعا له صلى الله عليه وآله وسلم بالفقه والدين وعلم التاويل عبد الله بن العباس الهاشمي الفقيه المحدث المفسر البارع في العلوم * (وكان وفاته) رضي الله عنه بالطائف وله احدى وسبعون سنة رضي الله عنه *

﴿ومن مناقبه﴾ دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بالفقه وعلم التاويل وادخال عمر له مع المشائخ الكبار الجلة وما تميز به من العلوم والفضائل والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان قد ذهب بصره في آخر عمره فقال فيما نقل بعضهم عنه * ﴿شعر﴾

ان ياخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي زكي وذهني غير ذي دخل * وفي فمي صارم كالسيف مطرور

﴿وفيها﴾ عزل ابن الزبير اخاه مصعبا وولى ابنه حمزة (وفيها) توفي ابو شريح الخزاعي (وابو واقد) الليثي وكان ممن شهد فتح مكة وعاش بضعا وسبعين سنة (وفيها) قتل عبد الله بن عمر (وزيد) بن ارقم (وزيد) بن خالد الجهني رضي الله عنهم

﴿سنة تسع وستين﴾

﴿فيها﴾ كان طاعون الجارف بالبصرة وكان ثلاثة ايام مات في كل يوم نحو من سبعين الفا على ما رواه المدائني عمن ادرك ذلك *

﴿وروى غيره﴾ قال مات لانس بن مالك رضي الله عنه في الجارف سبعون ابنا (وقيل) مات في طاعون الجارف عشرون الف عروس واصبح الناس في اليوم

﴿عبد الله بن عباس﴾

﴿ابو شريح الخزاعي﴾ ﴿ابو واقد﴾

﴿سنة تسع وستين﴾ ﴿طاعون الجارف﴾

الرابع ولم يبق منهم الا اليسير وصعد ابن عامر يوم الجمعة وما في الجامع الا سبعة ومن النساء امرأة فقال مافعلت الوجوه فقالت المرأة تحت التراب ايها الامير *

﴿ وفيها ﴾ قتل نجدة الحروري قتله اصحابه واختلفوا عليه وقيل بل ظفر وابه اصحاب ابن الزبير قيل وفيها) مات بطاعون الجارف قاضي البصرة (ابو الاسود) الديلي صاحب النحو انشاء وترتيبا بعد اشارة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتاسيسه رضي الله عنه على ما ذكر بعض ائمة النحو وكان من سادات التابعين واعيانهم * وقيل بل مات في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين وهناك تبسط الكلام فيما يتعلق بترجمته مما هو من صفته *

﴿ وفيها ﴾ مات قبيصة بن جابر الاسدي وكان فصيحا مفوها روى عبد الملك ابن عمير عنه قال قال لي عمر اراك شابا فصيح اللسان فسيح الصدر (وفيها) اعاد ابن الزبير مصعبا على العراق وعزل اخاه حمزة بن عبد الله فقصد هو وعبد الملك كل منهما الآخر ثم فصل بينهما الشتاء فوثب على دمشق في غيبة عبد الملك عمرو ابن سعيد بن العاص الاشدق مريدا للخلافة فجاء عبد الملك وجرى بينهما قتال وحصار ثم نزل اليه بالايمان *

﴿ سنة سبعين ﴾

﴿ فيها ﴾ قيل غدر عبد الملك بعمرو بن سعيد وذبحه صبرا بعد ان آمنه وحلف له وجعله ولي عهده من بعده (وفيها) توفي عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي وكان مولده في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وفيها مات) ملك السكسك صاحب معاذ رضي الله عنه *

﴿ وقال ﴾ ابن جرير (وفيها) ثارت الروم وقووا على المسلمين فصالح

عبد الملك

﴿ قتل نجدة الحروري وابو الاسود الدؤلي ﴾ ﴿ قبيصة بن جابر الاسدي ﴾

﴿ سنة سبعين ﴾

﴿ وفاة عاصم بن عمر بن الخطاب ﴾

عبد الملك بن مروان ملك الروم على ان يؤدي اليه في كل جمعة الف دينار خوفا منه على المسلمين * قيل وهذا اول وهن دخل على الاسلام وما ذاك الا لاختلاف الكلمة ولكون الوقت فيه خليفتان يتنازعان الامر وماشاء الله كان *

﴿ سنة احدى وسبعين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفى عبدالله بن ابي حدرد الاسلمي احد من بايع تحت الشجرة وله روايات احاديث في غير الكتب الستة *

﴿ سنة اثنتين وسبعين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي البراء بن عازب ابو عمارة الانصارى الحارثي وكان من اقران ابن عمر استصغر يوم بدر (ومعبد) بن خالد الجهني وكان صاحب لواء جهينة يوم الفتح وله حديث عن ابى بكر رضي الله عنهم *

(وفيها) على الصحيح عند الذهبي وقال ابن خلكان في سبع وستين على الاشهر (توفي) ابو البحر الضحاك بن قيس التميمي المعروف بالاحنف احد الاشراف ومن يضرب بحلمه المثل المتفق على جلالته بلا خلاف كان من سادات التابعين ادرك عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه ﴿ وقال ﴾ ابن قتيبة فى كتاب (المعارف) لما اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم فلم يجيبوا الى اتباعه فقال الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملائمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان زمان عمر وفد عليه *

﴿ قلت ﴾ ماذكره من كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بني تميم يدعوهم الى الاسلام يوهم انه صلى الله عليه وآله وسلم اتى اليهم وهذا غير معروف والمعروف انه خرج اليهم بعد ماوفدوا عليه وقالوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا

﴿ وفاة عبدالله بن ابي حدرد الاسلمي ﴾

﴿ سنة احدى وسبعين ﴾ ﴿ سنة اثنتين وسبعين ﴾ ﴿ معبد الجهني ﴾ ﴿ وفاة الاحنف بن قيس ﴾

﴿ وفاة البراء بن عازب ومعبد ﴾

زين وذم شاين فقال صلى الله عليه وآله وسلم ذلكم الله الحديث وفي ذلك نزل قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون * وكان الاحنف المذكور من جلة التابعين واكابرهم سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والحلم روى عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم *

﴿وروى﴾ عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه يوما فقال له معاوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيامة * قال له الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادنا وان تدن من الحرب فتدانوت منها شبرا ونامش اليها ولنحوها او قال اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معاوية من وراء الحجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذ غضب غضب لغضبه مائة الف فارس من بني تميم لا يدرون فيم غضب *

﴿وروي﴾ ان معاوية لما نصب ولده يزيد في ولاية العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المومنين لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معاوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله خيرا عن الطاعة وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل فقال يا ابا بحر اني لاعلم كذا وكذا وذم يزيد ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس يطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال الاحنف ان ذا الوجهين خليق ان

لا

لا يكون عند الله وجيها او قال لا يكون له عند الله وجه *

﴿ وقال ﴾ الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا عرف به (قلت) كلامه هذا من الحكمة الغريبة وذمه كثرة الضحك مع تلقبه بالضحاك دليل على انه لقب معروف يعرف به لا صفة متصف بها *

﴿ وسئل ﴾ عن الحلم ماهو فقال العفو عن الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه اني لاجد ما تجدون ولكني صبور * وقال ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري * قيل وما بلغ من حلمه قال قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتي بالقاتل مكتوفا يقاد اليه قال ذعرتم الفتى ثم اقبل عليه وقال يا بنى بئس ما صنعت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوك واسأت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة فانصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه (قلت) وقيس هذا هو الذى قال الشاعر في مرثيته *

﴿ شعر ﴾

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

﴿ وروي ﴾ انه دخل الاحنف بن قيس على امير العراق في زمانه وجلس معه على سريره فغضب الامير من ذلك فقال الاحنف عجبا لمن يغسل القذرة بيده كل يوم مرتين كيف يتكبر * ومناقبه رحمه الله كثيرة اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر *

﴿ وروى ﴾ الحسن البصري انه قال ما رأيت شريف قوم افضل من الاحنف انتهى (قلت) وقد توهم بعض الناس ان الاحنف بن قيس اخ الاشعث بن قيس وهو غلط فان الاحنف من تميم والاشعث كندى كما هو مشهور

﴿ كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ﴾ ﴿ ذكر حلم قيس بن عاصم المنقري ﴾

في ترجمة كل واحد منهما وكل منهما شريف رئيس في قومه و لكن الاحنف متميز بفضل الحلم وغيره من المحاسن الدينية *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي عبيدة السلماني المرادي الفقيه المفتي فيها على الصحيح تفقه بعلي وابن مسعود قال الشعبي كان يوازي شريحا في القضاء (وفيها) وقعة دير الجاثليق بالجيم ثم المثلثة بين الالف واللام ثم المثناة من تحت ثم القاف تجهز عبد الملك ومصعب كل منهما يطلب صاحبه فالتقى الجمعان هنالك فخان مصعبا بعض جيشه ولحقوا بعبد الملك وكان عبد الملك قد كتب اليهم ويمنيهم ويعدهم حتى افسدهم وجعل مصعب كلما قال لمقدم من امرائه تقدم لا يطيعه فاستظهر عبد الملك ثم ارسل الى مصعب يبذل له الامان فقال ان مثلي لا ينصرف عن هذا الموطن الا غالبا او مغلوبا ثم انهم اثخنوه بالرمي ثم شد عليه زياد بن عمرو وكان من جيشه فخانه وطعنه وقال بالثارات المختار وذهب الى عبد الملك * وقتل مع مصعب ولداه عيسى وعروة وابراهيم ابن الاشتر سيد النخع وفارسها ومسلمة بن عمر الباهلي واستولى عبد الملك على العراق وما يليها فاقر اخاه بشرا على العراق وبعث الامراء على الاعمال وجهز الحجاج بن يوسف الثقفي الى مكة لحرب ابن الزبير (قلت) وفي ولاية بشر المذكور ينشد البيت المشهور ويستدل به في مسئلة الاستواء الجمهور * شعر

قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق

﴿ سنة ثلاث وسبعين ﴾

(فيها) توفي عوف بن مالك الاشجعي المشهور المشكور (وابو سعيد) بن العلاء الانصاري وله صحبة ورواية (وربيعة) بن عبد الله التيمي عم محمد بن المنكدر (وفيها) نازل الحجاج ابن الزبير فحاصره ونصب المنجنيق على ابي قبيس ودام

﴿ وفاة عبيدة السلماني الفقيه ﴾ ﴿ وقعة دير الجاثليق وقتل مصعب بن الزبير وابراهيم ابن الاشتر رضي الله عنهم ﴾ ﴿ سنة ثلاث وسبعين ﴾ ﴿ عوف بن مالك ﴾

القتال

القتال اشهرا الى ان قتل عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي امير المؤمنين فارس قريش وابن حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واول مولود ولد في الاسلام بعد الهجرة (وحنكه) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اول ما دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و(سماه) عبد الله وكان صواما قواما منقطعا فصيحا بطلا شجاعا قيل كان حجر المنجنيق يصيب ثوبه وهو ساجد فلا يرفع رأسه ويأكل اكلة واحدة ما بين مكة والمدينة ولما طال الحصار على اصحابه وتفرقوا عنه دخل على امه اسماء بنت الصديق رضي الله عنهم فاخبرها ان اصحابه قد تفرقوا عنه وان خصومه قالوا له ان شئت سلم نفسك لعبد الملك بن مروان يرى فيك رأيه ولك الامان واستشارها في ذلك فقالت له يا ولدي ان كنت قاتلت لغير الله فقد هلكت واهلكت وان كنت قاتلت لله فلا تسلم نفسك لبني امية يلعبون بك فان قتلت لم يبق معي معين على القتال فلعمري انك معذور ولكن شان الكرام ان يموتوا على ما عاشوا عليه فخرج من عنده حينئذ الى ان التقى جيوش عبد الملك في اعلى مكة فحمل عليهم *

﴿ وقال ﴾ رضوان الله تعالى عليه (ولو كان قرني واحد الكفيته) فاجابه واحد منهم نعم والقا يا غلام * ولم يزل يقاتل الى ان اصابه في رأسه رمية فراخ رأسه ووقع فصاحت مولاة لآل الزبير وا اميراه فعرفوه ولم يكونوا عرفوه في ذلك الحال لما عليه من لباس الحرب فقصدوه من كل مكان فقتلوه قاتلهم الله ثم وقف عليه امير عم الحجاج وامير آخر معه قال ذلك الامير ما ولدت بنات آدم اذكر من هذا الرجل يعني اوحل منه فقال له الحجاج اتقول فيه هذا القول وقد خالف امير المؤمنين وخرج عن طاعته يعني عبد الملك بن مروان فقال ان هذا لاعذر لنا عند امير المؤمنين والا فاعذرنا في قتلنا له اشهرا وهو يربي علينا فيها

بالغلبة *

﴿ قال ﴾ الشيخ محي الدين النواوي رحمة الله عليه في شرح مسلم مذهب اهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه *

﴿ وروي ﴾ انه لما ولد كبر الصحابة ولما قتل كبر اهل الشام فقال ابن عمر الذين كبروا على مولده خير من الذين كبروا على قتله وكان قد ملك الحجاز واليمن والعراق *

﴿ وقال ﴾ الشيخ ابو اسحاق بويع على الخلافة ولا يبايع على الخلافة الا من كان فقيها مجتهدا واستعمل ابن الزبير على اليمن الضحاك بن فيروز سنة ثم عزله وولى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي على صنعاء ثم استعمل جماعة واحدا بعد واحد *

﴿ ولما قتله ﴾ الحجاج صلبه بين القبور في موضع هناك معروف الى الآن بناء بني هناك علامة ثم ارسل الحجاج الى امه اسماء بنت ابي بكر اعوانه وقال لهم قبحه الله هاتوها فكلموها في ان تمشي معهم اليه فابت وقالت ان كان امركم ان تسحبوني فاسحبوني فلما رجعوا اليه بغير مطلوبه لبس نعليه ومشى حتى جاءها فقال لها كيف رأيت ما صنعت بابنك فقالت يا مسكين اي شيء صنعت افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك وقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه واما المبير فلا اخالك الا اياه تعني بقولها رأيناه المختار بن ابي عبيد * والمراد بالمبير المهلك يقال اباره الله اي اهلكه ويقال ايضا رجل جائر بائر * قال في الصحاح البور بضم الباء الموحدة الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه *

﴿ قلت ﴾ ومن هذا قوله تعالى وكنتم قوما بورا * وقد اتفق العلماء على ان (المراد)

بالكذاب

بالكذاب هنا هو المختار بن ابي عبيد و(المبير) هو الحجاج بن يوسف وكان المختار المذكور شديد الكذب يزعم ان جبرئيل عليه السلام ينزل عليه كما تقدم ذكر ذلك (وقتل) مع ابن الزبير عبد الله بن صفوان بن امية الجمحي من رؤس مكة لما حج معاوية قدم له ابن صفوان المذكور الفي شاة * وقيل قتل معه بحجر المنجنيق عبد الله بن مطيع بن الاسد العدوي * وقتل معه ايضا عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ممن اسلم يوم الحديبية

﴿ وتوفيت ﴾ اسماء بنت ابي بكر الصديق ام عبد الله بن الزبير بعد مصاب ابنها بيسير وهي في عشر المائة وهي من المهاجرات الاول وتلقبت بذات النطاقين وسبب ذلك معروف في الحديث وهو انه لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم شقت نطاقها نصفين فربطت باحدهما وعاء زاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر رضي الله عنه *

﴿ وفاة اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ﴾

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة قوي سلطان عبد الملك بن مروان لقتل ابن الزبير وانشد لسان حاله (خلا لك الجو فبيضي واصفري)

﴿ وولي ﴾ الحجاج امرة الحجاز فنقض من الكعبة جهة الحجر واعادها الى ما كانت عليه من بناء قريش فسد بابها الغربي ورفع الشرقي وصيرها على ما هي عليه الآن مخرجا من الحجر ما جاء في الحديث انه من البيت وهو ستة اذرع او ستة ونصف او جميعه على اختلاف روايات وردت في الحديث الصحيح *

﴿ قلت ﴾ هذا هو الصواب الذي ذكره العلماء انه انما نقض الحجاج من جهة الحجر خاصة واما قول الذهبي فنقض الكعبة واعادها الى بنائها في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فظاهره انه نقض الكعبة كلها وليس بصحيح *

﴿ قلت ﴾ وقد روي ان عبد الملك بن مروان لما حج طاف وهو متكئ على

كشف بعض من عنده معروف جناء الكعبة حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فقال ما اظن ابا خبيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة مازعم انه سمع منها فقال انا سمعت ذلك منها فقال سمعتها تقول ماذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ان قومك استقصروا في النفقة ولولا حدثان وروى حداثة عهد قومك بالكفر لاعدت البيت على ما كان عليه من زمن ابراهيم قال فنكت عبد الملك بعود كان بيده في الارض وقال وددت اني تركته وما تحمل وكان قد كتب اليه الحجاج ان ابا خبيب قد احدث في البيت اوقال في الكعبة مالم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم استاذنه في ردها الى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذن له في ذلك وكان ابن الزبير قد استشار اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بنائه لما توهن بناء قريش بما تقدم ذكره من الرمي بالمجنيق وقيل جمرت فطارت الشرر واحترق بعض خشبها فتوهنت واشار عليه اكثرهم ان لا يفعل ذلك ومنهم ابن عباس وغيره من كبارهم وقالوا نخشى ان يفعل ذلك كل من ولي الامر فيها بعد ويذهب حرمة هذا البيت من قلوبهم او نحو ذلك من المقال واشار عليه القليل منهم بنقضها فلما عزم على ذلك خرجوا من مكة خشية ان ينزل بهم عقوبة بسبب ذلك بعضهم خرج الى الطايف وبعضهم الى منى وانكر العمال عن نقضها فعلاها ابن الزبير بنفسه واخذ في هدمها قيل واستعمل في ذلك عبدا حبشيا دقيق الساقين بان يكون ذلك هو ما جاء في الحديث من كونها يهدمها ذو السويقين من الحبشة ولم يرجع من خرج من مكة اليها حتى اخذ في بنائها وبعضهم حتى اكمل بناؤها وكان اراد ان يجعل طينها من الورس فقيل له انه لا يقيم ولا يستمسك البناء كالجص فارسل في جص

فبعث

فبعث به اليه من صنعاء اليمن *

﴿ فلما فرغ ﴾ من بنائها قال من لي عليه طاعة فليخرج يعتمر شكر الله عز وجل فخرج في السابع والعشرين من رجب ماشيا وخرج الناس معه فلم ير يوم اكثر عتقا ونحرا وذبحا وصدقة من ذلك اليوم قبل نحر هو فيه مائة من الابل كل ذلك في جهة التنعيم وطرف الحل الذي يحرم منه للعمرة ومن هاهنا صار كثير من الناس يعتمرون في اليوم المذكور من كل سنة ولا بأس بذلك اذا اسلم من بدع قد احدثوها في هذه الازمان من الاجتماع هنالك على وجه التنزه وخروج النسوان متزينات باللباس والحلي واختلاف الالوان وقد اوضحت ذلك في (الدرر المستحسنة في استحباب العمرة في سائر السنة) *

(واما سبب اخراج الحجر) من البيت في بناء قريش فانه قصر ماعندهم من الحلال عن اكمال بنائها بادخال الحجر فيها وذلك ان بناءها كان قد توهن في زمانهم فعزموا على نقضها وبنائها فمنعتهم الحية المشهورة وهي حية كانت تحرس البيت خمس مائة سنة رأسها مثل رأس الجدي وسببها ان اربعة من جرهم تسلقوا جدار الكعبة ليأخذوا ما يهدى اليها من الجواهر ولم يكن لها سقف يومئذ فاصابتهم عقوبة في ذلك الوقت بعضهم سقط فاندقت عنقه فمات فبعث الله من يومئذ تلك الحية تمنع الناس من دخول الكعبة لاتزال على بابها فلما منعت قريشا من نقضها اجتمع عقلاؤهم وقالوا اللهم انا لانريد بيتك الا خيرا فان كانت الخيرة في ذلك فاصرف هذه الحية عنا فانقض في ذلك الوقت طائر من الجو فاختطفها ورماها في اجياد ويقال انه الدابة التي تخرج عند اقتراب الساعة والله اعلم بذلك *

﴿ ثم ﴾ ان قريشا اجتمعوا وقالوا لاينبغي ان يبنى بيت الله الا بالحلال

﴿ ذكر الحية التي كانت تحرس البيت خمس مائة سنة ﴾ ﴿ [illegible] ﴾

﴿ الخلاف في عدد بناء الكعبة ﴾

فجمعوا ما عندهم من الحلال فلم يف باكمالها على ما كانت عليه من زمن ابراهيم صلى الله عليه وآله وسلم واخرجوا الحجر منها كما اشار اليه في الحديث *

﴿ واختلفوا ﴾ في الكعبة كم بنيت من مرة فقيل سبعا وقيل خمسا ومنشأ الخلاف هل بنيت قبل بناء ابراهيم ام هو اول من بناها واحتج (للقول الاول) بما روي انه لما حج آدم صلى الله عليه وآله وسلم قالت الملائكة عليهم السلام حجك يا آدم قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام (والقول) الثاني بظاهر القرآن وما ورد ان ابراهيم قال لاسمعيل عليهما السلام ان الله قد امرني ان ابني له بيتا فهل انت معين لي على ذلك فقال نعم او كما قال وكان ابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة *

﴿ قلت ﴾ قد اطلت الكلام في بيان ما يتعلق ببناء الكعبة لاستشراف كثير من الناس الى معرفة ذلك ولم ار الاقتصار على ما ذكروا في التاريخ من قولهم بناها ابن الزبير وهدمها الحجاج ولم ار لهم زيادة على هذا (وهذا الذي) ذكرته اعتمادي في املائه على ما في ذهني مما رويناه في (كتاب الازرقي) وغيره عمن بالعلم تقدم والله سبحانه بكل شئ عليم رجعنا الى ذكر ابن الزبير قتل في جمادي الاولى وطيف برأسه في مصر وغيرها *

﴿ سنة اربع وسبعين ﴾

﴿ وفاة عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي السيد الجليل الفقيه المحدث القدوة ذو الاوصاف الملاح الذي شهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاح ، ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر ابن الخطاب العدوي رضي الله عنهما وكان قد عين للخلافة يوم الحكمين مع وجود علي وكبار من الصحابة رضي الله عنهم *

﴿ ومن مناقبه ﴾ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارى عبد الله رجلا صالحا والصالح هو القائم بحقوق لله تعالى وحقوق العباد (وقوله) صلى الله عليه وآله وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ثم لما سمع ذلك واظب على الصلوة بالليل (ومنها) محافظته على اتباع السنة وكثرة تعبده حتى روي انه اعتمر اكثر من الف عمرة (ولما حضرته الوفاة) امرهم ان يدفنوه ليلا ولا يعلم الحجاج لئلا يصلي عليه (قال الازرقي) في تاريخ مكة قبره في ذات اذخر يعني فوق القرية التي يقال لها المايده (وبعض) الناس يزعم انه في الجبل الذي فوق البستان قريبا من السور على يمين الخارج من مكة متوجها الى المحصب وهو خلاف قول الازرقي المذكور * قال الامام المهذب سعيد بن المسيب يوم مات ابن عمر رضي الله عنهما ما في الارض احد احب الي ان القى الله بمثل عمله منه (وقول) ابن المسيب هذا نحو ما قال علي في عمر يوم مات (وقال) ابو داود مات ابن عمر بمكة ايام الموسم يعني سنة ثلاث وسبعين *

﴿ وتوفي ﴾ بعده ابو سعيد الخدري وهو سعد بن مالك الانصاري وكان من فقهاء الصحابة واعيانهم شهد الخندق وبيعة الرضوان وغير ذلك *

﴿ وسلمة ﴾ بن الاكوع الاسلمي وكان بطلا شجاعا راميا يسبق الفرس شدا وله مشاهد محمودة وهو ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الموت يوم الحديبية (وابو جحيفة السوائي) وقيل تاخر الى بعد الثمانين *

﴿ وتوفي محمد ﴾ بن حاطب بن الحارث الجمحي وله صحبة ورواية وهو اول من دعي محمدا في الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وتوفي رافع) بن خديج الانصاري اصابه يوم احد سهم فنزعه وبقي النصل في جسمه الى ان مات (وعاصم) بن حمزة السلولي (وتوفي) مالك بن عامر الاصبحي جد الامام

﴿ وفاة ابي سعيد الخدري وسلمة بن الاكوع ﴾

مالك (وتوفي) عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي بالمدينة وكان كثير الحديث والفتيا (وتوفي) عبدالله بن عمر الليثي رضي الله عنهم *

﴿ سنة خمس وسبعين ﴾

﴿ فيها ﴾ حج عبدالملك بن مروان وخطب على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعزل الحجاج عن الحجاز وامره على العراق *

﴿ وفيها ﴾ توفي العرباض سارية السلمي (وابو ثعلبة الخشني) و(عمرو بن ميمون) الاودي قدم مع معاذ من اليمن فنزل الكوفة وكان قانتا صالحا لله قال بعض الائمة حج مائة حجة وعمرة وكان اذا رؤي ذكر الله (والاسود) بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه العابد (وورد) انه كان يصلي في اليوم والليلة سبع مائة ركعة وهو الذي استسقى به معاوية بن ابي سفيان فقال اللهم انا نستسقي اليك بخيرنا وافضلنا الاسود بن يزيد ثم قال ارفع يديك فرفع يديه فدعا فسقوا (وتوفي بشر) ابن مروان الاموي امير العراقين بعد مصعب (وسليم) التجيبي قاضي مصر وناسكها *

﴿ سنة ست وسبعين ﴾

﴿ فيها ﴾ وجه الحجاج زائدة بن قدامة الثقفي ابن عم المختار لحرب شبيب بن قيس الخارجي الشيباني وكان خروجه في ولاية عبدالملك بن مروان والحجاج ابن يوسف يومئذ مولى عليها فاستظهر شبيب وقتل زائدة واستفحل امره وهزم العساكر مرات *

﴿ سنة سبع وسبعين ﴾

﴿ فيها ﴾ بعث الحجاج لحرب شبيب عتاب بن ورقاء الرياحي بالموحدة والحاء المهملة فالتقى شبيبا بسواد الكوفة فقتل ايضا عتابا وهزم جيشه فجهز الحجاج

لقتاله الحارث بن معاوية الثقفي فقتل ايضا الحارث بن معاوية فوجه الحجاج
ابا الورد البصري فقتل ايضا فوجه طهمان مولى عثمان فقتل ايضا ففرق الحجاج
وسار بنفسه فالتقوا واشتد القتال وتكاثروا على شبيب فانهزم فقتلت غزالة امرأة
شبيب ونجا هو بنفسه في فوارس من اصحابه وكانت بحيث يضرب بشجاعتها
المثل وكانت نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما
سورة البقرة وآل عمران فأتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه
وخرجت عن نذرها وحجز بينهم الليل وسار شبيب الى ناحية الاهواز وبها
محمد بن موسى بن علي التيمي فخرج لقتال شبيب ثم بارزه فقتله شبيب وسار
الى كرمان فتقوى ورجع الى الاهواز فبعث الحجاج لحربه سفيان بن
الابرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي فالتقوا واشتد القتال حتى
حجز بينهم الظلام ٭

﴿ ثم ﴾ ذهب شبيب وعبر على جسر دجيل فلما سار على الجسر قطع به ففرق
وقيل بل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه
في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم
فالقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر بشق بطنه
فاستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عليها فشق فاذا في داخله
قلب صغير كالكرة الصغيرة فشق ايضا فوجد في داخله علقة دم ولما غرق
احضر الى عبد الملك ابن عتبان فقال له الست القائل يا عدو الله ٭ ﴿ شعر ﴾

فان يك منكم كان مروان وابنه ٭ وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فقال لم اقل هكذا يا امير المؤمنين وانما قلت ٭

فمنا حصين والبطين وقعنب ٭ ومنا امير المؤمنين شبيب

﴿فاستحسن﴾ قوله وامر بتخلية سبيله وكان اليه المنتهى في الشجاعة والبأس واكثر مايكون في مائتي نفس من الخوارج فيهزمون الالوف *

﴿وفيها﴾ تغزا عبد الملك بنفسه فدخل في الروم وافتتح مدينة هرقلة *

﴿قلت﴾ وسيأتي ايضا انها فتحت في خلافة بني العباس ويحتمل ان الكفار ملكوها بعد هذا ثم فتحت ثانية في الدولة العباسية *

﴿وفي السنة المذكورة﴾ توفي ابو تميم الجيشاني قرأ القران على معاذ وكان من عباد مصر وعلمائهم *

﴿سنة ثمان وسبعين﴾

﴿فيها﴾ ولي خراسان المهلب بن ابي صفرة (وتوفي) جابر بن عبد الله السلمي الانصاري وهو آخر من مات من اهل العقبة وعاش اربعا وتسعين سنة وكان كثير العلم ومن اهل بيعة الرضوان وبشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما استشهد ابوه يوم احد مازالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع *

﴿وفيها﴾ على الاصح (توفي) زيد بن خالد الجهني من مشاهير الصحابة (وعبد الرحمن) بن غنم الاشعري وكان قد بعثه عمر يفقه الناس وكان من روس التابعين *

﴿وفيها﴾ وقيل في سنة ثمانين توفي ابو امية شريح بن الحارث الكندي القاضي ولي قضاء الكوفة لعمر فمن بعده وعاش اكثر من مائة سنة وولي القضاء خمسا وسبعين سنة واستعفى من القضاء قبل موته بعام فاعفاه الحجاج وكان فقيها شاعرا محسنا صاحب مزاح وكان اعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الكندي الذي يضرب به المثل في

الحلم

﴿ سنة ثمان وسبعين ﴾ ﴿ وفاة جابر بن عبد الله الانصاري ﴾ ﴿ وفاة زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ﴾

الحلم والقاضي شريح المذكور (والاطلس) الذي لا شعر في وجهه *
﴿وحكي﴾ عن بعض اصحاب قيس بن سعد انه قال لو كانت اللحى تشترى بالدراهم او قال بالدنانير او كما قال لاشترينا لقيس بن سعد لحية * ومن مزاح شريح المذكور انه دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الحايط قال اسمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفا والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهلها قال وشرطت لها دارها قال الشرط لها دارها وقال المؤمنون عند شروطهم قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت من حكمت قال فعلى ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك *
﴿وحكي﴾ ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه دخل مع خصم ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال لو ان خصمي كان مسلما لجلست بجنبه *
﴿وروى عنه﴾ ايضا كرم الله وجهه انه قال اجمعوا الى القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسألهم ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او قال من افضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم وقال * (شعر)

رأيت رجالا يضربون نساءهم * فشلت يميني لو اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب اتت به * فما العدل في ضرب من ليس مذنبا
وزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم تبصر العين كوكبا

ذكر الحكاية صاحب العقد *

﴿ويحكى﴾ ان زياد ابن ابيه كتب الى معاوية يا امير المؤمنين انى قد ضبطت العراق لشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان بمكة مقيما فقال اللهم اشغل يمين زياد فاصابه الطاعون او قال الاكلة في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا المذكور وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لك اجل معلوم ورزق مقسوم واني لاكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سألك لم قطعتها قلت بغضا في لقائك وفرارا من قضائك (قلت) يعني قلت له لسان حالك ويحتمل انه لسان المقال اذا ختم على الافواه يوم الخزي والنكال نسأل الله الكريم العفو والسلامة ونعوذ به من الخزي والندامة قالوا ومات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم في زياد فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطعت يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما

وفي السنة المذكورة قتل ابو المقدام شريح بن هانئ المدلجي صاحب علي وله مائة وعشرون سنة

﴿قتل شريح بن هانئ﴾

﴿سنة تسع وسبعين﴾

﴿سنة تسع وسبعين﴾

﴿فيها﴾ وقيل في التي قبلها قتل رأس الخوارج قطري بن الفجاءة التميمي عثر به فرسه فاهلك واتى الحجاج برأسه وكان الحجاج يستنفر جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم وكان المباشر لقتله سوادة وقيل سورة بن ابجر الدارمي وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقائع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا نفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا * من الابطال ويحك لا تراعي

فانك

فانك لو سألت بقاء يوم * على الاجل الذى لك لم تطاعى

فصبرا من مجال الموت صبرا * فما نيل الخلود بمستطاع

سبيل الموت غاية كل حي * وداعية لاهل الارض داع

﴿ مع ابيات ﴾ اخرى وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة *

﴿ وتوفي ﴾ عبيد الله بن ابى بكرة وكان قد بعثه الحجاج امير اعلى سجستان في العام الماضى وكان جوادا ممدوحا يعتق في كل عيد مائة عبيد *

﴿ وفيها ﴾ مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى رحمه الله تعالى *

﴿ سنة ثمانين ﴾

﴿ فيها ﴾ بعث الحجاج على سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندى فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج ثم كانت بينهما حروب يطول شرحها

(وفيها) مات عبد الله بن جعفر بن ابى طالب الهاشمى وهو واحد من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صغره من بنى هاشم ولد بالحبشة ويقال لم يكن احد في الاسلام في جوده وسخائه وكان يسمى الجواد *

﴿ ومن ﴾ فضائله ومكارمه قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما روى في الصحيح انه قال لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك *

﴿ وفيها ﴾ مات ابو ادريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله فقيه اهل الشام وقاضيهم سمع من ابى الدرداء وطبقته وقال عمر بن عبد البر سماع ابي ادريس عندنا من معاذ صحيح *

﴿ وفيها ﴾ مات اسلم مولى عمر وكان فقيها نبيلا ﴿ وفيها مات ﴾ ابو عبد الرحمن

﴿ سنة ثمانين ﴾ ﴿ عبد الله بن جعفر ﴾

جبير بن نفير الحضرمي (وعبد الرحمن) بن عبد القاري (وفيها) صلب
عبدالملك معبدا الجهني في القدر وقيل بل عذبه الحجاج بأنواع العذاب وقتله
﴿وفيها﴾ توفي ملك عرب الشام حسان بن النعمان بن المنذر الغساني غازيا للروم
وحاصر المهلب بن ابي صفرة بلاد العجم *

﴿سنة احدى وثمانين﴾

﴿فيها﴾ قام ابن الاشعث عامة اهل البصرة من العلماء والعباد فاجتمع له
جيش عظيم والتقوا عسكر الحجاج يوم الاضحى فانكشف عسكر الحجاج
وانهزموا وتمت بينهم عدة وقعات حتى قيل كان بينهما اربع وثمانون وقعة
في مائة يوم ثلاث وثمانون على الحجاج والآخرة كانت له *

﴿وفيها﴾ وقيل في التي بعدها توفي ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب
الهاشمي المعروف بابن الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس * يقال كانت من بني
حنيفة من سبي اليمامة وصارت الى علي رضي الله عنه * وقيل بل كانت سندية
سوداء امه لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق من
الجواري والعبيد ولم يصالحهم على انفسهم وعاش خمسين الا سنة (وتكنيته) بابي
القاسم قيل رخصة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه قال لعلي رضي الله
عنه سيولد لك غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا يحل لاحد من امتي بعده *

﴿قلت﴾ وقد جمع بين الكنية والاسم المذكورين جماعة كثيرة من اهل الفضل
وفي ذلك مذاهب للعلماء مشهورة واختار جماعة من العلماء ان النهي عن الجمع
بين التسمي باسمه والتكني بكنيته كان مخصوصا بزمانه صلى الله عليه وآله وسلم
وعللوه بان اليهود كانوا يقولون يا ابا القاسم فاذا سمعهم صلى الله عليه وآله وسلم
التفت اليهم فيقولون ما عنيناك وكان يحصل منهم في ذلك ايذاء له صلى الله

﴿صلب عبد الملك معبدا الجهني و حسان﴾ ﴿سنة احدى وثمانين﴾ ﴿وفاة محمد ابن الحنفية﴾

﴿مسئلة الجمع بين اسمه وكنيته صلى الله عليه وآله وسلم﴾

عليه

عليه وآله وسلم فنهى حينئذ عن التكني بابي القاسم وقد زالت هذه العلة بعده فارتفع النهي*

﴿ وكان ﴾ ابن الحنفية المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة* وله في ذلك اخبار عجيبة (منها) ما حكاه المبرد في كتابه الكامل ان اباه عليا رضي الله عنه استطال درعا كانت له فقال له انقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فانقطع من الموضع الذي حده ابوه* قال وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بها غضب واعترته الرعدة قيل لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوة*

﴿ ومن ﴾ قوة ابن الحنفية ايضا ما حكاه المبرد ان ملك الروم وجه الى معاوية ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا وتجهد بعضهم ان يغلب على بعض افتاذن في ذلك فاذن له فوجه اليه رسولين احدهما طويل جسيم والآخر ايد فقال معاوية لعمرو بن العاص (اما الطويل) فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد ابن عبادة (واما الآخر) فقد احتجنا الى رأيك فقال عمرو ههنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد ابن الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معاوية من هو اقرب الينا على حال او قال على كل حال فلما دخل الرجلان للذان بعثهما ملك الروم وجه معاوية الى قيس بن سعد يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا وقيل ان قيسا ليم في ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاويه هلا وجهت اليه غيرها فقال*

شعر

اردت لكيما يعلم الناس انها * سراويل قيس والوفود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه * سراويل عاديه وثمود
واني من القوم اليمانين سيد * وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي * وجسمي به اعلو الرجال سديد

ثم وجه معاوية الى ابن الحنفية رضي الله عنه فحضر فخبر بما دعى اليه فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن القاعد وانا القائم فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو من اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه محمد فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرف مغلوبين وكان الراية يوم صفين بيده *

﴿ ويحكى ﴾ انه توقف اول يوم في حملها لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له علي وهل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها (قلت) هكذا ذكر بعضهم *

﴿ وذكر غيره ﴾ انه قال له ابوه يوم الجمل تقدم بالراية وقد ازدحمت الاقران والرؤس تقطع عن الابدان فقال الى اين اتقدم والله ان هذه هي المصيبة العمياء فقال له علي ثكلتك امك اتكون مصيبة وابوك قائدها وقيل لمحمد كيف كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضائق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه وكان يقي عينيه بيديه (ولما دعا) ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد ابن الحنفية الى البيعة فابيا وقال لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد والعباد فتهددهما وجرى مايطول شرحه وكان الشيعة تلقبه المهدي وتزعم شيعته انه لم يمت وانه بجبل رضوى مختفيا عنده عسل وماء والى ذلك اشار كثير عزة وكان كيسانيا حيث قال *

﴿ شعر ﴾

الا

الا ان الائمة من قريش * ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه * هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر * وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى * يقود الخيل يقدمها اللواء
تراه مخيما بجبال رضوى * مقيما عنده عسل وماء

﴿وفيها﴾ توفي سويد بن غفلة الجعفي بالكوفة ومولده عام الفيل فيما قيل وكان فقيها اماما عابدا قانتا كبير القدر رحمة الله عليه *

﴿وفيها﴾ حجت ام الدرداء الوصابية اليمنية الحميرية وكان لها نصيب وافر من العلم والعمل ولها حرمة زائدة بالشام وقد خطبها معاوية بعد ابي الدرداء فامتنعت (وقتل) مع ابن الاشعث ليلة دجيل ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي (وعبد الله) بن شداد بن الهاد الليثي ابن خالة خالد بن الوليد وكان فقيها كثير الحديث لقي كبار الصحابة وادرك معاذ بن جبل رضي الله عنهم *

﴿سنة اثنتين وثمانين﴾

﴿كانت﴾ الحروب تشتعل بين الحجاج وابن الاشعث وكاد ابن الاشعث ان يغلب على العراق وبلغ جيشه ثلاثة وثلاثين الف فارس ومائة وعشرين الف راجل ولم يتخلف عنه كثير قاموا على الحجاج لله *

﴿وفيها﴾ توفي المهلب ابن ابي صفرة الازدي امير خراسان صاحب الحروب والفتوحات (قال) ابو اسحق السبيعي لم ار امير اليمن نقيبة ولا اشجع لقاء ولا ابعد مما ابكره ولا اقرب مما يحب من المهلب * وقال بعض المؤرخين روي انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية الجمحي فقال

﴿وفاة سويد بن غفلة﴾ ﴿وفاة ابو عبيدة وعبد الله بن شداد﴾ ﴿سنة اثنتين وثمانين﴾ ﴿وفاة المهلب بن ابي صفرة﴾

من هذا الذى شغلك ياامير المؤمنين يومك هذا فقال اوماتعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبدالله بن صفوان قال نعم وكان الذى استعمله على خراسان عبدالملك بن مروان وكان له كلمات لطيفة واشارات مليحة تدل على مكارمه (وخلف) المهلب عدة اولاد نجباء كرام اجواد امجاد ﴿قال﴾ ابن قتيبة يقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلاث مائة ولد وله آثار حميدة وفضائل عديدة ولمامات اكثر الشعراء فيه من المراثي من ذلك قول بعضهم •

﴿شعر﴾

الا ذهب الغزو المقرب للغنى • ومات الندى والجود بعد المهلب

اقاما بمرو والروذ لايبرحانها • وقدعدلا عن كل شرق ومغرب

﴿وفاة زر بن حبيش وكميل بن زياد﴾

﴿وفيها﴾ توفى زر بن حبيش الاسدي القارى وله مائة وعشرون سنة وكان عبدالله بن مسعود يسأله عن العربية فيما قيل (وقتل) الحجاج كميل بن زياد النخعى صاحب علي وكان شريفا مطاعا •

﴿قتل ابي الشعثاء ومحمد بن سعد﴾

﴿وفيها﴾ قتل ابو الشعثاء مع ابن الاشعث بظاهر البصرة (وفيها) قتل الحجاج محمد بن سعد بن ابى وقاص لقيامه مع ابن الاشعث •

﴿وفاة جميل بن عبدالله الشاعر﴾

﴿وفيها﴾ توفى جميل بن عبدالله بن معمر الشاعر المشهور من بنى عذرة صاحب بثينة احد عشاق العرب تعلق قلبه بها وهو غلام فلما كبر خطبها فردعنها فقال الشعر فيها قال المورخون ومنهم الحافظ ابن عساكر وكان يأتيها ومنزلها بوادي القرى وله ديوان شعر كثير ذكره لها فيه فقيل له لو قرأت القرآن كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر لحكمة وبثينة ايضا من بنى عذرة وكانت تكنى ام عبدالملك

والجمال والعشق في بني عذرة قيل لرجل منهم ممن انت قال من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة (وقيل) لآخر ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تماع كما يماع الملح في الماء اما تتجلدون فقال انا ننظر الى محاجر عيون لا تنظرون اليها *

﴿ وذكر صاحب ﴾ كتاب الاغاني ان كثير عزة راوية جميل وجميل راوية هدبة وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابي سلمى وابنه كعب ابن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات ﴿ شعر ﴾

وجزعا في ان تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف ان قد انقضت * فما للنوى ترمي بليلى المراميا

﴿ قال ﴾ ابن خلكان ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلى وليست له وتيماء خاصة منزل لبني عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل *

﴿ شعر ﴾

وما زلتم يا بثن حتى لو انني * من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون الا صبابة * ولا كثرة الناهين الا تماديا

﴿ ومن شعره ايضا ﴾

يقضي الديون وليس ينجز موعدا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما انت والوعد الذي تعدينني * الا كبرق سحابة لم تمطر

﴿ قلت ﴾ والبيت الاول منهما وقول كثير عزة * قضى كل ذي دين فوفى غريمه *

﴿ وبيته ﴾ المعروف احدهما يستمد من الآخر ومن شعر جميل *

﴿ شعر ﴾

واني لاستحيي من الناس ان ارى * رديفا لوصل او علي رديف

وانى لماء المخالط للقذى * اذا كثرت وراده لعيوف

﴿قلت﴾ والبيت الثانى من هذين غير مناسب للاول منها فانه في الاول كره لان يكون رديفاوان يكون الذى قبله واحدا اذ الرديف يصدق على ذلك وفي الثاني قيد العيوف بكثرة الوراد*

﴿قلت﴾ ومما ذكره المورخون مايكره المتدين ذكره استغفر الله من ذكره واسأل العافية من مثله * قلوا قال كثير عزة لقينى مرة جميل بثينة فقال من اين اقبلت فقلت من عند الحبيبة يعنى بثينة قال والى اين تمضى فقلت الى الحبيبة يعنى عزة فقال لا بد ان ترجع عودك على بدئك فتتخذ لى موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وانا استحيى ان ارجع فقال لا بد من ذلك فقلت ومتى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادالروم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتنى انكرتنى فضربت يدها الى ثوب في الماء فالتحفت به وعرفتنى الجارية فاعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غاب الشمس وسألتها الموعد فقالت اهلى سائرون وما لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسله اليها * قال كثير فقلت هل لك ان آتى الحى فاتعرض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال ذلك هو الصواب قال فخرجت حتى انخت بهم فقال ابوها ماردك يا ابن اخى قال قلت ابيات عرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال هات قال فانشدته شعرا وبثينة تستمع فقلت لها

يا عز ارسل صاحبى * اليك رسولا والرسول موكل
بان تجعلي بينى وبينك موعدا * وان تأمرينى ما الذى فيه افعل
وآخر عهدى منك يوم لقيتنى * باسفل واد الروم والثوب يغسل

﴿قال﴾ فضربت بثينة خدرها وقالت اخسأ اخسأ فقال لها ابوها مهيم يا بثينة

قالت

قالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل فاخبره فقال له جميل موعدنا الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير اليهن فمازالوا حتى برق الصبح وكان كثير يقول ما رأيت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما بضمير الآخر ما ادرى ايهما كان افهم ٭

﴿وقال﴾ الحافظ ابو عيسى ابن عساكر في تاريخه الكبير قال ابن الانبارى انشدني ابى هذه الابيات لجميل ٭ (شعر)

مازلت ابغى الحى اطلب اهلهم ٭ حتى دفعت الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا الم ببيتها ٭ حتى ولجت الى خفى المولج
فتناولت رأسى لتعرف مسه ٭ بمخضب الاطراف غير مشنج
قالت وعيش اخى ونعمة والدى ٭ لانبهن القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت ٭ فعلمت ان يمينها لم تلجج

﴿قلت﴾ وبعد هذا بيت حذفته كراهية ذكره ٭

﴿وقال﴾ هارون بن عبد الله القاضى قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وسأله عن حبيبته بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده فى امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فاقام قليلا حتى مات هناك ٭

﴿وذكر﴾ الزبير بن بكار عن عباس بن سهل الساعدى قال بينا انا بالشام اذ لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك في جميل فانه ثقيل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الي ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن

ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا فقلت والله ما احسبك سلمت وانت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا انالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واني في اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها لريبة قال فما برحنا حتى مات *

﴿ وذكر ﴾ في الاغاني عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به وقال هل لك ان اعطيتك كل ما اخلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه واعزلها جانبا وكل ماسواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليها فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذين البيتين * (شعر)

صرح النعي وما كنا بجميل * وثوى بمصر ثوى بغير قفول

قومي بثينة فاندبي بعويل * وابكي خليلا دون كل خليل

﴿ قال ﴾ ففعلت ما امرني به فما تممت الانشاد حتى خرجت بثينة كانها بدر في دجنة وهي تمشي في مرطها حتى اتتني فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا فقد فضحتني فقلت والله ما انا الا صادقا واخرجت حلته فلما رأتها صاحت باعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول *

وان سلوي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

﴿ سنة ثلاث وثمانين ﴾

﴿ فيها ﴾ في قول غير واحد وقعة دير الجماجم وكان شعار الناس بادبارات

﴿ سنة ثلاث وثمانين ﴾

﴿ وقعة دير الجماجم ﴾

الصلوة لان الحجاج كان يميت الصلوة ويؤخرها حتى يخرج · قتها * وقتل مع ابن الاشعث البحتري والطائي مولاهم كان من كبار فقهاء الكوفة وغرق مع ابن الاشعث عبدالرحمن بن ابي ليلى الانصاري الكوفي الفقيه المقرئ * قال ابن سيرين رأيت اصحابهم يعظمونه كانه امير *

﴿ وتوفي ﴾ فيها ابو الجوزاء الربعي البصري * (وقاضي) مصر عبدالرحمن الخولاني وكان عبدالعزيز بن مروان يرزقه في السنة الف دينار بلا يدخرها *

﴿ سنة اربع وثمانين ﴾

﴿فيها﴾ فتحت المصيصة على يد عبدالله بن عبدالملك بن مروان *

﴿وفيها﴾ قتل ايوب بن زيد الهلالي المعروف بابن القرية بكسر القاف وبالراء والمثناة من تحت وتشديدهما في آخرها اسم جدته كان اعرابيا اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان عامل الحجاج يغدي كل يوم ويمشي فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس يدخلون فقال اين يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال اكل يوم صنع الامير هذا فقيل نعم فكان كل يوم يأتيه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل ولا يطعم فقالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو فقال ليرني الامير الكتاب وانا افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا ليفاً فذكر ذلك للوالي فدعي به فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه فالتمس الوالي منه ان يكتب له الجواب فقال لست اقرئ ولا اكتب ولكن اقعد عندي كاتبا يكتب ما امليه فقعد فكتب جواب الكتاب فلما قرئ

الكتاب على الحجاج رأى كلاما غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعى برسائل عامل عين اليمن فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية وكتب الحجاج الى العامل (اما بعد) فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي سطر لك الكتاب والسلام ٭ فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية فقال له تتوجه نحوه وقال لا بأس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك ابن مروان ٭

﴿ ولما ﴾ خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتشتمن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث منهزما كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما يأمرهم ان لا يمر بهم احد من قبل او قال من اصحاب ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما دخل على الحجاج قال اخبرني عما اسألك عنه ٭ قال سلني عمن شئت ٭ قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل ٭ قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم ٭ قال فاهل مصر قال عبيد من غلب يعني من خدع قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقبل للاقران ٭ قال فاهل اليمن قال اهل

اهواء اوقال اهواء وثقاء واصبر عند اللقاء * قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف وريف كثير وقرى يسير * قال اخبرني عن العرب قال سلني * قال قريش * قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا * قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محاسن * قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا * قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات * قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها آثارا يعني النجار بالنون والجيم والراء بعد الالف الاصل والحسب * قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما * قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا * قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا * قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات * قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعز ونكد * قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك يعني بالنوك بفتح النون الحمق * قال فجذام قال يسعرون الحرب ويوقدونها ويحتونها ثم يمرونها * قال فبنو الحارث قال رعاة للقديم حماة عن الحريم * قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة * قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون الاعداء حربا * قال فغسان قال اكرم العرب احسابا وابينها انسابا * قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان يضام قال قريش اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في بلدة حمى الله دمارها ومنع جارها * قال فاخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك * وكندة لباب الملوك * ومذحج اهل الطعان * وهمدان احداس الخيل يعني يقتنونها ويلزمون ظهورها * والازد آساد الناس * قال فاخبرني عن الارضين قال

سلني * قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام يقطع الحمام او قال لا طع الحمام * قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد * قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد * قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين * قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب * قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة * قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها * قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها مالح وحربها صليح * قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها * قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والفرات يتجاريان بافاضة الخير عليها * قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك اهل العراق وكنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتأخذ من نفاقهم * ثم دعا بالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كأنهن ركب وقوف تكن مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة * قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام ارحب جرحه فضرب عنقه (وقيل) لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شيء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير * قال فما آفة الحليم قال الغضب * قال فما آفة العقل قال العجب * قال فما آفة العلم قال النسيان * قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء * قال فما آفة الحديث قال الكذب * قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام * قال فما آفة الشجاعة قال البغي * قال فما آفة العبادة قال الفترة * قال فما آفة الذهن قال حديث النفس * قال فما آفة المال قال سوء التبذير * قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم * قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال

اصلح الله

اصلح الله الامير الآنفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكى فرعه * قال استلات شفتاه واظهرت نفاقة ثم قال اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم * ذكر هذا كله بعض المؤرخين في تاريخه ناقلا له *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة ظفر اصحاب الحجاج بعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ابن قيس الكندي وقتلوه بسجستان وطيف برأسه في البلدان *

﴿ وتوفي ﴾ عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي حنكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ولادته والاسود بن هلال المحاربي *

﴿ وتوفي ﴾ عمران بن حطان السدوسي البصري احد رؤوس الخوارج وشاعرهم البليغ *

﴿ وتوفي ﴾ عتبة بن المنذر السلمي (وروح) الجذامي سيد جذام وامير فلسطين وكان معظما عند عبد الملك لا يكاد يفارقه وكان عنده بمنزلة وزير وكان داهية وعقل ورأي ودين *

﴿ سنة خمس وثمانين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي عبد العزيز بن مروان بن الحكم امير مصر والمغرب عند جماعة وقال بعضهم في السنة التي قبلها وولي مصر عشرين سنة وكان ولي العهد بعد عبد الملك عقد لهما ابوهما كذلك فلما مات عقد عبد الملك من بعده العهد لولده وبعث الى عامله الى المدينة هشام بن اسمعيل المخزومي ليبايع له الناس بذلك فامتنع عليه سعيد بن المسيب وصمم فضربه هشام بن اسمعيل ستين سوطا وطوف به *

﴿ وفيها ﴾ توفي واثلة بن الاسقع الليثي احد فقراء الصفة وله ثمان وتسعون سنة وكان فارسا شجاعا ممدوحا فاضلا شهد غزوة تبوك رضي الله عنه *

﴿وفاة عمرو بن حريث المخزومي﴾
﴿وفاة عمرو بن سلمة الجرمي﴾

(وفيها) توفي عمرو بن حريث المخزومي له صحبة ورواية ومولده في زمن الهجرة ﴿وفيها﴾ توفي عمرو بن سلمة الجرمي البصري في قول ويقال ان له صحبة وهو الذي صلى بقومه في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم* وعمرو بن سلمة الهمداني وعبد الله بن عامر بن ربيعة العنبري حليف آل عمر بن الخطاب رضي الله عنهم* وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثا ليس بمتصل خرجه ابو داود له رواية عن الصحابة*

﴿وفيها﴾ توفي خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي قيل كان له معرفة بفنون من العلم منها علم الطب والكيمياء كان متقنا لهما قال ابن خلكان وله رسائل دالة على علمه ومعرفته وبراعته اخذ الصناعة من رجل رومي من الرهبان وله اشعار مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه ومن شعره

تجول خلاخيل النساء ولا ارى * لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
احب بني العوام من اجل حبها * ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

من قصيدة له طويلة في زوجته رملة بنت الزبير بن العوام وشكا الى عبد الملك بن مروان فقال يا امير المومنين ان الوليد بن عبد الملك قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره يعني اخاه فقال عبد الملك ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون* فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا* فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال له خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان يلحن فان اخاه سليمان يعني انه فصيحا زكيا كما سياتي ترجمته فقال خالد ان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد ويحك ومن للعير والنفير غيري

وجدي

وجدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات والطائف رحم الله عثمان لقلنا صدقت (قلت) واشار بذلك الى العير التي خرج لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه لياخذوها وخرج المشركون من مكة ليقاتلوا دونها وكان في العير ابو سفيان هو المقدم وهو جده من جهة ابيه وفي النفير عتبة بن ربيعة مقدم على القوم وهو جده من جهة الام فان ابنته هند ام معاوية *

﴿ واما الغنيمات ﴾ فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفى الحكم جد الوليد الى الطائف وكان يرعى الغنم ولم يزل كذلك الى ان ولي عثمان بن عفان فرده *

﴿ وروى ﴾ ان عثمان كان قد شفع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رده فانعم له بذلك واذن له في رده وفي ذلك تبكيت للوليد لما اصدر منه من الاحتقار له ولاخيه والله اعلم *

﴿ سنة ست وثمانين ﴾

﴿ فيها ﴾ ولي قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وافتتح بلاد صاغان من الترك صلحا (وتوفي ابو امامة) الباهلي رضي الله عنه وله مائة وست وستون سنة *

﴿ وفيها ﴾ وقيل في سنة ثمان توفي عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي رضي الله عنه وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة رضي الله عنهم وآخر من شهد بيعة الرضوان *

﴿ وفيها توفي ﴾ على الصحيح وقيل سنة ثمان عبد الله بن الحارث بن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي مع الهمزة الزبيدي رضي الله عنه آخر من مات بمصر من الصحابة و (توفي قبيصة) بن ذويب الخزاعي الفقيه بدمشق * روى عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم قال مكحول ما رأيت اعلم منه وقال الزهري كان من

﴿ سنة ست وثمانين ﴾ ﴿ وفاة عبد الله بن الحارث وقبيصة ﴾

﴿ وفاة ابي امامة الباهلي ﴾ ﴿ وفاة عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي ﴾

علماء الامة *

﴿ وفاة عبدالملك بن مروان ﴾

﴿ وفي شوال ﴾ مات خليفتهم عبدالملك بن مروان وله ستون سنة وكانت ولايته المجمع عليها بعد ابن الزبير ثلاث عشرة سنة واشهرا وقد عده ابو الزناد في طبقة ابن المسيب وقال نافع رأيت اهل المدينة وما بها شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا اقرأ لكتاب الله من عبد الملك وولي بعده ابنه الوليد بن عبدالملك (ومن المشهور) ان عبدالملك المذكور رأى في منامه كانه بال في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب من يسأله عن ذلك فقال يملك من ولده لصلبه اربعة وكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان وهشام ويزيد اولاد عبدالملك وقيل رأى انه بال في زوايا المسجد الاربع فقال ابن المسيب يلد اربعة او لاد يملكون الارض *

﴿ سنة سبع وثمانين ﴾

﴿ ابتداء بناء جامع دمشق ﴾

﴿ فيها ﴾ استعمل الوليد على المدينة عمر بن عبدالعزيز وفيها ابتدأ ببناء جامع دمشق ودام العمل والجد والاجتهاد في بنائه وزخرفته اكثر من عشر سنين وكان فيها اثنا عشر الف صانع *

﴿ وفاة عتبة بن عبد السلمي والمقدام بن معدي كرب الكندي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي عتبة بن عبد السلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله اربع وتسعون سنة ﴿ والمقدام ﴾ بن معديكرب الكندي الصحابي وهو ابن احدى وتسعين سنة رضي الله عنهما *

﴿ سنة ثمان وثمانين ﴾

﴿ وفاة عبدالله بن بسر المازني ﴾

﴿ فيها ﴾ زحفت الترك واهل فرغانة والصغد وعليهم ابن اخت ملك الصين في جمع عظيم يقال كانوا مائتي الف فالتقاهم قتيبة بن مسلم وهزمهم (وفيها) توفي عبدالله بن بسر المازني وهو آخر من مات من الصحابة بحمص ﴿ قلت ﴾

هكذا

هكذا ينبغي ان يقال واما قول الذهبي انه آخر من مات من الصحابة مقتصرا على هذا فغير صحيح وكلامه بعد هذا ينقضه توفى سهل بن سعد الساعدي في سنة احدى وتسعين * وانس بن مالك في سنة ثلاث وتسعين على القول الراجح الذي قطع به هو في مختصره * وذكر ايضا ان عبدالله بن بسر المذكور ارخه عبدالصمد بن سعيد في سنة تسع وتسعين *

﴿قلت﴾ وهذا يمكن ان يقال على هذا القول انه آخر الصحابة موتا لكن ينبغي النظر في شيء آخر وهو ان الصحابي من هو فعلى أحد الأقوال انه من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلما وكذا في حكم الاسلام متى يصح من الانسان فان محمود بن الربيع عقل في مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بير في دارهم وهو ابن اربع سنين وموته كان في سنة تسع وتسعين * وابو الطفيل الكناني نقل العلماء انه آخر من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا يعنون آخرهم موتا وموته في سنة مائة لكن لا ادري هل رآه مسلما ام لم يسلم بعد فليبحث عن ذلك وقد علم ايضا ان الصغير يحكم باسلامه تبعا كما هو معروف في كتب الفقه هذا ما اردت من التنبيه على ذلك فليعلم والله تعالى بكل شيء اعلم *

﴿سنة تسع وثمانين﴾

﴿وفيها﴾ توفي على القول الصحيح عبدالله بن ثعلبة العذري مسح النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأسه ودعا له فوعى ذلك وسمع من عمر رضي الله عنهما *

﴿سنة تسعين﴾

﴿فيها﴾ ولى امرة مصر قدوة بن شريك وكان جبارا ظالما * ﴿وفيها﴾ ظفر قتيبة باهل الطالقان فقتل منهم صبرا مقتلة لم يسمع بمثلها وطلب سلاطين طول

﴿سنة تسع وثمانين﴾ ﴿وفاة عبدالله بن ثعلبة العذري﴾ ﴿سنة تسعين﴾

اربعين فراسخ . فى نظام واحد يعنى طلب تحصيل نسبحين مما مد عليه السماط لاكل المساكر الممدود عليه *

﴿وفيها﴾ توفي ابو ظبيان جبير بن جندب الجهنى الكوفي والدقابوس *

﴿وفيها﴾ توفي على الصحيح خالد بن يزيد بن معاوية وكان موصوفا بالعلم والدين والعقل وهو الذى تقدم الكلام بينه وبين عبد الملك بن مروان خاله وظهر عليه بلاغة اللسان *

﴿وتوفى﴾ عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى الفقيه (وابو الخير) مرثد بن عبد الله اليزنى مفتي اهل مصر فى وقته تفقه على عقبة بن عامر *

﴿سنة احدى وتسعين﴾

﴿توفى﴾ فيها ابو العباس سهل بن سعد الساعدى الانصارى وقد قارب المائة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضى الله عنهم *

﴿وفيها﴾ توفي وقيل في سنة ثمان وثمانين السائب بن يزيد الكندى قال حج بي ابي مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع وانا ابن سبع سنين ورأيت خاتم النبوة بين كتفيه *

﴿سنة اثنتين وتسعين﴾

﴿فيها﴾ افتتح اقليم الاندلس على يد طارق مولى موسى بن نصير وتمم موسى فتحه فى سنة ثلاث *

﴿وتوفي مالك﴾ بن اوس بن الحدثان ادرك الجاهلية ورأى ابابكر رضى الله عنهما *

﴿وفيها﴾ توفي ابراهيم بن يزيد التيمى الكوفى العابد المشهور قتله الحجاج ولم يبلغ اربعين سنة روى عن عمرو بن ميمون الاودى وجماعة *

﴿ذكر طويس المغني﴾

﴿وفيها﴾ توفي طويس المغني * قال ابن قتيبة في كتاب المعارف طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك قال ابو الفرج في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وقال الجوهري في الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث او قال خنث سمي طويس وكان من المبرزين في الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني *

﴿شعر﴾

يغني طويس والشريحي بعده * وما قصبات السبق الا لمعبد

وطويس المذكور هو الذي يضرب به المثل في الشوم فيقال اشأم من طويس لانه (ولد) في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وفطم) في اليوم الذي مات فيه الصديق رضي الله تعالى عنه (وختن) في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقيل بل بلغ الحلم في ذلك اليوم و(تزوج) في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله تعالى عنه (وولد مولود) له في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله تعالى عنه * وقيل بل في يوم مات الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فلذلك تشاءموا به *

﴿قلت﴾ وهذا ان صح من عجائب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين سكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء على مرحلتين من المدينة في طريق الشام وبها توفي * وطويس تصغير طاوس بعد حذف الزيادات *

﴿سنة ثلاث وتسعين﴾

﴿فيها﴾ افتتح قتيبة عدة فتوح وهزم الترك ونازل سمرقند في جيش عظيم ونصب المجانيق فجاءت نجدة الترك فاكمن لهم كمينا فالتقوا في نصف الليل

فاقتتلوا قتالا عظيما فلم يفلت من الترك الا اليسير وافتتح سمرقند صلحا وبنى بها الجامع والمنبر وقيل صالحهم على مائة الف رأس وعلى بيوت النار وحلية الاصنام فسلبت ثم وضعت قدامه وكانت كالقصر العظيم يعني الاصنام فامر بتحريقها ثم جمعوا من بقاياما كان فيها من مسامير الذهب والفضة خمسين الف مثقال *

﴿ وفيها ﴾ توفي من سادات الصحابة ذوالفضائل والانابة خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموهل لذلك السيد الجليل ابو حمزة انس بن مالك الانصاري * وقيل توفي سنة تسعين وقيل في سنة احدى وتسعين وقيل في سنة اثنتين وتسعين قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين (ومن فضائله) دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بالبركة فما اعطي حتى انه دفن من اولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين وكان نخله يثمر في السنة مرتين *

﴿ وفاة انس بن مالك الانصاري ﴾

﴿ وتوفي ﴾ فيها بلال بن ابي الدرداء روى عن ابيه وقد ولي امرة دمشق (وابو الشعثاء) جابر بن زيد الازدي الفقيه بالبصرة * قال ابن عباس لوان اهل البصرة نزلوا عند قول ابي الشعثاء لاوسعهم علما عما في كتاب الله عز وجل *

(وفيها) توفي ابو الخطاب عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة القرشي المخزومي الشاعر المشهور قيل لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبدالله بن الحارث بن امية بن عبدشمس الاموية * قال السهيلي في الروض الانف وجدتها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة من فوق وتسكين المثناة من تحت ابنة النضر بن الحارث التي انشدت عقب وقعة بدر الابيات التي من جملتها *

﴿ وفاة بلال وابي الشعثاء وعمر بن عبدالله ﴾

﴿ شعر ﴾

خلات

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تمزق
أمحمد ولأنت نجل نجيبة * من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقرب من تركت وسيلة * وأحقهم إن كان عتق يعتق

﴿ويروى﴾ (فالنضر أقرب إن أردت قرابة) فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو سمعت شعرها قبل أن أقتله ما قتلته *

﴿قلت﴾ وهذا مما احتج به للقول الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له أن يجتهد في الأحكام وكان النضر المذكور شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من جملة أسارى بدر فلما توجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ الصفراء أمر عليا وقيل المقداد بن الأسود رضي الله تعالى عنه بقتله فقتله صبرا بين يديه وممن قتل معه عدو الله الآخر عقبة بن أبي معيط فقال يا محمد من للصبية فقال صلى الله عليه وآله وسلم النار * وكانت الثريا المذكورة موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ونقلها إلى مصر وكان عمر المذكور يضرب المثل في زواجه بالثريا وسهيل النجمين المعروفين في هذين البيتين المشهورين * (شعر)

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت * وسهيل إذا استقل يمان

﴿ومن شعر عمر المذكور﴾

أي طيف من الأحبة زارا * بعدما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل * ضنينا بأن يزور نهارا
قلت ما بالنا خفينا وكنا * قبل ذاك الأسماع والأبصارا

﴿أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له أن يجتهد في الأحكام﴾

قال ما كنا عهدنا ولكن * شغل الحلى اهله ان يعارا

﴿قلت﴾ ومن شعره ايضاً ما ذكره الفقهاء في كتب الفقه في قتال المشركين مستشهدين به على كون المرأة لا تقتل اعني قوله *

ان من اكبر الكبائر عندي * قتل بيضاء حرة عطبول
كتب القتل و القتال علينا * وعلى الغانيات جر الذيول

﴿وكانت﴾ ولادته في الليل التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وكان الحسن البصري رحمه الله يقول اذا ذكرت الليلة التي قتل فيها عمر (و ولد) فيها عمر اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي *

﴿قلت﴾ ومما يحكى من ذكائه وخلاعته والله اعلم بكذب ذلك وصحته انه اتته امرأة وقالت له ان امرأة تريد مسامرتك وكان ذلك بالليل فقام معها فغطت عينيه بشيء شدته عليهما حتى لا يعرف البيت الذي يدخل ولا المرأة التي ارادت ان تسمع كلامه وكانت من ذوات المناصب فاخذ حناء وقيل زعفراناً و عجنه وحمله بيده فلما وصلت به الى باب الدار التي المرأة فيها لطخ خارج الباب بالحناء ثم دخل فبات يتحدث معها وينشدها الاشعار الى ما شاء الله من الليل ثم خرج فلما اصبح قال لغلامه اذهب وطف بالشوارع وتصفح الابواب وانظر اي باب فيه حناء او قال زعفران وطاف الغلام حتى وجد الباب المذكور فاعلمه بذلك الباب وذكر والمن هو ولكني اكره ان اعين ذلك وكان موته بحرق غزا في البحر فاحرقت السفينة فاحترق وعمره مقدار سبعين وقيل ثمانين سنة

﴿وتوفي﴾ ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي مولاهم البصري المقري المفسر

﴿وفاة ابي العالية الرياحي﴾

وقد

وقد دخل على ابي بكر وقرأ القرآن على ابي * قال ابو العالية كان ابن عباس يرفعني على السرير وقريش اسفل * وقال ابو بكر بن ابي داود ليس احد بعد الصحابة اعلم بالقرآن من ابي العالية وبعده سعيد بن جبير *

﴿ وفيها ﴾ توفي زرارة بن اوفى العامري قرأ في الصبح فاذا نقر في الناقور نخر ميتا *

﴿ وفيها توفي ﴾ عبدالرحمن بن يزيد بن جارية الانصاري المدني * روى عن الصحابة وولى قضاء المدينة * وعن الاعرج قال ما رأيت بعد الصحابة افضل منه

﴿ سنة اربع وتسعين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي السيد المجمع على جلالته وديانته وامامته الذي سما كل سيد تابعي بعد السيد العارف بالله اويس القرني ابو محمد سعيد بن المسيب المخزومي المدني مفتي الانام احد الائمة الاعلام * وقيل توفي في سنة ثلاث * قال مكحول وقتادة والزهري وغيرهم ما رأينا اعلم من ابن المسيب * وقال ابن عمر لاصحابه لو رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسره *

(وقال) الزهري اخذ سعيد علمه عن زيد بن ثابت وجالس ابن عباس وابن عمر وسعد بن ابي وقاص ودخل على ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة وام سلمة وسمع عثمان وعليا وصهيبا ومحمد بن مسلمة وجل روايته المسند عن ابي هريرة * (وسمع) من اصحاب عمر وعثمان وكان يقال ليس احد اعلم بكل ما قضى عمر وعثمان منه * قال القاسم بن محمد هو سيدنا واعلمنا * ﴿وقال﴾ قتادة ما جمعت علم الحسن الى علم احد من العلماء الا وجدت له عليه فضلا غير انه كان اذا اشكل عليه شئ كتب الى سعيد بن المسيب يسأله *

﴿وقال﴾ زين العابدين علي بن الحسين سعيد بن المسيب اعلم الناس بما تقدمه

من الآثار وافضلهم في روايته، وسئل الزهري ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب *

﴿وقال﴾ عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لما مات العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان الى الموالي، ففقيه مكة (عطاء)، وفقيه اليمن (طاوس)، وفقيه اليمامة (يحيى) بن كثير، وفقيه البصرة (الحسن)، وفقيه الكوفة (ابراهيم) النخعي، وفقيه الشام (مكحول) * وفقيه خراسان (عطاء) الخراساني الا المدينة فان الله تعالى خصها بقرشي فيه غير مدافع سعيد بن المسيب رضي الله عنهم * ذكر هذه المقولات الشيخ ابو اسحاق في الطبقات *

﴿قلت﴾ وهو المتقدم في فقهاء المدينة السبعة جمع بين الحديث والفقه والورع والعبادة، وقال ابن عمر فيه رقة سلوا في مسئلة الم اخبركم بانه احد العلماء (وروي) انه قال حججت اربعين حجة، وعنه ايضا انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلوة منذ خمسين سنة يعني لمحافظته على الصف الاول، وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة، وكان قد اخذ من ازواج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واكثر روايته عن ابي هريرة وكان زوج ابنته والمسيب بفتح المثناة من تحت مشددة (وروي) عنه انه كان يقول بكسرها او يقول انه سيب الله من يسيب ابي وفضائله كثيرة ومعروفة شهيرة ﴿وقد﴾ اورد بعض العلماء في مناقبه مجلدا مستقلا ومن محاسنه وتواضعه وزهادته في الدنيا ومحبته للفقراء دون الامراء (ما اشتهر عنه) انه خطب ابنته بعض ملوك بني اميه فامتنع من تزويجه بها وزوجها من بعض الفقراء المشتغلين عليه بالعلم فذكر ذلك الفقير ذلك لامه فقالت له ابي سعيد مجنون

قصة تزويج سعيد بن المسيب ابنته

سعيد بن المسيب يزوجك وبنته يخطبها الملوك فسكت عنها فلما كان الليل
اذا بالباب يدق فقال من هذا قال سعيد فخرج اليه فاذا هو سعيد بن المسيب وبنته
تحت ثوبه فقال له خذ اليك اهلك فاني كرهت ان ابيتك عزبا فزوجته
وادخلها البيت فقالت امه والله ما تقربها حتى نصلح من شانها فاعلمت جاراتها
فاجتمعن وهيأن لها ما يصلح للعروس على حسب ما تيسر في ذلك الوقت
ثم زادها ابوها بعد ذلك وبرها بشيء من الدنيا رضي الله عنه ٭

﴿قلت﴾ ومما يناسب هذه القصة قصة ابي الفوارس شاه شجاع الكرماني
فانه لما زاد في الملك زهد في الملك ودخل في طريق القوم خطبت ابنته بعض
الملوك فلم يزوجها منه وطاف في المساجد فوجد فقيرا حسن صلاته فقال له الك
زوجة قال لا قال فهل لك في زوجة جميلة تقرأ القرآن فقال انا رجل فقير
ما يزوجني احد قال اما تقدر على درهمين قال بلى قال فاشتر بدرهم خبزا وبدرهم
طيبا فقد تم الامر ففعل ذلك فزوجه بابنته فلما دخلت بنته بيت الفقير المذكور
رأت قرصا في البيت رجعت على ورائها فسألها عن رجوعها فذكرت كلاما معناه
اني لا ارضى ابيت على معلوم فاما اخرجه والا خرجت انا فاخرج الرغيف
فطابت نفسها فاستقر عنده هذا مختصر القصة وقد اوضحتها في غير هذا
الكتاب رضي الله عنها وعن ابيها وعن سائر الصالحين ونفعنا الله ببركاتهم
اجمعين آمين ٭

﴿قصة تزويج شاه شجاع الكرماني ابنته من رجل فقير﴾ ﴿وفاة عروة بن الزبير﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة (توفي) ايضا من الفقهاء السبعة السيد الجليل ابو محمد
عروة بن الزبير الجامع بين السيادة والعلم والعبادة كان حافظا للعلم صواما قواما
حتى روي انه مات وهو صائم ومما اشتهر عنه انه قطعت رجله وهو في الصلوة
لاكلة وقعت بها ولم يشعر بذلك ٭

﴿وقال﴾ الامام الزهري رأيت عروة بحرا لا ينزف وروى بحرا لا تكدره الدلا (وهذه السنة) تسمى سنة الفقهاء لانه مات فيها جماعة منهم وانما قيل الفقهاء السبعة لانهم كانوا بالمدينة في عصر واحد ومنهم انتشر العلم والفتيا وقيل لان الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم وشهروا بها وسيأتي ذكر كل واحد منهم في موضعه وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال *

﴿ شعر ﴾

الا كل من لا يقتدى بائمة * فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد ابو بكر سليمان خارجه

﴿وكان﴾ في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وامثاله ولكن الفتوى لم يكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قال الحافظ السلفي *

﴿ ووالدا ﴾ عروة كلاهما ذوا الجلالة والقدر فابوه الزبير بن العوام الصحابي احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فان امه اخرى سمع عروة من خالته عائشة رضي الله عنها *

﴿ وروى ﴾ عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالما صالحا ولما قطعت رجله من الاكلة لم يشعر الوليد بن عبد الملك بقطعها وهو حاضر عنده لعدم تحركه حتى كويت فوجد رائحة الكي على ماذكر ابن قتيبة قال ولم يترك ورده تلك الليلة وعاش بعد قطع رجله ثماني سنين (ولما قتل) اخوه عبد الله قال لعبد الملك بن مروان اريد ان تعطيني سيف اخي فقال هو بين السيوف ولا اميزه فقال عروة اذا حضرت السيوف فانا اميزه فامر

عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ عروة منها سيفا مفلل الحد وقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته فقال بقول النابغة الذبياني *

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذي احتفر البير المسماة ببير عروة في المدينة الشريفة وليس فيها بير اعذب ماء منها وكانت ولادته سنة اثنتين وقيل سنة ست وعشرين *

(قال) ابن خلكان وتوفي في قرية له دون المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء من ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهي ذات نخل ومياه *

﴿وذكر﴾ العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الله بن الزبير واخويه عروة ومصعب وعبد الملك بن مروان ايام تالفهم بعد موت معاوية فقالوا اهلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتي ان املك الحرمين وانال الخلافة * وقال مصعب منيتي ان املك العراقين فاجمع بين جميلتي قريش سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة * وقال عبد الملك منيتي ان املك الارض كلها واخلف معاوية فقال عروة لست في شيء مما انتم فيه منيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الاخرى وان اكون ممن يروى عنه العلم فقال فصاما و احتى بلغ كل واحد منهم الى امله وكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير *

﴿وفاة ابي بكر عبد الرحمن بن الحارث﴾

(وفيها) توفي ايضا من الفقهاء السبعة ابو بكر عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ابن المغيرة المخزومي الملقب براهب قريش لعبادته وفضله وكان مكفوفا وابوه الحارث من جلة الصحابة وهو اخو ابي جهل *

﴿وفاة الامام زين العابدين﴾

﴿وفيها﴾ توفي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله

عنهم وروى عن جماعة من السلف انهم قالوا ما رأينا اورع و بعضهم قالوا افضل منه منهم سعيد بن المسيب وقال ايضا بلغني ان علي بن الحسين كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة الى ان مات قال وسمي زين العابدين لعبادته وقال بعضهم كان عبد الملك ابن مروان يحبه ويحترمه وكان يوم قتل والده الحسين مريضا فلم يتعرض له وامه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس.

﴿قصة بنات يزدجرد ملك فارس في السبي﴾

﴿وذكر﴾ ابو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فامر ببيعهن فقال له علي رضي الله عنه ان بنات الملوك لا تعاملن معاملات غيرهن فقال فكيف الطريق الى بيعهن فقال تقومهن ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من يختارهن فقومهن واخذهن علي بن ابي طالب فدفع واحدة لعبد الله ابن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم (فاولد) عبد الله من التي اخذ سالما (واولد) الحسين زين العابدين (واولد) محمد ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وامهاتهم بنات ملك الفرس المذكور.

﴿وحكى﴾ المبرد في كتاب الكامل ان رجلا من قريش لم يسمه قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة وكاني نقصت من عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هو القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قلت فمن امه قال فتاة قال فامهلت

شيئا

شيئا حتى جاء علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسلم عليه ثم نهض فقلت ياعم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن ابي طالب قلت من امه قال فتاته قلت ياعم رأيتني نقصت من عينك لما علمت اني لام ولد فسالى في هؤلاء اسوة قال فجللت في عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ السراري حتى نشأ فيهم هؤلاء الثلاثة وفاقوا اهل المدينة فقها وورعا فرغب الناس في السراري وقيل ان ام زين العابدين يقال لها غزالة وقيل سلامة من بلاد السند والله اعلم *

﴿وروي﴾ ان زين العابدين كان كثير البر بامه فقيل له انا نراك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها *

﴿وروي﴾ ايضا انه كان اذا توضأ اصفر لونه واذا قام الى الصلوة اخذته رعدة فقيل له مالك فقال ما تدرون بين يدي من اقوم وكان اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه (ووقع) حريق في بيت هو فيه وهو ساجد وجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه فقيل له في ذلك فقال الهتني عنها النار الاخرى * وكان يقول ان قوما عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وآخرين عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار * وكان لا يحب ان يعينه على طهوره احد كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم يتوضأ ويأخذ في صلاته ويقضي ما فاته من ورد النهار *

(وروي) انه تكلم رجل فيه وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل رأسه

﴿خشية الامام زين العابدين رضي الله عنه عند قيامه الى الصلوة﴾

وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته * وسيأتي الابيات التي قالها فيه الفرزدق لما جاء يستلم الحجر الاسود اعني قوله ﴿شعر﴾

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم

الابيات الآتية في سنة عشر ومائة * ﴿ومناقبه﴾ ومحاسنه كثيرة شهيرة اقتصرت منها على هذه النبذة اليسيرة *

﴿وفيها توفي﴾ سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري احد الائمة الكبار رحمة الله تعالى عليهم اجمعين *

﴿سنة خمس وتسعين﴾

﴿فيها﴾ اراح الله المسلمين بموت الحجاج بن يوسف الثقفي في ليلة مباركة لسبع وعشرين من رمضان وله ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وخمسون سنة قالوا وكان شجاعا مقداما مهيبا فصيحا مفوها بليغا سفاكا للدماء عاملا لعبد الملك بن مروان ولي الحجاز سنتين ثم العراق وخراسان عشرين سنة ولما توفي عبد الملك وتولى ولده الوليد اقره على ما بيده **

﴿وذكر﴾ في كتاب التعبير انه اتى رجل ابن سيرين فقال اني رأيت على شرفات مسجد المدينة حمامة بيضاء فعجبت من حسنها فجاء صقر فاختطفها فقال له ابن سيرين ان صدقت رؤياك تزوج الحجاج ابنة عبد الله ابن جعفر الطيار فما مضى الا يسير حتى تزوجها فقيل له يا ابا عبد الله كيف تخلصت الى ذلك فقال ان الحمامة امرأة وبياضها نقاء حسنها والشرفات شرفها فلم اجد في المدينة امرأة انقى حسنا ولا اشرف نسبا من ابنة عبد الله بن جعفر ونظرت في الصقر فاذا هو سلطان ظالم غشوم فلم ار في السلاطين اصقر

من الحجاج بن يوسف *

﴿وذكر﴾ المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بالفاء والراء والعين المهملة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحارث ابن كلدة الثقفي الطائفي حكيم العرب فدخل عليها ذات ليلة في السحر فوجدها تخلل اسنانها فبعث اليها بطلاقها فارسلت اليه لم فعلت ذلك الشئ رابك مني قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تخللين فان كنت بادرت في الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان تقبل ثدي امه وغيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة حكيم العرب المذكور فقال ما خبركم فقالوا ابن ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا جديا واولقوه او قال والعقوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك واذبحوا له في الثالث تيسا اسود وافعلوا بدمه كما تقدم ثم اذبحوا له اسود سالخا قلت * كانه يعني ثعبانا اسود قد سلخ جلده واستبدل آخر وامرهم ان يطعموه دمه ويطلوا به وجهه واخبرهم انهم اذا فعلوا ذلك فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في اول امره *

﴿وكان الحجاج﴾ يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره *

﴿وقيل﴾ ان الحجاج خطب يوما فقال في اثناء كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام له رجل وقال ويحك يا حجاج

ما اصفق وجهك واقل حياؤك فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له اجترأت علي فقال له انجترى على الله فلا تنكره ونجترى عليك فتنكره فخلى سبيله *

﴿وذكر﴾ ابو الفرج ابن الجوزي في (كتاب تلقيح فهوم اهل الاثرة) (١) ان الفارعة ام الحجاج كانت تحت المغيرة بن شعبة وان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها *

﴿شعر﴾

هل من سبيل الى خمر فاشربها * ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر لا ارى معي في المدينة رجلا يهتف به العواتق من خدورهن علي بنصر بن الحجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال التشين والبين * فقال عمر عزمة من امير المؤمنين لتاخذن من شعرك فاخذ منه فخرج له وجنتان كانهما فلقتا قمر فقال له اعتم فاعتم فقتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا يساكنني ببلدة فقال ماذنبي يا امير المؤمنين قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة *

(واخبار) الحجاج كثيرة هو الذي بنى مدينة واسط وسميت بذلك لتوسطها بين البصرة والكوفة قالوا ولما حضرته الوفاة دعا منجما فقال له هل ترى في علمك ملكا يموت فقال نعم ولست فقال ولم قال لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج والله بذلك سمتني امي فاوصي عند ذلك وكان ينشد في مرض موته ما قاله عبيد بن سفيان العكلي *

﴿بناء مدينة واسط ووجه تسميتها﴾

يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا * ايمانهم انني من ساكني النار

ايحلفون على عميا ويحهم * ما ظنهم بعظيم العفو غفار

(١) تلقيح فهوم الاثرة في التاريخ والسيرة ١٢ المصحح

﴿وكان﴾

﴿وكان﴾ مرضه بالآكلة وقعت في بطنه فدعا بالطبيب فاخذ لحما وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد علق به دود كبيرة * وسلط الله عليه بها الزمهريرة وكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وتدنى منه حتى يحرق جلده وهو لا يحس بها فشكا ما يجده الى الحسن البصري فقال له قد نهيتك ان تعرض للصالحين * وقيل ان الحسن سجد يشكر الله تعالى لما مات الحجاج فقال اللهم كما امته فامت عنا سنته * وكان قد رأى الحجاج ان عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب وهند بنت اسماء بن خارجة فطلق الهندين ظنا منه ان رؤياه تتأول بهما فلم يلبث ان جاءه نعي اخيه محمد بن يوسف من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تاويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني فقال الفرزدق * (شعر)

ان الرزية لا رزية مثلها * فقد ابن مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما * اخذ الحمام عليهما بالمرصد

﴿وكان﴾ اخوه محمد بن يوسف المذكور واليا على اليمن وكانت وفاة الحجاج في رمضان كما تقدم *

﴿قلت﴾ فقصته السم القاتل والشوم العاجل بقتل السيد الفاضل سعيد بن جبير كما سياتي ذكر قتله له في شعبان من السنة المذكورة فاراح الله العباد والبلاد من الحجاج وما كان فيه من الافساد *

﴿وذكر﴾ ابن عبدربه في (العقد)(١) ان الفارعة كانت زوجة المغيرة بن شعبة فطلقها من اجل التخلل المذكور في الحكاية والله اعلم وان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح الجذامي وزير عبد الملك بن مروان

(١) العقد لابي عمر احمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه القرطبي المتوفي سنة (٣٢٨) ١٢ المصحح

وكان في نعديد شرطته الى ان رأى عبدالملك انحلال عسكره وان الناس لا يرتحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى وزيره المذكور فقال لهم ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المومنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج قال فانا قد قلدناه ذلك فقال لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان الوزير المذكور فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس وهم على طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء وكل معنا فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امرهم فجلدوا بالسياط وطوف بهم في العسكر وامر بفساطيط الوزير فاحرقت بالنار فدخل الوزير على عبدالملك شاكيا باكيا فقال علي به فلما دخل عليه قال ما حملك على ما فعلت فقال انا ما فعلت شيئا قال فمن فعل قال انت فعلت انا يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يعوض عن ذلك ولا يكسرني فيما قدمني له فعوض الوزير ما ذهب له وكان ذلك اول ما عرف من كفاية الحجاج وسطوته ثم كان له في سفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها *

﴿ويقال﴾ ان زياد ابن ابيه اراد ان يتشبه بعمر بن الخطاب في ضبطه الامور والقيام بالسياسات فاسرف وتجاوز الحد واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر فاهلكه الله ودمره *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الامام الكبير السيد الشهير العبد الصالح سعيد ابن جبير الاسدي مولاهم المقرئ الفقيه المحدث المفسر قتله الحجاج كما تقدم في شهر شعبان * وكان احد علماء التابعين اخذ العلم عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر فقال له ابن عباس حدث فقال احدث وانت هاهنا فقال اليس

﴿وفاة سعيد بن جبير﴾

من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان صبت فذاك وان اخطأت علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب (واخذ عنه) ايضا القراءة عرضا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروي انه قرأ القرآن في ركعة في البيت الحرام وعن بعض السلف قال كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة اخرى و هكذا ابدا *

﴿ وقال ﴾ وقاء(١) بن اياس قال لي سعيد بن جبير في رمضان امسك علي القرآن فما قام من مجلسه حتى ختم (وقال بعضهم) كان اعلم التابعين بالطلاق سعيد ابن المسيب * و بالحج عطاء * وبالحلال والحرام طاوس * و بالتفسير مجاهد واجمعهم لذلك سعيد بن جبير رحمة الله عليهم *

﴿ وذكر ﴾ الامام ابو نعيم الاصفهاني في تاريخ اصفهان انه دخلها واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق * ﴿ وروى ﴾ محمد بن حبيب انه كان باصفهان يسألونه عن الحديث ولا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له في ذلك فقال انشر بزك حيث تعرف (وقيل) للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ائت على فاسق ثقيف و الله لو ان من اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار *

﴿ وقال ﴾ الامام احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ولم يسلطه الله بعده على قتل احد *

﴿ وذكر ﴾ بعضهم انه لما اراد ان يقتله قال له ما اسمك قال سعيد قال ابن من قال ابن جبير قال الحجاج بل انت شقي بن كسير قال الله اعلم بي اذ خلقني قال وجهوا به القبلة واقتلوه فلما فعلوا به ذلك قال وجهت وجهي للذي فطر

(١) وقاء بكسر اوله وقاف ١٢ تقريب

السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال حولوا وجهه عن القبلة فحولوه فقال فاينما تولوا فثم وجه الله *

ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء وسألهم عن ذلك وعمن كان قبله فانهم كان يسيل منه دم قليل فقالوا الان هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع النفس وغيره قتلتهم وانفسهم ذاهبة من الخوف فلذلك دمهم قليل *

﴿ وقيل ﴾ ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وانه قيل له في النوم بعد موته ما فعل الله تعالى بك قال قتلني بكل قتيل قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وانه كان في مدة مرضه اذا نام رأى سعيد بن جبير اخذ بمجامع ثوبه يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول مالي ولسعيد * كان عمر ابن جبير تسعا وتسعين سنة وقبره يزار في واسط رضي الله عنه *

﴿ وفي السنة المذكورة ﴾ توفي ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى عن ابيه وسعيد وجماعة *

﴿ وفيها ﴾ توفي السيد الجليل الصفوة الفقيه العابد المجاب الدعوة مطرف ابن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين والتشديد وسكون الياء المثناة من تحت وفي آخره راء العامري البصري (روى) عن علي وعمار *

﴿ وفيها ﴾ توفي فقيه العراق الامام بالاتفاق ابو عمران ابراهيم بن يزيد النخعي اخذ عن علقمة والاسود ومسروق ورأى عائشة وهو صبي ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه اتوقع رسولا يرد علي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تجلجل في حلقي الى يوم القيامة يعني نفسه (والنخعي) بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة قبيلة

كبيرة

﴿ وفاة ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ﴾
﴿ وفاة مطرف بن عبد الله بن الشخير ﴾ ﴿ وفاة ابراهيم بن يزيد النخعي ﴾

كبير قمن مذحج باليمن سميت باسم الجدلانه اشخم من قومه اي بمدعتهم *

﴿ وفيها ﴾ توفي حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري سمع من خاله عثمان وهو صغير وكان عالما فاضلا مشهورا مشكورا *

﴿ سنة ست وتسعين ﴾

(فيها) قام الله قرة بن شريك القيسي امير مصر قيل كان ظالما فاسقا اذا انصرف الصناع من بناء جامع مصر دخله فدعا بالخمر والملاهي ويقول لنا الليل ولهم النهار * (وقال عمر) بن عبد العزيز رحمه الله فيما روي عنه الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة بمصر وعثمان بن حيان بالحجاز امتلأت والله الارض جورا *

﴿ وفيها ﴾ توفي خليفتهم الوليد بن عبد الملك وكان مع ظلمه كثير التلاوة للقرآن قيل كان يختم في ثلاث ويقرأ في رمضان سبع عشرة ختمة وعظمت سعادته في الدنيا وتجاح اشياء من امور الدين منها انشاؤه جامع دمشق وافتتاح بلاد الهند في ايامه وبلاد الترك والاندلس وكثرة الصدقات وجاء عنه انه قال لولا ذكر الله فعل قوم لوط في القرآن ماظننت ان احدا يفعله *

﴿ وفي آخرها ﴾ قتل قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان بعد ما وليها عشر سنين قيل خلع سليمان بن عبد الملك فقتلوه وكان بطلا شجاعا مقداما هزم الكفار غير مرة وافتتح خوارزم وسمرقند وبخارى وقد كانوا كفروا وكذلك فتح فرغانة بالفاء والغين المعجمة والنون فلما مات الوليد بن عبد الملك وتولى اخوه سليمان خافه قتيبة فخرج عليه واظهر الخلاف وكان قتيبة قد عزل وكيع بن ابي الاسود عن رياسة بني تميم فحقد عليه وكيع وسعى في تاليب الجند ثم خرج عليه فقتله مع احد عشر من اهله وفي قتله يقول جرير * ﴿ شعر ﴾

ندمتم على قتل الاعزابن مسلم * وانتم اذا لاقيتم الله اندم

﴿ سنة ست وتسعين ﴾ ﴿ وفاة الوليد بن عبد الملك الاموي ﴾ ﴿ قتل قتيبة بن مسلم الباهلي ﴾

لقد كنتم في غزوة في غنيمة * وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة * ويطبق بالبلوى عليكم جهنم

والباهلي نسبة الى باهلة القبيلة المشهورة وكانت العرب تستنكف من الانتساب اليها حتى قال الشاعر * ﴿ شعر ﴾

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر * ﴿ شعر ﴾

ولو قيل للكلب يا باهلي * عوى الكلب من لوم هذا النسب

وقال قتيبة بن مسلم لهبيرة بن مسروح اي رجل انت لو كانت اخوالك من سلول فلو بادلت فقال اصلح الله الامير بادربهم من شئت من العرب وجنبني باهلة *

﴿ سنة سبع وتسعين ﴾

﴿ فيها ﴾ توفى سعيد بن مرجانة صاحب ابي هريرة (والفقيه) طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري قاضي المدينة وهو احد الطلحات الموصوفين بالجود (وفيها) او في سنة ثمان توفي قيس بن ابي حازم الاحمسي البجلي الكوفي وقد جاوز المائة سمع ابا بكرة وطائفة من البدريين * كان من علماء الكوفة

﴿ وفيها ﴾ (او في) سنة ست توفي محمود بن لبيد الانصاري الاشهلي * قال البخاري له صحبة * ﴿ وذكره ﴾ مسلم * غيره في التابعين وله عدة احاديث * قال بعض المحدثين حكمها الارسال وحج فيها بالناس خليفتهم سليمان بن عبد الملك (وتوفي) معه بوادي القرى ابو عبد الرحمن موسى بن نصير الاعرج الامير افتتح الاندلس واكثر المغرب وكان من رجال العالم حزما وعزما ورايا وهمة ونبلا وشجاعة واقداما لم يهزم له جيش قط *

﴿ وفاة سعيد بن مرجانة وطلحة بن عبد الله الزهري ﴾

﴿ وفاة موسى بن نصير الامير ﴾

﴿ قلت ﴾

﴿قلت﴾ وكان والده نصير على جيوش معه ومنزلته عنده مكينة وكان عبدالله بن مروان اخو عبدالملك بن مروان والياً على مصر وافريقية فبعث ابن اخيه الوليد بن عبدالملك ايام خلافته يقول له ارسل معي موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة تسع وثمانين من الهجرة * وقيل سبع وسبعين فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبدالله فاتاه بمائة الف رأس (قلت) هكذا هو في نسخة الاصل وبعده قال الليث فبلغ الخمس ستين الف رأس وهذا لا يوافق قوله مائة الف ولا بد ان يكون احد اللفظين غلطا فاما ان يكون الصحيح قول الليث ويكون الجملة ثلاثمائة الف واما ان يصح رواية مائة الف فيكون الخمس عشرين الفا او يكون غلطه الكاتب في قوله ستين الف رأس وانما هي ستون الف دينار اودرهم على حسب ارتفاع القيم وانخفاضها والله سبحانه اعلم *

﴿وقال﴾ ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصلوة والصوم واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحراء ومعه سائر الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج فاقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلي وخطب الناس ولم يذكر الوليد عبدالملك فقيل له الا تدعو لامير المؤمنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله عز وجل فسقوا حتى رووا *

﴿وقتل﴾ من البربر خلقا كثيرا وسبى سبيا عظيما حتى انتهى الى السوس الذي لا يدافعه احد ونزل بقية البربر على الطاعة وطلبوا الامان وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ومهد البلاد ولم يبق له منازع من البربر ولا من الروم وترك خلقا كثيرا من العرب يعلمون

البربر القرآن وفرائض الاسلام فلما تقررت القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس فى جيش من البربر ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء من الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه (وذكر) عن طارق انه كان نائما في المركب وقت التعدية وانه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم يمشون على الماء حتى مروا وبشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد*

﴿ وجه تسمية جبل طارق ﴾

﴿ وكان ﴾ صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملكا يقال له الذريق ولما نزل طارق من الجبل بالجيش الذى معه كتب نائب للذريق يقال له تدمير انه قد وقع بارضنا قوم لا ندرى من السماء هم ام من الارض فاقبل الذريق في سبعين الف فارس ومعه العجل يحمل الاموال والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما دنا من طارق وعسكره قال طارق لمن معه اين المفر والبحر من ورائكم والعدو امامكم فليس عليكم والله الا الصدق والصبر وليس لكم وزر الا سيوفكم فلما التقوا حمل طارق على سرير الذريق وقد رفع على رأسه رواق ديباج يظله وهو في غاية من النبوة والاعلام وبين يديه المقاتلة والسلاح وحمل اصحاب طارق معه فتفرقت المقاتلة من بين يدى الذريق فخاص اليه طارق فضربه بالسيف على رأسه فقتله علي سريره فلما رأى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم يزل طارق بفتح البلاد وموسى بن نصير التحق به الى ان بلغ ساحل البحر المحيط*

﴿ سنة ثمان وتسعين ﴾

﴿ سنة ثمان وتسعين ﴾ ﴿ فتح جرجان وغزو قسطنطينية ﴾

﴿ فيها ﴾ غزا المسلمون قسطنطينية وعلى المسلمين مسلمة بن عبد الملك وفيها افتتح

يزيد بن المهلب جرجان*

﴿وتوفى﴾ ابو عمرو الشيباني الكوفي وله مائة وعشرون سنة روى عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وكان يقرئ الناس بمسجد الكوفة*

﴿وفيها توفي﴾ ابو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية الهاشمي رحمة الله عليهما*

﴿وفيها﴾ او في التي بعدها توفي عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد النخعي الفقيه العابد ادرك عمر وسمع من عائشة رضي الله عنهما*

﴿وفيها﴾ على الصحيح توفي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الضرير احد فقهاء المدينة السبعة (وفيها توفي) كنز العلم كريب مولى ابن عباس كان كثير العلم كبير القدر* قال موسى بن عقبة وضع عندنا كريب عدل بعير من كتب ابن عباس (وفيها) توفيت الفقيهة عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية وكانت في حجر عائشة رضي الله عنهما فاكثرت في الرواية عنها*

﴿وفاة ابي عمرو الشيباني﴾ ﴿وفاة عبد الله بن محمد ابن الحنفية﴾ ﴿وفاة عمرة الفقيهة﴾

﴿ سنة تسع وتسعين ﴾

﴿سنة تسع وتسعين﴾

﴿فيها﴾ على اختلاف تقدم ذكره (توفى) ابو الاسود ظالم بن عمرو الديلي بكسر الدال المهملة وبعدها مثناة من تحت مهموزة من فوق ويقال بضم الدال بعدها واو مهموزة من فوق نسبة الى الديل قبيلة من كنانة بفتح الهمزة في النسبة قال وانما فتحت لئلا يتوالى الكسرات كما قالوا في النسب الى نمرة نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدال اسم دابة بين ابن عرس والثعلب*

﴿وفي اسمه﴾ ونسبه اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم وصاحبا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه معه شهد وقعة صفين وهو بصري من اكمل الرجال رأيا وارجحهم عقلا وهو اول من وضع النحو* وفي سبب ذلك اختلاف كثير قيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة اسم وفعل

﴿وضع علم النحو﴾

و حرف ثم دفعه اليه وقال وتم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون فقال ادعوا ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم *

﴿ وقيل ﴾ انه دخل يوما بيته فقال له بعض بناته يا ابه ما احسن السماء وذكرت ذلك برفع النون من ما احسن وجرت الهمزة من السماء فقال يا بنية نجومها فقالت اني لم ارد اي شيء منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن قولي ما احسن السماء وحينئذ وضع النحو (قلت) وانما ردعليها لانها رفعت النون من احسن وجرت الهمزة من آخر السماء ومثل هذا يقع استفهاما عن اي شيء في السماء احسن فلما فهم منها انها لم ترد ذلك وانما ارادت التعجب من حسن السماء امرها ان تفتح النون والهمزة المذكورتين معا كما هو المعروف من وضع العربية في التعجب * وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم والدي التعجب *

﴿ وقيل ﴾ لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو قال تلقنت حدوده من علي بن ابي طالب رضي الله عنه * وقيل ان ابا الاسود كان لا يخرج شيئا اخذه عن علي بن ابي طالب حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه ابو الاسود من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر قال ما ظننت ان امر الناس يئول الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي بآخر فقال له

﴿ وجه تسمية النحو نحوا ﴾

ابو الاسود اذا رأيتني قد فتحت في بالحروف فانقط نقطة فوق وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحروف فان كسرت فاجعل النقط من تحته قيل ذلك (وانما سمي) النحو نحوا الان ابا الاسود المذكور قال استاذنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم *

﴿ وكان ﴾ لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا (قلت) يعني سار لفظه هذا مثلا لمن باع الدار هربا من الجار فيقول ما بعت داري بل بعت جاري او بعت جاري لا داري *

﴿ ومن كلام ﴾ اهل المعرفة الجار قبل الدار اي اعرف جوارك قبل ان تشتري دارك * ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي وقيل على المنذر بن جارود وعليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل لبس هذه الجبة فقال رب مملوك لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده سير اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك * ﴿ شعر ﴾

كساني و لم استكسه فحمدته * اخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان احق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من اعطاك والعرض وافر

وروي وناصر بالنون وياصر بالياء المثناة من تحت ولكل واحد منهما معنى فمعناه بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه وعن وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله ﴿ شعر ﴾

و ما طلب المعيشة بالتمني * و لكن الق دلوك في الدلاء

يجيئ بملئها طورا وطورا * يجيئ بحمأة و قليل ماء *

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر * ﴿ شعر ﴾

صبغت امية في الدماء اكفنا * وطوت امية دوننا دنياها

﴿ قلت ﴾ كانه يعني بني امية اوردونا مارك القتال وتخلوا علينا بالمال *

﴿ ويحكى ﴾ انه اصابه فالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك الله سبحانه عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك قال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في البيت فبالت الشاة علي ما منعها احد عني (قلت) يحتمل قوله قد جاء معنيين (احدهما) الاشارة الى انه يجيء بشيء يفرحون به من السوق فيكون في ذلك تجدد فرح لهم بعد فرح (والثاني) انهم يخافون منه فمجيئه يجدد لهم خوفا بعد خوف ويكون ذلك وسيلة الى التأدب به والحذر منه وآخر كلامه يدل على المعنى الثاني والله اعلم *

﴿ وحكى ﴾ خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس كان عاملا لعلي رضى الله عنهما على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي رضى الله عنه وسمع رجلا يقول من يمشي الجائع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اهلي قال هيهات ما عشيتك الا علي ان لا توذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح (وتوفي) ابو الاسود بالبصرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي محمود بن الربيع الانصاري الخزرجي وكان قد عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه من بير في دارهم وهو ابن اربع سنين *

﴿ وفيها ﴾ توفي نافع بن جبير بن مطعم النوفلي وكان هو واخوه محمد من علماء قريش واشرافهم توفي قريبا من اخيه *

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الله بن محيريز الجمحي المكي نزيل بيت المقدس وكان عابد الشام في زمانه رحمة الله عليه *

﴿ وفاة عبد الله بن عمرو بن الجمحي ﴾ ﴿ وفاة محمود بن الربيع ﴾ ﴿ وفاة نافع ابن جبير ﴾

﴿ قال ﴾

﴿ وقال ﴾ رجاء بن حيوة ان تفخر علينا اهل المدينة بعابدهم ابن عمر فانا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز وان كنت لاعد بقاءه امانا لاهل الارض *

﴿ وفاة سليمان بن عبد الملك الاموي ﴾

﴿ وفي عاشر ﴾ صفر توفي خليفتهم سليمان بن عبد الملك الاموي وله خمس واربعون سنة وكانت خلافته اقل من ثلاث سنين وكان فصيحا ذميما محبا للعدل والغزو وذا همة عالية جهز الجيوش لحصار القسطنطينية وسافر فنزل على قنسرين ردأ لهم وقرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجعله وزيره ومشيره ثم عهد اليه بالخلافة وكان ابيض مليح الوجه مقرون الحاجبين يضرب شعره منكبيه *

﴿ قلت ﴾ حكي انه قدم عليه من بلاد الهند حكيم فقال له م جئتني قال جئتك بثلاث قال ما هي قال تاكل ولا تشبع وتنكح ولا تفتر وتسود شعرك ولا تبيض فقال له كلهن يرغب العاقل عنهن اما كثرة الاكل فاقل ما في ذلك كثرة دخول الى المرحاض وشم الروائح الخبيثة واما كثرة النكاح فاقل ما في ذلك انه يقبح لمثلي خليفة يبقى اسير امرأة واما تسويد الشعر فقبيح ان يسود المرأ نورا اكرم الله تعالى به عبده المسلم مشيرا الى الحديث من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة الحديث *

﴿ سنة مائة ﴾

﴿ وفاة ابي امامة اسعد بن سهل ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف الانصاري ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عن عمر وجماعة وكان من علماء المدينة *

﴿ وفاة ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني ﴾

﴿ وفيها ﴾ وقيل في سنة عشر ومائة توفي ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني الليثي بمكة وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم موتا وير وي عنه هذا البيت *

وماشاب رأسي عن سنين تتابعت * على ولكن شيبتني الوقائع

﴿وتوفي﴾ بسر بن سعيد المدني الزاهد العابد المجاب الدعوة روى عن عثمان وزيد بن ثابت (وفيها) وقيل بعدها بعام او قبلها توفي سالم بن ابي الجعد الكوفي من مشاهير المحدثين *

﴿وفيها﴾ توفي خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري المدني المفتي احد الفقهاء السبعة تفقه على والده *

﴿وتوفي﴾ ابو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل بالبصرة وكان قد اسلم وادى الزكوة الى عمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحج في الجاهلية وعاش مائة وثلاثين سنة وصحب سلمان الفارسي اثنتى عشرة سنة *

﴿وفيها﴾ توفي شهر بن حوشب الاشعري قرأ القرآن على ابن عباس وكان كثير الرواية حسن الحديث *

﴿وفيها﴾ توفي مسلم بن يسار روى عن ابن عمر وغيره وكان من عباد البصرة وفقهائها قال ابن عون كان لا يفضل عليه احد في ذلك الزمان وقال غيره كان ثقة فاضلا عابدا ورعا *

﴿وفيها﴾ توفي عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي احد اشراف قريش وحكمائها وعقلائها وروى عن ابيه وجماعة *

﴿سنة احدى ومائة﴾

﴿في رجب﴾ منها توفي السيد الفاضل الامام العادل امير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي بدير سمعان من ارض المعرة وفي موته المذكور يقول جرير نظمه المشهور *

لو كنت املك والاقدار غالبة * تأتي رواحا تبيانا وتبتكر

﴿وفاة بسر بن سعيد و سالم بن ابي الجعد و خارجة بن زيد الانصاري﴾

﴿وفاة عبد الرحمن بن مل ابي عثمان النهدي﴾

﴿وفاة شهر بن حوشب الاشعري﴾

﴿سنة احدى ومائة﴾

﴿وفاة عمر بن عبد العزيز﴾

رددت عن عمر الخيرات مصرعه * بدير سمعان لكن يغلب القدر

﴿ وجملة ﴾ عمره اربعون سنة وخلافته سنتان وخمسة اشهر كايام مدة خلافة الصديق وكان ابيض جميلا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته اثر حافر فرس شجه وهو صغير وكان يقال له اشج بني امية حفظ القرآن في صغره فبعثه ابوه من مصر فتفقه في المدينة حتى قيل انه بلغ رتبة الاجتهاد *

﴿ ومن كلامه ﴾ المنقول عنه انه قال ينبغي ان يكون في القاضي خمس خلال العلم بما يتعلق به * والحلم عند الخصومة * والنزهة عند الطمع * والاحتمال للائمة * والاستشارة لذوي العلم *

﴿ ومناقبه ﴾ كثيرة شهيرة وقد صنف فيها غير واحد من العلماء تصانيف مستقلات مشتملات على كثير من المحاسن الغراب (وجده لامه) عاصم بن عمر بن الخطاب (وجدته) هي البنية التي سمعها عمر بن الخطاب في الليل تقول لامها المقالة المشهورة في قصة اللبن لما امرتها امها ان تخلط الماء في اللبن فقالت له البنية اما سمعت منادي عمر بالامس ينهى عن ذلك فقالت امها مقالا معناه ان عمر لا يدري عنك فقالت البنية والله ما كنت لاطيعه علانية واعصيه سرا وعمر رضي الله عنه يسمع كلامها فاعجبه عقل هذه البنية ودينها فزوجها من ابنه المذكور *

(وقال) السيد الجليل رجاء بن حيوة بت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فهم السراج ان يطفأ فقمت اليه لاصلحه فاقسم علي عمر ان اقعد فقام هو واصلحه فقلت له تقوم انت يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر *

﴿ وقال ﴾ قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما كانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة *

(وروى) انه كان يؤتى بالحلة قبل ان يلي الخلافة بالف درهم فيقول ما احسنها لولا خشونة فيها ويؤتى بالحلة حين ولى الخلافة باربعة اوخمسة دراهم فيقول ما احسنها لولا نعومة فيها فسئل عن ذلك فقال ان لى نفسا ذواقة تواقة كلما ذاقت شيئا تاقت الى مافوقه فلم تزل تذوق وتتوق الى ان ذاقت الخلافة فتاقت الى مافوقها ولم يكن في الدنيا شيء فوقها فتاقت الى ماعند الله تعالى في الدار الآخرة وذلك لا ينال الا بترك الدنيا *

(وروي) انه دخل عليه مسلمة بن عبد الملك وهو مريض فرأى ثوبه وسخا فقال لزوجته فاطمة بنت عبد الملك اغسلوا ثوب امير المؤمنين فقالت نفعل ان شاء الله تعالى ثم كذلك لم يزل يدخل عليه والثوب على حاله فخاصم اخته فقالت له انه ليس له ثوب غيره اذا غسلناه لم يجد ثوبا يلبسه *

(وروي) ان سليمان بن عبد الملك استشار في مرض موته السيد الجليل رجاء بن حيوة فيمن يعهد اليه بامر الخلافة بعده فاشار اليه بعمر بن عبد العزيز فقال كيف يمكن ذلك واولاد عبد الملك لا يطيعون فقال افعل ما آمرك به والامر يتصلح ان شاء الله تعالى فقال ما تامرني فقال اكتب كتاب العهد له واختمه ففعل ذلك ثم قال له مر مناديا فليناد بالناس يحضرون عندك فاذا حضروا فرهم فليبايعوا لمن عهدت له فيه ففعل ذلك * قال رجاء بن حيوة فلما انصرفنا من عنده اخذ بعركب خلفي فالتفت فاذا بهشام بن عبد الملك فقال لى يا رجاء اعلمني من صاحب العهد فان لكن انا هو عرفت ذلك والا تكلمت قبل ان يفرط الامر قال فاجبته بجواب اطمعته فيه من غير تصريح فسكت وانصرف ثم التفت فاذا انا بعمر بن عبد العزيز فقال لى يا رجاء اعلمني لمن كتب هذا العهد فان يك لغيري سكت وان يكن لى تكلمت في صرفه عني مادام في الامر سعة قال فاوهمته مراده فلما توفى سليمان

امرت

امرت من عنده يكتم موته و قامت مروا منادياً فلينا دبالناس ليبايعوا امير المؤمنين ثانياً على السمع والطاعة لمن في الكتاب فقالوا ذلك فلما حضروا وبايعوا اقلت اعظم الله اجوركم في امير المؤمنين ثم فتح الكتاب فاذا صاحب العهد عمر بن عبد العزيز فوخم لذلك بنو عبد الملك ولم تقدر وايفعلون شيئا ثم اخرجت جنازته فخرج بنو عبد الملك ركبانا و خرج عمر بن عبد العزيز ماشيا فلما رجعوا من دفنه ارسل عمر الى نسائه رسولا يقول لهن من ارادت منكن الدنيا فلتلحق باهلها فان عمر قدجاءه امر يشغله قال فسمعت النوائح و مئذ في بيت عمر بن عبد العزيز ﴿ وعدله ﴾ رضي الله عنه وحسن سيرته الحسناء واوصافه الجميلة قدملأت الوجود شهرة رحمه الله تعالى ورضوانه عليه ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو صالح السمان ذكوان صاحب ابي هريرة رحمه الله ٭

﴿ وفيها ﴾ او في التي قبلها توفي ربعي بن حراش احد علماء الكوفة وعبادها وقيل انه لم يكذب قط وقال قد آلى ان لا يضحك حتى يعلم افي الجنة هو او في النار ٭

﴿ وفيها ﴾ وقيل في سنة خمس وتسعين توفي الحسن بن محمد ابن الحنيفة الهاشمي العلوي ورد انه صنف كتابا في الارجاء ثم ندم عليه وكان من عقلاء قومه وعلمائهم ٭

﴿ وفيها ﴾ استعمل يزيد بن عبد الملك اخاه مسلمة على امرة العراقين وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب وكان قد خرج واستقل بالدعوة لنفسه فحاربه حتى قتل يزيد المذكور في السنة الآتية كما سياتى ٭

﴿ وممن ﴾ توفي بعد المائة (ابراهيم) بن عبد الله بن جبير المدني (وابراهيم) بن عبد الله بن سعيد بن عياش الهاشمي المدني (والقطامي) الشاعر المشهور (ومعاذة) العدوية الفقيهة العابدة بالبصرة (وبشير) بن يسار المدني الفقيه و(عبد الرحمن) بن كعب بن مالك الانصاري و(حفصة) بنت سيرين (وعائشة) بنت طلحة التيمية

﴿ وفاة ابي صالح السمان وربعي بن حراش ومعاذة العدوية وحفصة بنت سيرين وغيرهم ﴾

التي اصدقها مصعب بن الزبير مائة الف دينار وكانت من اجمل النساء وهي احدى عقيلتي قريش اللتين تغنا هما مصعب فنالهما كما تقدم والثانية سكينة بنت الحسين (وذو الرمة) الشاعر المشهور (وابو الاشعث) الصنعاني الشامي (وزياد الاعجم) الشاعر (وابو بكر) بن ابي موسى الاشعري القاضي *

﴿سنة اثنتين ومائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان امير البصرة لسليمان ابن عبد الملك فلما ولي عمر بن عبد العزيز عزله وسجنه فلما توفي عمر اخرجه خواصه من السجن فوثب على البصرة وفر منه عاملها عدي بن ارطاة الفزاري ونصب يزيد رايات سودا وتسمى بالقحطاني وقال ادعوا الى سيرة عمر بن الخطاب بجاء مسلمة وحاربه ثم قتل يزيد بن المهلب في صفر وكان جوادا ممدحا كثير الغزو والفتوح *

﴿قال﴾ ابن خلكان وا جمع علماء التاريخ انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة * وقال بعضهم لما حمل رأس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال مه ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما *

﴿وذكر﴾ ابو الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يرفعها عن نفسه فقال ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة *

﴿وفيها﴾ توفي يزيد بن ابي مسلم الثقفي مولاهم وكان مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة وقدمه الحجاج بسبب ذلك ولما حضرته الوفاة استخلفه بالعراق واقره الوليد بن عبد الملك وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد بن مائتلي ومثل الحجاج ويزيد

ابن ابي مسلم كرجل ضاع له درهم فوجد دينارا •

﴿قلت﴾ مثل في هذا الحجاج بالدرهم ويزيد بالدينار فلما مات الحجاج خلفه يزيد فكانه وجد دينارا بعد ضياع الدرهم لما رأى من فضل يزيد وحسن عقله وبلاغة لسانه (ولما مات) الوليد وتولى اخوه سليمان عزل يزيد المذكور واستحضره فرآه دميما كبير البطن قبيح الوجه فقال لعن الله من اشركك في امانته وحكمك في دينه فقال يا امير المومنين لا تقل فانك رأيتني والامور مدبرة عني ولو رأيتني وهي مقبلة علي لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت ما احتقرت فقال سليمان قاتله الله ما اشد عقله واعذب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوي بعد في نار جهنم ام قد استقر في قعرها فقال لا تقل ذلك يا امير المومنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو في يوم القيامة من يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت • وفي رواية اخرى يحشر بين اثنين ابيك واخيك فضعهما حيث شئت • قال سليمان قاتله الله ما اوفى لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فلتصطنع مثل هذا فقال بعض الحاضرين اقتله يا امير المومنين فقال تريد من هذا قالوا فلان ابن فلان فقال والله لقد بلغني ان امه ما كان يواري شعرها اذنيها فما تمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد له خيانة في دينار ولا درهم فهم باستكتابه فقال له عمر ابن عبد العزيز انشدك الله يا امير المومنين ان تحيي ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فاعلمه سليمان انه لم يخن قط في دينار ولا في درهم فاجابه عمر بان ابليس لم يخن فيهما وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان •

﴿ترجمة الضحاك بن مزاحم﴾

﴿وفيها﴾ توفي بخراسان الضحاك بن مزاحم الهلالي صاحب التفسير فقيه مكتب عظيم فيه ثلاثة آلاف صبي وكان يركب حمارا ويدور عليهم اذا اعيى •

﴿وفيها﴾ لما قتل يزيد بن المهلب في المعركة عمد ابنه معاوية فاخرج من الجيش عدى بن ارطاة وجماعة فذبحهم صبرا فقال الاصمعي ان الحجاج قبض على يزيد واخذه بسوء العذاب يعني في زمن ولاية الحجاج على العراق قال فسأله ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها والا عذبه في الليل او قال الى الليل فجمع يوما مائة الف درهم ليشتري بها نفسه من عذاب ذلك اليوم فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال ﴿ شعر ﴾

ابا خالد بادت خراسان بعدكم * وقال ذوو الحاجات اين يزيد

فلا نظر الراؤن بعدك منظرا * ولا اخضر بالمروين بعدك عود

فالسرير الملك بعدك بهجة * ولا لجواد بعد جودك جود

قال فاعطاه المائة الالف فبلغ ذلك الحجاج فدعى به وقال اكل هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت الك عذاب يومك وما بعده *

﴿سنة ثلاث ومائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي عطاء بن يسار المدني الفقيه مولى ميمونة ام المومنين كان اماما روى عن كبار الصحابة (وفيها) توفي الامام ابو الحجاج مجاهد بن جبر المكي عن نيف وثمانين سنة * قيل وكان اعلمهم بالتفسير قال قرأت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقال لي ابن عمر وددت ان نافعا يحفظ حفظك وقال سلمة بن كهيل ما رأيت احدا اراد بهذا العلم وجه الله الا عطاء وطاوسا ومجاهدا *

﴿وفيها﴾ توفي مصعب بن سعد بن ابي وقاص الزهري كان فاضلا كثير الحديث

﴿ وفيها ﴾ توفي موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي روى عن عثمان ووالده وقال ابو حاتم هو افضل اخوته بعد محمد وكان يسمى في زمانه المهدي *

﴿ وفيها توفي ﴾ مقرئ الكوفة يحيى بن وثاب الاسدي مولاهم اخذ عن ابن

﴿وفاة عطاء بن يسار المدني ومجاهد المكي﴾ ﴿سنة ثلاث ومائة﴾

﴿وفاة يحيى بن وثاب المقرئ﴾

عباس وطائفة * قال الاعمش اذا رأيته قد جاء قلت هذا قد وقف للحساب بعد ذنوبه رحمهما الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي يزيد بن الاصم العامري ابن خالة ابن العباس روى عن خالته ميمونة وطائفة *

﴿وفاة يزيد بن الاصم العامري﴾

﴿سنة اربع و مائة﴾

﴿ﺗﻮفي﴾ فيها وقيل في التي قبلها وقيل بعدها بغتة الحبر العلامة ابو عمرو عامر ابن شراحيل الشعبي الكوفي وله بضع وثمانون سنة * قال ابن المديني ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وسفيان الثوري في زمانه قيل جد الشعبي من اقيال اليمن من حمير وهو تابعي جليل القدر وافر العلم روي ان ابن عمر مر به يوما وهو يحدث بالمغازي وقال شهدت القوم وهو اعلم بها مني *

﴿وفاة عامر بن شراحيل ابي عمرو الشعبي﴾

﴿وحكى﴾ الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت جعل لا يسألني الا اجبته وكانت الرسل لا يطيل عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحبيت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكنني رجل من العرب في الجملة فهمس بشيء فرفعت الي رقعة وقال اذا اديت الرسائل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسالة عند وصولي الى عبد الملك و نسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار اريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فقال قرأتها وقال لي اقال لك شيئا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فقال لي اتدري ما في الرقعة قلت لا قال فاقرأها فقرأتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال اتدري

لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك واراد ان يغريني بقتلك فتأدى ذلك الى ملك الروم وقال ما اردت الا ما قال *

﴿ قلت ﴾ وقول الشعبي وانما قال هذا لانه لم يرك صدر عن بلاغة وفهم ثاقب واق من الوقوع في المعاطب اعني انه مدح عبد الملك بما سكن به ثوران الغضب المؤدي عند هيجانه الى سفك الدماء والعطب وذلك ان مدح ملك الروم للامام الشعبي مشتمل على امرين خطيرين * ﴿ احدهما ﴾ انه رفعه رفعا ينحط به فضل عبد الملك وحينئذ يكره ان يبقى مرفوعا ويقتضي ان يكون في جنبه موضوعا فلما مدحه الشعبي فكانه قال لو رأى فضلك لاحتقر فضلي في جنب فضلك * وكان ذلك سببا لتسكين عبد الملك وحقن دم الشعبي * ﴿ والثاني ﴾ ان الرومي اوهم عبد الملك ان الشعبي احق بالملك منه فخشي ان يئول الامر الى انتقال الملك منه اليه كما خشي هارون الرشيد ان ينتقل ملكه الى الامام الشافعي لما جرى من الفضائل لجرى له معه ما جرى كما هو معروف في سيرة الشافعي فلما مدح الشعبي عبد الملك وخلع عن نفسه خلعة الفضل والبسها اياه وكانه قال تاج الملك لا يصلح الا لك فعند ذلك سكنت نفس عبد الملك وسلم الشعبي من الوقوع في المهالك *

﴿ وقال ﴾ الزهري العلماء اربعة (ابن المسيب) بالمدينة (والحسن) بالبصرة (والشعبي) بالكوفة و(مكحول) بالشام *

﴿ وذكر ﴾ بعض المورخين ان الحجاج قال له يوما كم عطاك في السنة قال الفين فقال كم عطاؤك قال الفان فقال كيف لحنت اولا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه (قلت) واراد بقوله لحن الامير قول الحجاج اولا كم عطاك اولا بغير واو ولا مد بين

الالف والكاف وكان مزحا *

﴿وقد﴾ اشتهر عن الشعبي انه قال ماروى شيئا وقال ما احفظ اقل من الشعر ولو شئت ان انشده شهرا ولا اعيد بيتا لفعلت *

﴿وقال﴾ ابو بكر الهذلي للشعبي اتحب الشعر قال نعم فقال اما انه يحبه فحول الرجال ويكرهه مؤنثهم *

﴿وقال﴾ الشعبي ما اودعت قلبي شيئا فخانني (وقال الشعبي) انما الفقيه من ورع عن محارم الله تعالى والعالم من خاف الله عز وجل وقال اتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين (قال) ولقد ادركت خمس مائة او اكثر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم عمر وعلي رضي الله عنهم *

﴿وحكي﴾ انه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له انشدني احكم ما قالته العرب واوجزه فقال قول امرئ القيس *

صبت عليه وما تصب عن امم * ان الشقاء على الاشقين مكتوب

وقول زهير * (شعر)

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتقي الشتم يشتم

وقول النابغة * (شعر)

ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اي الرجال المهذب

وقول عدي بن زيد * (شعر)

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه * فان القرين بالمقارن مقتد

وقول طرفة بن العبد * (شعر)

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقول الحطيئة * (شعر)

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب الخير بين الله والناس

﴿ مع ابيات ﴾ اخرى من اشعار العرب رغبت في حذفها اختصارا *

﴿ وقال ﴾ الشعبي وقد قيل له ما تقول في النابغة فقال خرج عمر بن الخطاب وبابه وفد غطفان فقال يا معشر غطفان اي شعرائكم الذي يقول (شعر)

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب

لان كنت قد بلغت عني رسالة * لمبلغك الواشي اغش واكذب

ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اي الرجال المهذب

قالوا النابغة يا امير المؤمنين قال فايكم الذي يقول ﴿ شعر ﴾

وانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنا عنك واسع

مع ابيات اخرى سال عن قائلها فقالوا النابغة يا امير المؤمنين فقال هذا اشعر شعرائكم انتهى مختصرا *

﴿ وقال ﴾ ابو الزناد دخل الشعبي على الحجاج فقال يا شعبي ادب وافر وعقل فاخر قال صدقت ايها الامير العقل عزيزة والادب تكلف ولولا انتم معشر الملوك ما تأدبنا قال فالمنة لنا في ذلك دونكم قال صدقت ايها الامير قال وكنا مع المغيرة بظهر الكوفة فقيل له هذا دير هند فقال لو دخلناه فدخلنا فاذا هي جالسة عليها ثياب صوف سود لم ار قط اجمل منها فقال لها المغيرة هل لك فيما احل الله تعالى فقالت كانك اردت ان يقال تزوج المغيرة هند ابنة النعمان ان ذلك غير كائن اليك فاخرج * قال وخرجنا مع زياد بعد ذلك الى ظاهر الكوفة فمر بدير هند فقيل له هذا دير هند فقال ادخلوا بنا فدخلنا فاذا هند واختها جالستان عليهما ثياب صوف سود * قال الشعبي فما انسى جمالهما فقال زياد يا هند حدثيني عن ملككم وما كنتم فيه فقالت اجمل ام افسر قال اجملي قالت اصبحنا وكل من رأيت

لنا عيدوا مسينا وعدونا رحمنا *

﴿قلت﴾ لقد ابدعت في بلاغة هذا الايجاز وضمنت مختصره المعاني الكثيرات الغزار فانظر الى ما ادرجت تحت مملكة انقاد لها الانام عبيدا وطوت تحت زوال نعم يرثى من زوالها من كان حسودا وقصرت طول زمان ملك طال اشهرا وسنينا بقولها عند وصف ذلك فاصبحنا وامسينا فانظر الى بعد التفاوت بين هذه الاطراف وما جمعت في ذلك من الحسن المقابل بالاعتراف ولعل مراد الامام الشعبي رحمه الله تعالى بقوله فما انسى جما لها اى في هذا الخطاب المشتمل على احسن الجواب ومما يدل على ذلك ان انسياق الكلام كان في حكاية الشعبي الايجاز في الخطاب وحسن النظام وقد صرحت في بعض قصائدي ان المحاسن المعنوية تفضل على المحاسن الجسمية *

﴿قال﴾ المغيرة استقضي الشعبي والحسن في ايام عمر بن عبد العزيز فشكيا جميعا فعزلا (قلت) هذا النقل غريب لا يكاد يعرف والشعبي نسبة الى شعب بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة (قال) ابن خلكان بطن من همدان * وقال الجوهري في الصحاح هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به * قلت * وشعب في بلاد اليمن مكان معروف بالقرب من موضعنا والله اعلم اي ذلك هو *

﴿وفي السنة المذكورة﴾ توفي خالد بن معدان الكلاعي الفقيه العابد قيل انه كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة وانه قال لقيت سبعين من الصحابة *

﴿وفيها﴾ وقيل قبل المائة توفي عامر بن سعد بن ابي وقاص وكان ثقة كثير العلم *

(وفيها) وقيل في سنة سبع توفي ابو قلابة الجرمي عبد الله بن زيد الامام البصري

﴿وفاة خالد بن معدان الكلاعي﴾

﴿وفاة عامر بن سعد وابي قلابة الجرمي﴾

﴿ وفاة ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري ﴾

وقد طلب للقضاء فهرب وقدم الشام فنزل بداريا وكان رأسا في العلم والعمل (وفيها) وقيل في التي قبلها وقيل في ست او سبع ومائة توفي ابو بردة عامر بن ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري قاضي الكوفة كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم عليه من اليمن مع الاشعريين فاسلموا وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صوته لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود وقد تقدم مع غيره في ترجمته ثم صار ابنه المذكور قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح على ماذكر بعضهم في الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وتولى ولده بلال قضاء البصرة وهم الذين يقال فيهم ثلاثة قضاة في نسق وفيهم (قلت) ﴿ شعر ﴾

ثلاثة امجاد قضاة جميعهم * على نسق للاشعري انتسابهم
واعني اباموسى الصحابي ذاالعلا * فتى صوته مزمارهم وربابهم

وبيان النسق المذكور ان اباموسى قضى بالبصرة لعمر ثم بالكوفة لعثمان رضي الله تعالى عنهم وولده وولدولده في الكوفة والبصرة كما ذكرنا وفي بلال المذكور يقول ذوالرمة * ﴿ شعر ﴾

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وابو بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي الكوفة *

﴿ سنة خمس ومائة ﴾

﴿ وفيها توفي كثير عزة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي كثير عزة عبدالرحمن الخزاعي كان شيعيا غاليا يؤمن بالرجعة اي الرجوع بالدنيا بعد الموت وهو احد عشاق العرب المشهورين به صاحب عزة بنت جميل بن حفص من بني حاجب بن غفار وله معها حكايات نوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبدالملك بن مروان وينشده وكان

كثير التعصب لآل ابي طالب *

﴿حكى﴾ ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق على بن ابى طالب هل رأيت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتني بحقك لا خبرتك قال نشدتك بحقى الا ما اخبرتنى قال نعم بينا انا اسير فى بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتى هذه لاصيد لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارأيت ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزأ قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرنى اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتنى لها رافة لشبهها بليلى وانشأ يقول

يا شبه ليلى لا تراعى فانني * لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها * فانت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت فى البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعنى كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

﴿القطين﴾ الخدم والاتباع ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت وخرج لقصده *

(قلت) هكذا هو في الاصل المنقول منه (حصان) بالصاد وحاء مكسورة وما اراه

صحيحا بل ان كان بالصاد فهو بفتح الحاء ويحسن ان يكون بالسين والحاء المكسورة جمع حسن ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد العزيز زوجها الوليد بن عبد الملك الاموى فقالت لها أرأيت قول كثير * ﴿شعر﴾

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

﴿ما كان﴾ ذلك الدين فقالت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها *

﴿قلت وذكر﴾ بعض العلماء في بعض التصانيف ان ام البنين المذكورة اعتقت كذا وكذا من رقبة عن هذه الكلمة التي صدرت منها وقولها فتحرجت منها بالحاء بعد الفاء من الحرج وله معان منها الضيق ومنها الاثم يقال فلان يتحرج من كذا اى تركه خوف الاثم *

﴿وكان﴾ لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسأة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حباء وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا *

﴿شعر﴾

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة تدرى من غريمك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال اشهد الله انها في حل من مالى قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه جميع ما في حانوت العطر وكان ذلك من عجائب الاتفاق وغرائب المحبين العشاق * ﴿ولكثير﴾ في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله *

﴿شعر﴾

﴿ شعر ﴾

اقول لماعز بن مطلت ديني * وشر الغانيات ذو والمطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضي * غريما ما ذهبت له بمال

﴿ وذكر ﴾ صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبدالملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق اقتبست نارا في روثة فتانق كثير من وجهها فقالت من انت قال كثير عزة فقالت الست القائل * ﴿ شعر ﴾

فما روضة زهراء طيبة الثرى * تمج الندا جثجاثها وعرارها
باطيب من اراد ان عزة موهنا * اذا اوقدت المندل الرطب نارها

فقال كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة اطيب ريحها هلاقلت كما قال امرؤ القيس * ﴿ شعر ﴾

الم ترانى كلما جئت زائرا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

(فناولها) المطرف وقال استرى على هذا قلت وقوله نعم بعد قولها الست القائل فما روضة البيتين صوابه ان يقول بلى كقوله عز وجل الست بربكم قالوا بلى ولو قالوا نعم لكان كفرا لانه تقرير للنفي (والجثجاث) بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة مكررتين نبت طيب الرائحة (والعرار) بالعين المهملة والراء المكررة بهار البر وهو طيب ايضا واليه اشار الشاعر في قوله * ﴿ شعر ﴾

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

﴿ وكان ﴾ كثير ينسب الى الحمق (ويروى) انه دخل يوما على يزيد بن عبدالملك فقال ياامير المؤمنين ما يعنى الشماخ بقوله *

اذ الارطاتوسدابرديه * خدود جوارى بالرمل عين *

﴿ فقال ﴾ يزيد مايضرنى ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابي الجاف

واستحمقه وامر باخراجه (ودخل) كثير على عبدالعزيز بن مروان والد عمر يعود في مرضه واهله يتمنون ان يضحك وهو يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسأل الله عز وجل لك العافية ولي في كنفك النعمة فضحك عبدالعزيز وانشد كثير ﴿شعر﴾

ونعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التشكي كان بالعواد

لو كان يقبل فديتي لفديته * بالمصطفى من طارفي وتلادي

﴿قلت﴾ يعني بقوله المصطفى الى آخر البيت الذي يختاره من المال الحادث والقديم * ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التي يقول من جملتها *

﴿شعر﴾

واني وتهيامي لعزة بعد ما * تسليت من وجد بها وتسلت

لك المرتجي ظل الغمامة كلما * تبوا منها للمقيل اضمحلت

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر للاجتماع بها فلقيها في الطريق وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها تمت في سفرها الى ان قدمت مصر وتاخر كثير بعدها مدة ثم عاد الى مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها (وكثير) تصغير كثير وانما صغر لانه كان شديد القصر *

﴿وفاة يزيد بن عبدالملك الخليفة﴾

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي خليفتهم ابو خالد يزيد بن عبدالملك بن مروان وجده لامه يزيد بن معاوية بن ابي سفيان عاش اربعا وثلاثين وولي اربع سنين وشهرا وكان ابيض جسيما مدور الوجه قيل لما استخلف قال سيروا سيرة عمر بن عبدالعزيز فاتوه باربعين شيخا شهدوا له ان الخلفاء لا حساب عليهم

ولا

ولا عذاب نعوذ بالله مما سيلقى الظالمون من شدة العذاب *

﴿وحكى﴾ الحافظ ابن عساكر انه لما حج يزيد بن عبدالملك طلب حالقا فجاء فحلق رأسه فامر له بالف درهم فتحير ودهش وقال هذه الالف امضي بها الى امي فلانة اسرها فقال اعطوه الفا اخرى فقال امرأتي طالق ان حلقت رأس احد بعدك فقال اعطوه الفين آخرين *

قلت هكذا هو في الاصل المنقول عنه ليزيد بن عبد الملك ولكن هذه القصة وقعت في اثناء ترجمة يزيد بن المهلب فلا ادري هو غلط من الكاتب او ادخل حكاية من حكايات ابن عبدالملك مع حكايات ابن المهلب *

﴿وفيها﴾ وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها وقيل في سنة سبع وقيل في سنة خمس عشرة توفي عكرمة مولى ابن عباس احد الاعلام المستضيء بها الانام اصله من البربر من اهل المغرب وهب لابن عباس فاجتهد في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب *

﴿حدث﴾ عن مولاه عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضي الله عنهم * وهو احد فقهاء مكة من التابعين فيها وكان كثير النقل في الاقاليم دخل اليمن واصبهان وخراسان ومصر والمغرب وغيرها وكانت الامراء تكرمه وتصله * قال عكرمة طلبت العلم اربعين سنة *

﴿وروى﴾ ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس * وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة * وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وغيرهم *

﴿ولما مات﴾ ... لاه باعه ولده علي بن عبدالله بن عباس من خالد بن يزيد بن

﴿وفاة عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما﴾

معاوية باربعة آلاف دينار فقال له عكرمة بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله ثم اعتقه *

﴿ وروى ﴾ الواقدي بسنده انه مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد وصلي عليهما جميعا فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة الشريفة *

﴿ وفاة ابي رجاء العطاردي ﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة على الصحيح توفي ابو رجاء العطاردي بالبصرة وله مائة وعشرون سنة او اقل اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخذ عن عمر رضي الله عنه وطائفة *

﴿ وفاة عبيد الله وعبد الله وابان ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الاخوان عبيد الله وعبد الله ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب وابان بن عثمان الاموي المدني الفقيه روي عن ابيه *

﴿ سنة ست ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ استعمل هشام بن عبد الملك على العراق خالد بن عبد الله القسري فدخلها وقبض على متوليها عمر بن هبيرة الفزاري وسجنه فعمد غلمانه فنقبوا سربا الى السجن واخرجوه منه وهرب الى الشام فاجاره مسلمة بن عبد الملك ثم مات قريبا من ذلك *

﴿ وفاة القاضي عبد الملك بن عمير ﴾

﴿ وفيها توفي ﴾ القاضي عبد الملك بن عمير كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من كبار التابعين وثقاتهم رأى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله * ومن اخباره قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيئ برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعت لذلك فقال لي مالك فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن ابي طالب بين يديه في هذا المكان

ثم كنت فيه مع المختار بن ابى عبيد الثقفى فرأيت رأس عبيدالله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت رأس المختار فيه بين يديه ثم هذا رأس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق *

﴿وفاة سالم بن عبدالله بن عمر﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى المدني الفقيه القدوة كان خشن العيش يلبس الصوف ويخدم نفسه قال مالك لم يكن احد في زمانه اشبه بمن مضى من الصالحين في الفضل والزهد منه * وقال احمد واسحاق اصح الاسانيد الزهرى عن سالم عن ابيه (قلت) ورجح غيرهما من المحدثين رواية مالك عن نافع عن ابن عمر * وسيأتي ان رواية الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر يسميها المحدثون سلسلة الذهب * وقال بعض المورخين دخل سليمان بن عبدالملك الكعبة فرأى سالما واقفا فقال سلني حوائجك فقال والله لا سألت في بيت الله غير الله *

﴿وفاة طاوس بن كيسان اليماني﴾

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الامام آخر سادات الاعلام علما وعملا طاوس بن كيسان اليماني الجندى بفتح الجيم والنون الخولاني بمكة * في ذى الحجة اخذ عن ابى هريرة وابن عباس وعائشة وطائفة * وكان فقيها جليل القدر نبيل الذكاء قال عمرو بن دينار ما رأيت احدا قط مثل طاوس * ولما ولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة * وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك في ولايته (قلت) كان هشاما كان في ذلك الوقت بمكة قادما للحج قال بعض العلماء لم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه امير مكة بالحرس * ولقد رأيت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب واضعا السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه

ومزق رداؤه من خلفه *

﴿قلت﴾ والمشهور عن طاوس رحمه الله تعالى انه سئل عن مسئلة فقال اخاف ان تكلمت واخاف ان سكت واخاف ان آخذ بين الكلام والسكوت (وذكر) بعضهم انه تولى قضاء صنعاء والجند واخذ عنه عمرو بن دينار والزهري وابنه عبد الله بن طاوس وتولى ابنه المذكور القضاء بعده وكان فقيها جليلا *

﴿وفيها توفي﴾ ابو مجلز لاحق بن حميد البصري احد علماء البصرة لقي كبارا من الصحابة كابي موسى وابن عباس رضي الله عنهم * قال هشام بن حسان كان قليل الكلام فاذا تكلم كان من الرجال *

﴿سنة سبع ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي سليمان بن يسار المدني احد فقهاء المدينة السبعة * اخذ عن ابن عباس وابي هريرة وعائشة وام سلمة وروى عن الزهري وجماعة وكان سعيد بن المسيب اذا استفتاه احد يقول اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وله اخوة مشهورون منهم عطاء بن يسار *

﴿وفيها﴾ وقيل في سنة ثمان * وقيل في سنة اثنتي عشرة ومائة * وقيل احدى وقيل اثنتين ومائة توفي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي المدني الامام نشأ في حجر عمته عائشة فاكثر منها قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله بالمدينة على القاسم * وعن ابي الزناد قال ما رأيت فقيها اعلم منه * وقال ابن عيينة كان القاسم افضل زمانه * وعن عمر بن عبد العزيز قال لو كان امر الخلافة الي لما عدلت عن القاسم * واتفقوا على انه من كبار سادات التابعين واحد فقهاء المدينة السبعة الجلة * وقال محمد بن اسحاق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم

﴿وفاة ابي مجلز لاحق بن حميد﴾ ﴿سنة سبع ومائة﴾ ﴿وفاة سليمان بن يسار المدني﴾ ﴿وفاة القاسم بن محمد التيمي﴾

﴿سنة ثمان ومائة﴾ ﴿وفاة ابي عبد الله وابي بصرة﴾ ﴿سنة تسع ومائة﴾ ﴿وفاة ابي نجيح﴾ ﴿سنة عشر ومائة﴾ ﴿وفاة الحسن البصري﴾

يعني سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فقال ذاك مبارك قال ابن اسحاق كره ان تقول مواعظ فيكذب او تقول انا اعلم فيزكي نفسه*

﴿سنة ثمان ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو عبد الله المزني البصري الفقيه* روى عن المغيرة بن شعبة وجماعة ﴿وفيها﴾ وقيل في سنة ست توفي ابو بصرة العبدي المنذر بن مالك احد شيوخ البصرة ادرك عليا وطلحة والكبار* وقيل في سنة تسع ﴿ويزيد بن عبد الله﴾ ابن الشخير عاش نحوا من تسعين سنة وكان ثقة جليل القدر لقي عمران بن حصين وجماعة وقيل بقي الى سنة احدى عشرة (ومحمد) بن كعب القرظي روى عن كبار الصحابة ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان كثير العلم موصوفا بالعلم والورع والصلاح*

﴿سنة تسع ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو نجيح يسار المكي مولى ثقيف* روى عن ابي سعيد وجماعة* قال الامام احمد كان من خيار عباد الله (وفيها توفي) ابو الحارث بن ابي الاسود الديلي البصري روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجماعة*

﴿سنة عشر ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام القدوة المجمع على جلالته وصلاحه وزهادته وفضله وامانته ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وسمع خطبة عثمان رضي الله تعالى عنهما وشهد يوم الدار وكثرة شهرته تغني عن مدحته* قال بعض اهل الطبقات كان جامعا عالما رفيعا فقيها حجة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما رحمة الله عليه*

﴿وقال﴾ غيره كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع من كل من علم وزهد

وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصارى وامه مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وربما غابت امه فى حاجة فيبكى فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله به الى ان تجئ امه فتدر عليه فيروى ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك *

﴿قال﴾ ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له فايهما كان افصح قال الحسن وكان من اجمل اهل البصرة ولما ولى عمرو بن هبيرة الفزارى العراق واضيفت اليه خراسان في ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصرى ومحمد ابن سيرين والشعبى وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليه الميثاق بطاعته واخذ عهودنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب الي بالامر من اموره فاقلده ما يقلده من ذلك الامر فقال ابن سيرين والشعبى قولا فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله فان الله يمنعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله ويوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبر ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة اياك ان تعصى الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصر الدين الله وعباده فلا تتركن دين الله وعباده بهذا السلطان فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال محمد ابن سيرين والشعبي سفسفنا فسفسف لنا قلت السفاف الردى من العطية *

﴿وروى﴾ انه كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن رضى الله عنهما يقول له انى قد ابتليت بهذا الامر فانظر لى اعوانا يعينونى عليه فكتب اليه الحسن كتابا يقول فى اثنائه اما ابناء الدنيا فلا تريدهم واما ابناء الآخرة فلا يريدونك

فاستعن بالله والسلام (ورأى الحسن) يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يتمسخر للملوك ويحبونه فقال لله ابوه وقال لله دره ما رأيت احدا يطلب الدنيا بما يشبهها الا هذا (قلت) يعني ان الدنيا رذيلة فاخذها بالرذائل انسب من اخذها بالفضائل وكان اكثر كلامه حكما وبلاغة *

﴿ولما﴾ حضرته الوفاة اغمي عليه قبل موته ثم افاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل كريم قبل موته لابن سيرين رأيت كان طائرا اخذ حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن فتبع الناس جنازته فلم تقم صلوة العصر بالجامع وما علم انها تركت فيه منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا الجنازة حتى لم يبق من يصلي في المسجد (قلت) وله مع الحجاج وقعات عظيمة واجهه فيها بكلام صادع وسلمه الله من شره * ومما روي من تفخيم الحجاج انه جاء ذات يوم راكبا على برذون اصفر فام الجامع فلما دخله رأى فيه حلقات متعددة فام حلقة الحسن فلم يقم له بل وسع في المجلس فجلس الى جنبه * قال الراوي فقلنا اليوم ننظر الى الحسن هل يتغير من عادته في كلامه وهيئته فلم يغير شيئا من ذلك بل اخذ على نسق واخذ عادته من غير زيادة ولا نقص * فلما كان في آخر المجلس قال الحجاج صدق الشيخ عليكم بهذه المجالس فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ولولا ما ابتلينا من هذا الامر لم تغلبونا عليها او قال لم تسبقونا اليها ثم افتر عن لفظ اعجب به الحاضرون ثم نهض فمشى طريقه *

﴿وذكر﴾ اهل علم التعبير ان الحسن رأى كانه لابس صوف وفي وسطه كستيج بضم الكاف وسكون السين المهملة وكسر المثناة من فوق وسكون المثناة من

تحت وفي آخره جيم وفي رجله قيد وعليه طيلسان علي وهو قائم على مزبلة وفي يده طنبور يضرب به وهو مستند الى الكعبة فقصت رؤياه على ابن سيرين فقال (اما لبسه) الصوف فزهده (واما كبتيجه) فقوته في دين الله ﴿ واما ﴾ عسيلته حبه للقرآن وتفسيره للناس (واما قيده) فثباته في ورعه و(اما قيامه) على المزبلة فدنياه جعله تحت قدميه و (اما ضرب) طنبوره فنشره حكمته بين الناس و(اما استناده) الى الكعبة فالتجاؤه الى الله تعالى *

﴿ واري ﴾ ايضا في المنام كانه عريان مجرد لا يستحيي من الناس وبيده سيف له بريق يضرب به على احجار وهو يشقها فارسل من يقص رؤياه على ابن سيرين فقال (اما تجرده) فقلة ذنوبه واخلاصه بين الناس (واما سيفه) فلسانه وكلمته ﴿ واما ﴾ الاحجار فقلوب الناس واما شقها فدخول موعظته وحكمته في قلوبهم والحسن البصري منسوب الى البصرة والبصرة في الاصل بفتح الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة حجارة رخوة ترجع الى البياض وبها سميت البصرة بصرة فاذا اسقطت الهاء قيل بصر بالكسر وانما قالوا بالنسب بصري كذلك قاله ابن قتيبة وغيره * والبصرتان البصرة والكوفة والكوفة قديمة جاهلية والبصرة حادثة اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في سنة اربع عشرة من الهجرة على يد عتبة بن غزوان *

﴿ وفيها ﴾ توفي يوم الجمعة في شوال شيخ البصرة مع الحسن في اوانه وامام المعبرين في زمانه احد الجلة الورعين محمد بن سيرين كان اماما يقتدى به سمع من ابي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك رضي الله تعالى عنهم

﴿ وفاة محمد بن سيرين ﴾

﴿ وروى عنه ﴾ جماعة من الائمة منهم قتادة وخالد الحذاء وايوب السختياني

وغيرهم من الائمة قال ايوب اريد على القضاء ففر الى الشام والى اليمامة *
﴿وقال﴾ بعض السلف ما رأيت افقه في ورعه من محمد بن سيرين * وقال هشام ابن حسان حدثني اصدق من رأيت من البشر او قال من العالمين محمد بن سيرين وقال ابن عون لم ار مثل محمد بن سيرين *
﴿وكان﴾ الشعبي يقول عليكم بذاك الاصم يعني ابن سيرين فانه كان في اذنه صمم كان ابوه عبد انس بن مالك رضي الله عنه كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا فادى ماكوتب عليه وكانت امه مولاة لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه طيبها ثلاث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابي بن كعب وكان ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه * وتوفي بعد الحسن بمائة يوم وكان قد حبس بدين كان عليه * ذكر المعبرون انه جاءه رجل يقال رأيت على ساقي رجل شعرا كثيرا فقال يركبه دين ويموت في السجن فقال له الرجل لك رأيت هذه الرؤيا فاسترجع * قيل ومات في السجن وعليه اربعون الف درهم قضى عنه ذلك بعض الصالحين وقيل كان عليه ثلاثون الف درهم فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ماله ثلاثمائة الف درهم * وولد لابن سيرين ثلاثون ولدا من امرأة واحدة عربية ولم يبق منهم الا عبد الله *
(وحكي) ان امرأة جاءت الى ابن سيرين وهو يتغدى فقالت يا ابا بكر رأيت رؤيا فقال لها تقصين او تتركين حتى آكل فقالت بل اتركك فلما فرغ قال لها قصي رؤياك فقالت رأيت القمر قد دخل في الثريا فناداني مناد ان امضي الى ابن سيرين فقصي عليه هذا قال فقبض ابن سيرين يده وقال ويلك كيف رأيت فاعادت عليه فاصفر وجهه وقام وهو آخذ بطنه فقالت له اخته مالك قال

قد زعمت هذه المرأة اني اموت الى سبعة ايام قال فعدوا من ذلك اليوم سبعة ايام فدفن في اليوم السابع *

﴿ وحكى ﴾ انه جاء رجل فقال له اني رأيت طائراً سمينا ما اعرف ما هو وقد تدلى من السماء فوقع على شجرة وجعل يلتقط الزهر ثم طار فتغير وجه ابن سيرين وقال هذا موت العلماء فمات في ذلك العام الحسن البصري ومحمد بن سيرين رحمة الله عليهما *

﴿ وفيها ﴾ توفيت فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم التي اصدقها الديباج عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الف الف درهم (قلت) وقد تقدم ان اختها سكينة تزوجها مصعب بن الزبير هي وعايشة بنت طلحة وانه اصدق عائشة المذكورة مائة الف دينار *

﴿ وفيها ﴾ توفي جرير والفرزدق الشاعران الشهيران * قال ابن خلكان كان جرير من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة قال وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان *

﴿ وقال ﴾ اجمعت العلماء انه ليس في شعراء الاسلام اشعر من ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل قال ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء وتشبيب وفي الاربعة فاق جرير غيره * في الفخر قوله *

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

وروى وجدت الناس * وفي المديح قوله *

الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

وفي الهجاء قوله

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

﴿ وفاة فاطمة بنت الحسين ﴾ ﴿ وفاة جرير والفرزدق الشاعرين المشهورين ﴾

وفي

وفي التشبيب قوله

ان العيون التي في طرفها مرض * يقتلننا ثم لا يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن اضعف خلق الله اركانا

﴿قلت﴾ قوله قد اجمعت العلماء على انه ليس في شعر الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ليس بصحيح بل الخلاف بينهم واقع وقد رجح كثير من المتأخرين بل اكثرهم قول ثلاثة اخرى على الثلاثة المذكورين وهم ابو تمام والبحتري والمتنبي ثم اختلفوا ايضا اختلافا كثيرا في الثلاث المتاخرين ايهم ارجح وفصل بعضهم في التفضيل بينهم في اشياء يطول ذكرها وقد اوضحت ذلك في الشرح الموسوم (بمنهل المفهوم) المروى من صداء الجهل المذموم في شرح السنة (١) العلوم وسياتي ان شاء الله تعالى في ترجمة المتنبي ايضاح ذلك مشبعا موصولا ومفرعا *

﴿ومن﴾ اخبار جرير ما حكى صاحب الجليس والانيس في كتابه انه قيل لجرير ما كان ابوك صانعا حيث يقول ﴿شعر﴾

لو كنت اعلم ان آخر عهدهم * يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يقلع عينيه ولا يرى مظعن احبابه *

﴿وذكر﴾ ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني في ترجمة جرير انه قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شبب لعب واذا طلب جد فاذا لعب اطمعك لعبه واذا رميته او قال رمته بعد عنك واذا جد فيما قصدته ايسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث قال ﴿شعر﴾

ان الذين غدوا والبلى غادروا * وشلا بعينك ما يزال معينا

(١) وذكر في كشف الظنون اسمه منهل المفهوم في شرح السنة العلوم ولم يذكر جملة المروى من صداء الجهل المذموم ١٢

غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد*

﴿ شعر ﴾

ان الذى حرم المكارم تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا
مضرابي وابو الملوك فهل لكم * ياخزر تغلب من اب كابينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لوشئت ساقكم الى قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال مازاد ابن كذا وكذا على ان جعلني شرطياله اما انه لو قال لو شاء ساقكم الى قطينا لسقتهم اليه كما قال*

(قلت) وهذا الانكار الذي انكره عليه عبد الملك ظاهر حتى لقد ادركه ولدى عبد الرحمن وهو صغير حين امليته على الكاتب ووصلت الى قوله لوشئت انكره وقال لو شاء ثم قال ارى انه يحسب انه عنده عزيز يفعل له مايشاء فاعجبني ذلك من نباهته بارك الله تعالى فيه ووفقنا جميعا لما يرضيه وابيات جرير المذكورات في مهاجاة الشاعر المذكور المشهور المعروف بالاخطل التغلبي وقوله (جعل النبوة والخلافة فينا) لانه تميمي النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله (ياخزر تغلب) خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاى وبعدها راء هو جمع اخزر مثل احمر وحمر والاخزر الذي في عينه ضيق وصغر وهذا الوصف موجود في العجم او في بعضهم كما هو معروف في الترك وكانه نسبه الى غير العرب قالوا وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة (وقوله) هذا ابن عمى في دمشق يريد بذلك عبد الملك بن مروان (والقطين) بفتح القاف الخدم والاتباع

﴿ ومن ﴾ اخبار جرير ايضا انه دخل على عبد الملك بن مروان فانشده قصيدة اولها*

﴿ شعر ﴾

اتصحوام فؤادك غير صاح * عشية هم صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب * اهذا الشيب يمنعني مزاحي
تعزت ام حزرة ثم قالت * رأيت الواردين ذوي اللقاح
ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
ساشكر ان رددت الى ريشي * واثبت القوادم من جناحي
الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

﴿قال﴾ جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا ثم
وقال من مدحنا منكم فليمدح بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير
اترى ام حزرة تروبها مائة ناقة من نعم بني كلب فقلت يا امير المؤمنين ان لم تروها
فلا اروها الله قال فامر بها الي كلها سود الحدق قلت يا امير المؤمنين نحن مشائخ
وليس باحدنا افضل عن راحلته والابل اباق فلو امرت لي بالرعاء فامر لي بثمانية
وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب * فقلت يا امير المؤمنين والحلب
واشرت الى احد الصحاف فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لا نفعتك *

﴿قالوا﴾ ولما مات الفرزدق بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقا بعده ولقد
كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه * وقال ما مات ضد او
صديق الا وتبعه صاحبه * وكذلك كان وتوفي في سنة عشر ومائة التي فيها
مات الفرزدق وكانت وفاته باليمامة ونيف في عمره على ثمانين سنة وهو جرير
ابن عطية ويكنى ابا حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء
وبعدها هاء *

﴿وعن﴾ ابي عمر وقال حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت احسن
ثقة بالله منه فلم انشب ان قدم جرير من اليمامة فاجتمع اليه الناس فما انشدهم

ولا وجدوه كما عهدوه فقلت له في ذلك فقال اطفأ موت الفرزدق والله جمرتي واسال عبرتي وقرب مني منيتي ثم شخص الى اليمامة فنعي لنا في شهر رمضان من تلك السنة وقيل كان عمر بن عبد العزيز لا ياذن لاحد من الشعراء ان يدخلوا عليه الا لجرير *

﴿وذكروا﴾ انه ادينهم وان اباعمرو بن العلاء رأى في يده سبحة فقال له ويحك ياجرير اليس هذا خيرا لك من المهاجاة فقال والله ماهجوت احدا ابتداء

﴿واما﴾ الفرزدق فهو ابو الاخطل همام بن غالب من جلة قومه وسراتهم يرجع في نسبه الى مجاشع بن دارم وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس قيل له ولابيه مناقب مشهورة ومحامد ماثورة من ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي وكان هو رئيس قومه * وكان آخر يقال له سحيم بن وثيل بعد المثلثة مثناة من تحت الرياحي بالياء المثناة من تحت من بعد الراء رئيس قومه ايضا فخرجوا الى مكان على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم لهم جلالة جفانا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرت انا اخرى فعقر ناقة لاهله *

﴿فلما كان﴾ من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين * فلما كان كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة ولم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وا كنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غائبة وعقر ثلاث مائة وقال للناس شانكم ولاا كل كان ذلك على خلافة

على

علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فاستفتى في حل الاكل منها فقضى بحرمتها
وقال هذي ذبحت لغير ماكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت
لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهي قصة مشهورة
عمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة من ذلك قول جرير يهجو الفرزدق في قصيدة
منها هذا البيت * ﴿شعر﴾

تعدون عقر النيب افضل مجدكم * بني ضوطر هلا الكمي المقنعا

يقول تفتخرون بالكرم هلا افتخرتم بالشجاعة وبينهما من المهاجاة والتجاوب
ماشاع في المشرق والمغرب*

﴿قصيدة الفرزدق في مدح الامام زين العابدين رضي الله عنه﴾

﴿وينسب﴾ الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الرحمة في دار الآخرة وهي
انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف وجهد ان يصل الى الحجر
الاسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر فجلس عليه ينظر
الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين
العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين وكان
من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا (قلت) بل اطيبهم واشرفهم ذاتا وطبعا
واصلا وفرعا وطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم
فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام
لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه
فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال* (شعر)

هذا الذي يعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
واذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمى الى ذروة العز الذي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته * عند الحطيم اذا ماجاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق * من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته * كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
منشقة عن رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * تستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا قدحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنه الغياية والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم * او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت * والاسد اسد الشرى والباس محتدم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم * خيم كريم وايد بالندى هضم
من يعرف الله يعرف اولية ذا * والدين من بيت هذا ناله الامم

ما

ماقال لاقط الافي تشهده * لولا التشهد كانت لاؤه نعم

﴿فلما﴾ سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مامدحته الا لله تعالى لا للعطاء فقال زين العابدين انا اهل البيت اذا وهبنا شيئا لانستعيده فقبلها الفرزدق * وقوله في الابيات (ميمون النقيبة) اي مظفر بالمطلوب * قالوا وصعد الوليد بن عبد الملك فسمع صوت ناقوس فقال ماهذا فقيل البيعة فامر بهدمها وتولى نقض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطأت وان تكن اصبت فقد اخطأوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق يكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما *

﴿قلت﴾ وحكي انه سئل بعض اهل العلم عن السبايا المزوجات من الكفار هل يحل لمن سباها وطيها فابطأ المسئول في الجواب فاجاب الفرزدق بقوله *

وذات حليل انكحتها رماحنا * حلالا لمن يبني بها لم يطلق

﴿واخبار﴾ الفرزدق كثيرة ذات اشتهار والاولى عند خوف الاملال الاختصار (وتوفي) بالبصرة قبل جرير باربعين وقيل ثمانين يوما قال قتيبة وقد قارب المائة *

﴿وقال﴾ المبرد التقى الحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدري مايقول الناس ياابا سعيد يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن مااعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة *

- لم يطلق

﴿ وقيل ﴾ ان الفرزدق لقى على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه والله اعلم بحقائق الامور واليها وعوا قبها *

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة توفي سليم بن عامر الكلاعى الحمصى وقد ادرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم روى عن ابي الدرداء وغيره (وتوفي) فيها عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود اخو الفقيه عبد الله امام زاهد قانت واعظ كثير العلم لقى ابن عباس والكبار *

﴿ سنة احدى عشرة ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي عطية بن سعد العوفي الكوفى * روى عن ابى هريرة وطائفة وضربه الحجاج اربع مائة سوط على ان يشتم عليا رضي الله تعالى عنه فلم يشتم *

﴿ وتوفي ﴾ القاسم بن مخيمرة الهمداني الكوفي * روى عن ابي سعيد وعلقمة وكان عالما نبيلا زاهدا نجيبا *

﴿ سنة اثنتى عشرة ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو المقدام رجاء بن حيوة الكندي الشامي الفقيه كان شريفا نبيلا كامل السودد قال مطر الوراق ما رأيت شاميا افقه منه * وقال مكحول هو سيد اهل الشام * وقال مسلمة الامير في كندة رجاء بن حيوة وعبادة بن نسى وعدى ابن عدي ان الله لينزل بهم الغيث وينصر بهم على الاعداء انتهى وكان رجاء بن حيوة يجالس عمر بن عبد العزيز وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكنني الله منه لافعلن به ولاضعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور وقال ياامير المومنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وقد تقدم انه هو الذى اشار على سليمان بن عبد الملك في مرض

موته

مونه ان يجعل ولي العهد بعده عمر بن عبدالعزيز ففعل وكتب ذلك في كتاب ثم ختمه وجمع الناس وامرهم ان يبايعوا المذكور في باطن الكتاب فبايعوا وهم لا يدرون من فيه ثم كذلك لما مات سليمان جمع الناس قبل ان يعلموا موته فقال لهم امير المؤمنين يامركم ان تبايعوا لمن في هذا الكتاب فبايعوا ثم قال لهم اعظم الله اجركم في امير المؤمنين ثم فتحوا الكتاب فعرفوا ان المبايع فيه عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه كل ذلك باشارة رجاء بن حيوة ونصيحته وتوفيقه للصواب وهدايته رحمه الله تعالى ٭

﴿وفيها﴾ توفي القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي الفقيه ٭ قال ابو اسحاق الحواني كان خيارا فاضلا ادرك اربعين من المهاجرين والانصار ٭

(وفيها) توفي طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي وكان يسمى سيد القراء وقال ابو معشر ما رى بعده مثله ٭

﴿سنة ثلاث عشرة ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي فقيه الشام ابو عبدالله مكحول مولى بني هذيل سمع من طائفة من الصحابة وارسل عن طائفة منهم ٭ قال ابو حاتم ما اعلم بالشام افقه من مكحول وقال سعيد بن عبدالعزيز اعطوا مكحولا عشرة آلاف دينار وكان يعطي الرجل خمسين دينارا ٭ وقال الزهري العلماء اربعة (سعيد) بن المسيب بالمدينة (والشعبي) بالكوفة (والحسن) بالبصرة (ومكحول) بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا رأيي والرأي يخطئ ويصيب ٭

﴿وفيها﴾ وقيل في العام القابل توفي ابو اياس معاوية بن قرة المزني المصري وفيها توفي شهر بن حوشب ٭

﴿وفاة القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي﴾ ﴿وفاة طلحة بن مصرف الهمداني﴾ ﴿سنة ثلاث عشرة ومائة﴾ ﴿مكحول الشامي﴾ ﴿وفاة معاوية بن قرة وشهر بن حوشب﴾

﴿ سنة اربع عشرة ومائة ﴾

﴿ سنة اربع عشرة ومائة ﴾

﴿ وفاة عطاء بن ابي رباح ﴾

﴿فيها﴾ توفي فقيه الحجاز ذو الاوصاف الملاح الامام ابو محمد عطاء بن ابي رباح المكي مولى قريش سمع من عائشة وابي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله وابن الزبير وخلق كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم *

﴿وروى﴾ عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما وقال ابراهيم بن كيسان وكان في زمان بني امية يامرون في الحاج صائحا يصيح لا يفتي الناس الا عطاء بن ابي رباح وقال ابو حنيفة رحمه الله ما رأيت افقه منه وقال ابن جريج كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة وكان من احسن الناس صلوة وقال الاوزاعي مات عطاء يوم مات وهو ارضى اهل الارض عند الناس وقال اسمعيل بن امية كان عطاء يطيل الصمت فاذا تكلم يخيل الينا انه يؤيد وقال غيره كان لا يفتر من الذكر *

﴿قلت﴾ واما ما نقل في بعض كتب الفقه انه كان يرى اباحة وطي الجواري باذن اربابهن وما نقل بعضهم انه كان يبعث جواريه الى ضيفانه فقد قال بعض اهل العلم الذي اعتقد ان هذا بعيد فانه لو رأى الحل كانت المروة والغيرة تابى ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام والله سبحانه العلام *

﴿قلت﴾ وينبغي ان يحمل ذلك على بعث الجواري لسماع القول منهن على تقدير صحة ذلك عنه فنحو من هذا ما نقل المشائخ في كتب التصوف في باب السماع انه كان يامر جواريه يسمعن اصحابه عند اجتماعهم وفي ذا ما فيه ايضا ان صح فينبغي ان يحمل على ما اذا لم يخش فتنة بحضورهن وسماع اصواتهن واذا قلنا ان صوت المرأة ليس بعورة *

﴿وفي﴾

﴿وفي﴾ السنة المذكورة وقيل في سنة تسع عشرة وقيل في ثماني عشرة وهو الذي اليه مال جماعة من المورخين توفي ابو محمد علي بن عبد الله بن عباس جد السفاح والمنصور كان سيدا شريفا بليغا وكان اصغر لولا دابيه واجمل قرشي على وجه الارض واوسمه واكثره صلوة وكان يدعى السجاد لذلك له خمس مائة اصل زيتون يصلي كل يوم الى كل اصل ركعتين فيجتمع من الجميع الف ركعة ❊

﴿وروي﴾ انه لما ولد اتى علي بن ابي طالب الى ابيه رضي الله عنهما فهنأه وقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته قال اويجوز لي ان اسميه حتى تسميه فامر به واخرج اليه فحنكه ودعاله ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك وبروى ابا الخلائف قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما كان زمن ولاية معاوية قال ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرى عليه هكذا قال المبرد في (الكامل) ❊

﴿وقال﴾ الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي عليها فقال اما الاسم فلا واما الكنية فاكنى بابي محمد فغير كنيته انتهى ❊ قيل وانما قال عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا سمه وكنيته كذلك ❊

﴿وذكر﴾ الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وسأله عن كنيته فاخبره فقال لا يجمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وسأله هل له من ولد فاخبره بولده محمد وكناه ابا محمد ❊

(وقال) الواقدي ولد ابو محمد يعني علي بن عبد الله المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه والله اعلم بالصواب ❊

﴿قلت﴾ هذا يناقض ما تقدم من ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه حنكه ودعا له ولا يصح ان يقال فعل ذلك ثم قتل من ليلته اذ وردانه حنكه بعد صلوة الظهر *

﴿وقال﴾ المبرد ضرب علي المذكور بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك * احدهما في تزويجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها وتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما يتزوج بامهات الخلفاء ليضع منهم ان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث محمد بن شجاع باسناد متصل قال رأيت علي بن عبد الله مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته وقلت ما هذا الذي نسبوا اليك من الكذب قال بلغهم اني قلت ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه واختلفوا في الذي تولى ضرب علي وذكر بعضهم انه مات مقتولا *

﴿وروى﴾ ان علي بن عبد الله دخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابناه الخليفتان السفاح والمنصور فاوسع له على سريره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون الف درهم علي دين فامر بقضائها قال ويستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولى قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي وقال والله ليكونن ذلك

وليملكن

﴿علي بن عبد الله بن عباس﴾

وليملكن هذان وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى روي انه كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله حتى يخرج من الحرم وكان طويلا جسيما ذا لحية طويلة وقدم عظيم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله مفرط في طوله اذا طاف كأنما الناس حوله مشاة وهو راكب وكان مع هذا الطول الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس الى منكب ابيه عبد المطلب ذكر هذا كله المبرد *

﴿و ذكر﴾ ايضا ان العباس كان عظيم الصوت جاءته مرة غارة وقت الصبح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم تسمعه حامل في الحي الا وضعت *

﴿وذكر الحازمي﴾ ما تقدم وان العباس كان يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال *

﴿وفيها﴾ توفي علي بن عبد الله رحمه الله ابن ثمانين سنة وكانت ولادته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وقيل غير ذلك *

﴿وذكر﴾ الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك اخرج علي بن عبد الله من دمشق واسكنه الحميمة ولم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بني امية وولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا *

﴿وفيها﴾ توفي ابو جعفر الباقر محمد ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضوان الله عليهم احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق لقب بالباقر لانه بقر العلم اي شقه وتوسع فيه ومنه

سمي الاسد باقر البقرة بطن فريسته وفيه يقول الشاعر *

يا باقر العلم لاهل التقى * وخير من ركب على الاجبل

﴿وقال﴾ عبد الله بن عطاء ما رأيت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند محمد بن علي (ومن كلامه) رضي الله عنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه وما عسى ان يكون الدنيا هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها او اكلة اكلتها * وقال ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله تعالى قوامين بامر الله عز وجل فانزل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت عنه او كما اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء * وقال الغناء والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصل الى مكان فيه التوكل استوطنا * ﴿قلت﴾ يعني وان لم يجدا فيه توكلا رحلا عنه وفي معنى ذلك (قلت)

يجول الغنا والعز في قلب مومن * فان الفيا جوف القلوب توكلا

اقاما فاضحى العبد بالله ذاغنا * عزيز وان لم يلقياه ترحلا

﴿وقال﴾ رضي الله عنه كان لي اخ في عيني عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينيه عاش رضي الله تعالى عنه ستا وخمسين سنة ودفن في البقيع مع ابيه وعم ابيه الحسن بن علي والعباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة (توفي) ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني الصنعاني الامام العلامة وله تسعون سنة * روى عن ابن عباس وقيل عن ابي هريرة وغيره من الصحابة وولي القضاء لعمر بن عبد العزيز وكان شديد الاعتناء بكتب الاولين واخبار الامم وقصص الماضين بحيث كان يشبه بكعب الاحبار في زمانه وحكى عنه ابن قتيبة قال قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا وله تصنيف

﴿وهب بن منبه اليماني﴾

ترجمة

ترجمة بذكر الملوك المتوجه من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة *

﴿وكان له﴾ اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب * وروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وهو معدود من جملة الابناء ومعنى قولهم فلان من جملة الابناء ان ابا مرة سيف بن ذى يزن الحميرى صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة آلاف وخمس مائة فارس من الفرس وجعل مقدمهم (وهوز) هكذا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحاق لم يسر معه سوى ثمان مائة فارس فغرق منهم في البحر مائتان وسلم ست مائة *

﴿قال﴾ ابو القاسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشة بست مائة فارس فلما وصل الجيش الى اليمن جرت الوقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذى يزن و(وهوز) واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذى يزن قد اتخذ من اولئك الحبشة خدما نخلوا به يوما وهو في مصيد له فرموه بحرابهم فقتلوه وهربوا في رؤس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا ملوك الطوائف حتى اتى الله بالاسلام ويقال انها بقيت في ايدى الفرس ونواب كسرى فيها * وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباليمن من قوادملكهم عاملان (احدهما) فيروز الديلمى (والآخر) دادويه فاسلما وهما اللذان دخلا على الاسود العنسى مع قيس بن المكشوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والمقصود من هذا كله

ان جيش الفرس لما استوطنوا اليمن ناهلوا ورزقوا الاولاد فصار اولاد هم واولاد اولادهم يدعون الابناء لانهم من ابناء اولئك الفرس وكان طاوس العالم المقدم ذكره في سنة ست ومائة منهم (وتوفي) وهب المذكور بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رحمة الله عليه *

﴿سنة خمس عشرة ومائة﴾

﴿سنة خمس عشرة ومائة﴾ ﴿وفاة الحكم بن عتيبة﴾

﴿فيها﴾ وقيل فى التى قبلها (توفى) الفقيه ابو محمد الحكم بن عتيبة الكوفي مولى كندة كان اذا قدم المدينة اخلوا سارية النبى صلى الله عليه وآله وسلم يصلي اليها قال الاوزاعى قال لى عبدة بن ابي لبابة لقيت الحكم قلت لا قال فالقه فما بين لابتيها افقه منه *

﴿وفاة عبد الله بن بريدة﴾

﴿وفيها توفي﴾ القاضي ابو سهل عبد الله بن بريدة الاسلمى روى عن عائشة وطائفة (وفيها) توفي الضحاك بن فيروز الديلمى من ابناء الفرس الذين سكنوا اليمن صحب ابن الزبير وعمل له على بعض بلاد اليمن * وروى عن ابي هريرة وابن عباس رضى الله عنهم *

﴿سنة ست عشرة ومائة﴾

﴿سنة ست عشرة ومائة﴾ ﴿وفاة عدى بن ثابت وعمرو بن مرة ومحارب﴾

﴿فيها﴾ توفى عدى بن ثابت الانصارى الكوفى وعمرو بن مرة المرادى وكان حجة حافظا قال مسعر ما ادركت احدا افضل منه * وفيها توفى محارب بن دثار الدوسى قاضى الكوفة * سمع ابن عمر وجابرا وطائفة رضى الله عنهم *

﴿سنة سبع عشرة ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفى ابو الحباب سعيد بن يسار المدنى مولى ميمونة وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وعبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة التيمي المدنى ولى القضاء لابن الزبير وكان مؤذنا في الحرم *

﴿وفيها﴾

﴿وفاة عبد الله بن زكريا الخزاعي﴾

﴿وفيها﴾ توفي فقيه اهل دمشق عبد الله بن ابي زكريا الخزاعي وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير وقال ابو مسهر كان سيد اهل المسجد وقال اهل دمشق قيل بم سادهم قال بحسن الخلق *

﴿وفاة قتادة﴾ ﴿ابن مهران﴾

﴿وفيها﴾ وقيل في سنة ثمان عشرة توفي الحافظ ابو الخطاب قتادة بن دعامة الدوسي عالم اهل البصرة قال اقمت عند سعيد بن المسيب ثمانية ايام فقال في اليوم الثالث ارتحل يا اعمى فقد انزفتني وقال قتادة ما قلت لمحدث قط اعده على ما سمعت شيئاً الا وعاه قلبي *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي الجزيرة ميمون بن مهران وكان من العلماء العاملين روى عن عايشة وابي هريرة رضي الله عنهما *

﴿وفاة نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم﴾

﴿وفيها توفي﴾ فقيه المدينة ابو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر كان نبيلاً من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري وايوب السختياني ومالك بن انس وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم الضابطين الاثبات وكان قد بعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن ومعظم حديث ابن عمر عليه دار (قال) مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة *

﴿وفاة السيدة سكينة بنت الحسين﴾

﴿وفيها﴾ توفيت السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم * وقيل اسمها امينة وقيل اميمة وهو الراجح * وسكينة لقب لها وامها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وكانت سكينة المذكورة من اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقاً تزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عفان ثم عبد الله بن حكيم بن حزام ثم تزوجها زيد بن عمرو

ابن عثمان بن عفان فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا *

﴿ولها﴾ نوادر وحكايات ظريفة من ذلك انها سمعت بعض اشعار عروة ابن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رائقة فانكرت عليه اشياء بلطافة وظرافة لا اطول الكتاب بذكرها وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فرثاه عروة بقوله * ﴿شعر﴾

سرى همي وهم المرء يسرى * وغاب النجم الا قيد فتر
اراقب في المجرة كل نجم * تعرض او على المجراة تجري
لهم ما ازال له قرينا * كان القلب ابطن حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا * واي العيش يصلح بعد بكر

﴿فلما﴾ سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيود الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شئ حتى الخبز والزيت *

﴿ويحكى﴾ ان بعض المغنين غنى بهذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموى وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر قال عروة بن اذينة فقال الوليد اي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعا

﴿وكان﴾ عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال الست القائل *

ولقد علمت وما الاسراف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه * ولو قعدت اتاني لا يعنيني

﴿وما﴾

﴿ وما ﴾ اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلم ان الرزق يأتيه ثم دعا مولى له واعطاه الفي دينار وقال له الحق بهذا عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل في بيته فقرعت عليه الباب فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فاكذبت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها ولبعض الشعراء وهو محمد بن ادريس الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه ﴿ شعر ﴾

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعك

وتوفيت سكينة بالمدينة الشريفة رحمها الله تعالى *

﴿ قلت ﴾ هكذا ذكر موتها بالمدينة في كل تاريخ وقفت عليه خلاف ما يقوله العامة من انها مدفونة خارج مكة في القبة التي في الزاهر في طريق العمرة *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي ذو الرمة ابو الحارث غيلان بن عقبة الشاعر المشهور احد فحول الشعراء ويقال انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه وسمعه فقال ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم بكاؤك

﴿ وفاة ذي الرمة الشاعر المشهور ﴾

في الدمن ووصفك الاباعر والمطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك ومعشوقته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري الذي قال فيه الشاعر يرثيه *

﴿ شعر ﴾

وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

والذي مدحه الاحنف بن قيس بالحلم كما تقدم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا سيد اهل الوبر لما قدم عليه في وفد بني تميم وهو اول من وأد البنات غيرة وانفة وكان ذو الرمة كثير التشبيب بمية المذكورة في شعره واياها عني ابو تمام الطائي بقوله في قصيدة له *

ما ربع مية معمور ايطوف به * غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب

﴿ وقال ﴾ ابن قتيبة في طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مستوية الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومن شعره السائر *

﴿ شعر ﴾

اذا هبت الارواح من نحو جانب * فقد هاج في قلبي تشوق هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفس حيث حل حبيبها

وكان ذو الرمة يشبب ايضا بخرقاء وهي من بني عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت اني والله لا احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شيئا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء *

(قلت)

(قلت) الخرق في اللغة ضد الرفق ومنه قول الامام الشافعي في الطهارة بالماء تقدير فق بالقليل فيكفي ويخرق بالكثير لا يكفي ومن شعره المشار به الى خرقاء بطريق المبالغة المفرطة قوله *

وماشبنا خرقاء واهية الكلا * سقى بهما ساق ولم يتبللا *

باضيع من عينيك الدمع كلما * تذكرت ربعا اوتوهمت منزلا

﴿وقال﴾ ابو الفضل العتبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر واستفتح بيتا ففتح له فخرجت علينا امرأة طويلة حسناء بها فوه(١) وسلمت وجلست تحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة فقالت اما سمعت قول ذي الرمة * ﴿شعر﴾

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء كاشفة اللثام

اما علمت اني من مناسك الحج مع كلام اخر حذفت ذكره وانما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد (اشعث باقي رمة التقليد)(والرمة) بضم الراء الحبل وبكسرها العظيم البالي * ومن قول ذي الرمة يمدح بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه مخاطبا ناقته * ﴿شعر﴾

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر

وهذا المعنى اخذه من قول الشماخ في عرابة الاوسي يخاطب ناقته

اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدهما ابو نواس فاوضح هذا المعنى بقوله في الامير محمد بن هارون الرشيد

(١) قوله فوه الفوه سعة الفم و طول الاسنان ١٢ (٢) كما في الشعر والشهراه فيه بقايا رمة التقليد ١٢ محمد و حيد الدين. ــواضعة

واذا المطي بنا بلغن محمداً * فظهور هن على الرجال حرام

﴿فاحسن في هذا المعنى لانهما وعدا ناقتيهما بالذبح وابو نواس وعدها بتحريم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار وقابلها بالاحسان لكونها بلغته الى احسان استغنى به عن الاسفار وان كان هذا الاستغناء منه وما من قولهما قبله لكن هما جازاهما بالذبح والانعطاب وهو بالاستراحة من الاسفار وما فيها من العذاب*

﴿سنة ثمان عشرة ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسية بارض البلقاء* ولد ليلة قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان من اجمل قريش واجلها قال الاوزاعي وغيره كان يسجد كل يوم الف سجدة ولذلك يقال له السجاد (قلت) وقد تقدم هذا مع غيره*

﴿وفيها﴾ توفي عمرو بن شعيب وابو عشانة بالعين المهملة والشين المعجمة والنون*

﴿سنة تسع عشرة ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي اياس بن سلمة بن الاكوع (وحبيب) بن ابي ثابت فقيه الكوفة ومفتيها (وقيس) بن سعد المكي صاحب عطاء وكان المفتي بمكة في وقته*.

﴿سنة عشرين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي انس بن سيرين وفقيه الكوفة ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان صاحب ابراهيم النخعي (روى) عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب وطائفة وكان سريا محتشما يفطر كل ليلة في رمضان خمس مائة انسان وقال شعبة كان صدوق اللسان (وعاصم) بن عمر بن قتادة بن النعمان الانصاري شيخ محمد بن

اسحاق

﴿سنة ثمان عشرة ومائة﴾ ﴿وفاة علي بن عبد الله﴾ ﴿وفاة عمرو بن شعيب وابي عشانة﴾ ﴿سنة عشرين ومائة﴾ ﴿وفاة اياس بن سلمة وحبيب بن ابي ثابت﴾

اسحاق وكان اخباريا علامة بالمغازى (وابو معبد) عبدالله بن كثير الكناني مولاهم الفارسي الاصل قارئ اهل مكة وقاضي الجماعة فيها وهو من الطبقة الثانية من التابعين قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي وعلى مجاهد وحدث عن ابى الزبير وغيره *

﴿ وفيها ﴾ توفي علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي كان نبيلا في الحديث (وقيس) ابن مسلم و(محمد) بن ابراهيم التيمى المدنى الفقيه *

﴿ سنة احدى وعشرين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي مسلمة بن عبدالملك بن مروان وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأى والدهاء (وفيها) قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بالكوفة وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولى العراق يومئذ الامير يوسف بن عمر الثقفى فقتله يوسف المذكور وصلبه (قلت) وقد يتوهم بعض الناس ان يوسف بن عمر الثقفى هذا ابو الحجاج وليس كذلك بل الحجاج بن يوسف عم ابيه فانه يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف هكذا ذكر بعض المورخين نسبه ولما خرج زيد اتته طائفة كثيرة وقالوا له تبرأ من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فقال بل اتبرأ ممن يتبرأ منهما فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك الوقت سموا الرافضة وسميت شيعة زيد زيدية *

﴿ سنة اثنتين وعشرين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي قاضي البصرة اياس بن معاوية بن قرة المزني اللسن البليغ والالمعي الطيب والمعدوم مثلا في الذكاء والفطنة ورأسا لاهل البيان والفصاحة كان صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكاء واياه عنى الحريري بقوله في المقامة السابعة فاذا المعي المعية ابن عباس وفراستي فراسة اياس احدمن

﴿ وفاة عبدالله بن كثير القارى ﴾
﴿ وفاة مسلمة وشهادة زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم ﴾
﴿ سنة احدى وعشرين ومائة ﴾
﴿ وفاة اياس بن معاوية ﴾
﴿ سنة اثنتين وعشرين ومائة ﴾

يضرب به المثل في الذكاء وهو المشار اليه في قول ابي تمام* ﴿شعر﴾

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احنف في ذكاء اياس

﴿ ولي قضاء البصرة ﴾ في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وقيل لوالده معاوية بن قرة كيف ابنك لك قال نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لآخرتي وكان اياس المذكور احد العقلاء الفضلاء الدهاة*

﴿ ويحكى ﴾ من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه مايقتضي الخوف وهنالك ثلاث نسوة لا يعرفهن فقال ينبغي ان يكون هذه حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ماله و يخاف عليه فرأيت (الحامل) وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها (و المرضع)وضعت يديها على ثدييها فعلمت انها مرضع (والعذراء) وضعت يدها بين رجليها او كما قال فعلمت انها بكر*

﴿ وسمع ﴾ يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون ان اهل الجنة ياكلون ولا يحدثون فقال له افكلما تاكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال فلم تنكر ان الله تعالى يجعل كل ما ياكله اهل الجنة غذاء *

﴿ ونظر ﴾ يوما الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فرفعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين الآجرتين نديا من بين تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا يتنفس *

﴿ وقال ﴾ رأيت في المنام كاني وابي على فرسين يجريان معا فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش ابي ستا وسبعين سنة وها انا فيها فلما كانت آخر لياليه قال هذه ليلة استكمل فيها عمر ابي ونام فاصبح ميتا رحمه الله تعالى*

﴿ وله ﴾

﴿وله﴾ من غرائب وعجائب يعجز عن حصرها الكاتب (وكتب) عمر بن عبد العزيز الى نائبه بالعراق عدي بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معاوية والقاسم ابن ربيعة الجرشي قبول قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال اياس ايها الامير سل عني وعنه فقيهي المصر الحسن وابن سيرين وكان القاسم ياتيهما واياس لا ياتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما اشارا به فقال لا تسأل عنه ولا عني فوالله الذي لا اله الا هو انه افقه واعلم بالقضاء مني فان كنت كاذبا فما يحل لك ان توليني وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغي لك ان تقبل قولي فقال له اياس انك جئت برجل اوقفته على شفير جهنم فنحى نفسه عنها بيمين كاذبة يستغفر الله تعالى منها وينجو مما يخاف فقال عدي بن ارطاة اما اذ فهمتها فانت لها فاستقضاه *

(وروي) عن اياس انه قال ما غلبني احد قط سوى رجل واحد وذلك اني كنت في مجلس القضاء فدخل علي رجل شهد عندي ان البستان الفلاني وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لي منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت الحق معك واجزت شهادته *

(وكان) يوما في برية فاعوزهم الماء وسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بير فاستقرأ والنباح فوجدوه كما قال فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بير او قال كانه يخرج من بير *

﴿سنة ثلاث وعشرين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي بالبصرة السيد الجليل الولي الكبير الفاضل الشهير ثابت البناني من سادات التابعين علما وفضلا وعبادة وزهدا (وفيها) توفي سماك بن حرب الهذلي الكوفي احد الكبار قال ادركت ثمانين من الصحابة وذهب بصري فدعوت الله

﴿سنة ثلاث وعشرين ومائة﴾

﴿وفاة ثابت البناني وسماك بن حرب﴾

عزوجل فرده علي *

﴿ وفيها ﴾ توفى السيد الجليل الولى الحفيل محمد بن واسع الازدى الملقب بزين القراء ذو الفضائل المشهورة والسيرة المشكورة الذى قال فيه بعضهم كنت اذا وجدت فترة او قال قسوة نظرت في وجه محمد بن واسع فاعمل على ذلك جمعة او قال شهرا والذى قال له مالك بن دينار ما احوج مثلي بعلم مثالك لما نبهه على بعض دقائق الورع في قضية ذكرتها في غير هذا الكتاب *

﴿ وفاة محمد بن واسع الازدى ﴾

﴿ سنة اربع وعشرين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفى في رمضان الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهرى احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين حفظ علم الفقهاء السبعة ورأى عشرة من الصحابة رضى الله عنهم سمع من سهل بن سعد وانس بن مالك وخلائق (وروى عنه) جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وسفيان الثورى وسفيان بن عيينة *

﴿ وفاة الامام ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ﴾

﴿ وقال ﴾ ابن المدينى له نحو الفى حديث وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وقال عمر بن عبدالعزيز لم يبق اعلم بسنة ماضية من الزهرى وكذا قال مكحول *

﴿ وقال ﴾ الليث قال ابن شهاب ما استودعت قلبى علما فنسيته * وقال غيره من اهل العلم كان معظما وافر الحرمة عند هشام بن عبدالملك اعطاه مرة سبعة آلاف دينار *

﴿ وقال ﴾ عمرو بن دينار ما رأيت الدينار والدرهم عند احد اهون منه عند الزهرى كانها عنده بمنزلة البعر وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شئ من امور الدنيا فقالت له امرأته والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر ولم يزل مع عبدالملك ثم مع هشام بن عبدالملك واستقضاه يزيد بن عبدالملك *

عبد الملك *

﴿ وحضر يوما ﴾ مجلس هشام وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال هشام اي شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فسأل ابا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم (وقيل له) الزهري بضم الزاي نسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة فخذ من افخاذ قريش * ومنهم آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الرحمن بن عوف كما تقدم وخلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين *

﴿ سنة خمس وعشرين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو الوليد هشام بن عبد الملك الاموي خليفتهم وكانت ولايته عشرين سنة الا شهرا وكانت داره عند الخواصين بدمشق فعمل منها السلطان نور الدين مدرسة وكان ذا رأي وحزم وحلم وجمع للمال عاش اربعا وخمسين سنة وكان ابيض جميلا يخضب بالسواد *

﴿ ومما يحكى ﴾ عن هشام بن عبد الملك انه خرج ذات يوم الى الصيد فنظر الى ظبي فتبعه فاحالته الكلاب الى ان وصل به الى صبي يرعى غنما فقال له يا صبي دونك الظبي ايتني به فقال له الصبي فقدت الحيوة لو نظرت الي باستصغار وعاشرتني باحتقار وكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار قال يا غلام اولم تعرفني قال بلى قد عرفني بك سوء ادبك اذ بدأتني بكلامك قبل سلامك قال له وانا هشام بن عبد الملك قال لا قرب الله دارك ولا حيا قرارك قال فو الله ما استتم كلامه حتى احدقت به الخيول والجيوش من كل جانب ومكان كل له يقول السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا امير المؤمنين فقال

اقصروا من السلام واحفظوا بالغلام والحقوني به قال ثم ركب متضيا الى داره فلما وصل الى داره وركب على سرير ملكه اقبلت اليه الحرفاء والوزراء والامراء والكتاب كل يقول السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا امير المؤمنين وذلك الصبي ساكت قد ارسل ذقنه على صدره وقرن عينيه وسكت عن الكلام وامتنع عن السلام * فقال له بعض الوزراء يا كلب العرب ما منعك ان تسلم على امير المؤمنين قال يا بردعة الحمار منعني من ذلك طول الطريق ونهر الدرجة فقال له بعض الحرفاء يا جحش العرب بلغ من فضولك ان تخاطب امير المؤمنين كلمة بكلمة فقال رمتك الجندل ولامك الهبل ارما سمعت قول الله عز وجل في كتابه المنزل على نبيه المرسل يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها فاذا كان الله تعالى يجادل جدالا فمن هشام حتى لا يخاطب خطابا فمنذ ذلك اغتاظ الملك من كلامه وقال على رأس الغلام فقد اكثر الكلام فوضع ذلك الصبي في نطع الدم وجرد سيف النقمة ليضرب عنقه فقال له الضراب يا سيدي عبدك المدل بنفسه المنقاب الى رمسه اضرب عنقه وانا برئ من دمه قال اضرب عنقه فاستاذنه ثانية فاذن له ثم استاذنه ثالثة فاذن له فضحك ذلك الصبي وهو في نطع الدم فقال اقيموه ثم قال له يا غلام انت تضحك في الممات وتجادل في الحياة اتستهزئ بنا ام بنفسك قال يا امير المؤمنين اسمع مني كلمتين وافعل ما بدا لك قال قل قال فوالله ان هذا اول اوقاتي من الآخرة وآخرا وقاتي من الدنيا فوالله لئن كان في المدة تقصير وفي الاجل تأخير لا يضرني من كلامك هذا لا قليل ولا كثير ولكن يا امير المؤمنين ابيات من الشعر حضرتني اسمعها مني قال قل فقال

﴿شعر﴾

نبئت ان الباز خلف مرة * عصفور بر ساقه المقدور

فتكلم

فتكلم العصفور في اظفاره * والباز منهمك عليه يطير
مافي مايغني لمثلك شبعة * ولئن اكلت فانني لحقير
فتعجب البازالمدل بنفسه * عجبا وافلت ذلك العصفور

قال نخر هشام بن عبدالملك على وجهه ضاحكا وقال والله لو تلفظ بهذاالكلام في وقت من اول اوقاته وطاب مادون الخلافة لاعطيته اياه ياغلام احش فاه درا اوجوهرا قال فحشي فاه درا وجوهرا واعطاه الجائزة والكسوة وراح الى اهله مسرورا *

﴿وفي﴾ السنة المذكوره توفي ابو سعيد بن ابي سعيد المقبري روى عن سعد بن ابي وقاص واكثر عن ابي هريرة رضي الله عنه *

﴿وفيها﴾ توفي اشعث بن ابي الشعثاء المحاربي الكوفي *

﴿وتوفي﴾ ابو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي والد السفاح والمنصور عاش ستين سنة وكان وسيما جميلا مهيبا نبيلا وكانت دعاة بني العباس يكاتبونه يلقبونه بالامام (وكان) سبب انتقال الخلافة الى بني العباس ان محمد ابن الحنفية كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين فلما توفي محمد ابن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابي هاشم وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام ولا عقب له فاوصى الى محمد بن علي المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضر محمد الوفاة اوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما حبسه مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وتحقق ان مروان يقتله اوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولي الخلافة من اولاد العباس هذه خلاصة الامر والشرح فيه طويل *

﴿وفيها﴾ وقيل في سنة اربع توفي يزيد بن ابي انيسة الجزري الرهاوي بضم

﴿وفاة ابي سعيد بن ابي سعيد المقبري واشعث بن ابي الشعثاء ومحمد بن علي العباسي﴾

﴿وفاة يزيد بن ابي انيسة الجزري﴾

الرأي الحافظ احد علماء الجزيرة عاش اربعين سنة روى عن جماعة من التابعين

﴿ وفاة زيادة بن علاقة ﴾

﴿ وفيها ﴾ او بعدها توفي زيادة بن علاقة الثعلبي الكوفي روى عن طائفة وكان معمرا ادرك ابن مسعود وسمع من جرير بن عبد الله وصالح مولى التوأمة المدني *

﴿ سنة ست وعشرين ومائة ﴾

﴿ قتل خليفتهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ﴾

﴿ فيها ﴾ في جمادى الآخرة قتل خليفتهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكانت ولايته سنة وثلاثة اشهر وكان من اجمل الناس واقواهم واجودهم نظما ولكن ذكروا عنه اشياء قبيحة في الدين والعرض اكره ذكره والله اعلم بذلك قالوا ولذلك قاموا عليه مع ابن عمه يزيد بن الوليد الملقب بالناقص لكونه نقص الجند عطياتهم وبويع ليزيد بن الوليد المذكور فمات في العشرين من ذي الحجة في السنة المذكورة وله ست وثلاثون سنة وكان فيه زهد وعدل وخير ولكن كان قدريا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وحملهم عليه *

﴿ وفاة عمرو بن دينار اليمني ﴾

﴿ وفيها ﴾ وقيل في سنة تسع وقيل في سنة خمس وعشرين ومائة توفي عمرو بن دينار اليمني الصنعاني عن ثمانين سنة من ابناء الفرس الذين ارسلوا مع سيف بن ذي يزن وتوالدوا في اليمن تفقه عمرو بن دينار عن ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وجابر بن زيد وطاوس والزهري وسعيد بن جبير وسكن مكة وعده الشيخ ابو اسحاق هو وعطاء في فقهاء التابعين بمكة اخذ عنه سفيان بن عيينة الهلالي المكي احد شيوخ الشافعي وابو الوليد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، قال سفيان بن عيينة قيل لعطاء بمن تامر قال بعمرو بن دينار وقال طاوس لابنه يا بني اذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار فان اذنيه قمع العلماء يعني القمع

بكسر

بكسر القاف وسكون الميم وبعدها عين مهملة اناء واسع الاعلى ضيق الاسفل يصب فيه الدهن ونحوه فينزل في اناء تحته لئلا يتبدد *

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر المدني الفقيه كان اماما ورعا كثير العلم (وفيها) توفي سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري رحمه الله *

﴿ وفاة عبد الرحمن بن القاسم وسعيد بن مسروق ﴾

﴿ وفيها ﴾ هلك تحت العذاب الشاق (خالد) بن عبد الله القسري الدمشقي امير العراق تولي من قبل هشام بن عبد الملك وولي قبل ذلك مكة وكان معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل فيه عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وكان قد اراد مدحه ببيتين فلما رأى اتساع الشعراء في القول استصغرهما فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك قال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما هما فانشده *

﴿ شعر ﴾

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني * واعطيتني حتى حسبتك تلعب

فانت الندي وابن الندى وابو الندى

حليف الندى ما للندى عنك مذهب

﴿ فقال ﴾ ما حاجتك فقال علي دين فامر بقضائه واعطاه مثله *

﴿ وكتب ﴾ اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال والله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احبك بحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن سقي البجلي الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقال بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسول الله والله لقتل رجل من بجيلة اهون

- من صحبتك

على العامة والخاصة من كفر امير المومنين هكذا ذكره الطبرى في تاريخه ان هشاما عزل خالدا عن العراقين وولى يوسف بن عمر الثقفى ابن عم الحجاج مكانه وامره بمحاسبة خالد وعماله فاخذ خالدا وعماله وحبسه وعذبه بان وضع قدميه بين خشبين وعصرهما حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصفت صلبه مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك في الحيرة منزل نعمان ابن المنذر واحد ملوك العرب على فرسخ من الكوفة ولما كان خالد في السجن مدحه ابو الاشعث العبسى بهذه الابيات *

الا ان خير الناس حيا وميتا * اسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمرى لقد عمرتم السجن خالدا * واوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة * ومعطى اللها غمرا كثير النوافل
وقد كان يبنى المكرمات لقومه * ومعطى اللها في كل حق وباطل

﴿يعنى﴾ باللها العطية يقال فلان يعطى اللها اذا كان جوادا يعطى الشئ الكثير *
﴿وكان﴾ يوسف قد جعل على خالد في كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به من يومه عذبه فلما مدحه العبسي بهذه الابيات كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها اليه فقال اعذرني فقد ترى ما انا فيه فردها وقال لم امدحك لمال وانت على هذا الحال ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا فاقسم عليه لتأخذنها فاخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاه وقال ما جرأك على فعلك الم تخش العذاب فقال لئن اموت عذابا اسهل علي من كفى لاسيما على من مدحني *
﴿وذكر ابو الفرج﴾ الاصفهانى ان خالدا كان من ولد شق الكاهن وذكروا انه كان شق ابن خالة سطيح الكاهن وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا (اما سطيح) فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له

راس

﴿ذكر شق وسطيح الكاهنين﴾

رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس (وقيل) كان يطوى مثل الاديم وينقل من مكان الى مكان اذا اراد الانتقال (وكان شق) نصف انسان وكانت له يد واحدة ورجل واحدة وفتح عليهما في الكهانة ما هو مشهور عنهما وكان ولادتهما في يوم واحد*

﴿وفي ذلك﴾ اليوم توفيت طريفة الكاهنة الحميرية زوجة عمر (ومزيقيا) بن عامر ماء السماء ولما ولدا دعت لكل واحد منهما وتفلت في فيه وزعمت انه سيخلفها في كهانتها ثم ماتت لساعتها ودفنت في الجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح وسطيح هو الذى بشر بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وقصته في تأويل الرويا مشهورة وذكرها مستوفى في السيرة*

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الكميت الاسدى الشاعر*

﴿ سنة سبع وعشرين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ سار مروان بن محمد بن مروان من ارمينية لى دمشق يطلب الامر لنفسه لما بلغه وفاة يزيد الناقص فجز ابراهيم الخليفة اخويه بشرا ومسرورا بالجيش فكسرهما مروان وحبسهما ثم نزل بمرج دمشق فحاربه سليمان بن هشام بن عبد الملك ثم انهزم سليمان فعسكر خليفتهم ابن الوليد بظاهر دمشق وبذل الخزائن فخذلوه فهرب وبايع الناس مروان فاتاه ابراهيم فخلع نفسه وبايع مروان*

﴿وفي﴾ السنة المذكورة قتل يوسف بن عمر الثقفى الذي كان امير العراق في السجن بدمشق ذكر بعض المورخين انه ولى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فلم يزل واليا بها حتى كتب له هشام ان سر الى العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بك واشفنى من ابن النصرانية يعني خالد بن عبد الله القسرى وكان

﴿ مروان الحمار بن محمد ﴾ ﴿ سنة سبع وعشرين ومائة ﴾

﴿ قتل يوسف بن عمر ﴾

واليا على العراق فاستخلف يوسف ابنه الصلت على اليمن وسار الى العراق في سبعة عشر يوما ودخل المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فقال حتى ياتي الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرأ اذا وقعت الواقعة وسأل سائل ثم ارسل الى خالد وخليفته طارق واصحابهما وكان طارق قد ختن ابنه فاهدى اليه الف عتيق والف وصيف والف وصيفة سوى المال والثياب فحبس يوسف خالدا فصالحه ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه بتسعة الاف الف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لولم تقبل هذا المال لاخذت منه مائة الف الف درهم وقيل غير ذلك مع قصص يطول ذكرها وعاقبة ذلك انه مات خالد المذكور تحت العذاب الشاق وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في سنة ست وعشرين *

﴿ ثم آل ﴾ الامر بعد امور يطول ذكرها الى ان تولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك واطاعه اهل الشام وانبرم له الامر فولى منصور بن جمهور العراق فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وسلك طريق السماوة حتى اتى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زي النساء وجلس بينهن فبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فوصل اليه واخذه بعد ان فتش عليه كثيرا فوجده جالسا على تلك الهيئة بين نسائه وبناته فجاؤا به في وثاق فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله اباهما في الخضراء وهي دار بدمشق مشهورة قبل جامعها *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان وقد خربت ومكانها معروف عندهم فاقام يوسف بن عمر في السجن الى ان مات يزيد بن الوليد وتولى بعده اخوه ابراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج ثم تولى بعد الكل مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وغلب على الامر خافت جماعة ابراهيم بن الوليد ان يدخل مروان

دمشق فيخرج الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فيه فكان فيهم فاجمع رأيهم على قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسري ليتولى ذلك فانتدب في جماعة من اصحابه لذلك فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعمد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسري والد يزيد المذكور *

﴿ولما﴾ قتلوه اخذوا راسه عن جسده وشدوا رجله وقتل في مذاكيره حبل وهو يجر في ذلك الموضع نعوذ بالله من جميع الشرور ونسأله حسن عاقبة الامور *

﴿وفيها﴾ توفي الحكم وعثمان ولدا الوليد بن عبد الملك المذكوران *

﴿وفيها﴾ توفي عبد الله بن دينار مولى ابن عمر و(عمير) بن هانى العنسي بالنون بعد العين المهملة الداراني روى عن ابي هريرة وعن معاوية قال له عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر اراك لا تفتر من الذكر فكم تسبيح قال مائة الف الا ان يخطى الاصابع رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي عبد الرحمن بن مالك الحراني الحافظ و(وهب) بن كيسان (وقاضي المدينة سعد) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال شعبة كان يصوم الدهر ويختم كل يوم (وقيل مات) في سنة ست والامام السدي المفسر الكوفي المشهور *

﴿وفيها﴾ وقيل في سنة ثمان توفي ابو اسحاق السبيعي شيخ الكوفة وعالمها عاش نحو المائة *

﴿وفيها﴾ توفي السيد الكبير الولي الشهير ذو الايمان الوثيق والورع الدقيق والمناقب المديدة والسيرة الجميلة الجليل الفضل والمقدار ابو يحيى مالك بن

﴿وفاة عبد الله وعمير﴾

﴿وفاة عبد الرحمن ووهب وسعد والسدي﴾ ﴿وفاة ابي اسحاق﴾ ﴿وفاة مالك بن دينار﴾

دينار صاحب الهمة العلية والفضائل السنية (روي) انه اقام اربعين سنة لم يأكل من رطب البصرة ولا من تمرها *

﴿وروي﴾ انه قد وقع حريق في البصرة فقال شباب الحي بيت ابي يحيى مالك ابن دينار فخرج متزرا ببارية وبيده مصحف وقال فاز المخففون او قال نجا المخففون وكان عالما زاهدا ورعا لا يأكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة *

﴿وحكى﴾ ابو القاسم بن خلف الاندلسي في كتابه قال بينا مالك بن دينار يوما جالسا اذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في كرب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا انا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال * اللهم هذه المرأة ان كان في بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب * ثم رفع مالك يده فحطها حتى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام ابن اربع سنين قد استوت اسنانه وما قطعت سراره * وقال مالك لو قيل ليخرج شر من في المسجد ما سبقني الى الباب احد (وقيل) له الا تستسقي له فقال انتم تنتظرون المطر وانا انتظر الحجارة (قلت) وقد اقتصرت من ذكر فضائله الكثيرة على هذه الالفاظ اليسيرة *

﴿سنة ثمان وعشرين ومائة﴾

﴿فيها ظهر﴾ الضحاك بن قيس الخارجي وقتل متولي الموصل واستولى عليها وكثرت جموعه واغار على البلاد فخافه مروان فسار بنفسه فالتقى الجيشان بنصيبين وكان قد اشار على الضحاك امراؤه ان يتقهقر فقال مالي في دنيا كم من حاجة وقد جعلت لله علي ان رأيت هذا الطاغية ان احمل عليه حتى يحكم الله بيننا

وعلى دون سبعة دراهم معي منها ثلاثة دراهم فدار الحرب الى آخر النهار وقتل الضحاك في المعركة في نحو ستة آلاف من الفريقين اكثرهم من الخوارج وانهزم مروان ولكن ثبت امير الميمنة وجاء بعض الخوارج فلك مخيم مروان وقعد على سريره فعطف نحو ثلاثة الاف فاحاطت بذلك الخارجي فقتل وقام بامر الخوارج شيبان فتحيزهم تحند قوا على نفوسهم وجاء مروان فنازلهم وقاتلهم عشرة اشهر كل يوم راية مروان مكسورة وكانت فتنة هائلة تشبه فتنة الاشعث مع الحجاج * ثم رحل شيبان نحو شهرزور ثم توجه الى كرمان ثم كر الى ناحية البحرين فقتل هنالك (وفيها) ولي العراقين يزيد بن عمر بن هبيرة *

﴿وفيها﴾ توفي عاصم بن ابي النجود الازدي مولاهم قارئ الكوفة في زمانه واحد القراء السبعة وكان صاحب حجة للقرآن صدوقا في الحديث قرأ على عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش رضي الله عنهم *

﴿وفاة عاصم بن ابي النجود القارئ احد السبعة﴾

﴿وفيها﴾ توفي يحيى بن يعمر العدواني البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما من الصحابة * وروى عنه قتادة السدوسي واسحاق العدوي وهو احد القراء بالبصرة وانتقل الى خراسان وتولى القضاء بمرو وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب اخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي وكان يحيى المذكور من الذين يقولون بتفضيل اهل البيت على غيرهم من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم *

﴿وحكى﴾ عاصم بن ابي النجود المقري ان الحجاج بن يوسف الثقفي كتب الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الى يحيى بن يعمر فبعث به اليه فلما قام بين يديه قال انت الذي تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله والله لالقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك فقال فهو اماني ان خرجت قال نعم قال

فان الله جل ثناؤه يقول ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك
نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى الآية ومابين عيسى وابراهيم اكثر ممابين
الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال له الحجاج ماارك الاقد
خرجت والله لقد قراتها وماعلمت بها قط وهذا من الاستنباطات
البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استنبط مع شدة التهديد من ما في
وعيده ما افرط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت قال بالبصرة قال اين نشأت
قال بخراسان قال فهذه العربية انى مع ذلك قال رزق قال خبرني عني هل الحن
فسكت فقال اقسمت عليك قال اما اذا سألتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع
وتضع ما يرفع قال ذلك والله اللحن السيئ وقال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك
كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام *

﴿وعن﴾ يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن
قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال ذلك اشنع له ما هو قال
تقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرأ ها بالرفع قال
الراوى كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدأ به قال الحجاج لا جرم لا تسمع لحنا
ابدا وقال خالد الحذاء كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر
وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحاء طبعا فيه غير متكلف واخباره
ونوادره كثيرة *

﴿وفاة ابي عمران الجوني وابي الزبير وابي رجاء﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو عمران الجوني البصري (وابو الزبير المكى) محمد بن مسلم احد
العقلاء والعلماء (وفيها) فقيه مصر وشيخها ابو رجاء بن ابى حبيب الازدى
مولاهم قال الليث هو مولانا وسيدنا *

﴿سنة تسع وعشرين ومائة﴾

﴿في رمضان﴾ منها كان ظهور ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة لبني العباس ع ر و *

﴿وفيها﴾ توفي عالم المغرب وعابدها خالد بن ابي عمران التجيبي التونسي قاضي افريقية *

﴿وفيها﴾ توفي على الصحيح يحيى بن ابي كثير ابو نصر احد الاعلام في الحديث (وفيها) توفي قاري المدينة الزاهد العابد ابو جعفر يزيد بن القعقاع اخذ عن ابي هريرة وابن عباس وقرأ عليه نافع وله ذكر في سنن ابي داود *

﴿سنة ثلاثين ومائة﴾

﴿فيها﴾ وقيل في السنة الآتية توفي السيد الفقيه القدوة الحافظ القانت الزاهد محمد بن المنكدر سمع من عايشة وابي هريرة وكان بيته ماوى الصالحين ومجتمع المفلحين من الزاهدين والعابدين *

﴿وتوفي﴾ فيها يزيد بن رومان المدني احد شيوخ نافع في القراءة رحمه الله *

﴿سنة احدى وثلاثين ومائة﴾

﴿فيها﴾ استولى ابو مسلم صاحب الدعوة على ممالك خراسان وهزم الجيوش واقبلت دولة بني العباس وولت دولة بني امية *

﴿وفيها﴾ توفي فقيه اهل البصرة ايوب السختياني احد الاعلام قال شعبة كان سيد الفقهاء وقال ابن عيينة لم الق مثله وقال حماد بن زيد كان افضل من جالسته واشد اتباعا للسنة وقال ابن المديني له نحو ثمان مائة حديث *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الزناد الفقيه احد علماء المدينة وهو ابو عبد الرحمن عبد الله ابن ذكوان لقي عبد الله بن جعفر وانسا قال الليث رأيت ابا الزناد خلفه ثلاث

﴿سنة تسع وعشرين ومائة﴾ ﴿وفاة خالد ويحيى ويزيد﴾

﴿سنة ثلاثين ومائة﴾ ﴿وفاة محمد ويزيد﴾

﴿سنة احدى وثلاثين ومائة﴾

مائة تابع من طالب فقه وعلم وشعر وصوف ثم لم يلبث ان بقي وحده واقبلوا على ربيعة قلت وكذا ربيعة واقبلوا على مالك وتركوه صدق الله العظيم وتلك الايام نداولها بين الناس * قال ابو حنيفة وكان ابو الزناد افقه من ربيعة *

﴿وفاة واصل بن عطاء المعتزلي﴾

﴿وفيها﴾ توفي واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال احد ائمة المعتزلة كان من البلغاء المتكلمين في علوم وكان الثغ يبدل الراء غينا قال المبرد كان احد الاعاجيب وذلك انه كان قبيح اللثغة في الراء وكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه وفي ذلك يقول بعض الشعراء * ﴿شعر﴾

عليم بابدال الحروف وقامع * لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر * ﴿شعر﴾

ويجعل البر قمحا في تصرفه * وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله * فعاد بالغيث اشفاقا من المطر

(وذكر السمعاني) في كتاب الانساب ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطاء من الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه واعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهم المعتزلة ﴿قال﴾ وكان واصل بن عطاء يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا فمنهم قول ابي محمد الخازن في قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد * ﴿شعر﴾

نعم تجنبت لا يوم العطاء كما * تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر ﴿شعر﴾

اعد لثغة لو ان واصل حاضر * يسمعها مااسقط الراء واصل

وقال آخر ﴿شعر﴾

اجملت وصل الراء لم ينطق به * وقطعتني حتى كانك واصل

ولقد احسن في قوله (و قطعتني حتى كانك و اصل) حسبنا بالثناء عند من يفهم المعاني الحسان وقد عمل الشعراء في هذه اللثغة كثيرا في ابدال الثاء من السين ما يعزى الى ابي نواس من قوله ﴿شعر﴾

وشادن سألته عن اسمه * فقال لى انمي مر داث

با ت يعاطبني سخا مية * فقال لى قد هجم الناث

اما ترى حيشا كليلتنا * زينها النيران والآث

فمدت من لثغة الثنا * فقلت ابن الطاث و الكاث

قوله سخامية هو بضم السين المهملة والخاء المعجمة وبعد الميم مثناة من تحت وهي الخمر اللينة السلسلة *

﴿قلت﴾ وما سمعت من بعض شيوخنا في هذا المعنى * ﴿شعر﴾

و الثغ سألته عن اسمه * فقال لى انمي عبات

فمدت من لثغة الثنا * فقلت ابن الطاث والكاث

﴿وقال﴾ المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطاء غزالا ولكن كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن قال وكان طويل العنق وله عدة تصانيف في علم الكلام وغيره واقواله في الاعتقاد في كتب الاصول *

﴿و في﴾ السنة المذكورة توفي عبد الله بن يحيى بن ابي يحيى المكي المقرى

﴿وفاة عبد الله بن يحيى المقرى صاحب عاصم﴾

صاحب مجاهد *

﴿وفيها﴾ توفي السيد الكبير الولي الشهير احد زهاد البصرة العابدين الشيوخ المباركين من السلف الصالح فرقد السبخي كان هو ومحمد بن واسع ومالك بن دينار وحبيب العجمي وثابت البناني وصالح المري متصاحبين رحمهم الله حدث عن انس رضي الله عنه *

﴿وفيها﴾ توفي منصور بن زاذان شيخ البصرة وزاهدها وعابدها روى عن انس وجماعة وكان يصلي من بكرة الى العصر ثم يسبح الى الغروب *

﴿وفيها﴾ توفي همام بن منبه اليماني صاحب ابي هريرة قال احمد كان يعرف بمجالس ابي هريرة وكان يشتري الكتب لاخيه وهب *

﴿سنة اثنتين وثلاثين ومائة﴾

﴿فيها﴾ ابتداء دولة بني العباس حتى بويع السفاح ابو العباس عبد الله بن محمد بالكوفة وجهز عمه عبد الله بن علي لمحاربة مروان فزحف اليه مروان الى ان نزل بقرب الموصل فالتقوا في جمادى الآخرة فانكسر مروان واستولى عبد الله بن علي على الجزيرة وطلب الشام فهرب مروان الى مصر وخذل وانقضت ايامه فنزل عبد الله على دمشق وحاصرها وبها ابن عم مروان الوليد بن معاوية بن مروان فاخذت بالسيف وقتل بها من الامويين عدة الوف منهم اميرها الوليد وسليمان بن هشام بن عبد الملك وسليمان بن يزيد بن عبد الملك *

﴿وفيها﴾ توفي عبد الله بن طاوس اليماني النحوي روى عن ابيه قال معمر كان من اعلم الناس بالعربية واحسنهم خلقا ما رأيت ابن فقيه مثله *

﴿وروي﴾ ان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور استدعى بعبد الله بن طاوس ومالك بن انس فلما دخل عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثني

﴿وفاة فرقد السبخي﴾ ﴿وفاة منصور وهمام﴾ ﴿سنة اثنتين وثلاثين ومائة﴾ ﴿وفاة عبد الله بن طاوس اليماني﴾

عن ابيك فقال حدثني ابي ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله في سلطانه فادخل عليه الجور في حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابي خوفا ان يصيبني دمه ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال لم لا تناولني فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك بها فلما سمع ذلك قال قوما عني قال ذلك ما كنا نبغي قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضيلة من ذلك اليوم *

﴿ وفيها توفي ﴾ الامام الحافظ ابو عتاب منصور بن المعتمر السلمي الكوفي احد العلماء اخذ من ابي وائل وكبار التابعين * وقال ما كتبت حديثا قط * وقال عبد الرحمن بن مهدي لم يكن بالكوفة احفظ منه * وقال زائدة صام منصور اربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي الليل كله * وقيل كان قد عمش من البكاء واكره على قضاء الكوفة فقضى شهرين ومناقبه كثيرة شهيرة *

﴿ وفاة منصور بن المعتمر الكوفي ﴾

﴿ وتوفي ﴾ بالمدينة اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري الفقيه وكان مالك لا يقدم عليه احدا *

﴿ وفاة اسحاق بن عبد الله ﴾

﴿ وفيها توفي ﴾ ابو عبد الله صفوان بن سليم المدني الفقيه القدوة روى عن ابن عمر وجابر وجماعة قال احمد بن حنبل ثقة من خيار عباد الله يستنزل بذكره القطر

﴿ وفيها ﴾ توفي يونس بن ميسرة المقرى الاعمى عاش مائة وعشرين سنة روى عن الكبار وكان موصوفا بالفضل والزهد كبير القدر و(قتل) الامير محمد ابن عبد الملك بن مروان (والامير) ابو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين لمروان وله خمس واربعون سنة وكان شهما شجاعا خطيبا مفوها مفرط الاكل واقع بني العباس فهزموه وتحصن بواسط فحاصره ابو جعفر المنصور اخو السفاح مدة ثم امنه وغدر به وقال لا ينير ملك وهذا فيه فقتله وهو

﴿ وفاة صفوان بن سليم ويونس بن ميسرة ﴾

معدود من جملة من جمع له العراقان فكان اولهم زياد ابن ابيه استخلفه معاوية وآخرهم يزيد المذكور ولم يجمعا لاحد بعده * وقيل بل ان لابا مسلم الخراساني وصل الى السفاح يحضه على قتله ويقول طريق السهل لا يصلح ان يكون فيها حجر وكان يركب في موكب كبير وعسكر كثير اذا جاء الى ابي جعفر المنصور فمنع من ذلك فصار يأتي في نفر يسير ثم صار يأتي في ثلاثة ولما قتل رثاه ابو عطاء السندي بقوله * ﴿شعر﴾

الا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت * جيوب بايدي مأتم وخدود

﴿وكان﴾ قد قاتل دونه ولده داود فقتل ثم جماعة من اصحابه ثم قتل هو ساجدا لله تعالى *

﴿وذكر﴾ بعض المورخين انه لما طال حصار ابن هبيرة ثبت معن بن زايدة معه وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت القائل كذا ابرز الي اترى فارسل اليه المنصور ما اجدلي ولك مثلا الا كالاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال الاسد ما انت بكفو لي فان بارزتك فنالني منك سوء كان عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال الخنزير لئن لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمالي لذلك ايسر من تلطيخ براثني بدمك *

﴿ثم﴾ ان المنصور كاتب القواد وفهم ابن هبيرة فطلب الصلح فاجابه وقال له ابن هبيرة يوما ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها يصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا منتظرين لدعوتكم

وكان

وكان بينهما ما نفر منه المنصور وقال في نفسه عجبا لمن يأمرني بقتل هذا فصار ابن هبيرة يتردد اليه ويتغدى ويتعشى عنده وبالغ السفاح في حث ابي جعفر في قتله وعنف عليه ان لم يفعل وهو يمتنع من ذلك فلم يزل به الى ان امر بقتله كما تقدم باشارة ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية ٭

﴿ وقال ﴾ ابن عساكر كان ابن هبيرة اذا اصبح اتي بقدح كبير من لبن قد حلب على عسل واحيانا السكر فيشربه بعد طلوع الشمس ويدعو ابالغداء فيأكل دجاجتين وفرخي حمام ونصف جدي والوانا من اللحم ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو بالغداء فيأكل ويعظم اللقم ويتابعها ومعه جماعة من الاعيان فاذا فرغوا من الاكل تفرقوا ثم دخل الى نسائه ثم يخرج الى صلوة الظهر وينظر في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت للناس كراسي فاذا اخذوا مجالسهم اتوهم باقداح اللبن والعسل وانواع الاشربة ثم يوضع الاطعمة والسفرة للعامة ويوضع له ولاصحابه خوان مرتفع فيأكل معه الوجوه الى المغرب ويسامره سماره حتى يذهب عامة الليل وكان يسأل كل ليلة عشر حوائج فاذا اصبح قضيت وكان رزقه ست مائة الف وكان يقسم في كل شهر في اصحابه ووجوه الناس واهل البيوتات ٭

﴿ قتل مروان بن محمد بن مروان الخليفة ﴾

﴿ وفيها ﴾ قتل مروان بن محمد بن مروان الخليفة وهو الملقب بالجعد عبر النيل طالبا بلاد الحبشة فلحقه صالح بن علي عم السفاح وبيته ببوصير فقاتل حتى قتل وكان بطلا شجاعا ظالما اشهل العينين كثير اللحية ابيض ربعة عاش بضعا وخمسين سنة ذكره بعضهم فقال لله دره ما كان احزمه واسوسه واعفه عن الغي ٭

﴿ وقتل ﴾ معه اخ امير بن عبد العزيز كان احد الفرسان ولكن تقنطر به فرسه فقتلوه ٭

﴿وفيها﴾ توفي الامير سليمان بن كثير الخزاعي المروزي احد نقباء بني العباس قتله ابو مسلم الخراساني (وقتل) بمصر عبدالله بن ابي جعفر الليثي مولاهم البصري الفقيه احد العلماء والزهاد *

﴿وفيها﴾ وقيل في سنة ثمان وعشرين وقيل ثلاثين ومائة توفي ابو جعفر يزيد ابن القعقاع القاري مولى عبدالله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخذ القراءة عرضا عن ابن عباس وعن مولاه عبد الله بن عياش وعن ابي هريرة وسمع عبد الله بن عمر ويقال قرأ على زيد بن ثابت وروى القراءة عنه عرضا نافع بن عبدالرحمن وسليمان بن مسلم وغيرهما وكان يقرأ بالمدينة الشريفة وقيل هو مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان من افضل الناس وكان بياض بين نحره وفواده قيل هو نور القران ورؤى بعد موته في المنام وهو على ظهر الكعبة يخبر انه من الشهداء الكرام رحمة الله عليهم *

﴿سنة ثلاث وثلاثين ومائة﴾

﴿فيها﴾ بعث ابو مسلم الخراساني مرار الضبي فقتل الوزير ابا سلمة السبيعي مولاهم الكوفي وفيه قيل هذا البيت

ان الوزير وزير آل محمد * اودى فمن يسألك كان وزيرا

﴿وفيها﴾ توفي ابو ايوب بن موسى الاموي المكي الفقيه روى عن عطاء ومكحول *

(وفيها) مات بمكة الامير داود بن علي بن عبدالله بن عباس وكان فصيحا مفوها *

﴿وفيها﴾ او في الماضية توفي يحيى بن يحيى بن قيس الغساني سيد اهل دمشق في وقته *

(وفيها) توفي مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم الكوفي الفقيه الاعمى احد الائمة

(وعمر)

﴿وفاة سليمان بن كثير الخزاعي﴾ ﴿وفاة عبدالله بن جعفر الليثي الفقيه﴾ ﴿وفاة يزيد بن القعقاع﴾ ﴿سنة ثلاث وثلاثين ومائة﴾ ﴿وفاة ابو ايوب بن موسى﴾ ﴿وفاة يحيى بن يحيى﴾ ﴿وفاة مغيرة بن مقسم الضبي الفقيه﴾

(وعمر) بن ابي سلمة على ماذكر بعضهم *

﴿سنة اربع وثلاثين ومائة﴾

﴿فيها﴾ تحول الخليفة السفاح عن الكوفة ونزل الانبار (وفيها) توفي الفقيه يزيد بن يزيد بن جابر الازدي الدمشقي * روى عن مكحول وطائفة وقال ابو داود اجازه الوليد بن يزيد مرة بخمسين الف دينار وذكر القضاء فاذا هو اكبر من القضاء (وفيها) وجه من العراق موسى بن كعب الى حرب منصور بن جمهور الكلبي الدمشقي فالتقى منصورا في اثني عشر الفا فهزم منصور ومات في البرية عطشا وكان قدريا *

﴿سنة خمس وثلاثين ومائة﴾

﴿فيها توفي﴾ ابو العلاء برد بن سنان الدمشقي نزيل البصرة (وابو عقيل) زهرة ابن معبد التيمي بالاسكندرية قال الدارمي زعموا انه من الابدال *

﴿وفيها توفي﴾ (عبد الله) ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني شيخ مالك والسفيانين * روى عن انس وجماعة وكان كثير العلم (وفيها توفي عطاء) الخراساني نزيل بيت المقدس وهو كثير الارسال عن الصحابة قال ابن جابر كنا نغزو معه وكان يحيى الليل صلوة الا نومة السحر وكان يعظنا ويحضنا على التهجد *

﴿وفيها توفي﴾ السيدة الولية ذات المقامات العلية والاحوال السنية رابعة ابنة اسمعيل العدوية الشهيرة الفضل البصرية على ماذكره ابن الجوزي في شذور العقود (١) وقال غيره توفيت في سنة خمس وثمانين ومائة (قلت) وليس صحيحا قول من ذكر لها حكاية مع السري السقطي فانه عاش حتى نيف على خمسين ومائتين من الهجرة *

(١) اسمه شذور العقود في تاريخ العهود كذا في كشف الظنون ١٢ شريف الدين.

(قال) الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف مرة ما كنا نفعل هذا فلا تظنني بنا ظن السوء * (وقال) عنبها ابو ماسفيان الثوري واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيأ لك ان تتنفس *(وروي) انها سمعته مرة يقول اللهم انا نسألك رضاك فقالت اما تستحي ان تسأل رضا من لست عنه براض *

﴿قلت﴾ ومثل هذا ما اخبرني بعض اهل العلم قال سمعني الشيخ عمر الهوري وانا اقول في الملتزم الهي اني اسألك رضاك فقال لي يا فقيه لقد تجرأت انا منذ ثلاثين سنة ما جسرت ادعو الله تعالى بهذا الدعاء *(وقالت) رابعة استغفارنا هذا يحتاج الى استغفار (وقال) بعضهم كنت اعود الرابعة العدوية فرأيتها في المنام تقول هداياك تأتينا على اطباق من نور مخمر بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من اعمالي لا اعده شيأ *

﴿ومن وصاياها﴾ اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيآتكم * واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في عوارف المعارف * ﴿شعر﴾

اني جعلتك في الفؤاد محدثي * وابحت جسمي من اراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

﴿قال﴾ ابن خلكان قبرها على رأس جبل يسمي الطور بظاهر القدس *

﴿قلت﴾ وسمعت من بعض اهل بيت المقدس يذكر ان المدفونة في الجبل المذكور رابعة اخرى غير العدوية والله اعلم *

﴿وروى﴾ ابن الجوزي بسنده متصل الى عبدة خادمة رابعة العدوية قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة

﴿وصول عبدة الا حباء الى الاموات﴾

يا

يا نفس الى كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دابها دهرها حتى ماتت *

﴿ولما حضرتها﴾ الوفاة دعتني وقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفناها في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه ثم رايتها بعد ذلك بسنة او نحوها في منامي عليها حلة استبرق وخمار من سندس اخضر لم ار قط شيئا احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفناك فيها وخمار الصوف قالت انه والله نزع عني وابدلت به ما ترينه علي وطويت اكفاني وختم عليها ورفعت في عليين يكمل لي بها ثوابها يوم القيامة فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايت من كرامة الله عز وجل لاوليائه (فقلت) لها وما فعلت عبيدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات والله سبقتنا الى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس اكبر منها قالت انها لم تكن تبالي على اي حال اصبحت على الدنيا او امست (فقلت) لها ما فعل ابو مالك اعني ضيغما قالت يزور الله عز وجل متى شاء (فقلت) فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يؤمل قلت فمريني بامر اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك *

﴿سنة ست وثلاثين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي الحافظ عن ثلاث وتسعين سنة (وربيعة) بن ابي عبد الرحمن الفقيه ابو عثمان عالم المدينة ويقال له ربيعة الرأي سمع انسا وابن المسيب وكانت له حلقة الفتوى اخذ عنه مالك *

﴿وقال﴾ عبيد الله بن عمر العمري هو صاحب معضلاتنا وعالمنا وافضلنا وذكروا

﴿وفاة حصين وربيعة الرأي﴾ ﴿سنة ست وثلاثين ومائة﴾

انه ادرك جماعة من الصحابة (وقال) بكر بن عبد الله الصنعاني اتيت مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا يوما ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق فاتينا ربيعة وقلنا له انت ربيعة قال نعم قلنا انت الذي يحدث عنك مالك بن انس قال نعم قلنا كيف حظي بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم *

﴿وكان﴾ يوما يتكلم في مجلسه فوقف عليه اعرابي فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال يا اعرابي ما البلاغة عندكم قال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العي قال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة *

﴿وتوفي﴾ في الهاشمية مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم يتنقل الى الانبار * (قال) مالك بن انس في ما حكى ابن خلكان ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي رحمة الله عليه *

﴿وفيها﴾ توفي زيد بن اسلم العدوي مولاهم الفقيه العابد لقي ابن عمر وجماعة وكانت له حلقة الفتوى والعلم بالمدينة * (قال ابو حازم) لقد رايتنا في حلقة زيد بن اسلم اربعين فقيها ادنى خصلة فينا التواسي بما في ايدينا * (ونقل) البخاري ان زين العابدين علي بن حسين بن علي كان يجلس الى زيد بن اسلم *

﴿وفيها﴾ توفي ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد الخليفة العباسي الهاشمي اول خلفاء بني العباس كانت دولته خمس سنين وكان طويلا ابيض جميلا حسن اللحية مات بالجدري في الانبار *

﴿وفيها﴾ توفي العلاء بن الحارث الحضرمي الفقيه الشامي صاحب مكحول روى عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة وطائفة وكان ثقة نبيلا مفتيا جليلا *

﴿وفاة زيد بن اسلم العدوي﴾ ﴿وفاة ابي العباس السفاح الخليفة العباسي﴾

﴿وفيها﴾

﴿ وفاة عطاء ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي عطاء بن السائب الثقفي الكوفي الصالح روى عن عبدالله ابن ابي اوفى الصحابي وطائفة * قال احمد بن حنبل هو رجل صالح كان يختم كل ليلة من سمع منه قديما كان صحيحا *

﴿ سنة سبع وثلاثين ومائة ﴾

﴿ في اولها ﴾ بلغ عبدالله بن علي موت ابن اخيه السفاح فدعا الى نفسه بالاسلام وعسكر وزعم ان السفاح عهد اليه بالامر واقام شهودا بذلك وجهز ابو جعفر المنصور لحربه ابامسلم الخراساني فالتقى الجمعان بنصيبين في جمادى الآخرة فاشتد القتال ثم انهزم جيش عبد الله وهرب هو الى البصرة وبها اخوه وحاز ابو مسلم خزائنه وكانت خزاين عظيمة لانه كان قد استولى على جميع اموال بني امية فبعث المنصور الى ابي مسلم ان احتفظ بما في يدك فصعب ذلك على ابي مسلم وعزم على خلع المنصور وسار نحو خراسان فارسل اليه المنصور يستعظمه ويعديه ومازال به حتى ظفر به فقتل في شعبان * (ولما حج) ابو مسلم المذكور امر مناديا في طريق مكة برئت الذمة من رجل اوقد نارا في عسكر الامير فلم يزل يغديهم ويعشيهم حتى بلغ مكة راوقف في المسعى خمس مائة وصيف على رقابهم المناديل يسقون الاشربة من سعى من الحاج بين الصفا والمروة * ولما وصل الحرم نزل وخلع نعليه ومشى حافيا تعظيما للحرم وهو ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم صاحب دعوة بني العباس منشئ دولتهم دخل خراسان وهو شاب فمازال يحيل باعانة وجوه شيعة بني العباس ونقبائهم حتى وثب على مرو فملكها *

﴿ وحاصل ﴾ الامر انه خرج من خراسان بعد ان حكم عليها وضبطها فقاد جيشا هائلا ومهد لبني العباس بعد ان قتل خلقا لا يحصون نحاربه وصبر اقول كان حجاج زمانه *

﴿وذكروا﴾ ان اباه رأى في المنام انه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال ان في بطن جاريتك غلاما يكون له شان او كما قال ثم فارقه ومات فوضعت الجارية ابامسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جدا ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها من حضور مؤدى الخراج باصفهان فانهى عامل اصفهان خبرهما الى خالد بن عبدالله القسري والى العراقين فانفذ من الكوفة من حملهما اليه فتركهما في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا ببعض الاسباب وقد كان عيسى بن معقل ارسل ابامسلم الى قرية من رستاق فابق لاحتمال غلتها فلما بلغه ان عيسى حبس باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى فانزله عيسى في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ابن عبد المطلب مع عدة من شيعته فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابامسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وادبه وكلامه ومال هو اليهم ثم انه عرف امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد بن علي وقد تولى الامامة بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار ومائتي الف درهم واهدوا اليه ابامسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه فاقام ابو مسلم عنده يخدمه حضرا وسفرا ٭

﴿ثم﴾ ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه رجلا يقوم بامر خراسان

فقال

فقال انى قد جربت هذا الاصفهانى وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابامسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بنى هاشم واقام على ذلك سنين وفعل في خراسان وتلك البلاد ماهو مشهور فلا حاجة للاطالة بذكره *

﴿وكان﴾ مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية يحتال على الوقوف على حقيقة الامر وان ابامسلم الى من يدعو فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم الامام وكان مقيما عند اهله واخوته فارسل اليه وقبض عليه واحضر مالى حران فاوصى ابراهيم بالامر بعده لاخيه السفاح ولما وصل ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم غمه بجراب طرح فيه نورة وجعل فيه رأسه وسد عليه الى ان مات *

﴿ثم﴾ سار ابو مسلم يدعو الناس الى ابى العباس السفاح وكان بنو امية يمنعون بنى هاشم من نكاح الحارثيات لما رأوا في ذلك عن سلفهم ان هذا الامر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبدالعزيز بالامر اتاه محمد وقال انى اردت ان اتزوج ابنة خالى من بنى الحارث بن كعب افتاذن لى قال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت عبدالله منهم فاولدها السفاح فتولى الخلافة *

﴿وذكر﴾ الزمخشرى في كتاب ربيع الابرار ان ابامسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل هو ابن ثلاث وثلاثين فانه كان عظيم القدر بلقاه القاضى ابن ابى ليلى المشهور فقبل يده فقيل له في ذلك فقال قد لقى ابو عبيدة ابن الجراح عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وقبل يده فقيل له اتشبه ابامسلم بعمر فقال اتشبهونني بابى عبيدة *

﴿وكان﴾ اول ظهور ابى مسلم بمرو من خراسان في سنة تسع وعشرين ومائة

والوالي به ابو مسلم من جهة مروان نصر بن سيار الليثي وكتب اليه قول ابن
هريم البجلي الكوفي * ﴿ شعر ﴾

اري خلال الرماد وميض نار * ويوشك ان يكون لها اضطرام
فان النار بالزندين نورى * وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري * أ ايقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياماً * فقل قوموا فقد حان القيام

فهذا مثل ما يحكى من قول بعضهم لما خرج محمد بن عبدالله بن الحسن واخوه
ابراهيم على ابي جعفر المنصور ﴿ شعر ﴾

ارى نارا انست على يفاع * لها في كل ناحية شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها * وباتت وهي آمنة رتاع
كما رقدت امية ثم هبت * تدافع حين لا يغني الدفاع

(وفي) سنة اثنتين وثلاثين ومائة وثب ابو مسلم على مقدم خراسان فقتله وقعد
في الدست وسلم عليه بالامرة وخطب ودعا للسفاح وانقطعت ولاية بني امية
عن خراسان *

﴿ ولما ﴾ مات السفاح وتولى اخوه ابو جعفر المنصور صدرت عن ابي مسلم
اساءات وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وقتله كما تقدم *

(وقيل) ان منصورا قال وقد سأل سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ما ترى في ابي مسلم فقال
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية
وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحي
دولة وانه يقتل ببلاد الروم كان المنصور برومية المدائن التي بناها كسرى

ولم

ولم يخطر لابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم وكانت رومية المذكورة قد بناها الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمداين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا ولم يختر منها منزلا سوى المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة على ماذكروا والله اعلم *

﴿ فلما ﴾ عاد ابو مسلم من سفر حجه المتقدم ذكره دخل على المنصور فرحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له انه يتوضأ للصلوة فقعد تحت الرواق ورتب له المنصور جماعة يقفون وراء السرير فاذا عاتبه وضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور واذن له فدخل وسلم فردوا امره بالجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم مايقال هذا بعد بيعتي واجتهادي وما كان مني فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك تحريا وحفظا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الي تبدأ بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب عنى آسية وتزعم انك من ولد سليط بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقى صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلنى الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المؤمنين لعدوك فقال لا ابقاني الله ابدا واي عدو اعدى منك ولما قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال له المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظر

ـ و خطنا

اليه قتيلا قال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد ﴿شعر﴾

زعمت ان الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكاس كنت تسقى * بها امر في الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله كثيرا ما ينشد جاساؤه نظما لبعضهم من جملته

﴿شعر﴾

واقدم لما لم يجد عنه مذهبا * ومن لم يجد بدا من الامر اقدما

(قيل) ومن هاهنا اخذ البحترى قوله في مدح الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله ولقد لقي اسدا على طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح والمقصود منها قوله ﴿شعر﴾

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا * واقدم لما لم يجد منك مهربا

﴿ واختلف ﴾ في نسب ابي مسلم فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول ابو دلامة ﴿شعر﴾

ابا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد

افي دولة المنصور حاولت غدرة * الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد

ابا مجرم خوفت بالقتل فانتحا * عليك بما خوفتني الاسد الورد

﴿ ووصف ﴾ المدايني ابا مسلم فقال كان قصير الاسمر جميلا حلوا انقى البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور ولم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شئ من احواله تاتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة

فلا

فلا يري مكتشيا واذا غضب لم يستقره الغضب ولا يأتي النساء في السنة الامرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له بم بلغت ما بلغت فقال ما اخرت امر يومي الى غد قط *

﴿وفيها﴾ قتل احد الاشراف بدمشق وهو عثمان بن سراقة الازدي وكان قد وثب عند موت السفاح وسب بني العباس على منبر دمشق واقام في الخلافة هاشم بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية فبيتهم يحيى بن صالح عم السفاح فلم يقوو الحربه واختفى هاشم وضرب عنق ابن سراقة *

﴿سنة ثمان وثلاثين ومائة﴾

﴿فيها﴾ اقبل طاغية الروم قسطنطين في مائة الف حتى نزل بدابق بكسر الموحدة بعد الالف فالتقاه صالح بن علي عم المنصور فهزمه والحمد لله على ظهور دين الاسلام على كل دين *

﴿وفيها﴾ توفي العلاء بن عبد الرحمن وليث بن ابي سليم بخلاف فيه وزيد بن واقد

﴿سنة تسع وثلاثين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي المدني الفقيه الاعرج يروى عن شرحبيل بن سعد وطبقته من التابعين (ويونس) بن عبيد شيخ البصرة رأى انسا واخذ عن الحسن وطبقته قال سعيد بن عامر ما رأيت رجلا قط افضل منه واهل البصرة على ذاه قال ابو حاتم هو اكبر من سليمان التيمي ولا يبلغ سليمان منزلته وقال يونس ما كتبت شيئا قط يدينى لحفظه وذكائه *

﴿وفيها﴾ توفي خالد بن يزيد المصري الفقيه روى عن عطاء والزهري وطبقتهما

﴿سنة اربعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ نزل جبريل بن يحيى الامير من جهة صالح بن علي بالمصيصة مرابطا

﴿قتل عثمان بن سراقة الازدي﴾ ﴿سنة ثمان وثلاثين ومائة﴾ ﴿وفاة العلاء وليث﴾ ﴿سنة تسع وثلاثين ومائة﴾ ﴿وفاة يزيد بن عبد الله﴾ ﴿وفاة خالد بن يزيد المصري﴾ ﴿سنة اربعين ومائة﴾

فاقام بها سنة حتى بناها وحصنها*

﴿وفيها﴾ توفي ابو حازم سلمة بن دينار الفارسي المدني الاعرج عالم اهل المدينة وزاهدهم وواعظهم قال ابن خزيمة لم يكن في زمانه مثله له حكم ومواعظ *

﴿وفيها﴾ توفي داود بن ابي هند البصري الفقيه الحافظ المفتي النبيل السيد الجليل (وفقيه واسط) ابو العلاء ايوب بن ابي مسكين وسهل بن ابي صالح السمان روى عن ابيه وطبقته واخذ عنه مالك والكبار*

﴿وفيها﴾ عمرو بن قيس الكندي السكوني عاش مائة تامة وروى عن عبد الله ابن عمرو والكبار وقيل انه ادرك سبعين صحابيا *

﴿وفاة سلمة بن دينار﴾ ﴿وفاة داود وايوب وسهل وعمرو﴾

﴿سنة احدى واربعين ومائة﴾

﴿قال﴾ بعضهم فيها ظهر قوم خراسانيون يقولون بتناسخ الارواح وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم المنصور وان الهيثم بن معاوية جبرئيل فاتوا قصر المنصور وطافوا به فقبض على مائتين من كبارهم وحبسهم فغضب الباقون وحفوا بنعش وحملوا هيئة جنازة ثم مروا بباب السجن فشدوا على الناس وفتحوا السجن واخرجوا اصحابهم وقصدوا المنصور في ست مائة مقاتل فاغلقوا باب البلدة وحاربهم العسكر مع معن بن زائدة ثم وضعوا السيف فيهم واصيب عثمان بن نهيك الامير فاستعمل المنصور مكانه على الحرمين اخاه عيسى وكان ذلك بالهاشمية*﴿قال﴾ المدائني فحدثني ابو بكر الهذلي قال اطلع المنصور فقال رجل الى جانبي هذا رب العزة الذي يطعمنا ويرزقنا تعالى الله الملك الحق المبين عن مقالة اهل الضلالة الملحدين *

﴿سنة احدى واربعين ومائة﴾ ﴿ظهور اهل التناسخ﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة (توفي) موسى بن عقبة المدني صاحب المغازي* قال الواقدي كان موسى فقيها يفتي رحمه الله*

﴿وفاة موسى بن عقبة﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابان بن تغلب الكوفي القارى المشهور رحمه الله *

﴿وفيها﴾ (توفي) موسى بن كعب التميمي المروزى احد نقباء بني العباس *

﴿وفيها﴾ او في التى يليها توفي ابو اسحاق الشيباني الكوفي سليمان بن فيروز وقيل ابن خاقان *

﴿وفاة ابان وموسى واسحاق الشيباني﴾

﴿سنة اثنتين واربعين ومائة﴾

﴿سنة اثنتين واربعين ومائة﴾ ﴿وفاة خالد الحذاء﴾

﴿وفيها﴾ توفي خالد الحذاء البصرى الحافظ روى عن كبار التابعين وقد رأى انسا وكان يجلس بالحذائين فلقب بالحذاء (وفيها توفي) عاصم بن سليمان احد حفاظ البصرة رحمة الله عليهم *

﴿وفيها﴾ او في التي بعدها توفي عمرو بن عبيد البصري الزاهد العابد المعتزلى القدرى صحب الحسن ثم خالفه واعتزل حلقته فلذا قيل المنزلة *

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن ابى اسمعيل الكوفي (روى) عن انس وجماعة قال شريك رأيت اولاد ابي اسمعيل اربعة ولدوا في بطن واحد وعاشوا *

﴿وفاة محمد بن ابي اسمعيل الكوفي﴾

﴿وفيها﴾ توفى ابو هانى حميد بن هانى الخولانى المصرى (روى) عن على بن رباح وعدة وادركه ابن وهب *

﴿سنة ثلاث واربعين ومائة﴾

﴿سنة ثلاث واربعين ومائة﴾ ﴿وفاة حجاج بن ابي عثمان﴾

﴿وفيها﴾ ثارت الديلم وقتلوا خلائق من المسلمين فانتدب اهل الاسلام لغزوهم *

﴿وفيها﴾ سار الامير محمد بن الاشعث الى المغرب فالتقى الاباضية فهزمهم وقتل زعيمهم ابو الخطاب في المصاف (وفيها) توفي حجاج بن ابي عثمان احد حفاظ البصرة المعروف بالصواف روى عن الحسن وغيره *

﴿وفيها﴾ على الصحيح (توفي) حميد الطويل احد ثقات التابعين البصريين كان

فيها قائماً يصلي فسقط ميتاً سمع انساً وطائفة * وكنيته ابو عبيدة *

﴿وفي﴾ ذي القعدة (توفي) سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي احد علماء البصرة وعبادها سمع انساً وطائفة قال شعبة كان اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغير لونه وما رأيت اصدق منه وقال المعتمر مكث ابي اربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ويصلي الفجر بوضوء العشاء وعاش سبعاً وتسعين سنة *

﴿وفيها﴾ توفي مطرف بن طريف الكوفي الزاهد (وفيها توفي يحيى) بن سعيد الانصاري المدني الفقيه احد الاعلام ولي قضاء المنصور ومات بالرصافة قبل ان يبني بغداد * ﴿قال﴾ ايوب السختياني ما رأيت بالمدينة افقه منه وكان يحيى القطان يقدمه على الزهري وقال الثوري كان من الحفاظ *

﴿وفيها﴾ توفي على الاصح ليث بن ابي سليم الكوفي احد الفقهاء * قال الفضيل ابن عياض كان اعلم اهل زمانه في المناسك *

﴿سنة اربع واربعين ومائة﴾

(فيها) حج بالناس المنصور واهمه شان محمد بن عبد الله بن الحسن واخيه ابراهيم لتخلفهما عن الحضور عنده فوضع عليهما العيون وبذل الاموال وبالغ في طلبهما لانه عرف مرامهما وجرت امور يطول شرحها وقبض على ابيهما فسجنه وجهز جيش العراق والجزيرة لغزو الديلم وعلى الناس محمد بن السفاح *

﴿وفيها﴾ توفي سعيد بن اياس محدث البصرة وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة في حبس المنصور * قال الواقدي كان من العباد وله شرف وهيبة ولسان شديد بالشين المعجمة على ما ضبط في الاصل المنقول منه *

﴿وفاة محمد بن عبد الله الطويل وسليمان﴾ ﴿وفاة مطرف بن طريف﴾ ﴿وفاة ليث بن ابي سليم﴾ ﴿وفاة يحيى بن سعيد الانصاري﴾ ﴿سنة اربع واربعين ومائة﴾ ﴿وفاة سعيد بن اياس﴾

﴿ وفاة عمرو بن عبيد المعتزلي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي عمرو بن عبيد المعتزلي المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل كان ابوه يختلف الى اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس من شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وأنا آزر واذا قيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري والله ان يكون منه خير فقال واي خير يكون من ابني وامه اصبتها من غلول وانا ابوه ثم صار عمرو شيخ المعتزلة في وقته *

﴿ وسئل ﴾ الحسن البصري عنه فقال للسائل سألت عن رجل كان الملائكة ادبته وكان الانبياء ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشيء كان الزم الناس له وان نهى عن شيء كان اترك الناس له ما رأيت ظاهرا اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه *

﴿ ودخل ﴾ يوما على الخليفة ابي جعفر المنصور وكان صديقا له قبل الخلافة فقربه وقال عظني فقال ان هذا الامر الذي في يدك لو بقي في يد احد ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر من ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده وغير ذلك من المواعظ فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله تأخذها قال والله لا آخذها وكان المهدي حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هذا المهدي ولدي وولي عهدي فقال اما فقد البسته لباسا ما هو لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت الى المهدي وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك احنثه لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى آتيك فقال المنصور اذن لا تلتقي قال عمرو هي حاجتي فأتبعه المنصور نظره وقال

﴿شعر﴾

كلكم يمشي رويد * كلكم يطلب صيد

غير عمرو بن عبيد

﴿ولما حضرته﴾ الوفاة قال لاصحابه نزل بي الموت ولم أتأهب ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران في احدهما رضى لك وفي الآخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي * ﴿وتوفي﴾ وهو راجع من مكة بموضع يقال له (مران) بفتح الميم وبعدها راء مشددة (وفيه دفن) ايضا تميم بن مر الذي ينسب اليه بنو تميم القبيلة المشهورة ورثا المنصور عمرا المذكور بقوله *

صلى الاله عليك من متوسد * قبرا به قبر على مران

قبرا تضمن مومنا متحنفا * صدق الاله ودان بالعرفان

او ان هذا الدهر ابقى صالحا * ابقى لنا عمرا ابا عثمان

﴿قالوا﴾ ولم يسمع بخليفة رثى من هو دونه سواه * ولعمرو المذكور رسائل وخطبات وكتاب التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية (قلت) هكذا قال بعض المؤرخين والذي حكى اصحابنا عنه في كتب الاصول قول شنيع وكفر فظيع في نفيه القدر وهو ما روى الامام الطبري انه قال ان كان تبت يدا ابي لهب في اللوح المحفوظ فما على ابي لهب من لوم *

﴿وذكر﴾ الامام الطرطوسي المالكي في كتابه في الخلاف عنه انه لما ذكر حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الذي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن حبان المشتمل على قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد * قال لو سمعته من الاعمش لكذبته ولو سمعته من ابن مسعود لما صدقته ولو سمعته من رسول الله

صلى الله عليه و آله وسلم لقلت ما بهذا بعثت الرسل ولو سمعته من الله عز وجل لقلت ما على هذا اخذت مواثيقنا ٭ قال آمنتا وليس يزيد على كفره كفر ٭

﴿وفيها﴾ توفي فقيه الكوفة ابو شبرمة عبدالله بن شبرمة الضبي القاضي روى عن انس والتابعين وكان عفيفا عارفا عاقلا يشبه النساك شاعرا جوادا ٭

﴿وفيها﴾ توفي عقيل بضم العين المهملة مولى بني امية وكان حافظا حجة ومجالد بالجيم ابن سعيد الهمداني الكوفي صاحب الشعبي ٭

﴿سنة خمس واربعين ومائة﴾

﴿قالوا فيها﴾ ظهر محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن الحسني وخرج في مائتين وخمسين نفسا بالمدينة وهو راكب على حمار وذلك في اول رجب فوثب على متولي المدينة فسجنه وتتبع اصحابه ثم خطب الناس وبايعه بالخلافة اهل المدينة قاطبة طوعا وكرها واظهر انه قد خرج غضبا لله عز وجل وما تخلف عنه من الوجوه الا نفر يسير واستعمل على مكة عاملا وعلى اليمن وعلى الشام فلم يتمكن عماله وندب المنصور لحربه ابن عمه عيسى بن موسى وقال لا ابالي ايهما قتل صاحبه وانما قال ذلك لان عيسى المذكور كان ولي العهد بعد المنصور على ما عهد في ذلك السفاح قيل وكان المنصور يود هلاكه ليولي ولده المهدي مكانه فسار عيسى في اربعة آلاف وكتب الى الاشراف يستميلهم ويمنيهم فتفرق عن محمد ناس كثير واشير عليه بالمسير الى مصر ليتقوى منها فابى وتحصن في المدينة وعمق خندقها فلما وصل عيسى تفرق عن محمد اصحابه حتى بقي في طائفة قليلة فراسله عيسى يدعوه الى الانابة ويبذل له الامان فلم يسمع ثم انذر عيسى اهل المدينة ورغبهم ورهبهم اياما ثم زحف على المدينة فظهر عليها ونادى محمدا وناشده الله ومحمد لا يرعوي ٭

﴿ظهور محمد بن عبدالله الحسن و شهادته﴾ ﴿سنة خمس واربعين ومائة﴾

ـ و خطنا

﴿قال﴾ عثمان بن محمد بن خالد اني لاحسب محمدا قتل بيده يومئذ سبعين رجلا وكان معه ثلاثمائة مقاتل ثم قتل في المعركة وبعث عيسى رأسه الى المنصور *

﴿خروج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وشهادته﴾

﴿وفي﴾ السنة المذكورة خرج اخوه ابراهيم بن عبد الله بالبصرة وكان قد سار اليها من الحجاز فدخلها سرا في عشرة انفس فجرت له امور غريبة في اختفائه ربما يقع به بعض الاعوان فيصطنعه ثم ادعى الى نفسه سرا بالبصرة حتى تابعه نحو اربعة آلاف وجاء خبر اخيه وما جرى له بالمدينة فوجم واغتم *

﴿ولما بلغ﴾ المنصور خروجه تحول فنزل الكوفة حتى يامن غائلة اهلها والزم الناس لبس السواد وجعل يقتل كل من اتهمه او يحبسه وكان بالكوفة ابن عامر يبايع لابراهيم سرا وتهاون متولي البصرة في امر ابراهيم حتى اتسع الخرق وخرج اول ليلة من رمضان وتحصن منه متولي البصرة واقبل الخلق الى ابراهيم ما بين ناصر وناظر ونزل متوليها بالامان ووجد ابراهيم في الحواصل ست مائة الف ففرقها بين اصحابه خمسين خمسين وبعث عاملا الى الاهواز ليفتحها وبعث آخر الى فارس وآخر الى واسط فجهز المنصور لحربه خمسة آلاف ثم التقوا فكان بين الفريقين عدة وقعات وقتل خلق من اهل البصرة وواسط وبقي ابراهيم سائر رمضان يفرق العمال على البلدان ليخرج على المنصور من كل جهة فاتاه مصرع اخيه بالمدينة قبل الفطر بثلاث فعيد الناس وهم يرون فيه الانكسار وكان المنصور في جمع يسير وعامة جيوشه في النواحي فالتزم بعد ذلك ان لا يفارقه ثلاثون الفا فلم يبرح الى ان رد من المدينة عيسى بن موسى فوجهه الى ابراهيم ومكث المنصور لا يقر له قرار وجهز العساكر ولم يأو الى فراش خمسين ليلة وكان كل يوم يأتيه فتق من ناحية هذا ومائة الف

سيف

سيف كامنة له بالكوفة قالوا ولولا السعادة اسل عرشه بدون ذلك الى ان هدم عزه وذهبت وهو بالمثالثة وكان مع ذلك صقرا احوذيا مشمرا اذا عزم ودهاه ﴿ وعن ﴾ داود بن جعفر قال احصى ديوان ابراهيم بالبصرة فبلغوا مائة الف وقال غيره بل قام معه عشرة آلاف فلو هجم الكوفة لظفر بالمنصور ولكنه كان فيه دين قال اخاف ان هجمتها ان يستباح الصغير والكبير فقيل له نخرجت على مثل المنصور وتتوقى قتل الصغير والكبير وكان اصحابه مع قلة رأيه يختلفون عليه وكل يشير برأي الى ان التقى الجمعان على يومين من الكوفة فاشتد الحرب وظهر اصحاب ابراهيم وكان على مقدمة جيوش المنصور حميد بن قحطبة فانهزم وجعل عيسى بن موسى يثبت الناس وقد بقي في مائة من حاشية فاشاروا عليه بالفرار فقال لا ازول حتى اظفر او اقتل وكان يضرب المثل بشجاعته ثم دار ابناء سليمان بن علي في طائفة وجاءوا من وراء ابراهيم وحملوا على عسكره قال عيسى لولا ابناء سليمان لافتضحنا ومن صنع الله عز وجل ان اصحابنا انهزموا فاعترض لهم نهر ولم يجدوا مخاضة فرجعوا فوقعت الهزيمة على اصحاب ابراهيم حتى بقي في سبعين واقبل حميد بن قحطبة فحمل باصحابه واشتد القتال حتى تفانى خلق تحت السيف طول النهار وجاء سهم غرب لا يدري من رمى به في حلق ابراهيم فانزلوه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا اردنا امرا واراد الله غيره واجتمع اصحابه يحمونه فانكر حميد اجتماعهم فحمل عليهم فتفرقوا عن ابراهيم فنزل جماعة واحتزوا رأسه وبعث به الى المنصور في الخامس والعشرين من ذي القعدة وعمره ثمان واربعون سنة وكان قد اذاه يومئذ الحرب وحرارة الزردية فحسروها عن صدره فاصيب في لبته ووصل الى المنصور خلق كثير منهزمين وهيئ النجائب ليهرب الى الري وكان تمثل

﴿شعر﴾

ونصبت نفسي للرماح درية * ان الرئيس لمثل ذاك فعول

﴿قال﴾ الاصمعي الدرية غير مهموز وهي دابة يستتر بها الصايد فاذا امكنه الصيد رمى وقال ابو زيد هو مهموز لانها تدرأ نحو الصيد اي تدفع قال الاخطل

﴿شعر﴾

فان كنت قد اقصدتني اذ رميتني * بسهمك فالرامي يصيب ولا يدرا

اى لا يستتر ولا يختل يقال اقصد السهم اى اصاب فقتل فلما اسرعوا اليه بالبشارة وبالرأس تمثل بقول البارقي *

﴿شعر﴾

فالقت عصاها واستقرت لها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

﴿قال﴾ خليفة خرج مع ابراهيم هيثم وابو خالد الاحمر وعيسى بن يونس وعباد ابن العوام ويزيد بن هارون وكان ابو حنيفة يجاهر في امره ويامر بالخروج معه قال ابو نعيم فلما وصل قتل ابراهيم هرب اهل البصرة برا وبحرا واستخفى الناس

﴿وفي السنة المذكورة﴾ امر المنصور فاسست بغداد وابتدأ بانشائها ورسم هيئتها وكيفيتها اولا بالرماد وفرغت في اربعة اعوام بالجانب الغربي قيل وبغداد في وقتنا اكثرها من الجانب الشرقي *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة وقيل في سنة ست توفي اسمعيل بن ابي خالد البجلي مولاهم الكوفي الحافظ احد اعلام الحديث وكان صالحا ثبتا حجة *

﴿وفيها﴾ توفي عمرو بن ميمون بن مهران الجزري الفقيه وكان يقول لو علمت انه بقي علي حرف من السنة باليمن لاتيتها *

﴿وفيها﴾ توفي عبد الملك بن ابي سليمان الكوفي الحافظ احد المحدثين الكبار كان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك *

﴿ابتداء بناء بغداد﴾ ﴿وفاة اسمعيل بن ابي خالد﴾ ﴿وفاة عمرو بن ميمون بن مهران﴾

﴿وفيها﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني كان حسن الحديث كثير العلم مشهورا اخرج له البخاري (وفيها) توفي ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الكوفي وكان ثقة اماما صاحب سنة*

﴿ سنة ست واربعين ومائة ﴾

﴿ في صفر ﴾ منها تحول المنصور الى بغداد قبل تمام بنائها وكان لا يدخلها احد راكبا حتى ان عمه عيسى اشتكى اليه المشي فلم يأذن له*

﴿ وفيها ﴾ توفي الاشعث بن عبد الملك الحمراني مولى الحمران مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان ثقة ثبتا حافظا*

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن السائب الكلبي الكوفي صاحب التفسير والاخبار والانساب قال انما سميت العرب شعوبا لانهم قيل لهم ذلك حين تفرقوا من ولد اسمعيل صلى الله على نبينا وعليه وآله وسلم ومن ولد قحطان وتشعبوا (وقال العرب) كلهم بنوا سمعيل الا اربع قبائل السلف والاوزاع وحضر موت وثقيف (واول) من تكلم بالعربية يعرب بن الهميسع ابن بنت بن اسمعيل* (قال) وكل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح ولوط وهود وصالح (قلت) وكانه لم يستثن آدم صلى الله على نبينا وعليه وآله وسلم لشهرة كونه ابا للكل وقال لم يكن في العرب من الانبياء الا هود وصالح واسمعيل ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين*

﴿ وروي ﴾ عن ابن عباس ان اصحاب سفينة نوح كانوا ثمانين رجلا نزلوا فكثروا حتى كثروا وملكهم نمرود بن كنعان بن حام بن نوح فلما كفروا ابدل الله السنتهم وتفرقوا على الاثنين وسبعين لسانا وفهم الله العربية (عمليق) و(اميم)

(١) لاوذ بن سام بن نوح ١٢ (٢) عبيل بن عوص بن ارم بن سام ١٢ قاموس

﴿ سنة ست واربعين ومائة ﴾

﴿ وفاة الاشعث و محمد ﴾

﴿ اول من تكلم بالعربية ﴾

﴿ اصحاب سفينة نوح كانوا ثمانين ﴾

﴿ التفرق على اثنين وسبعين لسانا ﴾

و(طسم) بني لاوذ بن (١) سام وعاد وعبيل بن عوص (٢) بن آرم بن سام وثمود وجديش ابني جابر بن ارم بن سام و بني قنطور بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح صلى الله على نبينا وعليه وآله وسلم (قلت) وقع في كلام الكلبي تناقض فانه ذكر ان اللغة العربية فهمها الله تعالى عمليقا وذكر من بعده من ذرية نوح بعدما ذكر ان اول من تكلم بالعربية يعرب من ذرية اسمعيل وهذا ايضا مخالف لما جاء ان اسمعيل عليه السلام تعلم العربية من جرهم لما نشأ بينهم والكلبي المذكور فيه مطاعن من جهة المذهب وغيره *

﴿وقد قيل﴾ انه لما نزل نوح صلى الله على نبينا وعليه وآله وسلم ومن معه من السفينة وكانوا ثمانين خلق الله تعالى في قلوبهم لغات مختلفة فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلغة والله تعالى اعلم *

﴿وفاة هشام بن عروة بن الزبير رضي الله عنهم﴾

﴿وفيها﴾ توفي هشام بن عروة بن الزبير الفقيه ابو المنذر احد ائمة الحديث ادرك عمه عبد الله بن الزبير وقال مسح ابن عمر رأسي ودعا لي * قال وهيب قدم علينا هشام بن عروة وكان مثل الحسن وابن سيرين وكان من المكثرين من الحديث المعدودين في اكابر العلماء وجلة التابعين ورأى جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن سعد وقيل انه سمع من عمه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر * وروى عنه جماعة من جلة المحدثين منهم يحيى بن سعيد القطان ووكيع وقدم الكوفة في ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وقيل ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهري وقتادة والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين من الهجرة وقدم هشام بغداد على المنصور وتوفي بها فصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران رحمه الله تعالى *

﴿ سنة ثمان واربعين ومائة ﴾

﴿ سنة سبع و اربعين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ الح المنصور واكثر وتحيل بكل ممكن على ولى العهد عيسى بن موسى بالرغبة والرهبة حتى خلع نفسه كرها وقيل بل عوضه عشرة آلاف درهم على ان يكون ولي العهد بعده المهدي بن منصور ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي روبة بن العجاج البصرى التميمي السعدي هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر ٭

﴿ قلت ﴾ هكذا قال بعضهم مع ان الصحيح ان الرجز شعر وهو مذهب سيبويه والصحيح عند المحققين خلافا للاخفش وتابعيه وهما مجيدان في رجزهما وكان روبة بصيرا باللغة عارفا بوحشيها و غريبها ٭

﴿ حكى ﴾ يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند ابى عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال يا ابا عمر وسألت روبتكم عن اشتقاق اسمه فاعرفه يعنى روبة قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معدن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف ما الروبة والروبة والروبة والروبة والروبة غلام روبة فلم يخرج جوابا فقام مغضبا واقبل على ابى عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسى عند ذكر روبة فقال او قد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اي بما اسند اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والروبة بالهمز القطعة التي يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء التي قبلها الا روبة فانه بالهمز وكان روبة مقيما بالبصرة ٭

﴿ سنة سبع واربعين ومائة ﴾

﴿ الصحيح ان الرجز شعر ﴾

﴿فلما ظهر﴾ ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم و خرج على ابي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف روبة على نفسه فخرج الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي هناك وكان قد اسن وروبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة في آخرها هاء وهي في الاصل قطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها ارياب وباسمها سمي الراجز المذكور *

﴿وفيها﴾ توفي عبد العزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان الاموي كان فقيها عالما (وفيها) انهزم الجيش على الامير عبدالله ابن عم المنصور الذي هزم مروان وافتتح دمشق وكان من رجال الدهر رأيا ودهاء وشجاعة وحزما *

﴿وفيها﴾ توفي الامام ابو عثمان عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وكان افضل اخوته واكثرهم علما وصلاحا وعبادة وروى عن القاسم وسالم ونافع * (وفيها) توفي هشام بن حسان الازدي الحافظ محدث البصرة *

﴿سنة ثمان واربعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام السيد الجليل سلالة النبوة ومعدن الفتوة ابو عبدالله جعفر الصادق بن ابي جعفر محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي العلوي وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر فهو علوي الاب بكري الام ولد سنة ثمانين في المدينة الشريفة * (وفيها) توفي ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضوان الله عليهم اجمعين واكرم بذلك القبر وما جمع من الاشراف الكرام اولي المناقب وانما لقب بالصادق لصدقه في مقالته وله كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها (وقد الف) تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتابا يشتمل على الف ورقة تتضمن رسائله

﴿وفاة عبدالله بن عمر وهشام﴾ ﴿سنة ثمان واربعين ومائة﴾ ﴿وفاة الامام جعفر الصادق رضي الله عنه﴾

وهي

و هي خمس مائة رسالة *

﴿وذكر﴾ بعض المورخين انه سأل ابا حنيفة فقال ماتقول في محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن رسول الله ما اعلم مافيه فقال له انت ابتداء ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا يعني من الدهاء في قوة الفهم وجودة النظر * وجعفر المذكور معدود عند الامامية الاثني عشرية من ائمتهم الاثني عشر وكل واحد منهم مذكور في موضعه *

﴿وفيها﴾ توفي الامام محدث الكوفة وعالمها ابو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي مولاهم الاعمش *

﴿وفاة ابي محمد سليمان الاعمش﴾

﴿روى﴾ عن ابن ابي اوفى وابي وائل والكبار * قال يحيى القطان هو علامة الاسلام وقال وكيع بقي الاعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى وقال غيره الاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا * وقال السمعاني كان يقارب بالزهري في الحجاز ورأى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وكلمه لكنه لم يسمع عليه ومارويه عنه فهو ارسال اخذه عن اصحابه ولقي كبار التابعين *

﴿وروى﴾ عنه سفيان الثوري و شعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الي منكم ماخرجت اليكم *

﴿وجرى﴾ بينه وبين زوجته كلام يوما فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظرين الى عموشة عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له ما اردت الا ان تعرفها عيوبي وقال له داود بن عمر الحايك ماتقول في شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين * وعاده جماعة في مرضه فاطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية *

﴿وقيل﴾ عنده يوما قال صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الامن بول الشيطان في اذني *

﴿وقال﴾ ابو معاوية الضرير بعث اليه هشام بن عبد الملك ان اكتب الي مناقب عثمان ومساوي علي فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه وقالوا له يا ابا محمد نجه من القتل فلما الحوا عليه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوى اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام * وقيل انه ولد يوم قتل الحسين رضي الله عنه يوم عاشوراء سنة احدى وستين رحمة الله عليه *

﴿وفيها﴾ توفي شبل بن عباد قارئ اهل مكة وتلميذ ابن كثير * ﴿وفيها﴾ توفي ابو حاتم الرازى احفظ الناس في زمانه *

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلي الانصارى الفقيه قال احمد بن ابي يونس كان افقه اهل الدنيا تولى القضاء بالكوفة واقام حاكما ثلاثا وثلاثين سنة ولي لبني امية ثم لبني العباس وكان فقيها مفتيا تفقه بالشعبي واخذ عنه الثورى وقال دخلت على عطاء فجعل يسألني فانكر بعض من عنده وكلمه في ذلك فقال هو اعلم مني (وفيها) توفي محمد بن عجلان المدني وكان عابدا ناسكا صادقا له حلقة بمسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم للفتوى *

﴿وفاة محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلي﴾ ﴿وفاة شبل وابي حاتم﴾ ﴿وفاة محمد بن عجلان المدني﴾

﴿سنة تسع واربعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي المثنى بن الصباح اليماني بمكة يروى عن مجاهد وعمرو بن شعيب وطائفة وكان من اعبد الناس *

﴿سنة تسع واربعين ومائة﴾

﴿وفاة كهمس بن الحسن﴾

﴿وفاة زكرياء بن ابي زائدة﴾

(وفيها) توفي كهمس بن الحسن البصري يروي عن ابي الطفيل وجماعة * (وفيها) توفي زكرياء بن ابي زائدة (وفيها) توفي ابو عمر عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل في ثقيف فنسب اليهم وكان صاحب تقعير في كلامه استعمال للغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين ابي عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس (واخذ) سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه (الجامع) في النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور *

﴿والذي﴾ يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين (احدهما) اسمه (الاكمال) وهو بارض فارس عند فلان (والآخر) (الجامع) وهو هذا الكتاب الذي استعمل فيه واسألك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد *

﴿شعر﴾

ذهب النحو جميعا كله * غير ما احدث عيسى بن عمر

ذاك اكمال وهذا جامع * وهما للناس شمس وقمر

اشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر الكتابين المذكورين وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الديلي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمي ما شذ على الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة

في بعض اشعاره وغيره * روى الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو ولقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت *

قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين بدأن للنظار

او (بدين للنظار) فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو اخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدأ يبدأ اذا اسرع في المشي *

﴿ ومن ﴾ جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري في الصحاح انه سقط عن حماره فاجتمع عليه الناس فقال مالكم تكاكأتم علي تكاكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه مالكم تجمعتم علي كتجمعكم على مجنون انكشفوا عني ويروى ان عمر بن هبيرة الفزاري والي العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول وقد اخذه الجزع والله ان كانت الا اثيابا في اسقاط فنصبها عشاروك وقيل ان الذي ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين *

﴿ وكان ﴾ سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى المذكور وديعة فتنهى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يامره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا حدادا وامر بتقييده فلما قيده قال له الوالي لا بأس عليك انما اراد ك الامير لتاديب ولده قال فما بال القيد اذن فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة * (قلت) يعني مثلا لمن توهم انه يراد به خير ويفعل به ما يدل على الشر كالقيد المذكور ووصل الى يوسف فسأله عن الوديعة فانكر فامر به فضرب فقيلت المقالة المذكورة *

﴿ سنة

﴿سنة خمسين ومائة﴾

﴿سنة خمسين ومائة﴾

﴿وفاة مقاتل بن سليمان الازدي المفسر﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو الحسن مقاتل بن سليمان الازدي بالزاي الخراساني كان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور اخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن ابي رباح وابي اسحاق السبيعي والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية وعبد الرزاق الصنعاني وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد وكان من العلماء الاجلاء *

﴿حكي﴾ عن الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام *

﴿وروى﴾ ان ابا جعفر كان جالسا فسقط عليه الذباب فطيره فعاد اليه فالح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا حتى اضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فقال علي به فاذن له فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل الله عز وجل به الجبابرة فسكت المنصور *

﴿وقال﴾ مرة مقاتل سلوني عن مادون العرش فقيل له من حلق رأس آدم عند ما حج فقال ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد ان يبتليني لما اعجبتني نفسي * وقال له آخر الذرة او النملة معاؤها في مقدمها او مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول له * قال الراوي فظننت انها عقوبة عوقب بها * وقد اختلف العلماء في امره فمنهم من وثقه في الرواية وطعن فيه خلق كثير من الائمة ونسبوه الى الكذب *

﴿وفاة الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه﴾

﴿وفيها﴾ توفي فقيه العراق الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي مولى

بني تيم الله بن ثعلبة ومولده سنة ثمانين رأى انسا وروى عن عطاء بن ابي رباح وطبقته وتفقه على حماد بن ابي سليمان وكان من الاذكياء جامعا بين الفقه والعبادة والورع والسخاء وكان لا يقبل جوائز الولاة بل ينفق ويؤثر من كسبه له دار كبيرة لعمل الخز وعنده صناع الخز *

﴿قال﴾ الشافعي كل الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة وقال يزيد بن هارون ما رأيت اورع ولا اعقل من ابي حنيفة رضي الله عنه *

﴿وعن﴾ ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمعت رجلا يقول لآخر هذا ابو حنيفة لا ينام الليل فقال والله لا يتحدث عني بما لم افعل فكان يحيي الليل صلوة ودعاء وتضرعا *

﴿وقيل﴾ ان المنصور سقاه سما فمات شهيدا رحمه الله سمه لقيامه مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن وكان قد ادرك اربعة من الصحابة هم انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة رضي الله عنهم *

﴿قال﴾ بعض اصحاب التواريخ ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم قال ولم يثبت ذلك عند النقاد *

﴿وذكر﴾ الخطيب في تاريخ بغداد انه رأى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كما تقدم واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطاء بن ابي رباح وابا اسحاق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عروة وسماك بن حرب * روى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع

الى الله

﴿قصة شهادة الامام ابي حنيفة وادراكه للصحابة﴾

﴿قصة اباء الامام الاعظم عن القضاء واختياره للورع عليه﴾

الى الله تعالى *

﴿ونقله﴾ ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد على ان يوليه القضاء فابى فحلف لتفعلن فحلف ابو حنيفة انه لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت والعوام يدعون انه تولى اياما ولم يصح هذا من جهة النقل *

﴿وقال﴾ الربيع رأيت المنصور تكلم اباحنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا تدع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم علي ثم تهددتني ان تغرقني في الفرات او الي الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لي على نفسك فكيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب *

﴿وقال﴾ الخطيب ايضا في بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينة ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال أو تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم ياته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا درهمان واربعة دوانق ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار فقال ليس علي شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استحلفه لي فقال ابو حنيفة قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة مقداما على اليمين قطع عليه واخرج من صرة في كمه درهمين ثقيلين وقال للصفار خذ هذا عوض مالك عليه فلما كان بعد يومين

اشتكى ابو حنيفة فرض ستة ايام ثم مات(١)* وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين اراده للقضاء بالكوفة ايام مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية فابى عليه وضربه مائة سوط وعشرة سواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما رأى ذلك خلى سبيله* وكان الامام احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابى حنيفة وذلك بعد ان ضرب الامام احمد على ترك القول بخلق القرآن يعنى البكاء والترحم *

﴿وذكر الخطيب﴾ في تاريخه ايضا ان اباحنيفة رضى الله عنه رأى في المنام انه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث من سأل محمد بن سيرين فقال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد *

﴿وقال﴾ الامام الشافعى رضى الله عنه قيل لمالك هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته (وروى) حرملة ابن يحيى عن الشافعى قال الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائى ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازى فهو عيال على محمد بن اسحاق *

﴿وفاة عبدالملك بن جريج﴾

﴿وفيها﴾ توفي وقيل في التى قبلها وقيل في التى بعدها ابو الوليد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج القرشي مولاهم المكى كان احد العلماء المشهورين ويقال انه

(١) قال في الجواهر الاربعة في الباب الاول في الفصل الاول ان الامام الاعظم رضى الله عنه توفى في رجب وقيل في رابع شعبان سنة (١٥٠) يوم الثلاث والصحيح فى رابع عشرة من رجب يوم الثلاث والله اعلم ١٢ محمد شريف الدين

انه اول من صنف الكتب في الاسلام قال رحمه الله كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج فلم يخطر لي نية فخطر ببالي قول عمرو بن ربيعة *

﴿ شعر ﴾

بالله قولي له من غير معتبة * ماذا اردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها * فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فاخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت ذكرت بيتين لعمرو بن ابي ربيعة وانشدته اياهما فجهزني وانطلقت *

﴿ سنة احدى و خمسين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي شيخ البصرة وعالمها الامام عبد الله بن عون (والامام) محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي مولاهم المدني صاحب السيرة وكان بحرا من بحور العلم ذكيا حافظا طلابة للعلم اخباريا نسابة ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء واما في المغازي والسير فلا يجهل امامته *

﴿ قال ﴾ ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحاق وذكره البخاري في تاريخه *

﴿ وروي ﴾ عن الشافعي انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحاق * ﴿ وقال ﴾ سفيان بن عيينة ما ادركت احدا يتهم ابن اسحاق في حديثه * (وقال) شعبة بن الحجاج محمد بن اسحاق امير المؤمنين يعني في الحديث *

﴿ وحكى ﴾ عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحاق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الزجر من اجل

﴿ اول من صنف الكتب في الاسلام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ﴾

﴿ سنة احدى وخمسين ومائة ﴾ ﴿ وفاة عبد الله بن عون و محمد بن اسحاق صاحب السيرة ﴾

طعن مالك بن انس فيه وانما طعن فيه مالك لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب لعلله *

﴿وتوفي﴾ ببغداد رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادى وانما نسبت اليها لانها مدفونة فيها وهي اقدم المقابر التى في الجانب الشرقي ومن كتب ابن اسحاق المذكور اخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه استناده *

﴿وفيها﴾ قتلت الخوارج غيلة الامير معن بن زائدة الشيبانى امير سجستان احد الابطال والاجواد *

﴿وفاة معن بن زائدة الشيباني الامير﴾

﴿ومن﴾ اخباره ما حكى عنه مروان بن ابى حفصة قال اخبرنى معن بن زائدة وهو يومئذ متولى بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبه وجعل لمن يحمله اليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهى وخفعت(١) او قال وخففت عارضي و لبست جبة صوف وركبت جملا متوجها الى البادية لاقيم بها فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعنى اسود متقلدا بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدى فقلت مالك فقال انت طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معن بن زائدة فقلت ياهذا اتق الله عز وجل واين انا من معن فقال دع هذا فوالله انى لاعرف منك بك قال فلما رأيت منه الجد قلت له هذا عقد جواهر قد حملته معى باضعاف ما جعله المنصور لمن يأتيه بي فخذه ولا تكن سببا في سفك دمى قال هاته فاخرجته اليه فنظر اليه ساعة وقال صدقت

(١) قال خفع اى سقط من جوع وغيره ١٢ قاموس

في قيمته ولست قابله حتى اسالك عن شيء فان صدقتني اطلقتك فقلت قل
قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال
فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن اني قد
فعلت هذا فقال ما ذلك بعظيم انا والله رجل ورزقي من المنصور كل شهر عشرون
درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك و هبتك لنفسك
ولجودك المأثور بين الناس ولتعلم ان في الدنيا اجود منك فلا تعجبك نفسك
ولتحتقر بعد ذلك كل شيء تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد في حجري
وترك خطام البعير وولى منصرفا فقلت له يا هذا قد والله فضحتني ولسفك دمي
اهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته لك فاني عنه غني فضحك وقال اردت ان
تكذبني في مقالتي هذا فوالله لا آخذه ولا آخذ بمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله
قال فوالله لقد طلبت بعد ان امنت وبذلت لمن يجيء به ما شاء فما عرفت له خبرا
وكان الارض ابتلعته وانما كان معن خائفا من المنصور لانه كان في ايام بني امية
متنقلا في ولاياتهم مواليا لابن هبيرة ﴿ فلما ﴾ انتقلت الدولة الى بني العباس
قاتل معن مع ابن هبيرة المنصور فلما قتل ابن هبيرة خاف معن من المنصور
فاستتر عنه ✽ قال الراوي ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو
يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت
مقتلة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية التي بناها السفاح بالقرب من
الكوفة و قد تقدم ذلك في سنة احدى واربعين وكان معن متواريا بالقرب
منهم فخرج متنكرا معتما ملثما وتقدم الى القوم وقاتل قتالا بان فيه عن نجدة
وشهامة وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه
وقال انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة فامنه المنصور واكرمه وحباه

﴿ يوم الهاشمية ﴾

وكساه وزينه اوقال ورتبه وصار من خواصه *

﴿ ثم ﴾ دخل بعد ذلك عليه في بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطى مروان بن ابى حفصة مائة الف درهم على قوله * ﴿ شعر ﴾

معن بن زائدة الذى زيدت به * شرفا على شرف بنو شيبان

فقلت كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله فى هذه القصيدة * ﴿ شعر ﴾

مازلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاية * من وقع كل مناهل وسنان

فقال احسنت يا معن * وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك فقال يا امير المؤمنين * ﴿ شعر ﴾

ان المراقين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا

ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له لقد كبرت يا معن فقال فى طاعتك يا امير المؤمنين فقال انك لجلد فقال على اعدائك يا امير المؤمنين فقال وفيك تقية فقال هى لك يا امير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا ما ترك لربه شيئا *

﴿ وحكى ﴾ الاصمعى قال وفد اعرابى على معن بن زائدة فمدحه وطال مقامه على بابه ولم تحصل له جائزة فعزم على الرحيل فخرج معن راكبا اليه فقام وامسك عنان دابته فقال * ﴿ شعر ﴾

ومافي يديك الخير يا معن كله * وفي الناس معروف وعنك مذاهب

ستدرى بنات العم ما قد اتيته * اذا فتشت عند الاياب الحقائب

فامر معن باحضار خمس نوق من كرام ابله واوقرهن له ميرة وبراو ثيابا وقال انصرف يا ابن اخى فى حفظ الله الى بنات عمك فائن فتشن الحقائب لتجدن

فيها ما يستريحن فقال صدقت وبيت الله *

﴿ومما يحكى﴾ عن معن بن زائدة انه كان ذات يوم من الايام جالسا على سرير مملكته وحوله الوزراء والامراء والحرفاء والكتاب والمذاكرون في النوادر والغرائب اذا اقبل اعرابي يتخطى الصفوف صفا صفا حتى وقف بين يديه وقال * ﴿شعر﴾

اتعرف اذ قميصك جلد كبش * واذ نعلاك من جلد البعير

﴿قال﴾ نعم اعرف ذلك * قال * ﴿شعر﴾

فسبحان الذي اعطاك ملكا * وعلمك الجلوس على السرير

﴿قال﴾ ذاك بحمد الله لا بحمدك * قال * ﴿شعر﴾

فاقسم الا جيبك الكيالى * مدى عمرى بتسليم الامير(١)

﴿قال﴾ إذن والله لا ابالي بك * قال * ﴿شعر﴾

ولا آتي بلاد انت فيها * ولو خرب الشام مع الثغور

﴿قال﴾ فتعلم لك موضعا تختفي فيه * قال * ﴿شعر﴾

فرني يابن زائدة بمال * وزاد اذ عزمت على المسير

﴿قال﴾ يا غلام اعطه الف درهم * قال * ﴿شعر﴾

قليل ما امرت به واني * لاطمع منك بالشيء الكثير

﴿قال﴾ يا غلام زياده الف درهم * ﴿شعر﴾

كانك اذ ملكت الملك زرنا * بلا عقل ولا جاه خطير

﴿قال﴾ يا غلام زده الف درهم * قال * ﴿شعر﴾

ملكت الجود والافضال جمعا * فبذل يديك كالبحر الغزير

﴿قال﴾ ضاعف له الحسنات فضاعف له الحسنات * بستة الاف ولمن تروي

(١) هذا شعر ما فهمنا معناها ولا نقدر على تصحيحها لعدم وجود نسخة صحيحة عندنا - وحيد

اشعار جيدة فمن ذلك قوله في خطاب ابن اخي عبد الجبار وقد رآه يتبختر بين السماطين بعدما القى الخوارج وفر منهم * ﴿شعر﴾

هلا مشيت كذا غداة لقيتهم * وصبرت عند الموت يا خطاب

نجاك خوار العنان كأنه * تحت العجاج اذ كان تحت عقاب

وتركت صحبك والرماح تنوشهم * وكذاك من قعدت به الاحساب

﴿ومما روى﴾ الخطيب في تاريخه عن ابي عثمان المازني النحوي قال حدثني صاحب شرطة معن قال بينما انا على رأس معن اذا هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد * ﴿شعر﴾

اصلحك الله قل ما بيدي * فما اطيق العيال ان كثروا

الح دهر القى بكلكلة * فارسلوني اليك وانتظروا

﴿فقال﴾ معن واخذته اريحية لا جرم والله لاعجلن اوبتك ثم قال يا غلام الناقة الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه (قلت) وهذا كله مما يدل على عظم جود معن وشجاعته *

﴿ومما﴾ يدل على حلمه وسماحته ما حكى انه لما طلب ابو جعفر المنصور الامام سفيان الثوري لينتقم منه بزعمه لما كان سفيان ينكر عليه ويغلظ له القول سافر الي ارض اليمن متغيبا عن شره فلم يزل ينتقل في اليمن من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية وكان يقرأ عليهم حديث الضيافة ليضيفوه ويسلم من سوء الهم فلما اوى بعض القرى ذات ليلة سرق فيها لبعض الناس شئ فاتهموا سفيان لكونه غريبا عندهم واتوا به الى معن بن زائدة وقالوا له اصلح الله الامير هذا سرق متاعنا وانكر فقال له معن ما تقول قال ما اخذت

لهم

لهم شيأ فقال لمن حوله تقوموا فلي معه كلام فلما بعدوا عنه قال ما اسمك قال انا عبد الله قال ابن من قال ابن عبد الله قال قد علمت ان الناس كلهم عبد الله وابناء عبيد الله قال ما اسمك الذي سمتك به امك قال سفيان قال ابن من قال ابن سعيد قال الثوري قال ابغية امير المؤمنين قال فنكت بعود بيده في الارض ساعة ثم رفع رأسه لي وقال اذهب حيث شئت فلو كنت تحت قدمي هذه ما حركتك (هذا) معنى ما حكي في ذلك ان لم يكن لفظه بعينه والله تعالى اعلم * (واخبار) معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي سجستان في آخر امره وله فيها آثار وقصده الشعراء بها فلما كان سنة احدى وخمسين وقيل سنة اثنين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بينما هو في داره والصناع يعملون له شغلا اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن مرثد بن زائدة فقتلهم باسرهم *

﴿ولما﴾ قتل معن رثاه الشعراء بأحسن المراثي فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصة *

﴿شعر﴾

مضى لسبيله معن وابقى * مكارم لن تبيد ولن تنالا
كأن الشمس يوم اصيب معن * من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار * تهد من العدو به الجبالا
فعطلت الثغور لفقد معن * وقد يروي بها الاسل النهالا
واظلمت العراق واورثتنا * مصيبته المجللة اختلالا
وظل الشام يرجف جانباه * وركن العز حين وهى فمالا
وكانت من تهامة كل ارض * ومن نجد تزول غداة زالا
فان تعل البلاد له خشوع * فقد كانت تطول به اختيالا

اصاب الموت يوم اصاب معنا * من الاحياء اكرمهم فعالا

وكان الناس كلهم لمعن * الى ان زار حفرته عيالا

الى آخر ما قال له من قصيدة فيه طويلة من اولها هذه العشرة الابيات*

﴿وقال﴾ عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء ادخل مروان بن ابي حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني مرثيتك في معن بن زائدة فقال بل انشدك مدحي فيك فقال جعفر انشدني مرثيتك في معن فانشأ يقول القصيدة المشهورة الى ان قال*

وكان الناس كلهم لمعن * الى ان زار حفرته عيالا

﴿واستمر﴾ حتى فرغ منها وجعفر يرسل دموعه على خده فلما فرغ قال له جعفر هل اثابك على هذه المرثية احد من ولده واهله شيئا قال لا قال فلو كان معن حيا ثم سمعها كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير ربع مائة دينار قال جعفر فانا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك قد امرنا لك عن معن رحمه الله الضعف مما ظننت وزدناك مثل ذلك فاقبض من الحارث الفا وست مائة دينار قبل ان تنصرف الى رحالك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن * (شعر)

نفحت مكافيا عن قبر معن * لنا مما تجود به سجالا

فعجلت العطية يا ابن يحيي * لرائيه ولم ترد المطالا

فكافي عن صداه معن جواد * باجود راحة بذل النوالا

بنالك خالد وابوك يحيى * بناه في المكارم لن ينالا

كان البرمكي بكل مال * يجود به نداه يفيد مالا

﴿ثم﴾ قبض المال وانصرف*

﴿وحكي﴾ ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني عن محمد البيذق النديم انه

دخل

دخل على هارون الرشيد فقال له انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة فانشده بعضها فبكى الرشيد * ويقال ان مروان بعد هذه المرثية لم ينتفع بشعره فانه كان اذ مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت مرثيتك * (شعر)

وقلنا اين نرحل بعد معن * وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع ما يقوله فيه من المدح *

﴿وحكى﴾ الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن ابي حفصة وقد دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فانشده مديحا فقال له من انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال الست القائل فقلنا اين نرحل بعد معن البيت المذكور وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شيء عندنا جروا برجله قال فجروا برجله حتى اخرجوه *

﴿فلما﴾ كان من العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء كل عام مرة فمثل بين يديه وانشد قصيدته التي اولها *

﴿طرقتك زائرة فحي خيالها﴾ فانصت لها المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع شيئا منها حتى زال عن البساط اعجابا بما سمع ثم قال له كم بيتا هي فقال مائة الف فامر له بمائة الف درهم ويقال انها اول مائة الف اعطيها شاعر في خلافة بني العباس *

﴿قال﴾ الفضل بن الربيع فلم يلبث من الايام الى ان افضت الخلافة الى هارون الرشيد فانشده شعرا فقال له من انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال الست القائل كذا وانشده البيت ثم قال خذوا بيده فاخرجوه فانه لا شيء له عندنا ثم تلطف حتى دخل بعد ذلك فانشده واحسن جائزته * ومن المراثي النادرة ايضا ابيات الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي في معن بن

زائدة ايضا وهي من ابيات الحماسة ﴿شعر﴾

الماً على معن وقولا لقبره * سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا

فياقبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا

﴿مع﴾ ابيات اخرى وقال الصاحب بن عباد قرأت في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله سبحانه خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه قال بعض المورخين ولولا خوف الاطالة لاتيت من محاسنه بكل نادرة بديعة *

﴿سنة اثنتين وخمسين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي عباد بن منصور * روى عن عكرمة وجماعة (وفيها) توفي يونس بن يزيد صاحب الزهرى روى عن القاسم وسالم وجماعة *

﴿وفيها﴾ توفي واصل بن عبد الرحمن البصرى روى عن الحسن وطبقته *

﴿سنة ثلاث وخمسين ومائة﴾

﴿فيها﴾ غلبت الخوارج الاباضية على افريقية وهزموا عسكرها وقتلوا متوليها عمر بن حفص الازدى وكانت الاباضية في مائة وعشرين الف فارس وامم لا يحصون من رجالة *

(وفي السنة) المذكورة الزم المنصور الناس لبس القلانس المفرطة الطول وكانت تعمل من كاغد ونحوه على قصب ويعمل عليها السواد *

﴿وفيها﴾ توفي ابو خالد ثور بن يزيد الكلاعى الحافظ محدث حمص قال يحيى القطان مارأيت شاميا اوثق منه * قال احمد كان يرى القدر ولذلك نفاه

اهل

﴿سنة اثنين وخمسين ومائة﴾ ﴿عباد بن منصور﴾ ﴿سنة ثلاث وخمسين ومائة﴾ ﴿ابو خالد ثور بن يزيد الحافظ﴾

﴿يونس بن يزيد﴾ ﴿واصل بن عبد الرحمن﴾ ﴿الزم المنصور الناس لبس القلانس﴾

اهل حمص *

﴿وفي﴾ رمضان منها توفي معمر بن راشد الازدي مولاهم البصري الحافظ قال احمد ليس يضم معمر الى احد الا وجدته فوقه وقال غيره كان صالحا خيرا وهو اول من ارتحل في طلب الحديث الى اليمن فلقي بها همام بن منبه اليمني فسمع منه ومن الزهري وهشام بن عروة وارتحل اليه الثوري وابن عيينة وابن المبارك وغندر وهشام بن يوسف قاضي صنعاء واخذ عنه عبد الرزاق فقيه اليمن ومحدث صنعاء وله الجامع المشهور والمنسوب اليه في السنن وهو اقدم من الموطأ *

﴿وفيها﴾ توفي هشام بن عبد الله الدستوائي البصري الحافظ قال ابو داود الطيالسي كان امير المؤمنين في الحديث وقال غيره بكى هشام حتى فسدت عينه *

﴿وفيها﴾ توفي وهيب بن الورد المكي الولي الكبير السيد الشهير صاحب المواعظ والرقائق والمعارف والحقائق (قلت) وكان يحكى عنه في الورع امر عظيم وكان لا ياكل مما في الحجاز شيئا فسئل عن سبب ذلك فقال فيه المصافي يعني ان ولاة الامر اصطفوا منه مواضع لانفسهم ولمن شاء من حاشيتهم فقيل له ومن الشام ومصر ايضا كذلك فوجم من ذلك حتى غشي عليه فلما افاق قال الفضيل لو دريناانه يبلغ بك هذا المبلغ ما حركنا لك او كما قيل رضي الله تعالى عنهم اجمعين *

﴿ سنة اربع وخمسين ومائة ﴾

﴿فيها﴾ اهم المنصور امر الخوارج واستيلاؤهم على بلاد المغرب فسار الى الشام وزار القدس وجهز يزيد بن حاتم في خمسين الف فارس وعقد له على المغرب

﴿وفاة معمر وهو اول من ارتحل في طلب الحديث الى اليمن﴾ ﴿هشام الدستوائي﴾ ﴿وهيب بن الورد المكي الولي الكبير﴾ ﴿ تجهيز يزيد بن حاتم ... ﴾

فقيل له انفق على ذلك الجيش ثلاثة وستين الف الف درهم *

﴿ذكر برمك جد البرامكة﴾

﴿وفيها﴾ توفي وزير المنصور سليمان بن مخلد وقيل ابن داود المورياني كان وزير ابي جعفر المذكور وتولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه تمكنا بالغا وسبب ذلك انه كان في ابتداء امره يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه انه اخذ المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا وغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على قتله عقب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال وهم ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحرا وكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب وصار مثلا *

﴿ومن مليح امثاله﴾ ما ذكر خالد بن يزيد بن الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اتاه رسول منصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك في اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هاهنا وهاهنا وصحت واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوني ثم يخلى عني فآخذ صيدا في الهواء واجيء به الى صاحبي فقال له الديك انكم لو رأيتم من البزاة في سفافيدهم المعدة للشيء مثل الذي رأيت من الديوك لكنتم انفر مني يعني ايها البزاة ولكنكم انتم لو علمتم

ما اعلم لم يتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به في سنة ثلاث وخمسين ومائة وعذبه واخذ ماله * ثم مات في السنة التي تليها (والمورياني) بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وبالمثناة من تحت وبعد الالف نون ثم ياء النسبة الى موريان وهي قرية من قرى الاهواز *

﴿وفاة الحكم بن ابان المدني﴾

﴿وفيها توفي﴾ الحكم بن ابان المدني روى عن طاوس وجماعة وكان شيخ اهل اليمن وعالمهم بعد معمر وكان اذا هدأت العيون وقف في البحر الى ركبتيه يذكر الله حتى يصبح *

﴿وفاة ابي عمرو بن العلاء المازني احد القراء السبعة﴾

﴿وفيها﴾ توفي مقرئ البصرة ابو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري احد السبعة القراء وعمره اربع وثمانون سنة قرأ على ابي العالية وجماعة وروى عن انس وغيره * قال ابو عمرو كنت رأسا والحسن حي ونظرت في العلم قبل ان اختن * وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وايام العرب قال وكانت دفاتره ملأ بيت الى السقف ثم تنسك فاحرقها وهو في النحو من الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه * قال الاصمعي سألت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة *

﴿قال﴾ وكان ابو عمرو رأسا في حيوة الحسن البصري مقدما في عصره وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف كما تقدم ثم ذكر احراقه لها قال فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية *

﴿وقال﴾ الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وفيه يقول الفرزدق * ﴿شعر﴾

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها * حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

﴿والصحيح﴾ ان كنيته اسمه وكان رحمه الله تعالى اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي *

﴿وعنه﴾ انه قال ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو انكرتني وما كان الذي انكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى مشهورة *

﴿قال﴾ ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قال فوجد ابو عمرو في نفسه فخرج وهو يقول * ﴿شعر﴾

انفت من الذل عند الملوك * وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم * ويرضون مني بان اكذب

﴿قلت﴾ وهذا يعرفك بجواز الاقواء المعروف في علم القافية لوقوعه من هذا الامام الذي هو للاحتجاج من اقوى دليل اعني رفعه للباء من اكذب لموافقة القافية المتقدمة مع دخول ان الناصبة للفعل المضارع وقد اعتذر عنه بعضهم ذاهبا الى ان ان ههنا وقعت مخففة من الثقيلة او انها ملغاة من العمل وفي قوله هذا نظر فان كونها مخففة من الثقيلة يحتاج الى شروط منها ان يكون الفعل بمعنى العلم او الظن على احد الوجهين وشرط بعضهم السين في الفعل كقوله تعالى علم ان سيكون *

﴿وحكى﴾ عن ابن محمد النوفلي قال سمعت ابي يقول قلت لابي عمرو بن العلاء اخبرني عما وضعت مما سميته عربية ألم يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال احمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات *

﴿قلت﴾

﴿ قلت ﴾ وذكر شيخنا الامام الرضى الطبري رحمة الله عليه في كتاب شهاب القبس عن ابي عمرو بن العلاء انه قال (اول) العلم الصمت و (الثاني) حسن الاستماع و (الثالث) حسن السؤال و (الرابع) حسن اللفظ و (الخامس) نشره عند اهله *

﴿ وذكر ﴾ عن ابي عبيدة انه فاخر مصري يمنيا بحضرة ابي عمرو فاستملاه اليمني فقال ابو عمرو للمصري قل له لنا النبوة والخلافة والكعبة والسدانة وزمزم والسقاية واللواء والرفادة والشورى والندوة والسبق بالاغاثة والهجرة (ولينا) فتوح الآفاق وتفرقة الارزاق وبنا سميت الانصار انصارا ومنا اول من تنشق عنه الارض وصاحب الحوض واول شافع ومشفع واول من يدخل الجنة وسيد ولد آدم واكرم الناس اباوا ما صلى الله عليه وآله وسلم ومنا الاسباط والانبياء عليهم السلام وجبابرة الملوك العظماء فمن عززتكم فنحن اعززناه ومن ذل فنحن اذللناه قال فعجب الناس من كلامه حتى انه لو كان قد اعده او قرأ من كتاب ما زاد على ذلك وقال فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها وقال ما تساب اثنان الا غلب الا مهما وقال اذا تمكن الاخاء قبح الثناء وقال ما ضاق مجلس بين متحابين وما اتسعت الدنيا بين متباغضين وقال احسن المراثي ابتداء قول فضالة بن كلدة العبسي *

﴿ شعر ﴾

ايتها النفس اجملي جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا
بان الذي جمع السماحة والنجدة والبر التقى جمعا
الالمعي الذى يظن بك الظن كان قد رأى، وقد سمعا

﴿ وقال ﴾ ما قالت العرب بيتا ابدع من قول النابغة *

﴿ شعر ﴾

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

﴿ وقال ﴾ الاصمعي سمع ابو عمرو رجلا ينشد وكان مستترا من الحجاج *

﴿ شعر ﴾

اصبر النفس عند كل مهم * ان في الصبر حيلة المحتال

لا تضيقن في الامور فقد * يكشف غماؤها بغير احتيال

ربما تجزع النفس في الامر * ماله فرجة كحل العقال

سمعها سحره وكان * قد خرج يريد الانتقال

﴿ فقال ﴾ له ما الامر فقال مات الحجاج قال فام ادر بايهما انا افرح بموت الحجاج ام بقوله فرجة وكنا نقول فرجة من الفرج وغيره وقال الاصمعي بالفتح من الفرج و بالضم فرجة الحائط وفي رواية قال يقال فرجة بالفتح بين الامرين و بالضم بين الجبلين يعني بالفتح والضم في الفاء (وقال) ابو عمرو حججنا سنة فمررنا ذات ليلة بواد فقال لنا المكرى ان هذا واد كثير الجن فاقلوا الكلام حتى تقطعوه قال مررنا بهم في الرمل مختبئين يتبين منهم الرؤس واللحى نسمع حسهم ولا نراهم فسمعنا منهم هاتفا يقول * ﴿ شعر ﴾

وان امرؤ دنياه اكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

﴿ قال ﴾ فوالله لقد ذهب عنا ما كنا فيه من الغم واخبار ابي عمرو كثيرة وفضائله شهيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين من الهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وقيل ست وقيل تسع وخمسين ومائة بالكوفة وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسب في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن

العلاء

العلاء فلما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشيته فاذا ابنه بشر يبكي فقال ومايبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة ورثاه بعضهم بقوله *

﴿ شعر ﴾

رزئنا ابا عمرو ولا حي مثله * فلله ريب الحادثات بمن فجع

فان تك قد فارقتنا وتركتنا * ذوي خلة ما في انسداد لها طمع

فقد جر نفعا فقدنا لك اننا * امنا على كل الرزايا من الجزع

﴿ قيل ﴾ رثاه بها عبدالله بن المقفع وقيل يحيى بن زياد الشاعر المشهور خال السفاح وقيل غير من ذكر *

﴿ سنة خمس وخمسين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ فتح يزيد بن حاتم افريقية واستعادها من الخوارج وهزمهم وقتل كبارهم ومهد قواعدها اميرا من جهة المنصور *

﴿ وفيها توفي ﴾ الراوية حماد بن ابى ليلى الديلمى الكوفي وقال ابن قتيبة انه مولى لابن زيد الخيل الطائى الصحابى كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذى جمع السبع الطوال (فيما) ذكره ابو جعفر ابن النحاس وكانت ملوك بنى امية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن ايام العرب وعلومها * وقال له الوليد بن يزيد الاموى يوما وقد حضر مجلسه بما استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال انى اروى لكل شاعر تعرفه يا امير المومنين او سمعت به ثم اروى الاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعرا قديما ولا حديثا الاميزت القديم من الحديث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكنني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة

﴿ سنة خمس وخمسين ومائة ﴾

﴿ وفاة حماد الراوية ﴾

قصيدة كبيرة ـ سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام فقال سامتحنك هذا وامره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد (ثم) وكل به من استخلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمائة قصيدة الجاهلية فاخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم *

﴿ وذكر ﴾ الحريري صاحب المقامات في كتابه درة الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بخلافته وكان اخوه هشام يحقدني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا الى من اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما اصلي الجمعة بالرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ثم اسير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما فثات الى الامير على العراق وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عند هشام امير المؤمنين الى فلان ابن فلان امير العراق (اما بعد) فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الي حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمس مائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق قال فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام فاستدناني

فدنوت منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال أتدري فيما بعثت اليك قلت لا فقال بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قائله قلت وما هو قال (شعر)

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق

﴿قلت﴾ يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة فقال انشدنيها فانشدته

﴿شعر﴾

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبدا * لله والقلب عندكم موثوق

لست ادري اذا كثر العذل فيها * اعدو يلومني ام صديق

قال فانشدته حتى انتهيت الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق

﴿مع ابيات﴾ اخر يطول ذكرها قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد

﴿قال﴾ ابن خلكان وفي هذه الحكاية زيادة قال اسقيه يا جارية فسقتني قال وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يشرب ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما ومالهما وانزله في داره ثم نقله الى دار اعدها له فوجد فيها جاريتين وكل مالهما وكلما يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم ولما مات حماد رثاه عبد الاعلى المعروف بابن كناسة * (شعر)

لو كان ينجي من الردى حذر * نجاك مما اصابك الحذر

يرحمك الله من اخي ثقة * لم يك في صفو وده كدر

فهكذا يفسد الازمان ويفني * العلم وتدرس الاثر

﴿ ودفن ﴾ بقرية من اعمال (ماسبذان) وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة شعرا منه هذان البيتان وقد غيرت المصراع الاول من الاول منهما ليكون عدولا عما لا يجوز من لفظه * (شعر)

سقى الله قبرا من سحائب رحمة * ثوى فيه حماد بماسبذان

عجبت لايدها لت الترب فوقه * ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

ولفظه الذي غيرته هو قوله * (شعر)

واكرم قبر بعد قبر محمد * نبي الهدى قبر بما سبذان

فقد فضله كما ترى على جميع الاولياء بل على جميع الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على ما نقله عنه اهل التواريخ وبئس القول والقائل *

﴿ وفيها ﴾ توفي مسعر بن كدام الهلالي الكوفي (وصفوان) بن عمرو السكسكي (وعثمان) بن ابي العاتكة الدمشقي *

﴿ سنة ست وخمسين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي شيخ البصرة وعالمها واول من دون العلم بها الامام ابو النضر سعيد ابن ابي عروبة العدوي (وشيخ) افريقية وقاضيها الزاهد الواعظ عبد الرحمن ابن زياد الشعباني الافريقي *

﴿ وفيها ﴾ وقيل في سنة ثمان توفي قارئ الكوفة ابو عمارة حمزة بن حبيب ابن التيمي مولى تيم بن ربيعة الكوفي الزيات السيد الجليل احد القراء السبعة قرأ على التابعين وتصدر للاقراء فقرأ عليه جل اهل الكوفة وكان رأسا في القرآن والفرائض قدوة في الورع وقال القرآن ثلاث مائة الف حرف وثلاثة وسبعون الف حرف ومائتان وخمسون حرفا وقصته في رؤيته الحق سبحانه في

المنام

﴿ سنة خمس وخمسين ومائة ﴾ ﴿ حمزة بن حبيب احد القراء السبعة ﴾

﴿ وفاة ابي النضر سعيد بن ابي عروبة العدوي ﴾

المنام وتضميخه له بالغالية (وما ذكر) فيها من وعده تعالى باكرامه لاهل القرآن مشهورة *

﴿سنة سبع وخمسين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفى الفقيه القدوة العلامة امام الشاميين ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي روى عن الزهري وعطاء وخلق كثير من التابعين وروى عنه الثوري واخذ عنه ابن المبارك وجماعة كثيرة وكان رأسا في العلم والعمل كثير المناقب بارعا في الكتابة والترسل *

﴿قال﴾ الفضل بن زياد اجاب الاوزاعي في سبعين الف مسئلة * (وقال) اسمعيل بن عياش سمعت الناس سنة اربعين ومائة يقولون الاوزاعي اليوم عالم الامة و(قال) الوليد بن مسلم ما رأيت اكثر اجتهادا في العبادة من الاوزاعي (وقال) ابو مسهر كان يحيى الليل صلوة وقرآنا وبكاء (ومات) في الحمام اغلقت عليه امرأته باب الحمام ونسيته فمات رحمه الله يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ورثاه بعضهم بقوله *

﴿شعر﴾

جاد الحيا بالشام كل عشية * قبرا تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة * سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا * عنها بزهد ايما اقلاع

(قلت) ولو كان في البيت الاول اسقى عوض جاد كان صوابا لانه حينئذ ينصب قبرا وتقديره اسقى الحيا قبرا واما نصبه بجاد فلا يحسن بل لا يصح الا بتعسف بعيد واضمار محذوف يكون تقديره جاد فسقى قبرا وكذلك قوله في البيت الثاني تضمن فيه كان يغني قوله تضمن عن فيه فقوله فيه من التكرر المذموم

العارى عن تضمن فائدة من تاكيد وغيره وارى ان يكون بالمثناة من تحت اصح من المثناة من فوق وحينئذ يكون تضمن للحال ولا يكون لفظ فيه مذموما على هذا بل يكون معناه يودع فيه بخلاف المثناة من فوق فان معناه تضمن هو واللفظ فيه هذا بعده مستقبح (والاوزاعى) نسبة الى الاوزاع وهى بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن منهم وانما نزل فيه فنسب اليهم و قيل غير ذلك *

(وقال بعض) المعبرين قال يعلى بن عبيد كنت عند سفيان الثورى فقال له رجل رأيت البارحة كان ريحانة رفعت الى السماء من ناحية المغرب حتى توارت فى السماء فقال سفيان ان صدقت رؤياك فقد مات الاوزاعى فوجدوه قد مات فى تلك الليلة *

﴿ وروي ﴾ ان الامام سفيان الثورى المذكور المشهور السيد المشكور لما حج الاوزاعى خرج حتى لقيه بذى طوى فحل سفيان الحبل المقود به رأس بعيره ووضعه على رقبته ومشى و هو يقول الطريق للشيخ *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحسن بن واقد المروزي قاضي مرو ومحمد بن عبد الله ابن اخى الزهرى *

﴿ وفاة الحسن بن واقد و محمد بن عبد الله ﴾

﴿ سنة ثمان وخمسين ومائة ﴾

﴿ سنة ثمان وخمسين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ صادر المنصور خالد بن برمك واخذ منه ثلاثة آلاف الف درهم ثم رضى عنه وامره على الموصل *

﴿ وفيها ﴾ في ذى القعدة بمكة توفي المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد العباسى وله ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة وكان ذا حزم وعزم ودهاء ورأي وشجاعة وعقل وفيه جبروت وظلم ولى بعده ولده المهدى ولما

﴿ وفاة الخليفة المنصور العباسى ﴾

عزم المنصور على قتل ابى مسلم الخراساني صاحب الدعوة لبني العباس كتب اليه ابن عمه عيسى بن موسى * ﴿شعر﴾

اذا كنت ذا رأى فكن ذا رويه * فان فساد الرأى ان تتعجلا

وكتب اليه المنصور * ﴿شعر﴾

اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزمة * فان فساد الرأى ان تترددا

﴿ومن﴾ اخبار المنصور ما رووا عن ابى بكر الهذلى الشاعر المشهور قال قال لى المنصور قد بلغت اربعين سنة واريد الحج وانا ادخل على ابى العباس اكلمه ان يعيننى على سفرى يعنى اخاه السفاح فاعنى بالقول قال قلت افعل فلما دخل عليه ودخلت كلمه واستغنى عن كلامى فخرج فلما كان ببعض الطريق اتاه نعى ابى العباس فاقبل على كل صعب وسهل حتى اتى دار الخلافة فظفر بالاموال *

﴿قال﴾ الراوى فلما توفيت امرأة الهذلى المذكور وكانت ام ولده والقيمة في منزله وجد عليها فبلغ ذلك المنصور فامر حاجبه الربيع ان يأتيه ويعزيه ويقول له ان امير المؤمنين متوجه اليك الليلة بجارية نفيسة لها ادب وطرب وهيئة ومعرفة تسليك عن امرأتك وتسد موضعها وتقوم بامر منزلك ويامر لك مع ذلك بفرش وكسوة قال فلم يزل الهذلى يتوقع ذلك فلم يره ونسيه المنصور فلم يذكره ولم يذكره بذلك احد ثم ان المنصور لما حج وكان الهذلى معه قال وهو بالمدينة الشريفة انى احب ان اطوف الليلة في المدينة فانظروا لى رجلا يعرف منازل اهل المدينة ومساكنها ورباعها وطرقها واخبارها يكون معى فيعرفني ذلك فقالوا له ما نعلم احدا اعلم بذلك ولا اعرف به من ابي بكر الهذلى فامر ه بالحضور فلما كان في الليل خرج المنصور على حمار يطوف في سكك المدينة وهو معه فجعل يسأله عن ربع ربع وسكة سكة وموضع وموضع

فيخبره لمن هو ولمن كان يقص قصة والحال فيه حتى مر ببيت عاتكة فسأل عنه فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي قال فيه الاحوص بن محمد الانصاري ﴿ شعر ﴾

يا بيت عاتكة التي اتعزله * حذر العدى وبه الفؤاد موكل

وانشد القصيدة حتى بلغ قوله ﴿ شعر ﴾

واراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل

﴿ فقال ﴾ المنصور له ويحك يا ابا بكر وفي الدنيا احد يعد ولا ينجز ويقول ما لا يفعل قال نعم يا امير المؤمنين اذا نسي قال فضحك المنصور وقال صدقت اذكرتني ما كنت وعدتك لا جرم والله لا تصبح حتى يأتيك ذلك قال فلم يصبح حتى وجه الي بجارية نفيسة بفرشها واثاثها وآلاتها ووصلني بمال ﴿ قلت ﴾ ذكر بعضهم ان العاتكة المذكورة هي بنت عبد الله بن ابي سفيان الاموي وذكروا ايضا في بني امية عاتكة بنت يزيد بن معاوية زوجة عبد الملك بن مروان * وروى عن الهذلي ايضا انه قال طلبت الاذن على المنصور فوعدت يوم ادخل عليه فيه فوافيت ذلك اليوم فوجدت ابا حنيفة وعمرو بن عبيد قد سبقاني فقعدا قليلا ثم خرج الاذن لنا فدخلنا وقد كنت هيأت كلاما القى به المنصور وهيأ ابو حنيفة مثل ذلك فلما رأيناه ارتج علينا وكان جهدنا ان اقمنا التسليم فسلمنا فاوى برأسه واقبلت الاحظ ابا حنيفة اعجبه مما نالني ونالهمن الدهش فرفع عمرو رأسه فقال

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والفجر ﴾ وليال عشر الى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد * يا امير المؤمنين بالمرصاد لمن عمل مثل عملهم ان ينزل به

مثل

مثل ما نزل بهم فاتق الله ياامير المومنين فان وراءك نيرانا تأجج من الجور مايعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ٠

﴿قلت﴾ ارى في هذا الكلام شيئا ساقطا في موضعين (احدهما) قوله ان ينزل به يحتمل ان يكون فليحذر ان ينزل به (والثاني) قوله تاجج من الجور مايعمل يحتمل ان يكون من الجور لمن مايعمل فقال ياابا عثمان انا نكتب اليهم في الطوامير نامرهم بالعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فان لم يفعلوا فما عسى ان نصنع فقال ياامير المومنين مثل اذن فاريجزيك من الطوامير تكتب اليهم في حاجة نفسك فينفذونها وتكتب اليهم في حاجة الله فلا تنفذ انك والله لولم ترض من عمالك الا بالعدل اذن ليقرب اليك من لانية له فيه ﴿ثم﴾ ذكر سليمان بن مجالد ومعارضته لعمرو فقال له عمرو ياابن مجالد خزنت نصيحتك عن امير المومنين ثم اردت ان تحول بينه وبين من اراد ان ينصحه يا امير المومنين ان هؤلاء اتخذوك سلما لشهواتهم فانت كالآخذ بالقرنين وغيرك يحلب فاتق الله يا امير المومنين فانك ميت وحدك ومبعوث وحدك ومحاسب وحدك لن يغني عنك هؤلاء من الله شيئا قال فاطرق ابو جعفر يفكر في كلامه ثم دعا خادما على رأسه فساره بشيء فاتاه الخادم بمنديل فيه دنانير فقال يا اباعثمان بلغني ما الناس فيه من الشدة فاصرف هذه حيث شئت قال ما كنت لآخذها قال لتاخذنها الله قال لا آخذها قال والله لتاخذنها قال والله لا آخذها فقال له المهدي وكان حاضرا يحلف امير المؤمنين لتاخذه وتحلف انت لا تاخذه قال عمرو يا ابن اخي ان امير المومنين اقدر على الكفارة مني فقال ابو جعفر للمهدي اسكت فان عمك بناه واثق قال فسكت وقعد قليلا ثم قمنا فقلت لابي حنيفة عند خروجنا انا نسينا ما اردنا من الكلام فكيف ذهب عنا

ان نجيء ما جاء به عمرو من كتاب الله *

﴿قلت﴾ عمرو بن عبيد المشهور بالزهادة والعبادة من المعتزلة وله في الاعتقاد اقوال شنيعة في الابتداع مضيعة في الاسماع ذكرت بعضها في الكتاب الموسوم بالمرهم ولما اعتزل هو واصحابه حلقة الحسن البصري وباينوا اهل السنة سموا معتزلة من يومئذ *

﴿وقال﴾ الهذلي المذكور قال السفاح باي شيء بلغ حسنكم ما بلغ يعني الحسن البصري قلت يا امير المومنين جمع كتاب الله و هو ابن ثنتي عشرة سنة فلم يجاوز سورة الى غيرها حتى يعرف تاويلها او فيما انزلت و لم يقلب درهما في تجارة ولم يل للسلطان امارة ولم يامر بشيء فيهم حتى يفعله ولا يترك شيء حتى يدعه او كما قال فقال بهذا بلغ الشيخ ما بلغ *

(وقال) الاصمعي قال لي الرشيد قال المنصور للمهدي يا عبد الله ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه *

﴿قصة بناء بغداد﴾

﴿وذكر﴾ في المقتبس ايضا انه لما اتم المنصور بناء مدينة السلام بغداد واراد النقلة الى قصره بباب الذهب وقف على باب القصر يتأمله فاذا على الحائط مكتوب *

﴿شعر﴾

ادخل القصر لا تخاف زوالا * بعد ستين من سنيك رحيل

﴿فوقف﴾ مليا وتغرغرت عينه ثم قال بقية لعاقل وفسحة لجاهل كانه حسب ما بقي من عمره من السنين وكان قد مكث قبل بنائها سنة يتردد ليرتاد موضعا يبنيه فبيناهو كذلك اذا راهب قد اشرف عليه من بنيان مقيم فيه فقال اراك

منذ

منذ شهور تدور وتكثر التردادفي هذا الموضع فقال اريد ان ابني فيه مدينة فقال له الراهب لست صاحبها انا نجد ان صاحبها يقال له مقلاص فقال ابو جعفر انا والله صاحبها كنت ادعي وانا صبي في الكتاب بمقلاص فامر حينئذ ببنائها وكتب الى البلدان ان يوجه اليه ما يحتاجه ويتوقف عمارتها عليه ثم قال لنوبخت (بالنون ثم بالموحدة بعد الواو ثم الخاء المعجمة والمثناة من فوق في آخره) المنجم اختر لي موضعا اضع له فيه الاساس والبناء فاختار له فوضع الاساس ثم قال له احكم الان فقال يتم بناؤها وتكون مدينة ليس في شرق ولا غرب لها نظير ويعمر عمرا لم ير مثله قال ابو جعفر ثم ماذا قال ثم تخرب بعد ملك خرابا ليس بصحراء ولكن دون العمران ووزنت لبنة سقطت من السور فكان وزنها اثنين وثمانين رطلا وكان قد وضع المنصور اول لبنة بيده وقال بسم الله والحمد لله ان الارض لله ورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة على الصحيح توفي حيوة بن شريح التجيبي المصري احد العلماء السادة الزهاد اولي التوفيق والسعادة وكان مجاب الدعوة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام زفر بن الهذيل صاحب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم *

﴿ وفاة الامام زفر صاحب الامام ابي حنيفة ﴾

﴿ سنة تسع وخمسين ومائة ﴾

﴿ سنة تسع وخمسين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ الح المهدي على ولي العهد عيسى بن موسى بكل ممكن وبالترغيب والترهيب في خلع نفسه ليولي العهد ولده موسى الهادي فاجاب خوفا على نفسه فاعطاه المهدي عشرة آلاف الف درهم واقطاعات (وفيها) توفي السيد الجليل عبد العزيز بن ابي رواد *

﴿ ومما يحكى ﴾ من فضائله ان امرأة بمكة تقرأ القرآن رأت كان حول الكعبة

﴿وفاة محمد بن عبد الرحمن﴾

وصا ئف عليهن معصفرات وبايديهن ريحان وكأنها قالت سبحان الله هذا حول الكعبة يعنى هذا التزين المتخذ لله وفقيل لها اما علمت ان عبد العزيز بن ابى رواد زوج الليلة فا نتبهت فاذا عبد العزيز بن ابى رواد قد مات رحمه الله

﴿وفيها﴾ توفي الامام ابو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن ابي زيد القرشي المدني روى عن عكرمة ونافع وخلق *قال الامام احمد كان يشبه بسعيد بن المسيب وما خاف مثله قال وكان افضل من مالك الا ان مالكا كان اشد تنقية للرجال *

﴿وقال﴾ الواقدي كان يصلي الليل اجمع ويجتهد في العبادة فلو قيل له ان القيامة تقوم غدا ما كان فيه مزيد من الاجتهاد وقال اخوه كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرده وكان شديد الحال يتعشى بالخبز والزيت ـ وكان من رجال العلم صواما قوالا بالحق (وقال) احمد دخل ابن ابي ذئب على ابى جعفر يعنى المنصور فلم يهله (من الهول) ان قال ان الظلم ببابك فاش وابو جعفر (قلت) يعنى في الهيبة والغلظة والانتقام ومعناه مدح ابن ابي ذئب بهذا الاقدام *

﴿وفاة مالك بن مغول البجلي﴾

﴿وفيها﴾ توفى مالك بن مغول البجلي الكوفي روى عن الشعبي وطبقته وكان كثير الحديث ثقة حجة *قال ابن عيينة قال له رجل اتق الله فوضع خده بالارض *

﴿سنة ستين ومائة﴾

﴿سنة ستين ومائة﴾

﴿وفاة شعبة بن الحجاج الحافظ﴾

﴿في اولها﴾ كان خلع عيسى بن موسى وفيها افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند *وفيها فرق المهدي في الحرمين اموالا عظيمة قيل ثلاثين الف الف درهم وفرق من الثياب مائة الف وخمسين الف ثوب وحمل محمد بن سليمان الامير الثلج للمهدى حتى وافاه بمكة قيل وهذا شئ لم يتهيأ لاحد *

﴿وفيها﴾ توفي الامام ابو بسطام العتكي مولاهم الواسطي شعبة بن الحجاج

ـ والزبيب ابن

ابن الورد شيخ البصرة وامير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قرة وعمرو بن مرة وخلق من التابعين * قال الشافعي لولا شعبة ماعرف الحديث بالعراق * وقال ابن المديني له نحو الفي حديث وقال سفيان لما بلغه موت شعبة مات الحديث وقال ابو زيد الهروى رأيت شعبة يصلي حتى يدمى قدماه واثنى جماعة من كبار الائمة عليه ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير وكان رأسا في العربية والشعر سوى الحديث رحمة الله عليه *

﴿ وفيها ﴾ توفي المسعودى عبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي روى عن الحكم بن عتيبة وعمرو بن مرة وخلق * وقال ابو حاتم كان اعلم زمانه بحديث ابن مسعود رضي الله عنه *

﴿ وفاة شعبة بن الحجاج ﴾

﴿سنة احدى وستين ومائة﴾

﴿ فيها ﴾ ظهر عطاء الساحر الشيطان الذى ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى خلائق لا يحصون وارى الناس قمرا ثانيا في السماء كان يرى ذلك الى مسيرة شهرين *

﴿ سنة احدى وستين ومائة ﴾ ﴿ وفاة ابي دلامة الشاعر ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو دلامة بن زيد بن الجون وكان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم * ذكر ابن الجوزى انه توفيت لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وهو متألم لفقدها كئيب فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس * ولما قدم المهدى ابن منصور من الرى الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنية بقدومه فقال له المهدي كيف انت ياابا دلامة فانشد * ﴿شعر﴾

اني حلفت لئن رأيتك سالما * بقرى العراق وانت ذو وفر

لتصلين على الرسول محمد * ولتملأن دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا نفرق بينهما فقال املأ حجر ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملأ دراهم وقال له قم الآن يا ابادلامة فقال ينخرق قميصي يا امير المؤمنين فردها الى الاكياس ثم قام *

﴿ ومن ﴾ اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برأ قال له والله ماعندنا شئ نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودى وكان ذامال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد بذلك فمضى الطبيب الى القاضي يومئذ وحمل اليهودى اليه وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودى فقال ان لى عليه بينة وخرج لاحضار البينة فاحضر ابادلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله الى القاضي بحيث يسمع القاضي *

﴿ شعر ﴾

ان الناس غطوني تغطيت عنهم * وان بحثوا عني ففيهم مباحث

وان ينبشوا بيرى نبشت بيارهم * ليعلم قوم كيف تلك البثائث

﴿ ثم ﴾ حضر بين يدى القاضي واديا الشهادة فقال له القاضي كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم القاضي المبلغ من عنده واطلق اليهودى ومالمكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله وكان القاضي محمد بن عبدالرحمن بن ابى ليلى وقيل عبدالله بن شبرمة *

﴿ وفي كتاب ﴾ اخبار البصرة ان ابادلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسل الكتاب من بغداد مع ابن عم له *

﴿ شعر ﴾

﴿ شعر ﴾

اذا جئت الامير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم * من الاعراب قبح من غريم
له الف علي ونصف اخرى * ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن * وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير له دعابح ما طاب (وكان روح) بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم واحدا بعد واحد فتقدم روح الى ابي دلامة لمبارزته فامتنع فالزمه ذلك فاستعفاه فلم يعفه فانشد *

﴿ شعر ﴾

اني اعوذ بروح ان يقدمني * الى القتال فيخزى بي بنو اسد
ان المهلب حب الموت اورثكم * ولم اورث قط حب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

﴿ فاقسم ﴾ عليه ليخرجن وقال لماذا اخذ رزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فما بالك الآن لا تبرز الى العدو فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فيقتله او ياسره او تقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان والفارس لا يلحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل

فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك فاني انما اتيتك في مهم فوقف مقابله وقال ماهو المهم قال اتعرفني قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الي وطمعت في بعد من قتلت من اصحابك من رأيت قال ما خرجت لاقتلك ولا اقاتلك ولكني رأيت لياقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لادلك على ماهو احسن من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت سقبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي خبزا ولحما وشرابا وثقلا كما يتمنى المتمني وهذا غدير ماء تميز بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح واترنم اليك بشيء من حدى الاعراب فقال هذا غاية املي قال فها انا انتظر ذلك فاتبعني حتى نخرج من حلقة النضال ففعلا وروح تطلب صاحبه فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلا ورمحا طويلا وجارية بربرية وانه ينزلك في اكبر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك وما اصنع باهلي وعيالي قال استخر الله تعالى واسرع معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا ابادلامة اين كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطيقه واما سفك دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك بالرجل اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال يمضي اذا وثق لي قال عاذا قال ينقل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الآن ولكن امدد يدك

اصافحك

اصاحبك واحلف الك متبرعا بطلاق الزوجة انى لا اخونك فان لم اف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها قال صدقت فحلف له وعاهده ووفى بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب الخراسانى منهم يقاتل الخراسانية وينكأ فيهم اشد نكاية وكان اكثر اسباب ظفر روح * وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور ﴿شعر﴾

يا ابن عم النبى دعوة شيخ * قد دنا هدم داره وبواره

فهو كالماخض الذي اعتادها * الطلق وما تقر قراره

لكم الارض كلها فاعيروا * عبدكم ما احتوى عليه جداره

﴿وفاة سفيان الثورى﴾

﴿وفي شعبان﴾ منها توفي الامام العالم ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثورى الكوفي الفقيه سيد اهل زمانه علما وعملا وورعا وزهدا وعمره ست وستون سنة * روى عن عمرو بن مرة وسماك بن حرب وخلق كثير * قال ابن المبارك كتبت عن الف ومائة شيخ ما فيهم افضل من سفيان * وقال شعبة ويحيى بن معين وغيرهما سفيان امير المومنين في الحديث * وقال احمد بن حنبل لا يتقدم سفيان في قلبي احد * وقال يحيى بن سعيد القطان ما رأيت احدا احفظ من الثورى وهو فوق مالك في كل شئ * وقال سفيان ما استودعت قلبى شيئا قط فخانني * وقال ورقاء لم ير الثوري مثل نفسه * وقال الشيخ ابو اسحاق فى الطبقات قال عبد الله بن المبارك لا نعلم على وجه الارض اعلم من سفيان * قال وقال على ابن المديني سألت يحيى بن سعيد فقلت ايما احب اليك رأي مالك او رأي سفيان فقال سفيان لا نشك في هذا ثم قال يحيى سفيان فوق مالك في كل شئ *

﴿قال﴾ وقال احمد بن حنبل دخل الاوزاعى وسفيان على مالك فلما خرجا قال مالك احدهما اكبر علما من صاحبه ولا يصلح للامامة والآخر يصلح للامامة

فسئل من الذي عنى مالك انه اعلم الرجلين اهو سفيان قال نعم سفيان اوسعهما علما وعن ابى صالح شعيب بن حرب المداينى وكان احد السادة الائمة الكبار في الحفظ والدين انه قال انى لاحسب يجاء بسفيان الثورى يوم القيامة حجة من الله على الخلق يقال لهم ان لم تدركوا نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فقد ادركتم سفيان الثورى الا اقتديتم به *

﴿وكان﴾ سفيان كثير الحط على المنصور فهم به واراد قتله فما اقدره الله تعالى على ذلك (قلت) وقصته معه مشهورة اعنى في امر المنصور بلازم سفيان في مكة لما اقرب المنصور من دخولها واقسام سفيان رضى الله تعالى عنه في الملتزم رب الكعبة انه لا يدخلها فلم يدخلها بل مات خارجا عنها وقد اجمع الناس على جلالة سفيان وامامته وصلاحه وزهادته وورعه وعبادته *

﴿ويقال﴾ كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رأس الناس في زمانه وكان بعده ابن عباس في زمانه وكان بعده الشعبى في زمانه وكان بعده الثورى في زمانه سمع الحديث من ابى اسحاق السبيعى والاعمش ومن في طبقتهما من الجلة وسمع منه الجلة كمالك وسفيان بن عيينة وابن المبارك والاوزاعى وابن جريج ومحمد بن اسحاق ومن في طبقتهم *

﴿وذكر﴾ المسعودي في مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن الحكم كنت عند المهدى فاتى بسفيان الثورى فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم عليه بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب امره فاقبل عليه المهدى بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا ها هنا وها هنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن فما تخشى ان نحكم فيك بهوانا فقال سفيان ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق في حكمه بين الحق والباطل فقال له

الربيع ياامير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هـذا ائذن لي اضرب عنقه فقال له المهدى اسكت ويحك وهـل يريد هـذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اوقال لسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة عـلى ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفعه اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب نطلب في كل بلد فـلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفـة وتولاه شريك بن عبدالله النخعي قال الشاعر * ﴿شعر﴾

تحرز سفيان وفر بدينه * وامسى شريك مرصدا للدراهم

﴿وحكى﴾ عن ابي صالح شعيب بن حرب المدايني وكان احـد الائمة الكبار السادة المشهورين بالحفظ والدين انه قال اني لاحسب يجاء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من الله تعالى على الخلق *

﴿توفي﴾ رحمه الله تعالى بالبصرة سـنة احدى * وقيل اثنتين وستين ومائة متواريا من السلطان ومولده في سنة خمس * وقيل ست * وقيل سبع وتسعين من الهجرة * ﴿وله﴾ رضي الله تعالى عنه من المناقب والمحاسن الجميلات مالا يسعه الا المجلدات (قلت) وهو القائل رضي الله عنه لمن رآه بعد موته فسأله عن حاله فيما رآه كثير من الشيوخ العارفين والائمة الهادين *

﴿شعر﴾

نظرت الى ربي عيانا فقال لي * هنيا رضاى عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما اذا ظلم الدجى * بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر اي قصر تريده * وزرني فاني عنك غير بعيد

﴿وفي﴾ اول السـنة المذكورة توفي ابو الصلت زائدة بن قدامة الثقفى الكوفي الحافظ *

﴿وفاة زائدة بن قدامة الثقفي﴾

وفاة سيبويه امام النحو

﴿قيل﴾ وفي السنة المذكورة توفي ابو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه امام النحو الحارثي مولاهم اخذ النحو عن عيسى بن عمرو يونس بن حبيب وخليل بن احمد واللغة عن ابي الخطاب الاخفش وغيره وقال المبرد لم يقرأ احد كتاب سيبويه عليه وانما قرئ بعده على ابي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش وكان ممن قرأه على الاخفش صالح بن اسحاق الجرمي *

﴿وقال﴾ ابو زيد النحوي كلما حكى سيبويه في كتابه بقوله اخبرني الثقة فانا اخبرته يفتخر بذلك وقال الاخفش جاءنا الكسائي الى البصرة وسألني ان اقرأه كتاب سيبويه ففعلت فوجه الي خمسين الف دينارا (قيل) وكان الاخفش اسن من سيبويه وقال ابن سلام سألت سيبويه عن قوله عز وجل فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس * على اي شئ نصبت الا قال الا اذا كانت بمعنى لكن نصبت *

﴿ وقال﴾ ابن دريد مات سيبويه بشيراز وقبره بها * وقال ابن قانع مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقال المرزباني وهم فيهما جميعا يعني المكان والزمان قال وعمره ثمان وثلاثون سنة وقيل له في علته التي مات فيها ماتشتهي قال اشتهي ان اشتهي قلت كانه يشير الى ان المرض حال بينه وبين الشهوات ولكن قيل لبعض الصالحين في وقت الصحة ماتشتهي فقال اشتهي ان اشتهي لا ترك ما اشتهي فلا اشتهي وهذا يشير الى ان صحة قلبه واشتغاله بالله ومحبته له حال بينه وبين اشتهاء الشهوات فهو يشتهي شيأ منها ليخالف نفسه ويتركها لله عز وجل فلا يشتهي شيئا *

سنة اثنتين وستين ومائة

﴿ سنة اثنتين وستين ومائة ﴾

﴿فيها﴾ توفي السيد الكبير الولي الشهير ذو السيرة الزاهرة والآيات الباهرة

العارف

﴿وفاة ابراهيم بن ادهم قدس الله سره﴾

العارف بالله المقرب المكرم ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم (قلت) وهذا اشارة الى قطرة من بحر مناقبه ومحاسنه وما يليق بوصفه في ظاهره وباطنه * ﴿واما﴾ قول بعض المورخين الذهبي وغيره ﴿وفيها﴾ توفي ابراهيم بن ادهم البلخي الزاهد واقتصارهم في وصفهم له في الزهد الذى هو من اوائل مقامات المريدين المبتدين فى مقامات السالكين فذلك غض من قدره وعلو مرتبة وحط له عن رفيع منزلته كذلك فعلوا في غيره من السادات العارفين الاولياء المقربين فالعجب منهم في ذلك كل العجب في اقتصارهم فى وصفهم على وصف من هو بالنسبة الى جلالة قدرهم حقير مع وصفهم لمن هو حقير بالنسبة اليهم ومدحهم له بمدح كثير والعجب الاكبر قول الذهبي روي عن منصور ومالك ابن دينار وطائفة وثقه النسائي وغيره * ياللعجب كل العجب ممن يستشهد على التوثيق و التعديل بقول معدل للمولى المعظم الذي اشتهرت فضائله وكراماته في العرب والعجم * واغنى عن مدحته تلفظ مادحه بابن ادهم * كانه فيما يخبر به منهم * وهو القائل رضي الله تعالى عنه *

تركت الخلق طرا في رضاكا * وايتمت العيال لكى اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا * لما حن الفواد الى سواكا

﴿وقد﴾ ذكرت في غير هذا الكتاب نبذة من مناقبه وكراماته ومحاسن سيرته وسياحاته وكيف كان اول خروجه و سماعه الهاتف من قربوس سرجه وها انا هنا اقتصر على ذكر كرامة واحدة من كراماته مما نقلها العلماء والاولياء (منهم) الاستاذ ابو القاسم القشيرى فى رسالته * قال محمد بن المبارك الصورى كنت مع ابراهيم بن ادهم فى طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمانة فصلينا ركعات وسمعت صوتا من اصل تلك الرمانة يا ابا اسحاق

اكرمنا بان ناكل منا شيئا فطأطأ رأسه ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه
ليتناول منا شيئا فقلت يا ابا اسحاق لقد سمعت فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة
وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا من
زيارتنا اذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها
رمانة العابدين ويأوي الى ظلها العابدون *

﴿وفاة داود الطائي قدس الله سره﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة وقيل في سنة ستين توفي السيد الجليل الولي الفضيل
البارع في العلم والعمل زهدا وورعا وعبادة لله عز وجل داود بن نصير الطائي
الكوفي ﴿ومن كلامه﴾ رضي الله عنه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت
وفر من الناس فرارك من الاسد *

﴿وفاة عبد الله بن ابي شبرمة﴾

﴿وفيها﴾ توفي قاضي العراق ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن ابي شبرمة
القرشي العامري المدني وولي القضاء بعده القاضي ابو يوسف *

﴿وفاة ابي المنذر﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو المنذر بن زهير بن محمد المروزي الخراساني *

﴿سنة ثلاث وستين ومائة﴾

﴿سنة ثلاث وستين ومائة﴾

﴿فيها﴾ بالغ سعيد الجرشي في حصار عطاء المقنع الساحر الفاجر فلما
احس الشيطان بالغلبة استعمل سما وسقى نساءه فمتن ثم سقى نفسه فهلك الجميع
ودخل المسلمون الحصن فقطعوا رأسه ووجهوا به الى المهدي وكان يقول
بالتناسخ وان الله تعالى عن قوله تحول الى صورة آدم ولذلك سجدت له الملائكة
ثم تحول الى صورة نوح ثم الى غيره من الانبياء والحكماء ثم الى صورة ابي مسلم
الخراساني ثم الى صورته هو الفاجر تعالى الله العظيم الشان * عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وكل شيطان * وكل مفتر ذي بهتان * وعن كل ما لا يليق بجلال كماله
من حدث ونقصان * وكان لا يسفر عن وجهه فلذلك قيل له المقنع اتخذ وجها

من ذهب فتقنع به كي لا يرى وجهه وقبح صورته وكان قد عبده خلق وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التي اظهرها من ذلك صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب واليه اشار المعري بقوله ﴿شعر﴾

افق انما البدر المقنع راسه ٭ ضلال وغي مثل بدر المقنع

وكان في قلعة في ما وراء النهر ٭

﴿وفيها﴾ توفي ابراهيم بن طهمان الخراساني ٭ ﴿وفيها﴾ عيسى بن علي عم المنصور ٭

﴿سنة اربع وستين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الماجشون يعقوب سمع ابن عمر وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل فدخل غاسل اليه يغسله فرأى عرقا تحرك في اسفل قدميه فلم يعجل بغسله فمكث ثلاثا على حاله والناس يترددون اليه ليصلوا عليه ثم استوى جالسا وقال ايتوني بسويق فاتي به فشربه فقلنا له خبرنا ما رايت فقال نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى الى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم عرج هكذا في السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون قيل لم يأن له بعد بقي من عمره كذا وكذا سنة وكذا وكذا شهرا وكذا وكذا ساعة ثم هبطت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي معي من هذا قال عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه عمل بالحق في زمن الجور

﴿بيان بعض من توفي في هذه السنة﴾ ﴿وفاة الماجشون﴾

وانهما عم لابا الحق في زمن الحق ذكر هذا يعقوب بن ابي شيبة في ترجمة الماجشون هكذا ذكر ابن خلكان وفاته ووفاة عمه في السنة المذكورة ولم يذكر الذهبي عمه المذكور *

﴿وفيها﴾ عبد العزيز بن عبد الله ابن ابي سلمة الماجشون المدني الفقيه وكان اماما مفتيا صاحب حلقة *

[﴿وفاة مبارك بن فضالة﴾]

﴿وفيها﴾ توفي مبارك بن فضالة البصري مولى قريش كان من كبار المحدثين والنساك * قال جالست الحسن ثلاث عشرة سنة * قال احمد ما رواه عن الحسن يحتج به *

[﴿سنة خمس وستين ومائة﴾]

﴿سنة خمس وستين ومائة﴾

﴿فيها﴾ غزا المسلمون غزوة مشهورة وعليهم هارون الرشيد وهو صبي امرد فساروا حتى بلغوا خليج قسطنطينية وقتلوا وسبوا وفتحوا اماجدة وغنموا مالا لا يحصى حتى بيع الفرس بدرهم رصالحتهم ملكة الروم على مال جليل *

[﴿وفاة عبد الرحمن بن ثابت ومعروف﴾]

﴿وفيها﴾ توفي عبد الرحمن بن ثابت الدمشقي الزاهد المجاب الدعوة ومعروف ابن مشكان قارئ اهل مكة سمع من عطاء وغيره والحافظ وهيب بن خالد البصري وخالد بن برمك وزير السفاح جد جعفر البرمكي *

[﴿سنة ست وستين ومائة﴾]

﴿سنة ست وستين ومائة﴾

[﴿وفاة صدقة ومعقل﴾]

﴿فيها﴾ توفي صدقة بن عبد الله السمين من كبار محدثي دمشق و(معقل) بن عبيد الله الجزري من كبار علماء الجزيرة * روى عن عطاء بن ابي رباح وميمون بن مهران والكبار *

[﴿سنة سبع وستين ومائة﴾]

﴿سنة سبع وستين ومائة﴾

﴿فيها﴾ امر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام وغرم على ذلك اموال عظيمة

ودخلت

ودخلت فيه دور كثيرة * (قلت) ذكر الازرقي في تاريخ مكة كلاما معناه انه لما حج المهدي رأى الكعبة في شق المسجد غير متوسطة فيه فقال ما ينبغي ان يكون بيت الله هكذا وامر بشراء دور كثيرة من جهة اجياد فاشتريت بثمن كثير وادخلت فيه * وهو الذي عمر المسجد الحرام باساطين الرخام والله تعالى اجل واعلم *

﴿وفيها﴾ توفي عالم البصرة الحافظ حماد بن سلمة * سمع قتادة وابا جمرة الضبعي وطبقتهما وكان سيد وقته * قال ابن المدايني كان عند يحيى بن فلان سماه عن حماد ابن سلمة عشرة آلاف حديث * وقال عبد الرحمن بن مهدي لو قيل لحماد بن سلمة انك تموت غدا ما قدر ان يزيد في العمل شيئا وقال غيره كان فصيحا مفوها اماما في العربية صاحب سنة له تصانيف في الحديث وقيل كان يعد من الابدال * وقال موسى بن اسمعيل لو قلت ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكا لصدقت كان يحدث او يسبح او يقرأ او يصلي قد قسم النهار على ذلك *

﴿وفيها﴾ توفي الحسن بن صالح الهمداني فقيه الكوفة وعابدها قال وكيع كان يشبه سعيد بن جبير كان هو واخوه علي وامهما قد جزؤا الليل ثلاثة اجزاء فماتت امهما فقسما الليل بينهما فمات علي فقام الحسن كله *

﴿وفيها﴾ توفي فقيه الشام بعد الاوزاعي ابو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي عاش نحوا من ثمانين سنة كان صالحا قانتا خاشعا * قال الحاكم هو لاهل الشام كمالك لاهل المدينة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو حمزة محمد بن ميمون المروزي السكري كان شيخ بلده في الحديث والفضل والعبادة *

﴿وفيها﴾ وقيل في التي تليها قتل بشار بن برد بضم الموحدة وسكون الراء وفي

﴿وفاة الحافظ حماد بن سلمة الحافظ﴾

﴿وفاة الحسن بن صالح الهمداني﴾

﴿وفاة سعيد بن عبد العزيز﴾

﴿وفاة محمد بن ميمون﴾

﴿قتل بشار﴾

آخره دال مهملة العقيلي مولاهم الشاعر المشهور كان اكمه جاحظ العينين قد تغشاها لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء والمجيدين في الشعر ومن شعره المشهور *

﴿ شعر ﴾

اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن * بحزم نصيح اونصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فريش الخوافى تابع للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم

ومن شعره ايضا ﴿شعر﴾

ياقوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا لمن لا ترى تهدى فقلت لهم * الاذن كالعين يوتى القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص المعروف بابن الشحنة الموصلي في قوله من جملة قصيدة يمدح بها السلطان صلاح الدين * ﴿شعر﴾

وانى امرؤ احببكم لمكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر شاهد ببلاغته فلا حاجة الى التطويل بالاكثار من كتابته وكان يمدح المهدى بن المنصور امير المؤمنين العباسي فرمى عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك فى البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض اهله فحمله الى البصرة فدفنه بها وقد نيف على التسعين وقيل والله اعلم به انه كان يفضل النار على الارض يعنى الطين ويصوب رأى ابليس في امتناعه عن السجود لآدم صلى الله عليه وآله وسلم وينسب اليه من الشعر في التفضيل المذكور هذا البيت * ﴿شعر﴾

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

يقال ان هذا قوله والله اعلم ولهذا قلت وينسب اليه هذا البيت * واما قول ابن خلكان وينسب اليه في ذلك قوله فمختل المعنى لانه اذا كان قوله لا يصح ان يقول وينسب اليه ولكن يقال ويدل على ذلك قوله وقيل انه فتشت كتبه فلم يوجد فيها شيء مما كان يرمى به *

﴿ وقال ﴾ الطبري في تاريخه ان سبب قتل المهدي له ان المهدي ولى صالحا اخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب *

﴿ شعر ﴾

هم حملوا فوق المنابر صالحا * اخاك فضجت من اخيك المنابر

فبلغ يعقوب فجاء فدخل على المهدي فقال له ان بشار اهجاك قال ويحك ماذا قال قال يعفيني امير المؤمنين من انشاد ذلك فقال لا بد فانشده *

﴿ شعر ﴾

خليفة يزني بعماته * يلعب بالبيوق والصولجان

ابدلنا الله به غيره * ودس موسى في زيارة عر الخيزران

﴿ ثم ﴾ ذكر كلمة فضيعة في آخر هذا البيت اكره ذكرها غير اني اذكر حرفا حرفا هجاها وهما (ح ر) وبعدهما لفظ الخيزران وهي امرأة المهدي واليها ينسب دار الخيزران بمكة فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من تلقاه في البطيحة وقتله والله اعلم *

﴿ سنة ثمان وستين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ مات السيد الامير ابو محمد الحسن بن زيد بن السيد الحسن بن علي ابن ابي طالب شيخ بني هاشم في زمانه وامير المدينة للمنصور ووالد الست نفيسة خافه المنصور فحبسه ثم اخرجه المهدي وقربه *

﴿ سنة ثمان وستين ومائة ﴾

﴿ وفاة الحسن بن زيد ﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحجاج خارجة بن مصعب من كبار المحدثين بخراسان (وقيس) بن الربيع الاسدى الكوفي الحافظ و(فيها) توفي الامير عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس ولى عهد السفاح بعد اخيه المنصور وقد مضى ذكر خلعه *

﴿وفاة خارجة بن مصعب وقيس بن الربيع﴾ ﴿وفاة ابي عبدالله بن ابي جعفر المهدي الخليفة﴾

﴿سنة تسع وستين ومائة﴾

﴿فيها﴾ عزم المهدى على ان يقدم هارون في العهد ويؤخر موسى الهادى فطلبه وهو بجرجان فلم يقدم (وفيها) توفي المهدى ابو عبدالله بن ابي جعفر المنصور وهو في طلب الصيد وذلك انه ساق خلف صيد فدخل خربة فتبعه المهدى فوقع به صدمة فى باب الخربة لشدة سوقه فتلف لساعته وقيل بل اكل طعاما سمته جاريته لضرتها فلما وضع يده فيه ماجسرت تقول هيأته لضرتي وكانت خلافته تنيف على عشرين سنة وكان ممدوحا محببا الى الناس وصولا لاقاربه قصاما للزنادقة طويلا ابيض مليحا جوادا يقال ان المنصور خلف فى الخزائن الف الف وستين الف الف درهم ففرقها المهدى كلها ولم يل الخلافة احد اكرم منه ولا ابخل من ابيه ويقال انه اعطى شاعرا مرة خمسين الف دينار *

﴿وذكر﴾ بعض المورخين ان المهدى خرج الى الانبار متنزها فدخل عليه الربيع بن يونس ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المومنين ما رأيت اعجب من هذه الرقعة جاءني بها اعرابى وهو ينادى هذا كتاب امير المومنين دلونى على هذا الرجل الذى يسمى الربيع فقد امرني ان ادفعها اليه فاخذها المهدي وضحك وقال صدق هذا خطى وهذا خاتمي افلا اخبركم بالقصة كيف كانت قلنا امير المومنين اعلى رأيا في ذلك قال خرجت امس الى الصيد في غير سيمائى

فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي حتى ما رأيت منهم احدا واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم فتحيرت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من ابي يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهم يرفعه قال من قال اذا اصبح واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقي وكفي وهدي وشفي من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع الله لي ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابي في خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت ايها الاعرابي هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذلك الشعير فاتت به فقال اطحنيه فابتدأت بطحنه فقلت اسقني ماء فاتى بسقاء فيه مذقة من لبن اكثرها ماء فشربت منها شربة ما شربت شيئا قط الا وهي اطيب منه واعطاني حلسا له يعني كساء رقيقا وهو بالحاء والسين المهملتين وبينهما لام ساكنة قال فوضعت رأسي عليه ونمت نومة ما نمت اطيب منها والذنم انتبهت فاذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فباي شيء نعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة وشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار فاكلتها ثم قلت له هل عندك شيء اكتب فيه فجاءني بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجيء ويسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا فيها خمس مائة الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمس مائة الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا ولم يكن في بيت المال غيرها احملوها معه قال فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاءه وصار منزله من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحج وسمي منزل مضيف

امير المومنين المهدى * ﴿ ولما مات ﴾ المهدى ارسلوا بالخاتم والقضيب الى الهادى فاسرع على البريد وقدم بغداد *

﴿ وفيها ﴾ خرج الحسين بن على بن الحسن بن الحسين بن على بالمدينة وبايعه عدد كثير وحارب العسكر الذي بالمدينة وقتل مقدمهم خالد بن اليزيد ثم تاهب وخرج في جمع الى مكة فالتفت عليه خلق كثير فاقبل ركب العراق معهم جماعة من امراء بنى العباس في عدة وخيل المهدى فالتقوا (بفخ) *

(قلت) هذه اللفظة سمعتها من بعض عوام مكة بالفاء والخاء المعجمة ورأيتها في بعض التواريخ فيها نقطة الجيم وهو اسم مكان على يسار الخارج من مكة للعمرة وهو الى ادنى الحل اقرب منه الى مكة (فقتل) في الموضع المذكور الحسين المذكور فى مائة من اصحابه (وقتل) الحسن بن محمد بن عبدالله الذى خرج اخوه على المنصور وهرب ادريس بن عبد الله بن الحسن الى المغرب فقام معه اهل طنجة ثم تحيل الرشيد وبعث من بينهم ادريس فقام بعده ادريس ابن ادريس *

﴿ وفيها ﴾ توفي نافع بن ابى نعيم ابو عبد الرحمن الليثى مولاهم قارى اهل المدينة واحد القراء السبعة قال موسى بن طارق سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين * وقال مالك نافع امام الناس في القراءة وقال ابن ابى اويس قال لى مالك قرأت على نافع ومن المشهور انه كان له راويان ورش وقالون *

﴿ سنة سبعين ومائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الخليفة الهادي موسى بن المهدى محمد بن المنصور عبدالله قيل مات من قرحة اصابته وقيل قتلته امه الخيزران لما هم بقتل اخيه هارون الرشيد *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو النضر جرير بن حازم الازدى البصرى احد فصحاء البصرة

ومحدثيها

﴿ وفاة نافع بن ابى نعيم قارئ اهل المدينة ﴾ ﴿ سنة سبعين ومائة ﴾ ﴿ وفاة جرير بن حازم ﴾

﴿ وفاة الخليفة الهادى ﴾

وحدثيهاروى عن الحسن والكبار *

﴿وفيها﴾ توفي ابو معشر السندي صاحب المغازي والاخبار (وفيها) مات كاتب المهدي و وزيره معاوية بن عبدالله وكان من خيار الوزراء صاحب علم وفضل وعبادة وصدقات *

﴿وفيها﴾ توفي الربيع بن يونس حاجب المنصور وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه فقال له يوما ياربيع سل حاجتك قال حاجتي ان تحب ابني فقال ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وماذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال والله قد احببته و قد حببته الي قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك كحاجة الشفيع العريان قيل اشار بذلك الى قول الفرزدق * ﴿شعر﴾

ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

وهذا البيت من جملة ابيات له في عبدالله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق واليمن في ايام خلافة عبدالملك بن مروان وكان قد اختصم الفرزدق هو وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبدالله بن الزبير فنزل الفرزدق عند ابنه حمزة ونزلت النوار عند زوجته وشفع كل واحد منهما لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من قبلت شفاعته ﴿قلت﴾ وهذا يرد قول من زعم ان هذا المثل في هذا النظم من اختراع ابي نواس مخاطبا به هارون الرشيد كما سياتي في ترجمته *

﴿وفاة ابي معشر السندي﴾ ﴿وفاة الربيع بن يونس حاجب المنصور﴾

﴿ وقال ﴾ المنصور له يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال ما طابت الا بالموت قال وكيف ذاك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد (قلت) يعني انه لولم يمت الخليفة الذي قبلك لما وصلت الخلافة اليك بل لولم يمت اول ملك من ملوك الدنيا لما ملك احد بعده قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الآخرة بنومة *

﴿ وقال ﴾ ربيع كنا يوما وقوفا على رأس المنصور وقد طرحت للمهدي وهو ولي عهده وسادة اذا قبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه لتولية بعض اموره فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال يا بني واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله وكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدي خيفة منه فقام شبة بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عقال التميمي فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المؤمنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال الشاعر * ﴿ شعر ﴾

هو الجواد فان يلحق بشاوهما * على تكاليفه فمثله لحقا

او يسبقاه على ما كان من مهل * فمثل ماقد مامن صالح سبقا

فعجب من حضر لجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدي * قال الربيع فقال لي المنصور لا يخرج التميمي الا بثلاثين الف درهم فلم يخرج الا بها *

﴿ وقال ﴾ الطبري مات الربيع في سنة تسع وستين ومائة خلاف ما قدمناه وقيل ان الهادي سمه وقيل بل مرض ثمانية ايام والله سبحانه اعلم *

﴿ وفي ﴾

﴿وفي﴾ السنة المذكورة (توفي) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي كان واليا على افريقية خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر وكان جوادا سريا ممدوحا قصده جماعة من الشعراء فاعطاهم عطايا سنية وهو الذي قصده ربيعة ابن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان ربيعة المذكور قد مدح يزيد بن اسيد بضم الهمزة السلمي فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمي بقصيدته التي من جملتها * ﴿شعر﴾

لشتان ما بين اليزيدين في الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم

فهم الفتى الازدي اتلاف ماله * وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا تحسب التمتام اني هجوته * ولكنني فضلت اهل المكارم

هو البحر ان كلفت نفسك خوضه * تهالكت في امواجه بالتلاطم

﴿وقد قيل﴾ ان يزيد بن حاتم المذكور (توفي) سنة خمس وثمانين ومائة وسنعيد ذكر ترجمته هناك مع زيادات على ترجمته هنا ان شاء الله تعالى ويزيد بن حاتم المذكور اخوه روح بضم الراء وسكون الواو وقبل الحاء المهملة ابن حاتم من الكرماء الاجواد ولي لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري الصحابي رضي الله تعالى عنه فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم *

﴿وكان﴾ روح واليا على السند تولية المهدي بن ابي جعفر المنصور في سنة تسع وخمسين وقيل ستين ومائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة *

﴿فلما﴾ توفي اخوه يزيد في السنة المذكورة بافريقية في مدينة القيروان

و كان قد قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان هذا هنا واخاه بالسند فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فوصل الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا عليها الى ان توفي بها فدفن مع اخيه في قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد والافتراق و كان تولية المنصور يزيد المذكور على افريقية عند ما قتلت الخوارج عامله فيها وجهز معه خمسين الف مقاتل حين زار المنصور بيت المقدس وكان قد ولاه قبل ذلك على مصر *

﴿وفاة الخليل النحوي﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي امام اللغة والعروض والنحو الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي وقيل في سنة خمس وسبعين ومائة وقيل في ستين ومائة وقيل ثلاثين ومائة وغلط ناقل هذا القول الاخير * ﴿وممن﴾ نقله ابن الجوزي والواقدي وهو الذي استنبط علم العروض وحصر اقسامه في خمس دوائر استخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا اسماه المجتث (قلت) وله اسماء اخرى ذكرتها في علم العروض وقيل ان الخليل دعا بمكة ان يرزق علما لم يسبق اليه احد فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ *

﴿وقال﴾ حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه المسمى (بالتنبيه على حدوث التصحيف) وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع العلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول الا من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممر له بالقصارين من وقع مطرقة على طست وقيل وهو في اختراعه علم العروض الذي

هو لصحة الشعر وفساده ميزان كارسطاطاليس الحكيم في اختراعه علم المنطق الذي هو ميزان المعاني وصحة البرهان وفي ذلك اقول على طريق التشبيه والبيان *

﴿ شعر ﴾

بميزان حبر بارع كن بما اتى * بجيء ارسطاطاليس صنعا وبدعا
بحيث سما عليا النجابة و اضما * عروضا حكت روضا زهامتنوعا
يظل به من يهتدي الحسن مولعا * ومن لا يحسن يهتدي متولعا
كان بها الحسن من تلك بدرة * بدا من سما مجد الخليل مشعشعا

﴿ ومن ﴾ تاسيس الخليل بناء (كتاب العين) الذي يحضر فيه لغة أمة من الامم ثم من امداد سيبويه من علم النحو ما صنف منه كتابه المشهور ومن براعة ذكائه ما ذكر في (كتاب المقتبس) انه كان للناس رجل يعطي دواء لظلمة العين ينتفع الناس به فمات فاحتيج الى ذلك الدواء ولم يعرف ماهو فذكر ذلك للخليل فقال اله نسخة معروفة قالو الم نجد نسخته قال فهل كانت له آنية يعمل فيها قالوا نعم اناء كان يجمع فيه الاخلاط قال فاتوني به فجاؤه به فجعل يتشممه ويخرج نوعا نوعا حتى ذكر خمسة عشر نوعا ثم عمله واعطاه الناس فشفوا به ثم وجدت النسخة والاخلاط المذكورة فيها ستة عشر لم يغفل الا واحدا *

﴿ قلت ﴾ ومما يناسب هذا الفهم العظيم ما حكى عن حكيم وذلك انه عمى بعض الحكماء في بلاد الشام ولم يدر ما سبب عماه حتى يعالجه بما يناسبه من اضداد العلة المذهبة للبصر فسمع بحكيم في بلاد الهند فارتحل اليه فلما قدم عليه عرض عليه ما اصاب عينيه فنظر فيهما ذلك الحكيم ثم قال له العلة في ذهاب نور بصرك انك بلت في يوم حار على حية ميتة في سبخة من الارض فطلع في عينيك بخار هائم استدعى بغلامه فاتى بكحل فكحل به عينيه فابصر في الحال ثم رجع الى بلاده

فاراد ان يختبر صحة ما قاله الحكيم فتتبع موضع الحيات حتى ظفر بحية فقتلها ثم رمى بها في سبخة يشرق عليها الشمس ويهب عليها الريح مدة من الزمان ثم أتى فبال عليها فعمى في الحال ثم قال لغلامه الرحيل فرحل الى ذلك الحكيم وتنكر جهده حتى لا يعرفه (وقال) لغلامه اذا رفع المرود ليكحل به عيني فخذه من يده وضعه في فمي فقال نعم ان شاء الله فلما وصل اليه قال له انا رجل غريب وقد ذهب بصري عسى من اجل الله تعالى ان تعالجه بما يرد عليه نوره فقال له كاني قد رأيتك قبل هذا اليوم فغالطه فاستدعى ذلك الحكيم بالدواء الذي كحله به اولا فلما وضع طرف المرود فيه ورفعه الى عينيه خطف غلامه المرود من يده ووضعه في في سيده فطعمه وشمه فعرف فيه تسعا وتسعين نوعا من الادوية وغرب عنه نوع منها تمام المائة لم يعرف فعرف ذلك الحكيم فسأله فاخبر بذلك الذي لم يدركه فرجع الى بلاده وجمع تلك الادوية من العقاقير واكتحل فعاد اليه بصره فسبحان اللطيف الخبير الذي هو على كل شئ قدير مسبب الاسباب وميسر الامور الصعاب رجعنا الى ذكر الخليل والخليل اول من جمع جميع الحروف في بيت واحد حيث قال

صف خلق خود كمثل الشمس اذ بزغت
يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

﴿وقال﴾ النضر بن شميل جاء رجل من اصحاب يونس فسأله عن مسئلة فاطرق الخليل يفكر واطال الى ان انصرف الرجل فعجبنا منه وعاتبناه فقال لنا ما كنتم انتم قائلين فيها قلنا كذا وكذا قال فان قال لكم كذا قلنا كنا نقول كذا قال فيزيدكم كذا فلم نزل يعترض على قولنا الى ان انقطعنا واقبلنا نتفكر فقال ان المجيب اذا ابتدأ في الجواب قبيح به ان يفكر بعد ذلك ثم قال ما اجبت بجواب قط الا

واتا

وانا اعرف ما علي فيه يدني من الاعتراضات والمواخذات *

﴿ وقال ﴾ بعض المورخين كان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلس واصحابه يكسبون بعلمه الاموال قال ولقد سمعته يوما يقول اني لا اغلق علي بابي فما يجاوزه همي وكتب اليه سليمان بن حبيب بن المهلب يستدعي حضوره وكان في ولايته ارض فارس والاهواز فكتب اليه الخليل جوابه *

﴿ شعر ﴾

ابلغ سليمان اني عنه في سعة * وفي غنى غير اني لست ذا مال

شحا بنفسي اني لا ارى احدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال

والرزق عن قدر لا الضعف ينقصه * ولا يزيدك فيه حول محتال

والفقر في النفس لا في المال تعرفه * ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

﴿ وقيل ﴾ اجتمع الخليل وابن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع فقال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال رأيت رجلا عقله اكثر من علمه * وللخليل عدة تصانيف (وقال) الخليل كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه فقلت له يوما قطع هذا البيت *

﴿ شعر ﴾

اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يجيء بعد الي فعجبت من فطنته لما قصدته في ذلك البيت مع بعد فهمه ويقال ان ابا الخليل اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكره صاحب كتاب المقتبس نقلا عن احمد

ابن ابي خيثمة * ومن النظم المنسوب الى الخليل قوله ﴿ شعر ﴾

وما هي الا ليلة ثم يومها * وحول الى حول وشهر الى شهر

مطايا يقربن الجديد الى البلى * ويدنين اوصال الكرام الى القبر

ويتركن ازواج الغيور لغيره * ويقسمن ما يحوى الشحيح من الوفر

﴿ وقوله ﴾

الا ينها لك شيبك عن صباكا * ويترك ما اضلك من هواكا

اترجوا ان يطيك قلب سلمي * وتزعم ان قلبك قد عصاكا

وغير ذلك من الاشعار التي يطول ذكرها وكان كثيرا ما ينشد قول الاخطل *

﴿ شعر ﴾

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

وسأل الاخفش الخليل لم سميت (بحر الطويل طويلا) قال لانه تمت اجزاوه (قال فالبسيط) قال لانه انبسط على يدى الطويل (قال فالمديد) قال لتمدد سباعيه حول خماسيه (قال فالوافر) قال لوفور الاجزاء وتدا بوتد (قال فالكامل) قال لان فيه ثلاثين حركة لم يجتمع في غيره (قال فالرجز) قال لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجزاء (قال فالرمل) قال لانه يشبه رمل الحصير بضم بعضه الى بعض (قال فالهزج) قال لانه يضطرب شبه هزج الصوت (قال فالسريع) قال لانه يسرع على اللسان (قال فالمنسرح) قال لانسراحه وسهولته (قال فالخفيف) قال لانه اخف السباعيات (قال فالمقتضب) قال لانه اقتضب من الشعر لقلته (قال فالمضارع) قال لانه ضارع المقتضب (قال والمجتث) قال لانه اجتث اي قطع من طول دائرته (قال فالمتقارب) قال لتقارب اجزائه وانها خماسية كلها يشبه بعضها بعضا *

﴿ وقيل ﴾

﴿وقيل﴾ لما دخل الخليل البصرة عزم على مناظرة ابي عمرو فجلس في حلقته ثم انصرف ولم ينطق فقيل له ما منعك قال نظرت فاذا هو رأس منذ خمسين سنة فخفت ان ينقطع فيفتضح في البلد فلن اكلمه *

﴿سنة احدى وسبعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري الذي روى عن نافع كان محدثا صالحا (قلت) وهو الذي وعظ هارون الرشيد وهو في السعي على الصفا فقال له ياهارون قال لبيك ياعم قال انظر اليهم هل تحصيهم يعني الحجيج فقال ومن يحصيهم قال اعلم ان كلا منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت مسئول عنهم كلهم ثم قرعه بكلام قال في آخره والله ان الرجل يسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف من يسرف في اموال المسلمين * وسمي العمري لانتسابه الى عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو ممن واجه الرشيد بالموعظة الغليظة البالغة وكذلك الفضيل بن عياض رضي الله عنه وقد ذكرت موعظته البالغة الدامغة في كتابي (روض الرياحين) وممن وعظه ايضا ابن السماك وبهلول المجنون رضي الله عنهم *

﴿وفي السنة المذكورة﴾ توفي ابو دلامة الشاعر المشهور وكان عبدا حبشيا فصيحا صاحب نوادر ومزاح وقد تقدم شيء من ذلك *

﴿سنة اثنتين وسبعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام ابو محمد سليمان بن بلال المدني مولى آل ابي بكر الصديق كان حسن الهيئة عاقلا مفتيا بالمدينة *

﴿وفيها﴾ توفي عم المنصور الفضل بن صالح بن علي امير دمشق وهو الذي انشأ القبة الغربية التي بجامع دمشق وتعرف بقبة المال *

﴿سنة احدى وسبعين ومائة﴾ ﴿وفاة عبد الله بن عمر العمري﴾

﴿سنة اثنتين وسبعين ومائة﴾ ﴿وفاة سليمان بن بلال﴾

﴿وفاة ابي المطرف﴾ ﴿وفاة صالح المري﴾ ﴿سنة ثلاث وسبعين ومائة﴾ ﴿وفاة زهير بن معاوية﴾ ﴿سنة اربع وسبعين ومائة﴾ ﴿وفاة عبد الله بن لهيعة﴾

﴿وفيها﴾ توفي صاحب الاندلس ابو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي فر الى المغرب عند زوال ولايتهم فقامت معه اليمانية فتولى الاندلس بعد ان هزم صاحبها يوسف وولي بعده ولده هشام وبقيت الاندلس لعقبه الى حد الاربع مائة *

﴿قلت﴾ والمراد اليمانية من دخل بلاد المغرب من عرب اليمن وقد تقدم ذكر سبب دخول من دخل منهم فيها مستنجدا بهم للنصرة *

﴿وفيها﴾ او في سنة ست وسبعين توفي حادي قلوب المشتاقين القاري الواعظ تحفة الزاهدين وطرفة العابدين الصالح الولي صالح المري البصري روى عن الحسن وجماعة وكان شديد الخوف من الله اذا وعظ كانه ثكلى *

﴿سنة ثلاث وسبعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام ابو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة روى عن سماك بن حرب وطبقته وكان احد الحفاظ الاعلام *

﴿وفيها﴾ توفي عبد الرحمن بن ابي الموال المدني مولى آل علي رضي الله عنه روى عن ابي جعفر الباقر وطائفة وضربه المنصور على ان يدله على محمد بن عبد الله بن حسن فلم يدله وكان من شيعته *

﴿وفيها﴾ توفي جويرية بن اسماء بن عبيد الضبعي البصري روى عن نافع والزهري وكان ثقة كثير الحديث *

﴿سنة اربع وسبعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام الحافظ ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي روى عن الاعرج وعطاء بن ابي رباح وخلق كثير وقد ولي قضاء مصر في خلافة المنصور *

﴿سنة خمس وسبعين ومائة﴾

﴿وفاة الليث بن سعد الفهمي امام اهل مصر﴾

﴿فيها﴾ توفي شيخ الديار المصرية وعالمها سامي المجد والعلا بالعلم والسخا الذي سما بها الملا ابو الحارث ذو المجد والسعد المشهور بالليث بن سعد الفهمي مولاهم واصله فارسي اصفهاني * روى عن عطاء وابن ابي مليكة ونافع وخلق كثير * توفي يوم الجمعة يوم النصف من شعبان وله احدى وثمانون سنة * قال الشافعي الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به * وقال يحيى بن بكير الليث افقه من مالك لكن الحظوة لمالك * وقال محمد بن رمح كان دخل الليث في السنة ثمانين الف دينار وما وجبت عليه زكوة قط وكان من الكرماء الاجواد * روي انه كان لا يتغدى كل يوم حتى يطعم ثلاث مائة وستين مسكينا *

﴿وحكى﴾ بعضهم انه ولي القضاء بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوة ذهبا وانه كان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل من اصحابه كثير (وكانت) وفاته يوم الخميس منتصف شعبان ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رحمة الله عليه وقد اراده المنصور لامرة مصر فامتنع *

﴿سنة ست وسبعين ومائة﴾

﴿سنة ست وسبعين ومائة﴾ ﴿وفاة سعيد بن عبد الرحمن الجمحي﴾

﴿فيها﴾ فتحت مدينة ريسة من ارض الروم واشتد البلاء والقتل بين القيسية واليمانية في الشام واستمرت بينهم احن واحقاد ودماء يهيجون لاجلها في كل وقت الا اليوم *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي قاضي بغداد الرشيد ابو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن الجمحي المدني وكان من اولي العلم والصلاح (وتوفي ابو عوانة) الوضاح مولى يزيد بن عطاء الواسطي البزار احد الحفاظ الاعلام *

﴿وفيها﴾ توفي حماد بن ابي حنيفة كان على مذهب ابيه وكان من اهل الصلاح والخير وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة فعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم فلما وصل يحيى الى البصرة فسافر اسمعيل تشيعه القاضي يحيى المذكور*

﴿وحكى﴾ اسمعيل المذكور قال كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما قاتله الله ابابكر والآخر عمر فرمح ذات ليلة احد البغلين فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظروا فاني اخال ان البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال*

﴿سنة سبع وسبعين ومائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي الولي الكبير السيد الشهير عبد الواحد بن زيد البصري الذي قيل انه صلى الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة*

﴿وقد ذكرت﴾ في كتاب (روض الرياحين) بعض حكاياته المشتملة على كراماته ومحاسن صفاته و(فيها) توفي شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي احد الاعلام وله نيف وثمانون سنة*

﴿سنة ثمان وسبعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي جعفر بن سليمان الضبعي وكان احد علماء البصرة* روى عن ابي عمران الجوني وطائفة واخذ عنه الشيخ عبد الرزاق اليماني*

﴿سنة تسع وسبعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ كانت فتنة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي الذي قالت اخته المسماة بالفارعة لما قتل* ﴿شعر﴾

ايا شجر الخابور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف

ولا

وفاة حماد بن ابي حنيفة ﴿سنة سبع وسبعين ومائة﴾ ﴿عبد الواحد﴾ ﴿سنة ثمان وسبعين ومائة﴾ ﴿سنة تسع وسبعين ومائة﴾

ولا لذخر الاكل جردا هلدم * معاودة للكد بين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم * مقاما على الاعداء غير خفيف
حليف الندى ماعاش يرضى به الندى * فان مات لا يرضى الندى حليف
فقد نالك فقد ان الشباب وليتنا * فدينالك من دهمائنا بالوف
ومازال حتى ازهق الموت نفسه * شجا لعدو او ملجأ لضعيف
الا يا لقومي للحمام وللبلى * وللارض همت بعده برجوف
الا يا لقومي للنوائب والردى * ودهر ملح بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب اذهوى * وللشمس لما ازمعت بكسوف
هو الليث كل الليث اذ يحملونه * الى حفرة ملحودة وسقيف
الا قاتل الله الحثا حيث اضمرت * فتى كان بالمعروف غير عنوف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد * فرب زحوف لفها بزحوف
عليه سلام الله وقفا فانني * ارى الموت وقاعا بكل شريف

واول هذه المرثية ﴿شعر﴾

بتل نباثى رسم قبر كانه * على جبل فوق الجبال منيف
تضمن مجدا عد مليا وسوددا * وهمة مقدام ورأى حصيف

﴿والعدملي﴾ بالعين والدال المهملتين القديم ولها فيه مراثي كثيرة قالوا وكان يوم المصاف ينشده ﴿شعر﴾

انا الوليد بن الطريف الشاري * قسورة لا يصطلى بناري

﴿ويقال﴾ انه لما انكسر جيشه وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ رأسه ولما علمت بذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح

فرسها وقال اعرابي عرب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت و(الخابور) نهر معروف يصب في الفرات وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه الكبار في عمارة بلادها واسواقها وكثرة خيراتها و(طريف) بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحت وبعد ها فاء و (تل نباثي) معروف مضاف الى نباثى بضم النون وبعدها موحدة وبعد الالف مثلثة مفتوحة في ربة الموصل و (الحشا) في قولها الا قاتل الله الحشا جم حثية وقولها

فتى لا يريد الزاد الا من التقي * ولا المال الا من قنى وسيوف

﴿ قلت ﴾ هذا البيت ظاهرة التناقض فان لقائل ان يقول حصول المال بالقنا والسيوف ظاهره القتل والقتال ونهب الاموال وهذا مناف للتقوى (والجواب) فيما يظهر والله تعالى اعلم ان هذا لا تناقض فيه على مذهب الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنب ويرون الخروج عليهم والدليل على كونه منهم قوله (انا الوليد بن الطريف الشاري) فنسب نفسه الى الشراة وهم الخوارج المتسمون بهذا الاسم بكونهم بزعمهم باعوا انفوسهم بالجنة وقد ابدعت اخته في شعرها المذكور وبلغت في بلاغته نهاية من النظم المشكور وما سمعت من اشعار النساء ابلغ من شعرها وشعر الخنساء كلتاهما رثت اخاها ومن شعر الخنساء البليغ فيه * ﴿ شعر ﴾

وان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم في رأسه نار

(ابدعت) في التشبيه وناسبت بين طرفي البيت لانها لما جعلته هادي الهداة شبهته بدليل على دليل وهما الجبل والنار واخت ابن طريف ايضا ابدعت في مواضع من هذه الابيات (ومنها) تبكيتها الشجر الخابور ومعاتبتها له على عدم تساقط ورقه لاحتراقه بنار الحزن على قتل اخيه الوليد المذكور فاستعارت

استعارة بالغة مشعرة بكون الكون جديرا بان يحزن ويأسى على فقد من اتصف بالاوصاف الجميلة الثناء حيث قالت * ﴿شعر﴾

اياشجر الخابور مالك مورقا * كانك لم تحزن على ابن طريف

﴿وقال﴾ بعضهم اظنه في بلد نصيبين وهو موضع الوقعة و (الشاری) بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء واحدة الشراة بضم الشين وهم الخوارج سموا بذلك لقولهم شرينا انفسنا في طاعة الله اى بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة وكان الوليد المذكور احد الشجعان الابطال وكان رأس الخوارج خرج في خلافة هارون الرشيد وبغى وحشد جموعا كثيرة فارسل اليه هارون جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت احد الخدم او قال اصغر الخدم لقام باكثر ماتقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل رأسك الى امير المؤمنين فالتقيا فظهر على الوليد فقتله وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة في شهر رمضان وهي وقعة مشهورة مسطورة في التاريخ *

﴿وفاة الامام مالك بن انس الاصبحي﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة (توفي) امام دار الهجرة وشيخ الائمة الجلة ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحي نسبة الى بطن من حمير يقال له ذو اصبح (ولد) سنة اربع وتسعين (وسمع) من نافع والزهري وطبقتهما (واخذ) القراءة عرضا عن نافع ابن ابي نعيم * ﴿قال﴾ الامام الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم *

﴿وكان﴾ مالك طوالا جسيما عظيم الهامة ابيض الرأس واللحية وقيل بلغ

لحيته صدره وقيل كان اشقر ازرق العينين يلبس الثياب العدنية الرفيعة البيض *
﴿ وقال ﴾ اشهب كان مالك اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفيها بين كتفيه * (وقال) خالد بن خداش رأيت على مالك طيلسانا وثيابا مروية جيادا قيل وكان يكره خلق الثياب يعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه *
﴿ وقال ﴾ ابن عيينة وبلغه موت مالك ما ترك على وجه الارض مثله * (وقال) ابو مصعب سمعت مالكا يقول ما افتيت حتى شهد لي سبعون اني اهل لذلك * وعنه انه قال قل رجل كنت اتعلم منه ومات حتى يجيئني ويستفتيني *
﴿ قلت ﴾ اخبر رضي الله عنه بنعمة الله تعالى عليه وقد يقع مثل هذا النير * وقد والحمد لله وقع لي ذلك فبعض شيوخي التمس مني ان يقرأ علي بعض العلوم * وبعضهم سألني عن بعض الاحكام الفقهية * وبعضهم رجع عن بعض ما افتى به لما وقف على ما افتيت به مخالفا فتياه * وبعضهم جاء بمسائل عديدة من بلاد بعيدة اشكلت عليه وسألني ان انظر فيها * رجاء وضوحها وزوال اشكالها * وهو شيخنا وسيدنا وبركتنا الامام العالم العامل العابد * الخاشع الصالح الورع الزاهد حليف المحراب * وبركة الاصحاب * بل بركة الزمن * ونور اليمن * جمال الدين محمد بن احمد الذهيبي بضم الذال المعجمة وبالموحدة المثناتين من تحت المشهور بالبصال قدس الله روحه ونور ضريحه وزاده من الانعام والافضال *
﴿ وبعض ﴾ شيوخي المتصدرين للقضاء والتدريس وغيرهما من الفضائل الشرعية والمناصبة العلية لما قرأت عليه كتاب (الحاوي) في الفقه قال بعد ما اكملته للحاضرين به اشهدوا على انه شيخي فيه وقال لي لقد استفدت منك فيه اكثر مما استفدت مني وهو الامام الفاضل * ذو المحاسن والفضائل * والاوصاف الحميدة * الجميلة العديدة * القاضي نجم الدين الطبري رحمه الله تعالى

﴿ وبعض

﴿وبعض الفضلاء﴾ النجباء العلماء الالباء قال لي ما تكلم في فن الاحسب ساممك ان ذلك فنك دون غيره * وبعضهم كان يسميني الفرضي لكونه حضر عندنا يوما في حساب الفرائض مع ان اشتغالي بعلم الفرائض كان اقل من اشتغالي بغيره من العلوم واشتغالي بالعلوم كان اقل من نصف عشر اشتغال غيري من العلماء * وكنت آتي جماعة من شيوخ الفقراء والفقهاء والصلحاء واتبرك بهم فلم يمض كثير من الزمان حتى جاؤني زائرين وقد كانوا من العلماء المقتدين بهم والشيوخ المشار اليهم وانا اذ ذلك امي لا اقرأ ولا اكتب والحمد لله ذو الجلال والاكرام على ماعودنا من فضله من الجميل والانعام *

﴿رجعنا﴾ الى ذكر الامام مالك قال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الالا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يكره ان يحدث على الطريق اوقائما او مستعجلا ويقول احب ان افقههم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدفونة *

﴿وقال﴾ الشافعي قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني الامامين اباحنيفة ومالكا رضي الله عنهما * قال قلت على الانصاف قال نعم قال فقلت ناشدتك الله من اعلم بالقرآن او قال بكتاب الله صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم * قال قلت فانشدك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم * قال قلت فانشدك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله

عليه وآله وسلم صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم * قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شئ يقيس *

(وقال) الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز وكان يأتي اصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي به الى جعفر بن سليمان بن علي عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه شيئا فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به *

﴿وذكر﴾ ابن الجوزي في كتاب صدور العقول انه ضرب مالك بن انس تسعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين وقد تقدم انه ولد سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين فعاش اربعا وثمانين سنة * وقال الواقدي مات وله تسعون سنة والله اعلم بالصواب *

﴿وحكى﴾ الحافظ ابو عبد الله الحميدي في (كتاب جذوة المقتبس) قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال يا ابن قعنب ومالي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت لكل مسئلة افتيت بها برائي بسوط ولقد كانت لي السعة فيما سبقت اليه وليتني لم افت

بالرأي او كما قال * وكانت وفاته بالمدينة الشريفة ودفن بالبقيع ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج بقوله * ﴿شعر﴾

سقى الله جدثا بالبقيع لمالك * من المزن مرعاد السحائب مبراق

امام موطاه الذي طبقت به * اقاليم في الدنيا فساح وافاق

اقام به شرع النبي محمد * له حذر من ان يضام واشفاق

له مسند عال صحيح وهيبة * فللكل منه حين يرويه اطراق

واصحابه بالصدق تعلم كلهم * انهم ان انت سائلت حذاق

ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده * كفاه على ان السعادة ارزاق

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي خالد بن عبد الله الواسطي الحافظ المعروف بالطحان قال اصحاق الازرق ما ادركت افضل منه وقال احمد كان ثقة صالحا بلغني انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات *

﴿وفاة خالد بن عبد الله الطحان﴾

﴿وفيها﴾ توفي سلام بن سليم احد الحفاظ الاثبات (وفي رمضان) منها توفي امام اهل البصرة ابو اسمعيل حماد بن زيد بن درهم الازدي مولاهم سمع ابا عمران الجوني وانس بن سيرين وطبقتهما *

﴿وفاة سلام وحماد بن زيد﴾

﴿وقد تقدم﴾ قول عبد الرحمن بن مهدي ائمة الناس اربعة (الثوري) بالكوفة و(مالك) بالحجاز و(حماد) بن زيد بالبصرة و (الاوزاعي) بالشام *

﴿وقال﴾ يحيى بن يحيى التميمي ما رأيت شيخا احفظ من حماد بن زيد * وقال احمد العجلي حماد بن زيد ثقة كان حديثه اربعة آلاف حديث يحفظها ولم يكن له كتاب * وقال ابن معين ليس احد اثبت من حماد بن زيد *

﴿سنة ثمانين ومائة﴾

﴿سنة ثمانين ومائة﴾

﴿فيها﴾ كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها رأس منارة الاسكندرية (وفيها)

نزل الرشيد الرقة واتخذها وطنا *

﴿وفيها﴾ توفي حفص بن سليمان قارى الكوفة وتلميذ عاصم وقد حدث عن علقمة بن مرثد وجماعة وعاش تسعين سنة رحمة الله عليه *

﴿وفيها﴾ توفي محدث البصرة بعد حماد بن زيد عبد الوارث بن سعيد الحافظ اخذ عن ايوب السختياني وطبقته رحمة الله عليهم *

﴿وفيها﴾ توفي مبارك بن سعيد اخو سفيان الثوري وفقيه مكة ابو خالد مسلم بن خالد الزنجي احد شيوخ الامام الشافعي عاش ثمانين سنة روى عن ابن ابي مليكة والزهري وطايفة * قال احمد بن محمد الازرقي كان فقيها عابدا يصوم الدهر يلقب بالزنجي في صغره وكان اشقر *

﴿وفيها﴾ توفيت الولية الكبيرة العارفة بالله الشهيرة ذات المقامات العلية والاحوال السنية رابعة العدوية البصرية على خلاف ما تقدم في سنة خمس وثلاثين ومائة وذكر شئي مما يتعلق بفضلها *

﴿سنة احدى وثمانين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام محدث الشام ومفتي اهل حمص اسمعيل بن عياش بالشين المعجمة العنسي(١) قال يزيد بن هارون ما رأيت شاميا ولا عراقيا احفظ من اسمعيل بن عياش ما ادرى ما الثوري وقال ابو اليمان كان اسمعيل جارنا وكان يحيى الليل كله * وقال داود بن عمرو ما حدثنا اسمعيل الا من حفظ وكان يحفظ عشرين الفا وقال اكثر من عشرين الف حديث *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي مصر ابو معاوية ومفضل بن فضالة القتباني(٢) كان زاهدا ورعا قانتا مجاب الدعوة عاش اربعا وسبعين سنة *

﴿وفيها﴾ في شهر رمضان توفي الامام العالم العامل مقر المحاسن و الفضائل

﴿وفاة حفص بن سليمان﴾ ﴿وفاة عبد الوارث بن سعيد﴾ ﴿وفاة مبارك ومسلم الزنجي﴾ ﴿وفاة رابعة العدوية قدس الله سرها﴾ ﴿سنة احدى وثمانين ومائة﴾ ﴿وفاة اسمعيل بن عياش﴾

---

(١) العنسي بالنون ١٢ (٢) القتباني بكسر القاف ١٢ خلاصه *

ابو

﴿وفاة عبد الله بن المبارك الفقيه الحافظ﴾

ابو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك الحنظلي مولاهم المروزي الفقيه الحافظ الزاهد العابد ذو المناقب المديدة والسيرة الحميدة تفقه بسفيان الثوري ومالك ابن انس * وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع كذلك كان ابوه وورعاه

﴿يحكى﴾ عنه انه كان يعمل في بستان لمولاه اقام فيه زمانا طويلا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا وكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو واحضرت لي الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده حامضا فاشتد حرده عليه ثم كذلك مرة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذلك فقال لاني ما اكلت منه شيئا حتى اعرفه فقال ولم لا تاكل فقال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته قيل ان عبد الله بن المبارك من تلك الابنة فظهرت عليه بركة ابيه (قلت) هكذا ذكر بعض اصحاب التواريخ والذي كنا نعرفه وذكرته في بعض كتبي ان سبب زواجه اياها ان سيده استشاره وكانت له بنت قد خطبت اليه ورغب فيها كثير من الناس فقال له يا مبارك من ترى ان نزوجه هذه البنية فقال له يا سيدي الناس مختلفون في الاغراض فاما (اهل الجاهلية) فكانوا يزوجون للحسب واما (اليهود) فيزوجون للمال واما (النصارى) فيزوجون للجمال واما (هذه الامة) فيزوجون للدين يعني الاخيار منهم الدينين (قلت) والى هذه الاربع الخصال اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ينكح المرأة لاربع وذكرها ثم قال فاظفر بذات الدين الحديث الصحيح فلما سمع منه ذلك اعجبه عقله فقال لامها والله مالها زوج غيره فزوجها منه فجاءت له بهذه الدرة

الفاخرة المشتملة على نفائس المحاسن الباطنة والظاهرة وفي شيء من مناقبه المشتملة على فضائله ومحاسنه في ظاهره وباطنه كتاب مستقل لبعض العلماء والى وصفه الحسن اشار القائل وصدق واحسن * ﴿ شعر ﴾

اذا سار عبد الله من مرو ليلة * فقد سار عنها نورها وجمالها

﴿ وقد ﴾ تتبع اصحابه ماظهر لهم من مناقبه فبلغت خمسا وعشرين من العلوم والصلاح والكرم والشجاعة في سبيل الله وحسن الخلق والعبادة والنجابة والفصاحة وحسن اللفظ في النثر والنظم *

﴿ ومن ﴾ شجاعته وصلاح سريرته ماروي عنه خرج مرة في بعض الغزوات فبرز بعض العلوج ودعا المسلمين الى المبارزة فخرج اليه جماعة من المسلمين واحد بعد واحد فقتل الجميع فبرز اليه انسان متلثم فقتل ذلك العلج قال الراوي فدنوت منه وتأملته فاذا هو ابن المبارك رضي الله عنه *

﴿ ومن ﴾ كرمه وشفقته على اخوانه وحسن صحبته مااشتهر عنه انه كان اذا اراد الحج يأتيه اخوانه ويكلمونه في الصحبة فينعم لهم ويقول هاتوا ما اعددتم لذلك من النفقة فاذا اتوه بها قبضها وكتب على كل نفقة اسم صاحبها واقفل على الجميع في صندوق ثم يحج بهم وينفق عليهم ذهابا وايابا من اطيب الاطعمة ويشتري لهم الهدية من مكة والمدينة زادهما الله شرفا ثم اذا وصل الى الموطن صنع لهم طعاما نفيسا ومد سماطا عظيما قيل عدما في سماط له من جفان الفالوذج وحده فبلغت خمسا وعشرين جفنة ثم يناديهم من شاء الله من القراء والصلحاء فاذا فرغوا من اكل الطعام جمع اخوانه الذين حجوا معه فكساهم لباسا جديدا ثم استدعى بالصندوق ففتحه ورد الى كل واحد منهم نفقته التي عليها اسمه *

﴿ قلت ﴾ وهذا مختصر ماروي في ذلك معنى القصة ان لم يكن لفظ جميعه

(﴿ ابن المبارك ﴾)

والفالوذج بالفاء والذال المعجمة وهو نوع من الحلواء ويحتمل انه الخبيصة قال في الصحاح وقيل لاعرابي اتعرف الفالوذج قال اصفر رعديد *

﴿وذكر﴾ الجوهري ان الرعديد الرخص ويقال ذلك للمرأة الرخصة ويقال ايضا للجبان ومنه قول المتنبي * ﴿شعر﴾

ان ترمني نكبات الدهر عن كثب * ترم امرأ غير رعديد ولا نكس

﴿والرعديد﴾ بكسر الراء المهملة وسكون العين المهملة وكسر الدال والمثناة من تحت بين الدالين المهملتين (والكثب) بفتح الكاف والمثلثة وفي آخره موحدة القرب (والنكس) بكسر النون الرجل الضعيف (قلت) ويحتمل انهم ارادوا ضعيف الجسم ويحتمل ضعيف القلب *

﴿واما ماورد﴾ في الحديث ان المومن القوى خير من المؤمن الضعيف فالاصح عند ائمة الحديث ان المراد به قوة القلب كما ان الغني المطلوب في الحديث هو غنى النفس عندهم *

﴿وقد ورد﴾ عن بعض السلف ان الفالوذج لباب الحنطة يطبخ بالعسل وقد اقتصرت على هذا القدر من محاسن ابن المبارك البحر وعمره ثلاث وستون سنة وسمع من هشام بن عروة وحميد الطويل ومن في طبقتهما وصنف التصانيف الكثيرة وحديثه نحو من عشرين الف حديث *

﴿وقال﴾ احمد بن حنبل لم يكن في زمان ابن المبارك اطلب للعلم منه * وقال شعبة ماقدم علينا مثله * وقال ابو اسحاق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين * (وعن) شعيب بن حرب ماالقي ابن المبارك مثل نفسه * وقال غيره كانت له تجارة واسعة وكان ينفق على الفقراء في السنة مائة الف درهم وكان يحج سنة ويغزو سنة *

﴿ وروي ﴾ عن الامام سفيان الثوري انه قال وددت ان عمري كله بثلاثة ايام من ايام ابن المبارك (وموته) قيل في هيت عند انصرافه من الغزو في شهر رمضان من السنة المذكورة * وقيل توفي في بعض البراري سائحا مختارا للعزلة والخمول بعد الشهرة والجاه العظيم الذي شرحه يطول والله اعلم بحقيقة الامور *

﴿ سنة اثنتين وثمانين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ سملت الروم عيني طاغيتهم قسطنطين وملكوا عليهم امه (وفيها) توفي عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي الحافظ * (وفيها) توفي عمار بن محمد الثوري الكوفي ابن اخت سفيان * قال ابن عرفة وكان لا يضحك وكنا لا نشك انه من الابدال *

﴿ وفيها ﴾ على الاصح توفي عالم اهل الكوفة يحيى بن زكريا بن ابي زائدة الحافظ عاش ثلاثا وستين سنة * قال ابن المديني انتهى العلم في زمانه اليه ما كان بالكوفة بعد الثوري اثبت منه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ اللبيب يزيد بن زريع قال يحيى القطان ما كان هنا اثبت منه وقال احمد بن حنبل كان ريحانة بالبصرة وقال نصر بن علي الجهضمي رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال دخلت الجنة قلت بما ذا قال بكثرة الصلوة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم الكوفي قاضي القضاة وهو اول من دعي بذلك تفقه على الامام ابي حنيفة وسمع من عطاء بن السائب وطبقته * قال يحيي بن معين كان القاضي ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء كل يوم مائتي ركعة * وقال يحيى بن يحيى النيسابوري سمعت ابا يوسف يقول عند وفاته

﴿ سنة اثنتين وثمانين ومائة ﴾

﴿ وفاة عبيد الله وعمار ﴾

﴿ وفاة يحيى بن زكريا ﴾

﴿ وفاة يزيد بن زريع ﴾

﴿ وفاة الامام ابي يوسف القاضي ﴾

وفاته كل ما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة * سمع جماعة من
كبار الائمة وجالس محمد بن ابي ليلى ثم جالس اباحنيفة وكان الغالب عليه مذهبه
وخالفه في مواضع كثيرة * وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي والامام
احمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون *

﴿وكان﴾ قد تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي والرشيد
وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا مكينا * وسأله الرشيد يوما عن
امام شاهد رجلا يزني هل يحده قال ابو يوسف فقلت لا فحين قلتها سجد الرشيد
فوقع لي انه قد رأى بعض اهله على ذلك ثم قال لي من اين قلت هذا قلت لان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ادرؤا الحدود بالشبهات وهذه شبهة فسقط
الحد معها فقال واي شبهة في المعاينة قلت ليس يوجب المعاينة لذلك اكثر من العلم
بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلمه فسجد مرة
اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءتني هدية ممن
شهدته ذلك وهدية من امه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت
الدار فصار هذا يستفتيني وهذا يشاورني ولم يزل حالي يقوى حتى قلدني القضاء

﴿حكاية لابي يوسف﴾

﴿قال﴾ ابن خلكان وهذا يخالف ما نقلوا انه ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء
والله اعلم انتهى كلام ابن خلكان (قلت) وقول ابي يوسف وليس لاحد اخذ
حقه بعلمه غير مسلم بل اذا كان له حق على احد ولم يكن له من يشهد بذلك
وظفر بماله فله ان يأخذ قدر حقه * (ولو قال) وليس للقاضي ان يقضي في
حدود الله بعلمه كان صوابا *

﴿قال﴾ هو اول من نشر علم ابي حنيفة في اقطار الارض * وقال ابو يوسف
سألني الاعمش عن مسئلة فاجبته فيها فقال لي من اين لك هذا فقلت من

حديثك الذي حدثتنا به انت ثم ذكر له الحديث فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ من هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك وما عرفت تاويله الا الآن *

﴿وذكر﴾ بعضهم انه كان يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اول علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف رحمه الله *

﴿وقال﴾ حماد بن ابي حنيفة رايت اباحنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر شيئا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر *

﴿وقيل﴾ كان يجلس الى ابي يوسف رجل يطيل الصمت فقال ابو يوسف الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطأت انا في استدعائي نطقك ثم تمثل وانشد * (شعر)

عجبت لازراء الغبي بنفسه * وصمت الذي قد كان بالقول اعلما

وفي الصمت ستر للغبي وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلما

﴿ومن﴾ كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة *

﴿وقيل﴾ كان يقول ابو يوسف العلم شئ لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك كنت من اعطاء البعض على غرر *

﴿وقال﴾ بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة قد اويت الى فراشي واذا داق يدق الباب دقا شديدا فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا رسول الرشيد فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا فلان هذا

وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعاني لامر من الامور فان امكنك ان تدفع ذلك الى غد فلعله يحدث له رأي فقال ما الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت تأذن لي ان اصب علي ماء واتحنط فان كان لامر من الامور كنت قد احكمت شاني وان رزق الله العافية فلن يضرني فاذن فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين هارون الرشيد فاذا هو واقف فقال الرسول قد جئت به فقلت للمسرور يا ابا هاشم اتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عندهما ثالث ثم قال لي مر فاذا صرت في الصحن فانه في الرواق وهو جالس فحرك رجلك فانه سيسألك فقل انا فلان قال ابو يوسف فجئت ففعلت ذلك فقال من هذا فقلت يعقوب قال ادخل فدخلت وهو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه فرد علي السلام قال اظننت روعناك فقلت اي والله وكذلك من خلفي فقال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي وقال اتدري يا يعقوب لم دعونك قلت لا قال دعونك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان يبيعها فابى ووالله لئن لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله جارية تمنعها امير المومنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل له من ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهب ولم يبع قال عيسى

ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار ثم قال الجارية فأتي بالجارية وبالمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها *

﴿فقال﴾ الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرأ ووالله ان لم ابت معها ليلتي هذه اني لاظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتزوجها فان الحرة لا تستبرأ فقال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها فقلت انا فدعى بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور فقال يا مسرور قال لبيك فقال احمل الى يعقوب مائتي الف درهم وكذا وكذا من الثياب فحمل ذلك معي قال بشر بن الوليد فالتفت الي ابي يوسف وقال هل رأيت باسا فيما فعلت فقلت لا قال خذ حقك منها قلت وما حقي قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف ان بنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه ووالله لا اقبله اخرجتها من الرق وزوجتها امير المؤمنين وترضى لي بهذا قال بشر فلم نزل نتلطف به انا وعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار (وقال) ابو عبد الله اليوسفي بان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت الى ابي يوسف ما ترى في كذا واحب الاشياء الي ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت بحق فضة فيه حقان مطبقان في كل واحد لون من الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه دنانير فقال له

جليس له قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف ذلك حين كانت الهدايا بالتمر واللبن *

﴿ وقال ﴾ يحيى بن معين كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت ديبقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها * فسمعه ابو يوسف فقال لي اتعرف ذلك انما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم يكن الهدايا ما ترون يا غلام امثل الى الخزائن *

﴿ وذكر ﴾ بعضهم ان قاضي المبارك بلدة بين بغداد وواسط على شاطئ دجلة بلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك اثنوا علي عند امير المؤمنين وعند القاضي ابي يوسف فابوا عليه ذلك فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة وطيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى فقال مثل مقالته الاولى فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب هذا شر قاض في الارض في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد فقال له ابو يوسف واعجب من هذا يا امير المؤمنين هو القاضي يثني على نفسه قال فضحك هارون وقال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل ابدا *

﴿ وقال ﴾ محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدا ولقد

اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وآله وسلم وكل ما اشكل علي جعلت اباحنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه*

﴿قال﴾ ابن خلكان واكثر العلماء على تفضيله وتعظيمه قال وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الفاظا عن عبدالله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون ومحمد بن اسمعيل البخاري وهارون بن يزيد وابي الحسن الدارقطني وغيرهم ينبو السمع عنها فتركت ذكرها والله اعلم بحاله واخباره كثيرة عاش قريبا من سبعين سنة رحمة الله عليه*

﴿وفاة يونس بن حبيب النحوي﴾

﴿وفيها﴾ وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها توفي يونس بن حبيب النحوي كان مولى قيل عاش مائة سنة وسنتين واخذ الادب عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن ابي سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منه الكسائي والفراء وكان من الطبقة الخامسة في الادب*

﴿قال﴾ ابو عبيد معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة وقال ابو زيد جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه خلف الاحمر عشرين سنة وله عدة تصانيف*

﴿وقال﴾ يونس والعرب تقول فرقة الاحباب سقم الالباب وانشد*

﴿شعر﴾

شتان لو بكت الدماء عليهما * عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم تبلغا المعشار من حقيهما * شرخ الشباب(١) وفرقة الاحباب

﴿وقال﴾ ابو عبيد قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفة فبعث

(١) يعني اول الشباب ١٢ قاموس

الى يونس بن حبيب فقال انى وامير المؤمنين اختلفنا فى هذا البيت *

﴿ شعر ﴾

والشيب ينهض في السواد كأنه * ليل يصيح بجانبيه نهار

فما الليل والنهار. فقال الليل الذى لا يعرف والنهار الذى يعرف *

﴿ وحكي ﴾ عنه انه قال اصل المثل في قولهم (الصيد كل الصيد في جوف الفرى) انه خرج رجال يتصيدون فاصطاد رجل منهم حمار وحش واصطاد الآخرون ما بين ضب وارنب واجتمعت نساؤهم فجعلت المرأة تقول اصطاد زوجي كذا فيقول صاحبة الحمار كل الصيد في جوف الفرى *

﴿ سئل ﴾ يونس المذكور عن مجير ام عامر في قول القائل

﴿ شعر ﴾

ومن يصنع المعروف في غير اهله * يلاقي الذى لاقى مجير ام عامر

اعد لها لما استجارت ببيته * قراها من البان اللقاح البهازر

فاشبعها حتى اذا ما تبظرت(١) * فرته بانياب لها واظافر

فقل لذي المعروف هذا جزاء من * يجود بمعروف الى غير شاكر

﴿ فقال ﴾ اصل ذلك انه خرج فتيان من العرب الى الصيد فاثاروا ضبعا فانفلتت من ايديهم ودخلت خباء بعض الاعراب فخرج اليهم فقال والله لا تصلون اليها قد استجارت بي فخلوها فلما انصرفوا عمد الى خبز ولبن وسمن فثرده وقربه اليها فاكلت حتى شبعت وتمددت في جانب الخباء فغلب الاعرابي النوم فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه وبقرت بطنه واكلت حشوته وخرجت تسعى فجاء اخو الاعرابي فلما نظر اليه انشأ يقول الابيات المذكورات *

﴿ وفيها ﴾ وقيل في التى قبلها توفي مروان بن ابي حفصة الشاعر المشهور من اهل

(١) وظر كفرح سمن وامتلأ ١٢ قاموس

اليمامة قدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد وهو من الشعراء المجيدين والفحول المقدمين *

﴿حكي﴾ انه لما انشد المهدي قصيدته التي يقول فيها ﴿شعر﴾

اليك قسمنا النصف من صلواتنا * مسيرة شهر بعد شهر نواصله

فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا * اليك ولكن اهنأ الخير عاجله

﴿قال﴾ له المهدي بحث انت كم قصيدتك هذه من بيت قال سبعون بيتا قال فلك سبعون الف درهم لا يتم انشادك حتى يحضر المال فاحضر المال وانشد القصيدة وقبضه وانصرف *

﴿وذكره﴾ ابن المعتز في كتاب طبقات الشعراء فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغراء اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره ولم ينل احد من الشعراء الماضين ما ناله مروان بشعره فما ناله صرة واحدة ثلاث مائة الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز وقصيدته اللامية المذكورة تتناهى ستين بيتا ومن ابياتها ﴿شعر﴾

بنو مطر يوم اللقاء كانهم * اسود لهم في بطن خفان اشبل

هم يمنعون الجار حتى كانما * لجارهم بين السماكين منزل

بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن * كاولهم في الجاهلية اول

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا * اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

وله في مدائح معن المذكور ومراثيه كل معنى بديع وبعض ذلك مذكور في ترجمة معن في سنة احدى وخمسين ومائة *

﴿وحكى﴾ ابن المعتز ايضا عن شراحيل بن معن بن زائدة انه حج يحيى بن

خالد

خالد البرمكي هو والقاضي ابو يوسف الحنفي متعادلين فمرض رجل من بني اسد ليحيى بن خالد فانشده شعرا فقال له يحيي يا اخا بني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذى يقول فانشد ابيات مروان اللامية في معن بن زائدة فقال له ابو يوسف وقد اعجبته جدا من قائل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يحيى قالها مروان يمتدح بها ابا هذا الفتى قال شراحيل واشار الي وانا على فرس اسير تحت قبة هما فيها فرمقني ابو يوسف بعينيه وقال من انت يا فتى حياك الله قلت انا شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني قال شراحيل فوالله ما انت علي قط ساعة كانت اقر بعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا *

﴿ ويحكى ﴾ ان ولد لمروان بن ابي حفصة المذكور دخل على شراحيل المذكور فانشده *

﴿ شعر ﴾

ايا شراحيل بن معن بن زائدة * يا اكرم الناس من عجم ومن عرب

اعطى ابوك ابي مالا فعاش به * فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابي

ما حل ارضا ابي ثاوا بوك بها * الا واعطاه قنطارا من الذهب

﴿ قلت ﴾ هكذا صواب هذا البيت وان كان بعض الفاظه يخل وزنه في الاصل المنقول منه فاعطاه شراحيل قنطارا من الذهب *

﴿ ومما ﴾ يقارب هذه الحكاية ما روى انه لما حبس عمر رضي الله عنه الحطيئة الشاعر المشهور لبذاءة لسانه وكثرة هجوه الناس كتب اليه الحطيئة

﴿ شعر ﴾

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة * فارحم هداك مليك الناس يا عمر

انت الامام الذى من بعد صاحبه * القت اليك مقاليد النهى البشر

ما آثروك بها اذ ما قدموك لها * لكن لانفسهم قد كانت الاثر

﴿فاطلقه﴾ وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المؤمنين اكتب لي كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعتني التكسب بشعري فامتنع عمر من ذلك فقيل له يا امير المؤمنين ما عليك من ذلك فعلقمة ليس هو من عمالك وقد تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

﴿شعر﴾

لعمري لنعم المرء من آل جعفر * بحوران امسي علقته الحبائل

فان تحيي لا املك حياتي وان تمت * فما في حيات بعد موتك طائل

وماكان بيني لو لقيتك سالما * وما بين الغنى الا ليال قلائل

﴿فقال﴾ له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا قال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها والبيتان الاخيران يوجدان في ديوان النابغة الذبياني في قصيدة له يرثي بها النعمان بن ابي شمير الغساني واخبار مروان بن ابي حفصة كثيرة و نوادره شهيرة *

﴿سنة ثلاث و ثمانين و مائة﴾

﴿فيها﴾ خرج اعداء الله الخزر بالخاء المعجمة والزاي والراء ومن قصتهم ان سبيت بنت ملك الترك خاقان خطبها الامير الفضل بن يحيى البرمكي وحملت اليه في عام اول فماتت في الطريق فرد من كان معها في خدمتها من العساكر واخبروا خاقان انها قتلت غيلة فاشتد غضبه وتجهز للشر وخرج بجيوشه من الباب الحديد واوقع باهل الاسلام واهل الذمة وقتل وسبي و بدع و بلغ السبي مائة الف وعظم ما اصيب به المسلمون انا لله وانا اليه راجعون فانزعج هارون

﴿سنة ثلاث و ثمانين ومائة﴾

الرشيد

الرشيد واهتم لذلك وجهز البعوث فاجتمع المسلمون وطردوا العدو عن ارمينية ثم سدوا الباب الذي خرجوا منه*

﴿وفاة هشيم بن بشير السلمي﴾

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الامام ابو معاوية هشيم بن بشير السلمي الواسطي محدث بغداد روى عن الزهري وطبقته قال يعقوب(١) الدورقي كان عند هشيم عشرون الف حديث وقال يحيى القطان هو احفظ من رأيت بعد سفيان وشعبة (قلت) والمراد بسفيان اذا اطلقوه الثوري وعن عمرو بن عون قال مكث هشيم يصلي الفجر بوضوء العشاء عشرين سنة قبل موته *

﴿وفاة محمد بن السماك﴾

﴿وفيها﴾ توفي السيد الجليل المشكور محمد بن السماك الكوفي الواعظ المشهور مولى بني عجل روى عن الاعمش وجماعة وروى عنه الامام احمد ونظراؤه (ومن كلامه) من جرعته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها وكان كبير القدر دخل على الرشيد فوعظه وخوفه وكان هارون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد انه من اهل الجنة فقيل له سل عن ابن السماك فاستحضره وسأله فقال له هل قدر امير المؤمنين على معصية فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الناس جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مرة عزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم اني فكرت في النار وهولها وان الزنا من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى * قال ابن السماك قال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فسر هارون بذلك (قلت) هذا الاستدلال فيه ما فيه فان الظاهر والله اعلم ان المراد بذلك استمرار الخوف من الله والنهي للنفس عن ارتكاب الكبائر الى الموت فاما اذا وقع ذلك ثم اعقبه الوقوع في الكبائر ولقي الله تعالى عاصيا فهو في

---

(١) اسمه يعقوب بن ابراهيم الدورقي الحافظ ١٢ خلاصه

خطر المشية مع الموت على الاسلام فان لم يمت على الاسلام والعياذ بالله فهو من اهل النار قطعا وعليه يحمل اول الآية فاما من طغى الى آخرها نسأل الله التوفيق والغفران ونعوذ به من الزيغ والخذلان (وقيل) وعظ ابن السماك يوما فاعجبه وعظه ثم رجع الى منزله ونام فسمع قائلا يقول *

﴿ شعر ﴾

يا ايها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم
واردت تلقح بالرشاد عقولنا * قولا وانت من الرشاد عديم
تصف الدواء لذي السقام من الضنى * ومن الضنى والداء انت سقيم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

فانتبه وآلى على نفسه ان لا يعظ شهرا *

﴿ وفاة الامام موسى الكاظم رضي الله عنه ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي السيد ابو الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق كان صالحا عابدا جوادا حليما كبير القدر وهو احد الائمة الاثنى عشر المعصومين في اعتقاد الامامية وكان يدعى بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده وكان سخيا كريما كان يبلغه عن الرجل انه يوذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد فحبسه فرأى في النوم اعني المهدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم *

﴿ قال ﴾ الربيع وارسل الي المهدي ليلا فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا وقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن انى رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب

رضي الله

رضي الله عنه في النوم يقرأ على كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من اولادي فقال والله لا فعلت ذلك وما هو من شاني قال صدقت اعطوه ثلاثة الآف دينار وردوه الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق ثم ان هارون الرشيد حبسه في خلافته الى ان توفي في حبسه *

﴿ وروى ﴾ ان هارون لما زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك فقال موسى الكاظم السلام عليك يا ابة فتغير وجه هارون (وروى) ان هارون الرشيد قال رأيت في المنام كان حبشيا قد اتاني ومعه حربة وقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك لك فلما اتاه واعطاه ما امر به قال له موسى الكاظم رأيت في منامي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي وامي ما اقول قال لي قل يا سامع كل صوت * ويا سابق الفوت * ويا كاسي العظام لحما و يا منشرها بعد الموت * اسألك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عني * وله اخبار شهيرة ونوادر كثيرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ اصفهان وعالمها ابو المنذر النعمان بن عبد السلام التيمي تيم الله بن ثعلبة كان فقيها اماما زاهدا عابدا صاحب تصانيف اخذ عن الثوري وابي حنيفة وطائفة رحمهم الله تعالى *

﴿ وفاة النعمان بن عبد السلام التيمي ﴾ ﴿ وفاة خلاص الاسدي عالم ﴾

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه ابو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي السلمي قاضي دمشق ومحدثها عاش ثمانين سنة *

﴿سنة اربع وثمانين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي السيد الجليل الزاهد العمري عبد الله بن عبد العزيز كان اماما فاضلا رأسا في الزهد والورع *(وفيها) فقيه المدينة عبد العزيز بن ابي حازم *

﴿سنة خمس وثمانين ومائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي او في التي تليها الامام الغازي القدوة ابو اسحاق الفزاري كان اماما ثقة مجاهدا مرابطا امارا بالمعروف اذا رأى بالثغر مبتدعا اخرجه *

﴿وفيها﴾ توفي يوسف بن يعقوب بن ابي سلمة الماجشون المدني ابن عم عبد العزيز بن الماجشون *

﴿وقيل وفيها﴾ توفي ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن صفرة الازدي ولاه ابو جعفر المنصور مصر في سنة ثلاث واربعين ومائة ثم زار ابو جعفر المذكور بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومائة ومن هنالك سير يزيد بن حاتم المذكور الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يومئذ وكان جوادا سريا ممدوحا ممدحا وقصده جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم وهو الذي قال فيه ابو اسامة ربيعة بن ثابت الازدي الرقي وفي يزيد بن اسيد بضم الهمزة السلمي وكان واليا على ارمينية من جهة ابي جعفر المنصور وكان يزيد المذكور من اشراف الناس وشجعانهم ومن ذوي الآراء الصائبة فمدحه ابو اسامة المذكور بشعر اجاد فيه وقصر هو في جائزته فقال فيهما هذه الابيات وقد ذكرتها في غير هذا الموضع *

﴿شعر﴾

﴿سنة اربع وثمانين ومائة﴾ ﴿وفاة يحيى وعبدالله وعبدالعزيز﴾

﴿سنة خمس وثمانين ومائة﴾ ﴿وفاة يزيد بن حاتم﴾ ﴿وفاة ابي اسحاق الفزاري﴾ ﴿وفاة يوسف الماجشون﴾

﴿شعر﴾

اشتان ما بين اليزيدين في الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى * اخو الازد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الازدى اتلاف ماله * وهم الفتى القيسى جمع الدراهم

﴿قيل﴾ لبعض الشعراء من اشعركم فقال ايسرنا بيتا قال من هو قال الذى يقول

﴿شعر﴾

لشتان ما بين اليزيدين في الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم

﴿ولما﴾ عقدا وجعفر ليزيد المهلبى المذكور على بلاد افريقية وليزيد المذكور على ديار مصر خرجا معا فكان يزيد المهلبى يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقي وقدم اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس في مجلسه فدعا يزيد بغلامه فساره بشئ فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال انى رأيتك تسار غلامك فظننت انك قد امرت لى بشئ فضحك منه وقال مافعلت ولكنى افعل ووصله واحسن اليه *

﴿قلت﴾ ومما يحكى من طمع اشعب(١) المذكور انه رأي في المنام كان له كباشا وكان انسانا ساومه فيها وقال له بكم تبيع كل واحد منها فقال بكذا وكذا وذكر قيمة كثيرة فقال له بل بدرهمين فقال لا ثم استيقظ ولم يجد الكباش ولا الدراهم فتغمض عينيه وتناوم ومد يده وقال هات يعنى الدراهم في كل واحد *

﴿ومما يحكى﴾ ايضا عن اشعب انه كان يدخل وقت الفطور في شهر رمضان مع جماعة يفطرون عند بعض القضاة وكان القاضى يضع كل ليلة فوق الطعام كبشا مشويا وكان الجماعة ياكلون من حواليه ولا يجترى

(١) في القاموس اشعب هو طماع مشهور ١٢ الحسن النعماني

احد منهم عد يده الى الشواء الى ان كان بعض الليالى فقصد اشعب الشوى وسلخه بيده فخرزه القاضى بعينيه ثم قال ياجماعة اعلموني من يصلي بالحوسين في هذا الشهر قال ياسيدى ما احد يصلي بهم فقال المصلحة ان يذهب اشعب يصلي بهم في هذا الشهر فقال اشعب او المصلحة في غير ذلك اصلح الله القاضى قال وماهي قال اتوب فسكت عنه القاضى و ضحك من فهم ذلك ولم يعد الى جذب الشواء بعدها *

﴿ وقال ﴾ الطرسوسى فى كتاب سراج الملوك قال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول و الله ماهبت شيئا قط هيبتي لرجل اطمته و انا اعلم انه لا ناصر له الا الله فيقول حسبك الله بيني و بينك (وقيل) وفد التميمى الشاعر على يزيد بن حاتم بافريقية فانشده هذين البيتين *

(شعر)

اليك قصرنا النصف من صلواتنا * مسيرة شهر ثم شهر نواصله

فلا نحن نخشى ان يخيب رجاءنا * لديك ولكن اهنأ البر عاجله

فامر يزيد بوضع العطاء في جنده و كانوا خمسين الف مرتزق كما تقدم فقال من احب ان يسرني فليضع لزائري هذا من عطائه بدرهمين فاجتمع له مائة الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة الف اخرى ودفعها اليه (قال) ابن خلكان ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابي حفصة والله اعلم انتهى كلامه (قلت) وقد تقدم ذكرهما فى ترجمة مروان المذكور في سنة اثنتين و ثمانين ومائة في مدحه للمهدى *

﴿ وذكر ﴾ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان يزيد المذكور قال لجلسائه استبقوا الى ثلاثة ابيات فقال صفوان بن صفوان افيك قال فيمن شئتم و كانها كانت

في

في فمه فقال* (شعر)

لم ادر ما الجود الا ما سمعت به * حتى لقيت يزيدا عصمة للناس

لقيت اجود من يمشي على قدم * مفضلا برداء الجود والباس

ولو ينال بالجود مجد كنت صاحبه * وكنت اولى به من آل عباس

﴿ثم كف﴾ وقال اتمم فقال لا يصلح وقال يسمع هذا منك احد* وفي يزيد ابن حاتم ايضا قال الشاعر* ﴿شعر﴾

واذا ابتاع كريمة او تشترى * فسواك بايعها وانت المشترى

واذا تخيل من سحابك لامع * صدقت مخايله لدى المستمطر

واذا الفوارس عددت ابطالها * عدوك في ابطالهم بالخنصر

يعني عدوك اولهم* (وقال فيه آخر)

يا واحد العرب الذى * اضحى وليس له نظير

لو كان مثلك آخر * ما كان في الدنيا فقير

فدعا يزيد بخازنه وقال وكم في بيت مالي قال فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخي المعذرة الى الله تعالى ثم اليك والله لو كان في ملكي غيرها لما ادخرتها عنك*

﴿وفيها﴾ تو في المطلب بن زياد (والمعافى) بن عمران*

و(فيها) عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم* ﴿وذكر﴾ ابو الفرج ابن الجوزي انه كانت فيه عجائب (منها) انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد السفاح والمنصور سنة ستين فبينهما ست وخمسون سنة و(منها) انه حج يزيد بن معاوية في سنة خمسين وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء و(منها) انه ادرك السفاح

والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي وهو عم ابيه ثم ادرك الهادى وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات *

﴿وقال﴾ يوما الرشيد هذا مجلس فيه امير المومنين وعمه وعم عمه وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر هو عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس *

﴿ومنها﴾ انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يثغر يقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغر ومثغور اذا سقطت اسنانه واثغر اذا نبتت واثغر بالمثلثة وبالمثناة من فوق مع التشديد ايضا *

﴿وفيها﴾ توفي يزيد بن مزيد ابن اخي معن بن زائدة الشيباني وكان من الامراء المشهورين والشجعان المعروفين كان واليا بارمينية وآذربيجان ولاه الرشيد ووجهه لحرب الوليد بن طريف الشيباني الخارجي لما خرج على هارون ببلاد الجزيرة بعد ما وجه اليه موسى بن حازم التيمي في جيش كثيف فهزمهم الوليد وقتله فوجه الرشيد معمر بن عيسى العبدي وكانت بينهما وقائع وكثرت جموع الوليد فوجه اليه الرشيد يزيد المذكور في عسكر ضخم فقصده وجعل الوليد يراوغه وكان ذا مكر ودهاء وكانت بينهما حروب صعبة ثم بعث الرشيد خيلا بعد خيل الى يزيد وارسل اليه يعنفه على ترك جده في حربه فالتقيا ودعاه يزيد الى المبارزة فبرز اليه الوليد ووقف العسكران فتطارد ساعة عليه ولم يقدر واحد منهما على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد فيه الفرصة فضرب رجله فسقط وصاح بخيله فبادروا اليه واحتزوا رأسه فوجهه الى الرشيد ورثت الوليد اخته بابيات تقدمت في ترجمة الوليد في سنة تسع وسبعين ومائة *

﴿وفيها توفي يزيد بن مزيد﴾

﴿وروى﴾

﴿ وروي ﴾ ان هارون لما جهز يزيد المذكور الى حرب الوليد اعطاه ذا الفقار سيف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من قتله الوليد ما ذكروا في ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري في قصيدة يمدح فيها يزيد المذكور ﴿ شعر ﴾

اذكرت سيف رسول الله سنته * وبأس اول من صلى ومن صاما

﴿ يعني ﴾ بالباس علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا كان هو الضارب به *

﴿ وذكر ﴾ بعضهم ان ذا الفقار كان مع العاصي بن نبيه في يوم بدر فقتل هو وابوه نبيه وعمه منبه ابنا الحجاج وكانا سيدي بني سهم في الجاهلية وكانا من المطعمين وكان الذي قتل العاصي هو علي فاخذ منه ذا الفقار *

﴿ وذكر ﴾ بعضهم ان ذا الفقار كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاه عليا *

﴿ وكان ﴾ سبب وصول السيف المذكور الى هارون فيما ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل انه تلقاه من اخيه الهادي والهادي من ابيه المهدي والمهدي من جعفر بن سليمان العباسي وجعفر من رجل من التجار والتاجر من محمد بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم دفعه اليه يوم قتل باربع مائة دينار كانت له عليه (وعن الاصمعي) قال رأيت في ذي الفقار ثماني عشرة فقارة *

﴿ وذكر ﴾ الخطيب ان الرشيد قال ليزيد من الذي يقول فيك *

﴿ شعر ﴾

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه * ولا تمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل

﴿ فقال ﴾ لا ادري يا امير المؤمنين فقال يقال فيك مثل هذا ولا تعرف قائله فانصرف خجلا فاجتمع بالوليد بن مسلم وانشده هذه القصيدة فقال لوكيله

بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها واحبس نصفه لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا فبلغ ذلك الرشيد فاعطاه مائتي الف درهم وقال استرجع الضيعة بمائة الف وزد الشاعر خمسين الفا واحبس لنفسك خمسين الفا وللشعراء فيه اشعار يطول ذكرها وفي معنى البيت الذي ذكر فيه ان الطير تتبعه اشعار لجماعة من الشعراء منها قول أبي تمام * ﴿شعر﴾

وقد ظلت عقبان راياته ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل

اقامت على الرايات حتى كانها * من الجيش الا انها لم تقاتل

﴿وقال﴾ يزيد استدعى بي الرشيد يوما فاتيته لابسا سلاحي فضحك وقال من الذي تقول فيك * ﴿شعر﴾

تراه من الامن في درع مضاعفة * لا يامن الدهر ان يدعى على عجل

﴿فقلت﴾ لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوأة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا ولا تعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد قال فانصرفت فدعوت به ووصلته *

﴿وروي﴾ ان عمه معن بن زائدة كان تقدمه على اولاده فعاتبته امرأته لذلك فقال لها اني لاجد عندهم من الغنى ماليس عنده فلو كان ما يصنع به يزيد بعيد الصار قريبا اوعد والصار حبيبا وساريك في هذه الليلة ما تبسطين به عذري ثم قال ياغلام اذهب فادع لي حسانا وزائدة وعبدالله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع ولده فجاؤا في الغلائل الطيبة والنعال السندية بعد ليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن ياغلام ادع يزيد فجاء عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ودخل فقال له معن ما هذه الهيئة يا ابا الزبير فقال جاءني رسول الامير فسبق الى وهمي انه يريدني وهمني فلبست سلاحي فقال معن انصرفوا في حفظ الله فلما خرجوا

قالت

قالت له زوجته قد تبين لي عذرك ٭

﴿سنة ست وثمانين ومائة﴾

﴿سنة ست وثمانين ومائة﴾ ﴿وفاة خالد بن الحارث والفقيه﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ خالد بن الحارث البصري وفقيه المدينة بعد مالك ابو هشام المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي قيل عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع ٭

﴿سنة سبع وثمانين ومائة﴾

﴿سنة سبع وثمانين ومائة﴾

﴿فيها﴾ خلعت الروم من الملك الست الدينى وهلكت بعد اشهر واقاموا عليهم تقفور والروم تزعم انه من ولد جفنة الغساني الذي تنصر وكتب تقفور الى هارون الرشيد من تقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب (اما بعد) فان الملكة التى كانت قبلى اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها وذلك لضعف النساء وحمقهن فاذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك وافتد نفسك والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب اشتد غضبه وتفرق جلساؤه خوفا من بادرة تقع منه ثم كتب بيده على ظهر الكتاب من هارون امير المؤمنين الى تقفور كلب الروم قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه ثم ركب من يومه واسرع حتى نزل على مدينة هرقلة واوطأ الروم ذلا وبلاء فقتل وسبى وذل تقفور وطلب الموادعة على خراج يحمله فلما رد الرشيد الى الرقة نقض تقفور العهد فلم يجسر احد ان يبلغ الرشيد حتى عملت الشعراء ابياتا يلوحون بذلك فقال او قد فعل ها فكر راجعا في شقة الشتاء حتى اناخ بفنائه ونال منه مراده وفي ذلك يقول ابو العتاهية

﴿شعر﴾

الا نادت هرقلة بالخراب ٭ من الملك الموفق للصواب

غداهارون يرعد بالمنايا * يبرق بالمذكرة القضاب

ورايات يحل النصر فيها * تمر كأنها قطع السحاب

﴿ وفاة بشر بن المفضل ﴾

﴿ و في ﴾ السنة المذكورة اوالتي قبلها توفى بشر بن المفضل احد حفاظ البصرة * قال الامام على بن المديني كان يصلى كل يوم اربع مائة ركعة ويصوم يوما ويفطر يوما *

﴿ وفاة عبدالعزيز بن عبدالصمد وعبدالعزيز بن محمد وعبدالسلام ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي عبدالعزيز بن عبدالصمد العمى الحافظ و(عبدالعزيز) بن محمد الدراوردى المدنى وكان فقيها صاحب حديث و(توفي) عبدالسلام بن حرب الكوفي الحافظ *

﴿ وفاة معتمر بن سليمان ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الخطاب السدوسي البصري المكفوف الحافظ (والامام) ابو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمى الحافظ احد شيوخ البصرة وقال بعضهم كان عابدا صالحا حجة *

﴿ وقتل جعفر البرمكي الوزير ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي معاذ بن مسلم الكوفى النحوى شيخ الكسائى عاش نحو مائة سنة و(فيها) غضب الرشيد على البرامكة وضرب عنق جعفر بن يحيى البرمكي الوزير احد الاجواد والفصحاء قال بعض المورخين كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد بمنزلة انفرد بها ولم يشاركه فيها احد وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان ابوه قد ضمه الى القاضي ابي يوسف حتى علمه وفقهه *

﴿ ومما يحكى ﴾ عنه انه وقع الى بعض العمال وقد شكا منه فقال كثر شاكروك وقل شاكروك فاما

اعتذرت واما اعتزلت *

﴿ ومما ﴾ ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم من اجل ان يهوديا زعم ان الرشيد يموت تلك السنة فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي انت تزعم ان امير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا وذكر مدى طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب في امدك كما كذب في امده فقتله فذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وامر بصلب اليهودي فقال اشجع السلمي في ذلك *

﴿ شعر ﴾

سل الراكب الموفى على الجزع هل رأى * براكبه نجما بدا غير اعورا
ولو كان نجم مخبرا عن منية * لاخبره عن رأسه المتحيرا
يعرفنا موت الامام كانه * يعرفنا انباء كسرى وقيصرا
اتخبر عن نحس لغيرك شومة * وتجهل بادي النحس يا شر مخبرا

﴿ وكان ﴾ جعفر من الكرم وسعة العطاء كما هو مشهور ويقال انه لما حج اختار في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعرضت امرأة وانشدت *

اني عبرت على العقيق واهله * يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ جعفر جاز بهم * ان لا يكون ربيعهم ممطورا

﴿ فاجزل ﴾ للمرأة المذكورة العطاء وقيل والبيت الثاني ماخوذ من قول الضحاك بن عقيل الجناحي من جملة ابيات له ﴿ شعر ﴾

ولو جاوزتنا العام سمراء لم نبل * على جدبنا ان لا يصوب ربيع

قال بعضهم لله دره ما احلى هذه الحشوة وهي قوله على جدبنا (ومن) مكانته عند الرشيد ونفوذ كلمته ماذكر صاحب كتاب الاماثل والاعيان عن جعفر في

قصة ذكر في آخرها ان جعفر بن يحيى قال لعبد الملك بن صالح الهاشمي اذكر حوائجك قال ان في قلب امير المؤمنين موجدة علي فتخرجها من قلبه وتعيده الى جميل رأيه في قال قد رضي عنك امير المؤمنين وزال ما عنده منك فقال وعلي اربعة آلاف الف درهم دينا فقال يقضى عنك وانها الحاضرة ولكن كونها من امير المؤمنين اشرف لك وادل على حسن ما عنده منك قال وابراهيم ابني احب ان ارفع قدره بصهر من ولد الخلافة فقال قد زوجه امير المؤمنين العالية ابنته قال واوثر التنبيه على موضعه برفع لواء على رأسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر قال الراوي وهو ابراهيم بن المهدي فخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه على ذلك من غير استيذان فيه ثم ركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان اسرع من ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه واللواء بين يديه *

﴿وقد﴾ عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك فاصبتم علم آخره قلنا هو كذا وكذا قال وقفت بين يدي امير المومنين وعرفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن قلت يعني قضيته وقمت له معه كرهت ذكرها لاشتمالها على خلاعات ومنادمات ومحرمات لا يليق ذكرها بارباب الديانات واسترسال عبد الملك المذكور مع جعفر على طريق الموافقة باشياء ليست له باعادته حيز القلب واسما قال باربه وتوسد استمالته وتوصل الى قضاء حاجته وهي ممر وفة عند من له الملم بطالعة ما سطر في تواريخ الملوك والوزراء

و اطلاع

واطلاع على اخبار الوقائع والامراء

﴿رجعنا﴾ الى ذكر ماذكره عن الرشيد قال ثم قال فاصنعت معه فعرفته ما كان من قولي له فاستصوبه وامضاه وكان مارأيتم قال الراوي فوالله ماادري ايهم اعجب فعلا عبدالملك في تعاطيه ماليس له بعادة وكان رجل جد وتعفف ووقار وناموس او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به عليه جعفر

﴿وحكى﴾ انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها حتى يأتي بقصدها الى خير انهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال نحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له جعفر بالف دينار اخرى

﴿وحكى﴾ ابن القادسي في اخبار الوزراء ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبائعها اذكر ما عاهدتني عليه انك لا تاكل لي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب له جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل بيته قالوا وكان الفضل اجود منه واول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لابي العباس السفاح ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح وتولى اخوه ابو جعفر المنصور فاقر خالد على وزارته سنة وشهورا وكان ابو ايوب المورياني بالمثناة من تحت بين الراء والالف وفي آخره قيل ياء النسبة نون قد غلب على المنصور فاحتال على خالد باشارته على المنصور ان يوليه امرة بعض البلدان البعيدة فلما بعد عن الحضرة استبد ابو ايوب بالامر

﴿وقال﴾ الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين من الهجرة

وتوفي سنة خمس وستين ومائة وكان جعفر متمكنا من عند الرشيد غالبا
على امره واصلا منه بالغا علو المرتبة عنده ما لم يبلغ سواه حتى ان الرشيد اتخذ
ثوبا له زيقان وكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد
ايضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من اعز النساء عليه لا يقدر
على مفارقتها وكان متى غاب جعفرا وهي لا يتم للرشيد سرور فقال يا جعفر
انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني سازوجها منك ليحل لكما ان تجتمعا
يعني عندي ولكن اياكما ان تجتمعا يعني اجتماع الرجال بالنساء فتزوجها
على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر وماهم
وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه يحيى بن خالد كما سيأتي في ترجمتهما
ان شاء الله تعالى ٭

﴿ وقد ﴾ اختلف اهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من
ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته من جعفر على الشرط المذكور بقي مدة
على تلك الحالة ثم اتفق ان احبت العباسة جعفرا وارادت ان تجتمع به
فابى وخاف فلما اعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عنابة ام جعفر ان
ارسلني الى جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت امه
ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا فابت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلي
لاذكرن لاخي انك خاطبتني بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على
ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى ان يفعل اخي ان علم امرنا فاجابتها ام جعفر
وجعلت تعد ابنها ان ستهدي اليه جارية عندها حسناء من هيئتها ومن صفتها
وهو يطالبها بالوعد المرة بعد المرة حتى علمت انه قد اشتاق اليها فارسلت الى
العباسة ان تهيئ الليلة ففعلت وادخلت على جعفر وكان لا يثبت صورتها

لانه

لانه كان عند الرشيد لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له
كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت فقالت انا مولاتك
العباسة فطاش عقله واتى الى امه فقال لها بعتني والله رخيصا وحملت
العباسة منه وجاءت بولد فوكلت به غلاما اسمه رياش وحاضنة يقال لها برة
ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان ابو جعفر يحيى بن خالد ناظرا على
قصر الرشيد وحرمه وغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق
على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد وكان الرشيد يدعوه ابا فقال له يا ابة
الزبيدة تشكوك فقال امتهوم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل
قولها علي وازداد يحيى عليها غلظة وتشددا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى
في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت
لم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة فقال وهل على هذا
دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما خافت
ظهوره وجهته الى مكة قال فهل علم بذلك سواك فقالت ليس بالقصر جارية
الا وقد علمت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج ومعه جعفر فكتبت
العباسة الى الخادم والداية بالخروج بالصبي الى اليمن فوصل الرشيد مكة فوكل
من يثق به بالبحث عن امر الصبي فوجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة
ذكر ذلك ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس
التي اولها ؞

﴿شعر﴾

الدهر يفجع بعد العين بالاثر ؞ فما البكاء على الاشباح والصور

﴿ولابي﴾ نواس ابيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون ؞

﴿ شعر ﴾

الا قل لامين الله * وابن القادة الساسه
اذا ما ناكث سرك * ان يفقد هر أسه
فلا تقتله بالسيف * وزوجه بعباسه

﴿ وذكر ﴾ غيره ان الرشيد سلم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن وكان قد خرج على خلفاء بني العباس وامره بحبسه عنده فقال يحيى لجعفر اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال اخاف ان او خذ فارد فبعث معه من اوصله الى مامنه وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحباله قال بحياتي فوجم واحجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمت ان لا سوء عنده قال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض جعفر اتبعه بصره قال قتلني الله ان لم اقتلك ٭ وقيل ما كان من البرامكة جناية توجب غضب الرشيد ولكن طالت ايامهم وكل طويل مملول ولقد استطال الناس الذي هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب ومارأوا مثلها عدلا وامانا وسعة اموال وفتوح وايام عثمان فقتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك انس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم وآمالهم فيهم ونظرهم اليهم دونه اوكما قيل وللملوك تنافس باقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الازلال خصوصا جعفر والفضل دون يحيى فانه احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولاذ بهم قوم من اعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا منهم المحاسن واظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد ما معناه وغالب الفاظه هذا * (شعر)

اقول

اقول ملا ما لا ابالا بيكم * عن القوم اوسدوا المكان الذي سدوا

﴿ وقيل ﴾ السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات

﴿ شعر ﴾

قل لامين الله في ارضه * و من اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا ملكا * مثلك و ما بينكما حد
امرك مردود الى امره * و امره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى * الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها * و تربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث * ملكك ان غيبك اللحد
وان يباهي العبد اربابه * الا اذا ما بطر العبد

فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء *

﴿ وحكى ﴾ بعضهم ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة ياسيدي ما رأيتك يوما مسرورا تاما منذ قتلت جعفرا فلاي شئ قتلته فقال لها لو علمت ان قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته *

﴿ وقال ﴾ السندي بن شاهك كنت ليلة نائما في غرفة الشرطة في الجانب الغربي فرأيت في منامي جعفر بن يحيى واقفا بازائي وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد ﴿ شعر ﴾

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها و ابادنا * صروف الليالي والجدود العواثر

﴿ قلت ﴾ ويروى هذا البيت السنون العواثر ويروى انه انشده عمرو بن مضاض الجرهمي بعد ان اخرج قومه من مكة ونزلوا بلاد اليمن قال فانتبهت فزعا

وقصصتها على احد خواصي فقال اضغاث احلام وليس كل ما راه الانسان يجب ان يفسر فما ودت مضجعي فلم تلبث عيناي غمضا حتى سمعت صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فامرت بفتحه فاذا مسلام الابرش الخادم وكان الرشيد يوجهه في المهمات فانزعجت وارعدت منه فصلى وظننت انه امرني بامر فجلس الى جانبي واعطاني كتابا فقرأته واذا فيه هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذي في يدنا وموصله (مسلام الابرش) فاذا قرأته فقبل ان تضعه من يدك امض الى دار يحيى بن خالد لا حاطه الله و(مسلام الابرش) معك حتى تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس في مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى بادام بن عبد الله وتامره او كما قال بالمصير الى الفضل ابنه معه ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر تفعل به مثل ما تقدم اليك في يحيى وان تحمله ايضا الى حبس الزنادقة ثم ابعث بعد فراغك من امر هذين اصحابك في القبض على يحيى واولاده واخوته وقراباته وذكر اشياء اخرى يطول ذكرها اقتضى الاقتصار حذفها *

﴿قال﴾ الراوي ثم دعا السندي بن شاهك فامره بالمضي الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سرا ففعل السندي ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر بضم العين المهملة ومعه جعفر بمنزله وقد دعا اباز كار بالزاي قبل الكاف والراء في آخره وجواريه ونصب الستائر وابو زكار يغنيه * ﴿شعر﴾

ما يريد الناس منا * ما ينام الناس عنا

انما همهم ان * يظهروا ما قد دفنا

ودعا الرشيد ياسرا غلامه وقال له لقد انتخبتك لامر ولم ارله محمدا ولا عبد الله

ولا القاسم فحقق ظني واحذران تخالف فتراك فقال لو امرتني بقتل نفسي لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى و جئني برأسه الساعة فوجم لا يجيب جوابا فقال مالك ويلك قال الأمر عظيم وددت أني مت قبل وقتي هذا فقال امض لامري فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه

﴿ شعر ﴾

فلا تبعد فكل فتى سيأتي ٭ عليه الموت يطرق او يغادي
و كل ذخيرة لا بد يوما ٭ وان بقيت يصير الى نفاد
ولو فديت من حدث الليالي ٭ فديتك بالطريف و بالتلاد

فقال له ياياسر سررتني باقبالك وسوأتني بدخولك من غير اذن قال الأمر اكبر من ذلك قد امرني امير المؤمنين كذا و كذا فاقبل جعفر يقبل قدمي ياسر قال دعني ادخل واوصي قال لا سبيل اليه اوص بما شئت فقال لي عليك حق ولا تقدر على مكافاتي الا الساعة قال تجدني سريعا الا في ما يخالف امير المؤمنين قال فارجع واعلمه بقتلي فان ندم كانت حياتي على يدك والا انفذت امره فيّ قال لا اقدر قال فاسير معك الى مضربه واسمع كلامه ومراجعتك فان اصر فعلت قال اما هذا فنعم ثم انه صار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراءك فذكر له قول جعفر فسبه وقال والله لئن راجعتني لاقدمنك قبله فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليا ثم قال ياياسر جئني بفلان وفلان فلما اتى بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر ارى قاتل جعفر وقيل الذي هجم عليه مسرور الخادم بارسال الرشيد له وبعد ضرب عنقه صلب على الجسر ببغداد

﴿ وحكى ﴾ ان جعفر في آخر ايامهم اراد الركوب فدعا بالاصطرلاب

ليختار وقتا وهو فى داره على دجلة فمر رجل فى سفينة وهو لا يرى جعفر ولا يدرى ما يصنع وهو ينشد هذا البيت ؞

﴿شعر﴾

مريد بالنجوم وليس تدرى ؞ ورب النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطر لاب الارض وركب ؞

﴿وحكى﴾ انه رأى على باب قصر على بن ماهان بخراسان صبيحة الليل التى قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل فيه هذان البيتان ؞ ﴿شعر﴾

ان المساكين بني برمك ؞ صبت عليهم غير الدهر

ان لنا في امرهم عبرة ؞ فليعتبر ساكن ذا القصر

﴿ولما﴾ بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفانى مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة ولما قتل جعفر اكثر الشعراء فى رثائه ورثاء آله فقال الرقاشى ؞ ﴿شعر﴾

هدى الخالون من شجوى فناموا ؞ وعينى لا يلائمها منام

وما سهرت لانى مستهام ؞ اذا سهر المحب المستهام

ولكن الحوادث ارقتنى ؞ فلى سهر اذا هجع الانام

اصبت بسادة كانوا نجوما ؞ بهم نسقى اذا انقطع الغمام

ولم يزل يقول الى ان قال ؞ ﴿شعر﴾

على المعروف والدنيا جميعا ؞ لدولة آل برمك السلام

فلم ار قط قبلك يا ابن يحيى ؞ حساما فله السيف الحسام

اما والله لولا خوف واش ؞ وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا ؞ كما للناس بالحجر استلام

وقال

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل ﴿شعر﴾

الا ان سيفا برمكيا مهندا * اصيب بسيف هاشمي مهند

فقل للمطايا بعد فضل تعطلي * وقل للرزايا كل يوم تجددي

﴿وقال آخر﴾

ولما رأيت السيف صبح جعفرا * ونادى مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وايقنت انما * قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وغير ذلك مما رثوه من الاشعار مما يخرج عن حد الاختصار الى حيز الاكثار مع ان ترجمة جعفر من اطال الكلام فيها فقد قصر *

﴿قال﴾ بعض المورخين ومن اعجب ما يورخ من تقلبات الدنيا باهلها ما حكى بعضهم قال دخلت على والدتي في يوم عيد الاضحى وعندها امرأة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت لي هذه ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رأيت فقالت لقد اتى علي يا بني عيد مثل هذا وعلى رأسي اربعمائة وصيفة واني لاعد ابني عاقا لي ولقد اتى علي يا بني هذا العيد وما منلزي الا جلدا شاتين افترش احدهما والتحف بالآخر قال فدفعت لها خمسمائة درهم وكادت تموت فرحا بها سبحان مقلب الدهور ومدبر الامور *

﴿وفاة الامام الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه﴾

﴿وفي﴾ السنة المذكورة (توفي) السيد الجليل الولي الخليل الامام ابو علي المعروف بالفضيل احد الاعلام الذين يقتدى بهم الانام قال ابن المبارك ما على ظهر الارض افضل من الفضيل بن عياض قالوا وكان قد قدم الكوفة شابا فحمل عن منصور وطبقته وقال القاضي شريك الفضيل حجة لاهل زمانه *

﴿ويحكى﴾ ان الرشيد قال للفضيل يوما ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد

مني فقال وكيف ذلك فقال لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية * قلت وللفضيل مع هارون حكاية عجيبة ذكرتها في غير هذا الكتاب *

﴿ومن﴾ كلام الفضيل اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغض الله عبدا وسع عليه دنياه * وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان يصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك * وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن البلاد والعباد *

﴿وقال﴾ ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا محببا من كبار الصالحين *

﴿وقيل﴾ للفضيل ان ابنك عليا يقول وددت اني في مكان ارى الناس من حيث لا يروني فبكى وقال يا ويح علي ليته اتمها فقال لا اراهم ولا يروني *

﴿وكان﴾ ابن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا وهو معدود من الجماعة الذي شغفتهم محبة الله *

﴿ومناقب﴾ الفضيل كثيرة مشهورة وسيرته بين الخلق جميلة مشكورة ومولده بسمرقند وقيل غيرها من بلاد العجم وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة فجاور بها الى ان مات وقبره فيها مزور مشهور *

﴿قلت﴾ والمشهور من كلام المشايخ في كتب السلوك انه كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدار اليها سمع تاليا: الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال بلى

يا ربه

يارب قد آن فرجع واواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم ﴿وروي﴾ انه قال للرشيد يا حسن الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اعطى كل واحد من الاولياء والعلماء الحاضرين بدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال له الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل اخذه فاعطه اذا دين او اشبع بها جائعا او اكس بها عاريا فاستعفاه منها * قال الراوي وهو سفيان بن عيينة * فلما خرجنا قلت له يا ابا علي اخطأت ان لا اخذتها وصرفتها في ابواب البر فاخذ بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي *

﴿وفاة يعقوب بن داود السلمي﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي يعقوب بن داود السلمي كان كاتب ابراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين الذي خرج هو واخوه على ابي جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا في سنة خمس واربعين ومائة وقصتهما مشهورة وقد تقدم ذكرهما هنالك وكان قد نشأ يعقوب المذكور في صنوف من العلوم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب المذكور فحبسه في المطبق وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف مقصودا ممدوحا مدحه اعيان شعراء عصره فلما مات المنصور وقام بالامر ولده المهدي جعل يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود فقال في ذلك سالم ابن عمرو *

﴿شعر﴾

قل للامام الذي جاءت خلافته * يهدى اليه بحق غير مردود

نعم القرين على التقوى اعنت به • اخوك في الله يعقوب بن داود

﴿ فلم يكن ينفذ شيء من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب الى ان تكلم فيه الواشون والمنال واكثر فيه الاعداء المقال وذكر واخرو جه على المنصور مع ابراهيم بن عبدالله فوجد المهدي عليه فاراد ان يمتحنه في ميله الى العلوية فقال له هذا البستان واشار الى بستان فيه صنوف من الاشجار وهذه الجارية و اشار الى جارية عنده لك وامرت لك بمائة الف درهم ولي اليك حاجة احب ان تضمن لي قضاءها فقال السمع والطاعة فقال والله قال والله ثلاث مرات فقال له ضع يدك على رأسي واحلف به ففعل ذلك فلما استوثقه فقال له هذا فلان ابن فلان رجل من العلوية احب ان تكفيني مؤنته وتريحني منه يعني تقتله فامره بتحويل الجارية ومافي المجلس من الاثاث والمال المذكور فاشتد سروره بالجارية وجعل فلان العلوي عنده في مجلس فقال له العلوي ويحك يايعقوب تلقى الله بدم رجل من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يعقوب خذ هذا المال وخذ اي طريق شئت فقال طريق كذا آمن لي فقال امض مصاحبا بالسلامة او كما قال فسمعت الجارية الكلام كله ووجهت مع بعض خدمها الى الخليفة تعلمه بذلك و قالت هذا جزاء من آثرته بي على نفسك فوجه المهدي في تلك الطريق من لحق العلوي فرده اليه ومعه المال وجعله في مجلس ووجه الى يعقوب فلما حضر قال له مافعل الرجل قال اراح الله منه امير المؤمنين قال مات قال نعم فحلفه على ذلك فحلف واقسم رأسه فقال ياغلام اخرج الينا من في هذا البيت ففتح بابه عن العلوي و المال بعينه فبقي يعقوب متحيرا لا يدري مايقول فقال له المهدي لقد حل دمك ولو آثرت اراقته لارقته ولكن احبسوه في المطبق فحبسوه وامر بان يطوى

خبره عن كل واحد فاقام فيه سنتين وشهورا في ايام المهدي والهادي وخمس سنين في ايام الرشيد ثم شفع فيه يحيى بن خالد البرمكي فامر هارون باخراجه فخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرشيد ورد ماله وخيره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له في ذلك فاقام بها حتى مات رحمه الله تعالى *

﴿وفي﴾ رواية عن ابيه قال اخبرني ابي ان المهدي حبسه في بير وبنى عليه قبة مكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدلى اليه كل يوم رغيف وكوز ماء ويؤذن باوقات الصلوات قال فلما كان في رأس ثلاث عشرة اتاني آت في منامي فقال *

﴿شعر﴾

حنا على يوسف رب فاخرجه * من قعر جب وبيت حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج ثم مكثت حولا لا ادري شيئا فلما كان في رأس الحول الثاني اتاني ذلك الآتي فانشدني *

﴿شعر﴾

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته امر

قال ثم مكثت حولا آخر ثم اتاني ذلك فقال *

﴿شعر﴾

عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيا من خائف ويفك عان * ويأتي اهله النائي الغريب

قال فلما اصبحت نوديت فظننت ان اوذن بالصلوة فدلى لي حبل وقيل لي اشدد به وسطك ففعلت فاخرجوني فلما قابلت الضوء غشي بصري فانطلقوا بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت السلام على امير المؤمنين المهدي ورحمة الله تعالى وبركاته فقال لست به فقلت السلام على امير المؤمنين

الهادي فقال است به فقلت السلام على امير المؤمنين الرشيد فقال يا يعقوب بن داود والله ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فوثبت لك من المحل الذي كنت فيه فاخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير *

﴿سنة ثمان وثمانين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي محدث الري الحافظ ابو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبي و(فيها) على الصحيح توفي الامام ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي *

﴿وفيها﴾ او في السنة الماضية توفي مرحوم بن عبد العزيز العطار بالبصرة وكان محدثا عابدا صالحا *

﴿وفيها﴾ توفي ابو اسحاق ابراهيم بن ماهان التميمي مولاهم المعروف بالنديم الموصلي ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة وهو من بيت كبير في العجم واول خليفة سمعه المهدي بن منصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان *

﴿وحكي﴾ ان هارون الرشيد كان يهوى جارية هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فقال جعفر البرمكي للعباس بن الاحنف احب ان تعمل في ذلك شيئا فعمل * ﴿شعر﴾

راجع احبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قل ما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * رب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي يغني به الرشيد فلما سمعه بادر فترضاها فسألت عن السبب فاخبرت بذلك فامرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة

آلاف

﴿وفاة جرير وعيسى ومرحوم واسحاق النديم﴾ ﴿سنة ثمان وثمانين ومائة﴾

آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم و(توفي) ابراهيم المذكور في السنة المذكورة بالقواج * وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصح *

﴿سنة تسع وثمانين ومائة﴾

﴿فيها﴾ الفداء الذي لم يسمع بمثله حتى لم يبق في ايدي الروم مسلم الا فودي به *(وفيها) توفي شيخ القراءات والنحو الامام ابو الحسن علي بن حمزة الاسدي مولاهم الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراءات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس من علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هارون الرشيد ويعلمه الادب وقيل والرشيد ايضا ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات ﴿شعر﴾

قل للخليفة ما تقول لمن * امسى اليك بحرمة يدلي
مازلت مذ صار الامير معي * عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني * من نومه وقيامه قبلي
اسعى برجل منه بالية * مرقوعة مني بلا رجل
واذا ركبت اكون مرتدفا * قدام سرجي راكب مثلي
فامنن علي بما يسكنه * عني واهدي الغمد للنصل

﴿فامر﴾ له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلاته *

﴿واجتمع﴾ يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم يهدي اليه جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها

في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لم ذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر *

﴿ وذكر ﴾ الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفراء وهما ابنا خالة قال ابن خلكان وجدت هذه الحكاية على القول الاول في عدة مواضع والله اعلم بالصواب *

﴿ رجعنا ﴾ الى بقية الحكاية فقال محمد فما تقول في تعليق الطلاق ايصح قال لا يصح (قلت) يعني لا يصح وقوعه قبل وجود الصفة المعلق عليها قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات وسياتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شاء الله تعالى *

﴿ روى ﴾ الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي بالري وكان قد خرج اليها صحبة هارون الرشيد * وقال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد ابن الحسن بالري ايضا بتونة قرية من قرى الري كذا قال ابن الجوزي في (شذور العقود) وقيل ان الكسائي مات بطوس والله اعلم * ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت العربية والفقه بالري *

﴿ قلت ﴾ وقد تقدم قول الشافعي من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي عليه هذا اللقب وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى *

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضي القضاة وفقيه المصر محمد بن الحسن الكوفي منشأ الشيباني مولى اصله من قرية على باب دمشق فقدم ابوه من الشام الى العراق

﴿ وفاة الامام محمد بن الحسن الكوفي رحمه الله تعالى ﴾

و اقام

واقام بواسط فولد محمد ونشأ بالكوفة قال الشافعي لو اشاء ان اقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقال ايضا ما رأيت احدا يسئل عن مسئلة فيها نظر الا تبينت في وجهه الكراهة الا محمد بن الحسن ٭

﴿وقال﴾ غيره لقي جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنتين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكبيرة النادرة (منها) (الجامع الكبير) و(الجامع الصغير) وغيرهما وله في مصنفاته (المسائل) المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابي حنيفة وكان افصح الناس اذا تكلم خيل الى سامعه ان القرآن نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل فظهر علو شان الشافعي وبراعته في العلوم ٭ ﴿وقد﴾ ذكرت شيئا من ذلك في مختصر مناقب الامام الشافعي وروي عن الشافعي انه قال ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن ٭

﴿وحكى﴾ محمد بن الحسن انه اتي ابو حنيفة بامرأة ماتت وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى مجلس محمد بن الحسن رحمه الله وسمي ابن ابي حنيفة ٭

﴿قلت﴾ وقد حكيت هذه الحكاية على غير هذا الوجه فقيل ان الامام الشافعي هو الذي افتى بشق بطن امه واخراج الولد وكان بعض العلماء قد افتى بالدفن مع الحمل فنشأ الولد وتعلم العلم فسأل عنه الذي كان قد افتى بدفنه مع امه فقال الامام الشافعي هذا الذي افتيت بقتله والله اعلم اي ذلك كان ويحتمل ان تكونا قضيتين ٭

﴿قال﴾ محمد بن الحسن خلف ابي ثلاثين الف درهم فانفقت نصفها على النحو والشعر وانفقت الباقي على الفقه ولما توفي هو والكسائي قال الرشيد

دفنا الفقه والنحو بالري كما تقدم ومحمد بن الحسن هو ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة *

﴿ سنة تسعين ومائة ﴾

﴿فيها﴾ فتح هرقلة واستعد الرشيد وامعن في بلاد الروم ودخلها في مائة الف وبضع وثلاثين الف سوى المجاهدين تطوعا وبث جيوشه تغير وتغنم وتخرب فلما فتح هرقلة اخذها وسبى اهلها وكان مقامه عليها شهرا وبلغ السبي من قبرس ستة عشر الفا وكان فيهم اسقف قبرس فنودي عليه فبلغ الفي دينار وبعث نقفور جزية عن رأسه وامرأته وخواصه وكان ذلك خمسين الف دينار واشترط عليه الرشيد ان لا يعمر هرقلة وان يحمل في العام ثلاث مائة الف دينار وكتب نقفور اليه (اما بعد) فلي اليك حاجة ان تهب لابني جارية من سبي هرقلة كنت خطبتها له فان رأيت ان تسعفني بها فاحضر الرشيد الجارية فزينت وارسل معها سرادقا وتحفا فاعطى نقفور الرسول خمسين الفا وثلاث مائة ثوب وبراذين وبزاة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبيدة الحداد البصري * وعبيدة بن حميد الكوفي الحذاء الحافظ وكان صاحب قرآن وحديث ونحو * ادب الامين بعد الكسائي *

﴿وفيها﴾ توفي حميد بن عبد الرحمن الرواسي الكوفي و(يحيى) بن خالد البرمكي توفي في سجن الرشيد وبرمك من مجوس بلخ ولا يعلم هل اسلم ام لا (قلت) ولاجل كون اصلهم مجوسيا اتهم الرشيد جعفر على ما حكي انه استشاره في هدم ايوان كسرى فاشار عليه بترك ذلك فما طاب ذلك على هارون وظن انه اراد بما اشار به ابقاء آثار المجوس وورعا قيل انه شافهه بذلك مبكتا له فقال له اهدموا فلما شرعوا في هدمه صعب الهدم وتعسر لقوة احكام بنائه فاستشاره ثانيا

في

في ترك الهدم فاشار عليه بان لا يترك ما شرع فيه من الهدم فقال له سبحان الله اشرت اولا بترك الهدم واشرت ثانيا بالهدم فقال ما معناه اني انما اشرت بترك الهدم ليعرف شرف الاسلام وعلو موقعه وتأييده كل من رأى تلك الآثار التي ظهر عليها الاسلام واذل اهلها وازال ملكهم الذي زواله لا يرام وعزه لا يضام فلما لم تقبل مشورتي وشرعتم في هدمه واستشرتني في ترك ذلك اشرت عليك بعدم الترك لئلا يدل ذلك على ضعف الاسلام ويقال عجز المسلمون عن هدم ما بناه المخالفون لدينهم فعند ذلك عرف صواب رأيه وغزارة عقله وقد كان غرم على هدم قطعة يسيرة اموالا كثيرة ٥

﴿رجعنا﴾ الى ذكر اولاد برمك وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية وتولى الوزارة لابي العباس السفاح وقال ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جوده ورأيه وباسه وعلمه وجميع حاله لا يحيى في رأيه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ولا جعفر في كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى في شرفه وبعد همته ولا موسى في شجاعته وبأسه ولما بعث ابو مسلم الخراساني قحطبة بن شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن هبيرة الفزاري عامل مروان بن محمد على العراقين وكان خالد بن برمك في جملة من كان معه فنزلوا في طريقهم بقرية بينما هم على سطح بعض دورها تتغدون اذ نظروا الى الصحراء وقد اقبلت منها اقاطيع الوحوش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط العسكر فقال خالد لقحطبة ايها الامير نادفي الناس ومرهم يسرجوا ويلجموا قبل ان يهجم عليهم الخيل فقام قحطبة مذعورا فلم ير شيأ يروعه فقال يا خالد ما هذا الرأى فقال قد نهز اليك العدو اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت ان وراءها جمعا كثيفا فما ركبوا حتى

رأوا الغبار ولو لا خالد لهلكوا واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجميل الخلال على اكمل حال وكان المهدى قد ضم اليه ولده هارون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هارون عرف له حقه وقال له يا ابت اجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفي ذلك يقول الموصلي ﴿شعر﴾

الم تر ان الشمس كانت سقيمة * فلما ولى هارون اشرق نورها

بيمن امين الله هارون ذى الندا * فهارون واليها ويحيى وزيرها

وكان يعظمه اذا ذكره ويجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه وخلده في الحبس الى ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسب ما تقدم شرحه في ترجمته وكان من العقلاء الكرماء البلغاء *

﴿ومن﴾ كلامه ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون *

﴿وقال﴾ الفضل بن مروان سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فانا مخير فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن له * وقال القاضي يحيى بن اكثم سمعت المامون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد كفوا في الكتابة والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق القائل حيث يقول * ﴿شعر﴾

اولاد يحيى اربع كاربع الطبائع * فيهم اذا اختبرتهم طبائع الصنائع

﴿قال﴾ القاضي فقلت له يا امير المؤمنين اما الكتابة والبلاغة والسماحة فنعم فيما بقي من الشجاعة فقال في موسى بن يحيى ولقد رأيت ان اوليه ثغر السند *

﴿وحكى﴾ اسحاق النديم قال كانت صلات يحيى بن خالد اذا ركب لمن تعرض له مائتي درهم فركب ذات يوم فتعرض له شاعر وانشده

﴿شعر﴾

يا سمي الحصور يحيى ابيحت * لك من فضل ربنا جنتان

كل من مر في الطريق عليكم * فله من نوالكم مائتان

مائتا درهم لمثلي قليل * هي منكم للقابس العجلان

﴿قال﴾ له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة سأله عن حاله فذكر انه قد تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة آلاف واما ان يطلق واما ان يقيم للمرأة منزلا وخادما وما يكفيها الى ان تتهيأ له نقلها فامر له يحيى باربعة آلاف للمهر واربعة آلاف لثمن منزل واربعة آلاف للكفاية واربعة آلاف للخدمة وما يتعلق بها او كما قال واربعة آلاف يستظهر بها فانصرف بعشرين الفا

﴿وذكر﴾ الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي انه قال كنت خياطا بالمدينة في يدي مائة الف درهم للناس اضارب بها فتلفت الدراهم فشخصت الى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست في دهليزه وانست الخدم والحجاب وسألتهم ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احدا ونحن ندخلك اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلوني فاجلسوني معه على المائدة فسألني من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام غسلنا ايدينا دنوت منه لاقبل رأسه فاشمأز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي نزلت فيه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار وقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن بهذا على امرك وعد الينا من الغد فاخذته وعدت اليه في اليوم الثاني

فجلست معه على المائدة فانشأ يسألني كما سألني في اليوم الاول فلما رفعوا الطعام دنوت منه لاقبل رأسه فاشمأزمني فلما صرت الى الموضع الذي نزلت فيه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال له كما قال في الاول ثم عاد اليه في اليوم الثالث ثم كذلك الى اليوم الرابع كل يوم يعطيه كيسا فيه الف دينار ثم بعد اعطاء الاربعة الاكياس مكنه من تقبيل رأسه وقال له انما منعتك ذلك قبل هذا لانه لم يكن وصل اليك من معروفي ما يقتضي هذا والآن قد لحقك بعض النفع مني ياغلام اعطه الدار الفلانية ياغلام افرشه الفراش الفلاني ياغلام اعطه مائتي الف درهم يقضي دينه بمائة الف ويصلح شانه بمائة الف ثم قال الزمني فكن في داري فقلت اعزالله الوزير لواذنت لي بالشخوص الى المدينة لاقضي الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان ذلك ارفق بي قال قد فعلت وامر بتجهيزي فشخصت الى المدينة وقضيت ديني ثم رجعت اليه فلم ازل في ناحيته*

﴿ ودخل ﴾ عليه يوما ابو قابوس الحميري فانشده*

﴿ شعر ﴾

رأيت يحيى اتم الله نعمته * عليه يأتي الذي لم يأته احد
ينسى الذي كان من معروفه ابدا * الى الرجال ولا ينسى الذي بعدا

ولمسلم بن الوليد الانصاري*

﴿ شعر ﴾

اجدك هل تدرين أن رب ليلة * كان دجاها من قرونك ينشر
صبرت لها حتى تجلت بغرة * كغرة يحيى حين يذكر جعفر

فقضى حوائجه ووصله بجملة من المال *

﴿ قلت ﴾ وفي جوده وجود عقبه ينشد هذان البيتان* ﴿ شعر ﴾

سألت

سألت الندى والجود حران انتما * فقالا كلانا عبد يحيى بن خالد
فقلت شرى ذلك الملك قال لا * ولكن ورثناه والداً بعد والد

﴿ قلت ﴾ هكذا قسم الكرم الى الندى والجود والمعروف انهما شيء واحد قال في الصحاح والندى الجود وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وفي هذا المعنى يقول الشاعر

ولا الجود يفني المال والجد مقبل * ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

﴿ ونادى ﴾ اسحاق بن ابراهيم الموصلي احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى ابن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يساير الرشيد يوما فوقف له رجل فقال يا امير المؤمنين عطبت دابتي فقال الرشيد يعطى خمس مائة درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابة اومات الى بشيء فلم اعرفه فقال مثلك لا يجري هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة آلاف عشرة آلاف فقال فاذا سئل مثل هذا كيف اقول قال تقول تشترى له دابة واخبارهم كثيرة ومكارمهم شهيرة فلنقتصر على هذا المقدار رغبة في الاختصار (ولم يزل) يحيى في الحبس الى ان مات كما تقدم ودفن في شاطئ الفرات فوجد في جنبه رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الاثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور فلا يحتاج الى بينة وحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله وبقي اياما يتبين الاسى في وجهه *

﴿ سنة احدى وتسعين ومائة ﴾

﴿ فيها توفي ﴾ محمد بن الحسين الازدي المهلبي البصري وكان من عقلاء زمانه وصالحائه و(معمر) بن سليمان الرقي وكان من اجلاء المحدثين و (محمد) بن سلمة الحراني الفقيه محدث حران ومفتيها و(فيها) توفي ابو ايوب مطرف بن

﴿ وفاة محمد بن الحسين ومعمر ومحمد بن سلمة ومطرف بن ﴾
﴿ سنة احدى وتسعين ومائة ﴾

مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي بالولاء اليماني الصنعاني ولي القضاء بصنعاء اليمن * وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة * وروى عنه الامام الشافعي وخلق كثير * وطعن في روايته خلق كثير من المحدثين وقال بعضهم كان رجلا صالحا *

﴿سنة اثنتين وتسعين ومائة﴾

﴿وفيها﴾ اول ظهور الخرمية ثاروا بجبال آذربيجان فغزاهم حازم بن خزيمة فقتل وسبى *

﴿وفيها﴾ توفي الامام الكبير ابو محمد عبد الله بن ادريس الازدى الكوفي الحافظ العابد *

﴿وفيها﴾ توفي مفتي الاندلس وخطيب قرطبة صعصعة بن سلام الدمشقي اخذ عن الاوزاعي والكبار *

﴿وفيها﴾ توفي الامير الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي مات في السجن وقيل في السنة التي تليها وقد ولي اعمالا جليلة وكان اندى كفا من اخيه جعفر وله اخبار في السخاء المفرط حتى انه وصل مرة بعض اشراف العرب بخمسين الف دينار وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هارون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر فاراد ان ينقلها الى جعفر فقال لابيهما يحيى يا ابة وكان يدعوه كذلك انى اريد ان اجعل الخاتم الذي لاخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل باخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة قال وقد احتشمت من الكتاب اليه في ذلك فاكتب انت اليه فكتب والده اليه قد امر امير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب

اليه

﴿اول ظهور الخرمية﴾ ﴿وفاة عبد الله وصعصعة والفضل﴾ ﴿سنة اثنتين وتسعين ومائة﴾

اليه الفضل سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطمت وما انتقلت عني
عن نعمة صارت اليه ولا غربت عني وقال شمس رتبة طلعت عليه فقال جعفر
لله اخي ما انفس نفسه وابين دلائل الفضل عليه واقوى منه العقل منه واوسع
في البلاغة درعه وكان الرشيد قد ولاه خراسان فاقام بها مدة فوصل كتاب
صاحب البريد بخراسان ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل
ان يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فلما
قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابة اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه
ما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظاهر كتاب صاحب البريد حفظك الله
يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد
ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين
بك فان من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام
وكتب في اسفله ابياتا مضمونها التحريض على التستر في الليل بما لا ينبغي
اظهاره والظهور بالنهار بما ينبغي اشتهاره كرهت ذكرها في هذا الكتاب
فحذفتها لتضمنها التحريض على التستر باللذات وايهام التنسك مع اخفاء
تناول الشهوات المحرمات وكان الرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال
ابلغت يا ابة فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى ان ينصرف
عن عمله وقيل له ما احسن كرمك اولا يته فيك فقال تعلمت الكرم والتيه
من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض بلاد
فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع
جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه
حثيث فبقي حائرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة

لكنه علم انه لا يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرضة الى ان يسهل الله سبحانه وتعالى فقلت له انت تعلم ما بينكما وكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك لاتلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله يسخره ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني مراودته وخرجت وانا اقدم رجلا واؤخر اخرى حتى اتيت داره واستأذنت عليه في الدخول فاذن لي فلما دخلت وجدته على صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطواتي اليه موقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني اذلال نفسه ونفسي بما لا فائدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت بغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشيء مما جرى لي معه كي لا اكدر عليه احسانه فمكثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع لي ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد وسلمت عليه عن ابي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي ويحك اقسطار اكنت لابيك يعني صيرفيا له اخرج عني لا بارك الله فيك فخرجت ورددت المال الى ابي وعجبنا من حاله فقال لي يا بني والله ما تسمح نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفي الف درهم قال

فتسلمت

فتعلمت منه الكرم والتيه * وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس قال وكان كاتب ابي جعفر المنصور ومولاه وكان نبيا كريما بليغا فصيحا وكان المنصور وولده المهدي يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة *

﴿ويحكى﴾ ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال ان بالباب رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاومى اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسي قال نعم فما الذي يمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فقد يمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني قيل لها ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني امي فضيلا اكبارا لاسمك ان يلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدما قال لم ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعدني عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما يصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنيه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يحمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطه مركوبا سريا *

﴿قلت﴾ ومن المستغربات ايضا ما حكي عن الفضل بن يحيى محمد بن يزيد الدمشقي الشاعر قال ما شعرت في بعض الليالي الا واذا بقارع يقرع الباب

قال فخرجت اليه وقلت من قال اجب الامير قلت ومن الامير قال الفضل بن
يحيى بن خالد بن برمك قال فقلت الملك غلطت في الرسالة قال الست محمد بن
زيد الدمشقي قلت بلى قال فاليك ارسلت قال فاخذت اطمارا كانت لي
وخرجت اقفو اثره حتى وصل بي الى دار فاجلسني على بابها وقال اجلس يا محمد
حتى اخرج اليك قال فما لبثت الا يسيرا حتى خرج وقال ادخل يا محمد فدخلت
وطلعت فاذا انا بمكان واسع وفوقه مرتبة وجمع كثير فيهم يحيى بن خالد والفضل
وجعفر وسائر اهل الدولة قال فاخرج مولود من باب عن يمين الفضل وكانت
ليلة سابعة ولا علم لي به فاقبلوا يقرءون ومجامر الندى تختلف بينهم والشماع
المنيرة تضيء بايدي الخدم فلما فرغوا من ختمتهم قام الشعراء كل يهنيه بطلعته
ويبشره برويته فنثرت عليهم الدنانير مطيبة بالمسك فما بقي احد الا اخذ في كمه
واخذت معهم وخرج الناس والشعراء وخرجت معهم فلحقني خادمان وقالا
ارجع يا محمد فرجعت فلقيت الفضل وهو جالس مع ابنه او قال مع ابيه بالمثناة من
تحت بعد الموحدة فقال يا محمد قد سمعت ما كان من هذه الليلة والله ما اعجبني
من اشعارهم لا قليل ولا كثير وقد احببت ان تسمعني في المولود شيئا قال فقلت
يا سيدي هيبتك تمنعني من قول الشعر وغيره قال لا بد لك ولو بيتا او احدا
فقليلك كثير فاطرقت ساعة ثم قلت يا سيدي حضرني بيتان قال هاتهما
فانشأت اقول *

﴿ شعر ﴾

ويفرح بالمولود من آل برمك * ولا سيما ان كان من ولد الفضل
ويعرف فيه الخير عند ولادة * ببذل الندى والجود والمجد والفضل

قال فتهلل وجهه فرحا وقال ما سررت قط بمثل هذا وامر لي بعشرة آلاف دينار

وقال

وقال خذها يا محمد فهو اول حقك فاخذت المال وخرجت وانا من اشد الناس فرحا واشتريت به ارضا وعقارا وفتح الله علي وكثر مالي وعظم جاهي فما اقمت الا يسيرا حتى دارت على البرامكة الدائرة وكان ممي حمام بازاء داري فامرت قيم الحمام ان ينظفه ولا يدخله احد ثم دخلت فيه وقضيت ما احتاج اليه وارسلت الي قيم الحمام اطلب منه ان يرسل الي من يدلكني ويغمزني فارسل الي بصبي حسن الوجه فدلكني وغمزني فلما استلقيت على قفاي ذكرت ايام البرامكة ان جميع ما املكه من فضل الله تعالى هو على يد الفضل وذكرت البيتين فقلت *

﴿شعر﴾

ويفرح بالمولود من آل برمك * ولا سيما ان كان من ولد الفضل

ويعرف فيه الخير عند ولادة * ببذل الندى والجود والمجد والفضل

﴿قال﴾ فرأيت الصبي الذي كان يدلكني قد انقلبت عيناه وانتفخت اوداجه وسقط مغشيا عليه فظننت انه مجنون فاخذت ثيابي ومضيت الى منزلي وامرت الى قيم الحمام فلما حضر قلت ارسلت الي المجنون يدلكني ويغمزني الحمد لله على السلامة منه قال والله يا سيدي ما به جنون وانه عندي سنا كثيرة ما رأيت منه شيئا فقلت علي به الساعة فلما حضر آنسته من نفسي حتى اطمأنت نفسه وقلت وما ذاك العارض الذي رأيته منك قال لي ما رأيت مني قلت رأيت منك ما استحيي من ذكره فقال رأيت اني جننت قلت نعم قال فما كنت تنشد في ذلك الوقت قلت بيتين من الشعر قال ومن قالهما قلت انا قال ففي من قلتهما قلت في ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال ومن ولد الفضل بن يحيى بن خالد قلت لا ادري قال انا ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وانا صاحب ذلك السابع وفي قلت البيتين كنت قد سمعتهما من قبل فلما سمعتهما منك ضاقت

على الارض باجمعها ورأيت مني ما رأيت قال فقلت له يا ولدي انا والله شيخ كبير ولا لي قرابة يرثني وارثها وقد عزمت ان احضر شاهدين واشهدهما ان جميع ما املكه من فضل الفضل ابيك وعلى يديك فتاخذ المال واكون اعيش في فضلك الى ان اموت فتغرغرت عيناه بالدموع وقال والله لا اثنيت عليك في هبة وهبها لك والدي وان كنت محتاجا الى ذلك قال فخلفت عليه ان يأخذ الكل او البعض فكره وكان آخر عهدي به *

﴿ومما حكى﴾ في كتاب طرف الالباب وتحف الاحباب من حكايات بعض الشعراء والاعراب انه خرج الفضل بن يحيى البرمكي يوما الى الصيد ومعه الاصمعي ومحمد بن يزيد العقيلي والحسن بن هانى فلما قضى وطره من صيده ورجع يريد مضربه اعترضه اعرابي على راحلة له فلما رأى الاعرابي المضارب تضرب والخيام تنصب والعسكر الكثير والجم الغفير نزل عن راحلته وتقدم حتى مثل بين يديه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال ويلك احفظ عليك ما تقول يا اخا العرب فقال السلام عليك ايها الوزير قال ويحك دون هذا فقال السلام عليك ايها الامير قال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته الآن قاربت فاجلس فجلس بين يديه فلما مثل بين يديه قال يا اخا العرب من اين اقبلت قال من ارض قضاعة قال من اداناها او من اقصاها قال بل من اقصاها قال الاصمعي فالتفت الى الفضل وقال يا اصمعي كم بين اقصى ارض قضاعة الى العراق قال قلت ثمان مائة فرسخ قال يا اخا العرب مثلك من يقصد من ثمان مائة فرسخ الى العراق فلاي شيء قصدت قال قصدت هؤلاء الامجاد الذين صار معروفهم شائعا في البلاد قال من هم قال البرامكة قال يا اخا العرب ان البرامكة خلق كثير وكلهم جليل خطير ولكل منهم خاصة وعامة

فهل

فهل اخترت من تقصده لنفسك وا تديته لحاجتك قال اجل قال من هو قال اطرلهم باعا واسمحهم كفا واظهرهم اوقال واشهرهم كرما قال من هو قال الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال يا اخا العرب ان الفضل جليل المقدار عظيم الخطر اذا جلس للناس مجلسا عاما لم يحضر مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء والشعراء والكتاب والمذاكرون افعالم انت قال لا قال فاديب انت قال لا قال افعالم انت باخبار العرب وباشعارها ونوادرها قال لا قال فوردت على الفضل بكتاب وسيلة قال لا قال يا اخا العرب لقد غرتك نفسك مثلك من يقصد الفضل وهو على ما عرفتك من جلاله بلا ذريعة ولا وسيلة قال والله يا امير ما قصدته الا لحسبه المعروف ولكرمه المالوف وببيتين من الشعر قلتهما قال يا اخا العرب اسمعني البيتين فان كانا مما يصلح ان تلقى بهما الفضل اشرت عليك بلقائه وان كانا مما لا يصلح ان تلقى بهما الفضل بر رتك بشئ من مالي ورجعت الى اد تك ولم يخف نفسك ولم يستخف شعرك قال وتفعل ذلك لي ايها الامير قال نعم قال فاني والله الذى نقول ﴿ شعر ﴾

الم تر ان الجود من لدن آدم * تحود حتى صار مالكه الفضل

فلو ام طفل مسها جوع طفلها * وغذته باسم الفضل لاستعصم الطفل

قال احسنت والله يا اخا العرب قال فان قال لك الفضل هذان البيتان قد مدحنا بهما شاعر غيرك واخذ الجائزة عليهما فانشد غيرهما ما كنت قائلا قال اذن والله اقول يا ايها الامير ﴿ شعر ﴾

قد كان آدم حين حان وفاته * اوصاك وهو يجود بالحوباء

ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم * فكفيت آدم عيلة الابناء

﴿ قال ﴾ احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان

ابصامسر وقان ماكنت قائلا قال اذن والله اقول ايها الامير *

﴿شعر﴾

مات جها بذفضل دون نائله * ومل كاتبه احصاء مايهب
لولاك يافضل لم يمدح بمكرمة * خلق ولم يرتفع مجد ولا حسب

قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان ايضا اخذتها من افواه الناس انشدني غيرهما وقد رمقتك الادباء بابصارهم وامتدت اليك الاعناق فتحتاج ان تناضل عن نفسك ماكنت قائلا قال اذن والله اقول ايها الامير *

﴿شعر﴾

وللفضل صولات على صلب ماله * يرى المال فيه بالمذ لة مذعنا
ولو ان رب المال ابصر جوده * لصلى على مال الامير واذنا

قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان ايضا مسموعان انشدني غيرهما ماذا كنت قائلا قال اذن والله اقول ايها الامير *

﴿شعر﴾

ولو قيل للمعروف نادا خا الندى * لنادى باعلى الصوت يافضل يافضل
ولو ان ما انفقت من رمل عالج * لاصبح من جدواك قد نفد الرمل

قال احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان ايضا مقولان انشدني غيرهما ماكنت قائلا قال اذن والله اقول ايها الامير *

﴿شعر﴾

وما الناس الا اثنان صب وباذل * واني لذاك الصب والباذل الفضل
على ان لي مثلا اذا ذكر الهوى * وليس لفضل في سماحته مثل

﴿قال﴾ احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان

ايضا

ايضامذكوران انشدني غيرهماماكنت قائلا قال اذن والله اقول ايها الامير *

﴿ شعر ﴾

حكى الفضل عن يحيي سماحة خالد * فقام به التقوى و قام به البذل

و قام به المعروف شرقا ومغربا * و لم يك للمعروف بعدولا قبل

﴿قال﴾ احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل ضجرنا من الفضل والفضل انشدني بيتين على الكنية لا على الاسم ماكنت قائلا قال اذن والله اقول ايها الامير *

﴿ شعر ﴾

الا يا ابا العباس يا اوجه الورى * و يا ملكا جد الملوك له نعل

اليك يسير الناس شرقا ومغربا * فرادى و ازواجا كانهم نمل

﴿ قال ﴾ احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل انشدني بيتين بغير الكنية و بغير الاسم وعلى غير القافية ماكنت قائلا قال اذن والله اقول يا ايها الامير *

﴿ شعر ﴾

يا جبل الله المنيف الذي * تسمى اليه في الملمات الورى

يؤم ابو ابك طلاب الغنى * كما يؤم البيت حجاج منى

﴿ قال ﴾ احسنت والله يا اخا العرب فان قال لك الفضل وهذان البيتان ايضا مسروقان انشدني غيرهما ماكنت قائلا قال والله لئن زاد امتحاني الفضل لاقولن اربعة ابيات ما سبقني اليها عربي ولا اعجمي ولئن زاد امتحاني لادخلن قوائم ناقتي هذه في كذا من ام الفضل ولارجعن الى قضاعة خائبا خاسرا ولا ابالي قال فنكس الفضل رأسه مليا ثم رفعه وقال يا اخا العرب اسمعني الابيات فقال

﴿ شعر ﴾

ولائمة لامتك يا فضل في الندى * فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر

اردت لتنهى الفضل عن بذل ماله ❊ ومن ذا الذى ينهى السحاب عن القطر
كأن نوال الناس من كل وجهة ❊ تحدر صوب المزن فى مهمة قفر
كأن وفود الناس من كل بلدة ❊ الى الفضل لاقواعنده ليلة القدر

﴿قال﴾ فخر الفضل على وجهه ضاحكا ثم رفع رأسه وقال يا اخا العرب انا والله الفضل فقل ماشئت قال عزمت عليك يا ايها الامير انت الفضل قال انا الفضل قال فاقلنى على مامضى من الكلام منى اليك قال اقالك الله اذكر حاجتك قال عشرة آلاف دينار قال يا خا العرب ازريت بنا وبنفسك لك عشرة ومثلها قال فحسده بعض الجلساء وقال له يا امير تعطى شاعرا عشرين الف دينار كان يقنع بالقليل عن الكثير بالله يا امير الامارميت عليه فاذدفع عن نفسه ببيت من الشعر والا اخذت النصف وكان فى النصف الكفاية قال فسمع كلامه واوتر القوس وركب السهم وقال يا اخا العرب ادفع عن نفسك ببيت من الشعر والا اخرجت هذا السهم من عينيك فانشأ الاعرابى يقول ❊

﴿شعر﴾

فقوسك قوس المجد والوتر الندى
وسهمك سهم الجود فاقتل به فقرى

﴿فقال﴾ زيدوه عشرين على العشرين (رجعنا) الى ذكر ما نزل بالبرامكة من البلاء واستحالة تلك السراء الى الضراء وتلك النعم الى النقم وبهجة السرور الى بؤس الشرور قال اهل التاريخ ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ماتقدم فى ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا بالرقة فسجنهما بها واستصفى اموال البرامكة (ويقال) ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى السجن فجاءه وقال للموكل بهما اخرج الى الفضل فاخرجه اليه فقال له ان امير المؤمنين

يقول

تقول لك انى قد امرتك ان تصدقني عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك ابقيت لك مالا كثيرا وقد امرني ان لم تطلعني على المال ان اضربك مائتي سوط واري لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل رأسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وبين ان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشيء فامض له فاخرج (مسرور) سوطا كان معه في منديل فضربه مائتي سوط وتولى ضربه بنفسه فضربه اشد الضرب وهم لا يحسبون الضرب وكادان يتلفه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل له بل مائتي سوط فقال ماهذا الا اثر خمسين لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وعدوس على صدره ثم اخذ بيده فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شيء كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا فقيل له مابالك قال قد برئ وقد نبت في ظهره لحم حي ثم قال الست قلت هذا قد ضرب خمسين سوطا فقال اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا وانما قلت هذا حتى يقوى بنفسه فيعينني على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها اليه فردها عليه فاعتقد انه استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف اخرى وسيرها اليه فابي ان يقبلها وقال ما كنت لآخذ على معالجة فتى من الكرام كراء والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ الفضل ذلك قال والله ان الذى فعله هذا ابلغ من الذى فعلناه في جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج في شدة وفاقة وكان الفضل ينشدوهو في السجن هذه الابيات قيل

ـ اموالكم

كأنها لأبي العتاهية *

﴿ شعر ﴾

الى الله فى ما نابنا نرفع الشكوى * ففى يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * فلا نحن في الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

﴿ وكان ﴾ الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء ﴿ فيحكى ﴾ انه لما كان فى السجن لم يقدر على تسخين الماء وكان يأخذ ابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه ينكسر برودته بحرارة بطنه او قال باطنه حتى يستعمله ابوه واخباره كثيرة وغوائبه غزيرة *

﴿ وكانت ﴾ ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة تسع واربعين ومائة و(توفى) في السجن فى السنة المذكورة وقيل بل في سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم (ولما بلغ الرشيد) موته قال امري قريب من امره وكذا كان فانه توفي في سنة ثلاث وتسعين ومائة *

﴿ وفي السنة المذكورة ﴾ وقيل قبلها وقيل بعدها توفى العباس بن الاحنف اليمامي الشاعر المشهور ومن شعره

﴿ وفاة العباس بن الاحنف اليمامي ﴾

﴿ شعر ﴾

اذا انت لم يعطفك الا شفاعة * فلا خير فى ود يكون بشافع
فاقسم ما تركى عتابك عن قلى * ولكن لعلمى انه غير نافع
واني اذا لم الزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع

﴿ حكى ﴾ عمر بن شبة قال ثم مات ابراهيم الموصلى المعروف بالنديم ومات في ذلك اليوم الكسائى النحوى والعباس بن الاحنف فرفع ذلك الى الرشيد فامر

المامون

المامون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا قالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منها هاشم بن عبدالله الخزاعي فقال ياسيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد بيتين من نظم العباس ثم قال اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة *

﴿قلت﴾ وهذا فيه اعتراض من وجهين (احدهما) ان الكسائي كان اولى بالتقديم لفضائله المشهورة ولو لم يكن الا كونه اماما في قراءة الكتاب العزيز العربي ولسان اللغة العربية (والثاني) ان في موته خلافا اين كان من البلاد وقد قيل انه مات بالري وفي ذلك ايضا اشكال فان بعضهم حكى انه رأى العباس بعد موت هارون الرشيد وبعضهم حكى انه توفي قبل هذه السنة وقد قدمنا ذكر ذلك فالله اعلم اي ذلك كان *

﴿سنة ثلاث وتسعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ سار الرشيد الى خراسان ليمهد قواعدها وكان في العام الماضي قد بعث من قبض الامير علي بن عيسى بن ماهان واستصفى امواله وخزائنه فبعث بها الى الرشيد على الف وخمس مائة جمل فوافته بجرجان *

﴿وفيها﴾ توفي الامام العالم ابو بشر اسمعيل بن علية البصري الاسدي مولاهم قال شعبة بن علية سيد المحدثين وقال يزيد بن هارون دخلت البصرة وما بها احد يفضل في الحديث على ابن علية *

﴿وتوفي﴾ بعده بايام الحافظ محمد بن محمد بن جعفر المعروف بغندر قال ابن معين كان من اصح الناس كتابا وقال غيره مكث خمسين سنة يصوم يوما ويفطر يوما *

﴿ماهان﴾

﴿ وفاة ابي بكر بن عياش ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي السيد الجليل الامام ابو بكر بن عياش الاسدى مولاهم شيخ الكوفة في القراءة والحديث قال بعضهم كان لا يفتر من التلاوة قرأ اثنى عشر الف ختمة وقيل اربعة وعشرين الف ختمة وعمره بضع وتسعون سنة قال رحمه الله رأيت اعرابيا واقفا بالكناسة على نجيب له ينشد

﴿ شعر ﴾

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بمجهور جزوى فابكيا بالمنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفي غليل البلابل

تخلوت بنفسي فبكيت فاسترحت من مصيبة اصابتني هذا ما رواه المبرد عنه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الخليفة ابو جعفر هارون الرشيد بن المهدي محمد بن المنصور بطوس وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة *

﴿ ومولده ﴾ بالري سنة ثمان واربعين ومائة * روى عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة وحج مرات في خلافته وغزا عدة غزوات حتى قيل فيه *

﴿ شعر ﴾

فمن يطلب لقاؤك او يرده * فبالحرمين او اقصى الثغور

﴿ وكان ﴾ شهما شجاعا حازما جوادا ممدوحا فيه دين وسنة وتخشع وقيل كان يصلي في اليوم مائة ركعة ويتصدق كل يوم من صلب ماله بالف درهم وكان يخضع للكبار ويتأدب معهم ووعظه الفضيل وابن السماك وبهلول وغيرهم وله مشاركة قوية في الفقه وبعض العلوم والادب وفيه انهماك على اللذات ولقيان الجوارى الفائقات الجمال وسماع اشعار مغازلاتهن بلسان الحال مما نظمه الشعراء من الابيات النفائس وسيأتي ذكر شيء من ذلك في ترجمة ابي نواس وكذلك سيأتي في ترجمة الاصمعي ذكر اشياء كثيرة جرت له معه

وغيره فيها غرائب وعجائب *

﴿سنة اربع وتسعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ مبدأ الفتنة بين الامين والمامون كان الرشيد ابوهما قد عقد العهد للامين ثم من بعده للمامون وكان المامون على امرة خراسان فشرع الامين في العمل على خلعه ليقوم ولده وهو ابن خمس سنين واخذ يبذل الاموال للقواد ليقوموا معه في ذلك ونصحه اولو الرأي فلم يرعو حتى آل الامر الى قتله *

﴿وفيها﴾ توفي يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي الحافظ (والشيخ) العارف بالله السيد الجليل شقيق البلخي شيخ خراسان وشيخ حاتم الاصم *

﴿وفيها﴾ على خلاف ما تقدم توفي امام ائمة العربية حامل راية النحو الراقي فيه المرتبة العلية ابو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه الحارثي مولاهم قيل كان في علم النحو اعلم المتقدمين والمتاخرين لم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال *

﴿وقال﴾ الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في اي شيء اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما اهديت الي شيئا احب الي منه *

﴿وفي﴾ بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره اليه فقال له ابن الزيات اوظننت ان خزائننا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه اجل موقع *اخذ سيبويه

﴿سنة اربع وتسعين ومائة﴾

﴿وفاة يحيى بن سعيد وشقيق البلخي وسيبويه النحوي﴾

النحو من الخليل بن احمد ومن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره *

﴿وقال﴾ ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لايمل *

﴿قال﴾ ابو عمرو المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ماسمعت الخليل يقولها لاحد الا سيبويه وكان قدورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هارون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجالس يطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن ان الزنبور اشد لسعة من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لايشوب كلامه شيء من كلام الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لاتطاوعني على ذلك فانه مايسبق الا على الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربي فقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا الكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء وقيل بل توفي بالبصرة وقيل بل بمدينة ساوة *

﴿وفي﴾ السنة التي توفي فيها وفي مقدار عمره خلاف كثير والذي

ذكر

ذكره الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى انه توفى في السنة المذكورة وعمره اثنتان وثلاثون سنة قيل وكان قلمه ابلغ من لسانه وهو اثبت من حمل عن الخليل وقال ابو زيد الانصارى كان سيبويه غلاما ياتى مجلسى وله ذوابتان واذا سمعته يقول حدثنى من اثق به فانما يعنيني وقال ابراهيم الحربى سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال وقال غيره هو لقب فارسى معناه بالعربي رائحة التفاح *

﴿سنة خمس و تسعين و مائة﴾

﴿ فيها ﴾ تسمى المامون بامام المؤمنين لما تيقن ان الامين خلعه وجهز الامين على ابن عيسى بن ماهان في جيش عظيم انفق عليهم اموالا لا تحصى واخذ معه قيد فضة ليقيد به المامون بزعمه فبلغ الى الرى واقبل طاهر بن الحسين الخزاعى في نحو اربعة آلاف فاشرف على جيش عيسى بن ماهان وهم يلبسون السلاح وقد امتلأت بهم الصحراء بياضا وصفرة في العدد المذهبة فقال طاهر هذا مالا قبل لنا به ولكن اجعلوها خارجية واقصدوا القلب ثم قيل ذلك ذكروا ابن ماهان البيعة التى فى عنقه للمامون فلم يلتفت وبرز فارس من جند ابن ماهان فحمل عليه طاهر بن الحسين فقتله وشد داود على على بن عيسى بن ماهان فطعنه طعنة صرعه بها وهو لا يعرفه ثم ذبحه بالسيف فانهزم جيشه وحمل رأسه على رمح (قلت) هكذا في الاصل وشد داود ولم يتقدم له ذكر ولا بين من هو واعتق طاهر مماليكه شكرا لله عز وجل *

﴿ قلت ﴾ وقد ذكرت في غير هذا الكتاب ما حكى بعضهم ان الوزير على بن عيسى المذكور ركب في موكب عظيم فصار الغرباء يقولون من

هامان

هذا فقالت امرأة الى كم تقولون من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله تعالى فابتلاه بما ترون فسمعها علي بن عيسى فرجع الى بيته واستعفى من الوزارة ولحق بمكة فجاورها الى ان توفي رحمه الله وهذان النقلان مختلفان والله اعلم اي ذلك كان وشرع امر الامين في سفال وما كه في زوال قيل انه بلغه قتل ابن ماهان وهزيمة جيشه وكان يتصيد سمكا فقال للبريد ويلك دعني الكوثر قد صاد سمكتين وانا ما صدت شيئا بعد وندم في الباطن على خلع اخيه وطمع فيه امراؤه وفرق عليهم اموالا لا تحصى حتى فرغ الخزائن وما نفعوه وجهز جيشا فالتقاهم طاهر ايضا بهمذان وقتل في المصاف خلق كثير من الفريقين وانتصر طاهر بعد وقعتين او ثلاث وقتل مقدم جيش الامين عبد الرحمن الانباري احد الفرسان المذكورين بهمذان قتل جماعة وزحف طاهر حتى نزل بحلوان *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة ظهر بدمشق ابو العميطر السفياني فبايعوه بالخلافة واسمه علي بن عبد الله بن خالد ابن الخليفة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان فطرد عاملها الامير سليمان بن المنصور فسير الامين عسكرا لحربه فنزلوا الرقة ولم يقدموا عليه *

﴿وفيها﴾ توفي اسحاق بن يوسف الازرق محدث واسط روى عن الاعمش وطبقته وكان شيخا حافظا عابدا يقال انه بقي عشرين سنة لم يرفع رأسه الى السماء *

﴿وفيها﴾ توفي ابو معاوية الضرير الكوفي الحافظ وعبد الرحمن بن محمد المحاربي الحافظ *

﴿وفيها﴾ او في التي قبلها توفي محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي الحافظ (ومحدث) الشام ابو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي توفي بذي المروة

راجعا

﴿وقتل عبد الرحمن الانباري﴾

﴿وفاة اسحاق بن يوسف﴾

﴿وفاة ابي معاوية الضرير وعبد الرحمن المحاربي ومحمد بن فضيل والوليد بن مسلم الدمشقي﴾

راجما من الحج روى عن ابن ابي مريم وخلائق * وصنف التصانيف قال بعضهم لم نزل نسمع انه من كتب مصنفات الوليد صلح ان يلي القضاء وهي سبعون كتابا *

﴿وفيها﴾ توفي مروج بن عمرو السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وابي عمرو بن العلاء وغيرهما وكان الغالب عليه الفقه والشعر وله عدة تصانيف وشعر ومنه * (شعر)

وفارقت حتى ما اراعى ماالنوى * وان غاب جيران علي كرام

فقد جعلت نفسي على الناس تنطوى * وعيني على هجر الصديق تنام

﴿سنة ست وتسعين ومائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ببغداد خلع الامين في رجب وحبسه ودعا الى بيعة المامون فلم يلبث ان وثب الجند عليه فقتلوه واخرجوا الامين وجرت امور طويلة وفتنة كثيرة *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي البصرة ابو المثنى معاذ بن معاذ العنبري وكان احد الحفاظ

﴿وفيها﴾ توفي قاضي شيراز ومحدثها سعد بن الصلت روى عن الاعمش وطبقته وكان حافظا *

﴿وفيها﴾ توفي ابو نواس الحسن بن هانئ الشاعر المشهور ذكر محمد بن داود بن الجراح ان ابانواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة ثم سار الى بغداد * وقال غيره ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه هوازية وكان ابوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق فانتقل الى الاهواز وتزوج واولد عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطار بن فراءاه ابو اسامة بن الحباب فاستخلاه وقال له اني ارى فيك مخائل ارى لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال له

فاصبحني

﴿سنة ست وتسعين ومائة﴾ ﴿وفاة الحسين بن علي بن عيسى﴾ ﴿وفاة معاذ بن معاذ العنبري وابي نواس﴾

ومن انت قال ابو اسامة بن الحباب قال نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم به بغداد واول ما قاله من الشعر وهو صبي * (شعر)

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب * ان بكى يحق له ليس ما به لعب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب * تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

﴿قالوا﴾ وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة فلهذا يوجد ديوانه مختلفا *

﴿وحكي﴾ في بعض الكتب ان المامون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس * ﴿شعر﴾

الا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

﴿وانما قيل له﴾ ابو نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقه * وعن ابن عيينة انه قال هو اشعر الناس وقال الجاحظ ما رأيت اعلم باللغة منه * وقال ابو حاتم السجستاني كانت المعاني مدفونة حتى اثارها ابو نواس وقال لولا ان العامة استبذلت هذين البيتين لكتبتهما بماء الذهب وهما لابي نواس *

﴿شعر﴾

ولو اني استزدتك فوق مالي * من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياتي * بعيش مثل عيشي لم يريدوا

﴿قلت﴾ ويحكى له من النوادر والغرائب والمخترعات العجائب ما يطول في تعداده الحساب (من ذلك ما حكي) عن هارون الرشيد انه كان ذات ليلة من الليالي يطوف في داره فالتقى جارية من جواريه وكان يجد بها وجدا

ويلتمس

ويلتمس منها حاجته فتأبى عليه فوجدها في تلك الليلة سكري بجمشها فانحل ازارها وسقط خمارها عن منكبيها فقالت امهلني تلك الليلة ياامير المؤمنين فغدا اسير اليك نخلاها فلما كان الصبح ارسل اليها خادما وقال اجيبي امير المؤمنين فقالت ارجع عليه وقل له كلام الليل يمحوه النهار فرجع اليه وعرفه بذلك فقال له انظر من على الباب من الشعراء فلقي الرقاشي واباءمصعب وابانواس فرجع اليه وعرفه بهم فقال ادخلهم الي فلما حضروا بين يديه قال لهم عرفتم لم طلبتكم يا شعراء قالوا لا ياامير المؤمنين قال اشتهي من كل واحد منكم شعرا في آخره كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي* ﴿شعر﴾

متى تصحو وقلبك مستطار * وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما * فتاة لا تزور ولا تزار
اذا وعدتك صدت ثم قالت * كلام الليل يمحوه النهار

﴿وقال﴾ ابو مصعب* ﴿شعر﴾

اما والله لو تجدين وجدي * لاذهب ناكري عنك الشرار
فكيف وقد تركت العين عبرى * وفي الاحشاء من ذكراك نار
فقالت انت مغرور بوعدي * كلام الليل يمحوه النهار

﴿وقال﴾ ابو نواس* ﴿شعر﴾

وليلا اقبلت في القصر سكرى * ولكن زين السكر الوقار
وهز الريح اردافا ثقالا * وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الردا عن منكبيها * من التجميش وانحل الازار
مددت يدي لها ابغي التماسا * فقالت في غد منك المزار
فقلت الوعد سيدتي فقالت * كلام الليل يمحوه النهار

﴿فامر﴾ لكل واحد من الاثنين بالف دينار وقال علي بسيف ونطع واضربوا فيه رقبة ابي نواس فقال ولم تضرب رقبتي يا امير المؤمنين فقال كانك كنت معنا البارحة فقال والله يا امير المؤمنين ما بت الا في داري وانما استدللت على ما قلت بكلامك فقبل منه وامر له بعشرة آلاف دينار *

﴿ومما يحكى﴾ من غرائب ابي نواس وعجائب اختراعاته ايضا ما معناه ان هارون الرشيد طرقه ذات ليلة قلق وسهاد منع الراحة منه والرقاد ففكر فيما يزيل عنه ذلك ويجلب له الانشراح ودار في مواضع فيها النزهة والارتياح فما حصل له الغرض من ذلك حتى دخل على بعض سراريه فوجدها نائمة وجواريها يضربن بالمعازف على رأسها فلما دخل تفرقن من حولها فكشف عن وجهها وقبل موضع خال في خدها فانتبهت ذات فزع وقالت من هذا فقال ضيف فقالت (نكرم الضيف بسمعي والبصر) فلما اصبح استدعى بابي نواس فقال ابو نواس قل له ان ثيابي مرهونة عند الخمارة بستمائة درهم ان استفكها الى لبست وجئت فالتزم الرشيد ذلك القدر فجاء فقال له احب ان تنظم لي ابياتا على هذا اللفظ (نكرم الضيف بسمعي والبصر) فقال * ﴿شعر﴾

طال ليلي عاودني السهر * ثم فكرت واحسنت النظر
جئت امشي في زوايات الخبا * ثم طورا في مقاصير الحجر
اذ توجه قمر قد لاح لي * وآية الرحمن من بين البشر
ثم اقبلت اليه مسرعا * ثم طاطيت فقبلت الاثر
فاستقامت فزعا قائلة * يا امين الله ما هذا السفر
قلت ضيف طارق في داركم * هل تضيفوني الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي * نكرم الضيف بسمعي والبصر

فقال

فقال هارون ياتارك كنت البارحة تحت السرير تسمع كلامنا اضربوا عنقه خلاف ما كان هذا وشفهوا فيه فقال ان كنت صادقا فقل في شيء انا ابصره في هذه الساعة وكانت جارية قبالة الرشيد تضرب شذرا في ظل شذرتين لابسة في احدى كفيها خاتمين وهي في مكان لا يراها ابو نواس ولا احد غير الرشيد من سائر الناس فقال * ﴿شعر﴾

نظرت عيني لحيني واشتكى * وجدي لبني عند في السدرتين
شجنا مثل اللجين تضرب الشذر بكف وباخرى خاتمين

﴿فقال﴾ الرشيد انت تبصرها يافاعل اقتلوه خلاف ما يبصر شيئا وتشفع فيه فلم يقبل فقالت جارية بالقرب من الرشيد لا يبصرها غيره ولا الى سواها يبلغ كلامه بالله يا سيدي خله يروح فقال لها الرشيد سرا اليها ما اخليه حتى تمشي اليه عريانة فخلت ثيابها ومشت حتى جاءته فخلاه فلما صار ابو نواس عند الباب قال اي والله يا سيدي * ﴿شعر﴾

ليس الشفيع الذي يأتيك مئزرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

فقال له ياشيطان اخرج هاربا من ذلك بعدما ابدع فيما يقول واخترع ما سخر به المقول *

﴿قلت﴾ وهذا البيت للفرزدق وهو مذكور في موضع آخر من هذا الكتاب في قضية مختصرها انه اختصم هو وامرأته النوار الى عبدالله بن الزبير ونزل الفرزدق على حمزة بن عبدالله ونزلت امرأته على امرأته فتشفع كل واحد منهما النزيله فقبل ابن الزبير شفاعة امرأته دون شفاعة ابنه فقال الفرزدق ليس الشفيع الى آخر بيت المذكور *

﴿ومما نحن﴾ بصدده مناسبا لما ذكرنا من خبث الجوارى الغانيات واشعار

ابي نواس الرائقات (ما حكي الاصمعي) قال كنت عند الرشيد فاتي بجارية ليبتاعها فاعجبته فقال لمولاها بكم الجارية فقال بمائة الف درهم فقال ادفع المال اليه ياغلام فلما ولى قال ردوا الجارية فردت فقال ياجارية ابكر انت ام ثيب فقالت بل ثيب فقال ردوها على مولاها ثم انشد* ﴿شعر﴾

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * اشهى المطي الي مالم تركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

﴿فقالت الجارية ياامير المؤمنين اتأذن لي في الجواب قال نعم فانشدت*

ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمان وتركبا

والحب ليس بنافع اربابه * حتى يفصل بالنظام ويثقبا

﴿قال﴾ فضحك الرشيد وقال يا غلام ادفعها الى مولاها وامر لها بمائة الف درهم في خاصة نفسها قلت والبيتان اللذان انشدهما الرشيد هما من شعر ابي نواس واللذان انشدتهما الجارية هما من شعر مسلم بن الوليد الانصاري*

﴿قلت﴾ ولي قصيدة في الحكم بين هذين المختلفين وفي تفضيل الوان الغواني بعضها على بعض ووصف اعضائها ومحاسنها الحسناء وذكر غرور الدنيا منها هذه الابيات* ﴿شعر﴾

يامسرعا نحو الحسان لتخطبا * ذن واختر موردا مستعذبا

هذا الاجيرع والعوير مورد * ماء العذيب الحالي المستعذبا

ودع المواثج والا زيلم جانبا * يامن غدا بالغانيات معذبا

من بيض مجد عاليات الحسن او * من خضر سعدان نشا ان تخطبا

او صفر وجد من هوى راقي العلى * حامي الذمار الماجد المستنجبا

عند

عند الغواني والمعالي ايما * تشأ فاختر بعد وصفي مذهبا
سلطان الوان الغواني ابيض * وله وزير اصفر قد قربا
والاخضر الميمون اضحى عنده * ايضا اميرا بالسعادة مخضبا
لم يبق الا جندي او سائس * فاختر لما يهواه طبعك فاصحبا
كل امرء بالطبع يهوى مشربا * يحلو ولو اضحى اجاجا مشربا
لكن بيض الغانيات تفاوتت * الوانها فاسمع مقالا صوبا
ابها وازهاها بياض مشرب * من صفرة يحكي لجينا مذهبا
ان عذب ما للظما جا مذهبا * فظمي الهوى تلقى له ذا مذهبا
ذلك الذي مازلت اهوى والذي * اختار من بين المذاهب مذهبا
دري لون معجب في ناهج * في كمه المناب يزهو معجبا
في خده تفاح روض يجتبا * وبصدره رمان مرة ارطبا
والدر منثورا يرى في لفظه * ومنظما في بسمه مترتبا
والسفل في لحظ باكحل فاتر * ويرى مريضا بالجفون محجبا
طرف المهامه جيد ريم نفرت * وتميزت بالحسن من بين الظبا
من بين نحرى بدر حسن حاجز * كالسيف لم يجر بحر يسكبا
والمسك مع شهد المياه حايم * في درة ظلم الفلج اشيبا
في فرد بيت حد ثاني ما حوى * بعدها بيت اتى مستنجبا
ودعص رمل غصن بان مثقل * على عمودي وبردي قد ركبا
وطول جعد كالغراب مجاور * وجها حكى بدر الدياجي مذهبا
ولون بيض من نعام شبهه * المولى به الحور الحسان مرغبا
لكن على مقدار افهام الورى * قد شبه الرحمن تلك مقربا

هيهات ابن البيض ممن لو بدت * فى مشرق ليلا اضاءت مغربا
اوفي الاجاج البحر تبرق اودجا * تبسمت ذا ضاء وذاك استعذبا
والمخ في ساق تراه من ورا * سبعين من جلبابها ان يحجبا
وعجبت من قوم صفر رجحوا * منها وممن مدح خضر اطيبا
مع ان لون الحور اقوى حجة * للبيض لا تلقى بذلك مكذبا
والكل ذموا اون جص لم يكن * مار وتى اواون در اشربا
واسمع لما في فضل بكر انشدوا * لابي نواس فيه قولا هذبا
قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * اشهى المطى الي ما لم تركبا
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * ليست وحبة لؤلؤ لم تثقبا
مع قول هادى العيس اعني مسلما * بخل الوليد المستعبد المغربا
ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا
والحب ليس بنافع اربابه * حتى يفصل بالنظام ويثقبا
وجوابا جلد يا فتى في الحمى * ابدا مع التفضيل تفضيل النبا
ابدا قريضا فى يراع حاكما * ومبينا فضلا لكل مطيبا
اولى مطايا المبد ما لم يمتطى * ان يمهروض ما يرى مستصعبا
والدر سهل الانتفاع بقية * وغير ممنوث سهي بجربا
هذا المرى فى الحكومة قد كفى * فضلا وان فضلا ترم يا مرحبا
فالبسط في نظم ونثر عادة * لي حببت والقلب مع ما حببا
مستثنيا قل في روض هملت * محبوبة تلك الرعات تحببا
ما تهتدى فيه توانى مهلة * وتريك ما لا تهتدي به مطربا
في الكل نفضل معجب بكنه * في غير ممنوث تراه اعجبا

هذا

هذا اذا ما في الجمال تساويا * مالمختص ببعض منهلا مستطيبا
اما اذا احدا هما في حسنها * فاقت فلن فيها سواها رغبا
الا اذا اختصت ببعض مرغب * كالدين او مال وجاه او صبا
مهلا هديت الرشيد يامن قلبه * نحو الغواني والاغاني قد صبا
اعلم بانا كم نفيس مطية * قد امتطينا واختبرنا المركبا
فالكل القينا سرابا كالهبا * في قاع دنيا حين جر الهبا
واليه عن حصب راى كم سالك * في سفره ملنا تام المجدبا
فلا سرابا فيه القينا ولا * سرنا فالفينا البهيج المخصبا
مع ما ارتكبنا من مخوف كالتى * عن ركبها مالت اليه لتشربا
ظنته ما فاتحته فلم نجد * شيئا وخافت عنده ان ينهبا
وهكذا الايام تنهب عمرنا * في غير خير نختشي ان تذهبا

﴿سنة سبع وتسعين ومائة﴾

﴿وفيها﴾ حوصر الامين ببغداد واحاط به طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين وزهير بن المسيب في جيوشهم وقاتلت مع الامين الرعية وقاموا معه قياما لامزيد عليه ودام الحصار سنة واشتد البلاء وعظم الخطب *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي صنعاء هشام بن يوسف من ابناء الفرس سمع معمرا وابن جريج واخذ عنه ابن المدائني وهو من رواة الصحيحين *

﴿وفيها﴾ توفي محدث الشام الامام ابو محمد بقية بن الوليد الكلاعي الحمصي الحافظ رحمه الله *

﴿وفيها﴾ توفي شعيب بن حرب المدائني الزاهد احد علماء الحديث *

﴿وفيها﴾ توفي الامام العالم ابو سفيان وكيع بن الجراح روى عن الاعمش

﴿سنة سبع وتسعين ومائة﴾
﴿وفاة هشام وبقية وشعيب ووكيع بن الجراح﴾

قال احمد ما رأيت اوعى للعلم ولا احفظ من وكيع (قلت) وهو الذى اشار اليه القائل بقوله *

﴿ شعر ﴾

شكوت الى وكيع سوء حفظى * فاوصانى الى ترك المعاصى
وعلله بان العلم فضل * وفضل الله لا يحويه عاصى

قال يحيى بن اكثم صحبت وكيعا وكان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة وقال احمد ما رأت عينى مثل وكيع *

﴿ وفاة عبد الله بن وهب الفهرى ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام احد الائمة الاعلام عبد الله بن وهب الفهرى مولاهم الفقيه المالكى المصرى صحب الامام مالك عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير * وقال احمد بن صالح حدث بمائة الف حديث * وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام * وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره *

﴿ وذكر ﴾ ابن وهب وابن القاسم عند الامام مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه * وقال يونس بن عبد الاعلى كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فخبأ نفسه ولزم بيته فاطلع عليه بعضهم يوما وهو يتوضأ في صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه رأسه وقال الى ههنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة مع السلاطين * وكان صالحا جامعا بين الفقه والرواية والعبادة * وله تصانيف معروفة * وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شيء كالغشيان فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه رحمه الله *

﴿ سنه ثمان وتسعين ومائة ﴾

﴿ سنة ثمان وتسعين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ ظفر طاهر بن الحسين بعد امور يطول شرحها بالامين فقتله وصلب

رأسه على رمح وكان مليحا ابيض اللون جميل الوجه طويل القامة عاش سبعا وعشرين سنة واستخلف ثلاث سنين واياما وخلع في رجب سنة ست وتسعين وحارب سنة ونصفا وهو ابن زبيدة بنت جعفر بن المنصور *

﴿ وفي اول ﴾ رجب منها توفي شيخ الحجاز واحد الاعلام ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي الحافظ نزيل مكة وله احد وتسعون سنة وحج سبعين حجة * قال الشافعي لو لا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز * وقال ابن وهب لا اعلم احدا اعلم بالتفسير من ابن عيينة * وقال احمد بن حنبل ما رأيت احدا اعلم بالسنن من ابن عيينة * وقال غيرهم من العلماء كان اماما عالما ثبتا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته *

﴿ وفاة سفيان بن عيينة ﴾

﴿ روى ﴾ عن الزهري وابي اسحاق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من اعيان العلماء *

(وروى عنه) الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحاق وابن جريج والزبير بن بكار وعمرو بن مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى ابن اكثم القاضي وغير هؤلاء من العلماء الاعلام ممن يكثر عددهم من الانام *

﴿ وقال ﴾ الشافعي ما رأيت احدا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان وما رأيت اكف عن الفتيا منه * وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابو حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو الا ثلاثة احاديث يضطرب في حفظ تلك الاحاديث (توفي) سفيان رحمة الله عليه بمكة * (قلت) وقبره معروف مكتوب عليه بالخط

الكوفي اسمه *

﴿ وفي ﴾ جمادى الآخرة منها توفي الامام ابو سعيد عبدالرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي الحافظ احد اركان الحديث بالعراق و له ثلاث وستون سنة *

﴿ و فيها ﴾ توفي الامام ابو يحيى معن بن عيسى المدني القزاز صاحب مالك (وفي صفر) توفي الامام ابو سعيد يحيى بن سعيد القطان البصري الحافظ احد الاعلام قال بندار اختلفت اليه عشرين سنة فما اظن انه عصى الله قط قال احمد بن حنبل ما رأيت مثله وقال ابن معين اقام يحيى القطان عشرين سنة يختم في كل ليلة ولم يفته الزوال في المسجد اربعين سنة *

﴿ سنة تسع وتسعين ومائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي يونس بن بكير الشيباني الكوفي الحافظ صاحب المغازي.

(وفيها توفي سليمان) بن اسحاق الرازي وكان عابدا خاشعا يقال انه من الابدال.

﴿وفيها﴾ توفي حفص بن عبدالرحمن البلخي كان ابن المبارك يزوره ويقول اجتمع فيه الفقه والوقار والورع *

﴿ سنة مائتين ﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل بن مسلم المدني الحافظ رحمه الله تعالى *

﴿ وفيها ﴾ على القول الصحيح توفي الولي الكبير العارف بالله الشهير المجتبى المقرب الترياق المجرب مطلع الانوار ومنبع الاسرار مظهر الآيات ومقر الكرامات العلية والاحوال السنية ابو محفوظ معروف الكرخي من موالي علي بن موسى الرضا وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدب وهو صبي وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الله الواحد القهار فضربه المعلم

يوما

يوما على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اى دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يدى على بن موسى الرضا ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل على اى دين فقال على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب *

﴿ وكان ﴾ السرى تلميذه فقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بى *

﴿ واتاه ﴾ مرة بانسان الى دكانه وامره ان يكسوه فكساه فقال معروف بغض الله اليك الدنيا فقام من مجلسه ذلك وقد بغضت اليه الدنيا *

﴿ واتت ﴾ امرأة الى معروف في بغداد وهى حزينة على ولد لها صغير ضاع وقد سألته ان يدعو لها برده عليها فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك فاحفظه واردده على امه او كما قال في دعائه فاذا به قد جاء فقالت له امه اين كنت فقال كنت الساعة في باب الانبار *

﴿ وقال ﴾ السرى رأيت معروفا في النوم كانه تحت العرش والبارى جلت قدرته يقول للملائكة من هذا وهم يقولون انت اعلم يارب منا فقال هذا معروف الكرخى سكر من حبى فلا يفيق الا بلقائي *

﴿ وقال ﴾ محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رأيت معروفا الكرخى في النوم بعد موته فقلت له مافعل الله بك فقال غفر لى فقلت بزهدك وورعك قال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء *

﴿ وكانت ﴾ موعظة ابن السماك قوله من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بوجوه الخلق

اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتاما قال فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت جميع ماكنت عليه *

﴿ وذكر ﴾ بعضهم انه سمع مشايخ بغداد يحكون ان عون الدين بن هبيرة كانت سبب وزارته انه قال قد ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياما فاشار علي بعض اهلي ان امض الى قبر معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه واسأل الله عنده فان الدعاء عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف الكرخي فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بمحلة من محال بغداد فرأيت مسجدا مهجورا فدخلته لاصلي فيه ركعتين فاذا بمريض ملقى على بارية فقعدت عند رأسه وقلت له ماتشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال هناك فرهنت ميزرتي على سفرجلتين و تفاحة واتيته بذلك فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية وقال احفر هاهنا فحفرت فاذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به فقلت امالك وارث قال لا انما كان لي اخ وعهدي به بعيد وبلغني انه مات ونحن من الرصافة قال فبينما هو يحدثني اذا قضى نحبه فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمس مائة دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا ملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي معي فنزلت معه واذا به من اكبر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة ولي بنات وانا صعلوك فقلت مالك احد قال لا وكان لي اخ ولي عنه زمان وما ادري مافعل الله به فقلت ابسط حجرك فبسط فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسألني ان آخذ نصفه فقلت والله ولا حبة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج عليها اشراف المخزن ثم تدرجت الى

الوزارة ومناقب معروف كثيرة وفضائله شهيرة وموضع ذكر شيء منها كتب السلوك *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو البختري بضم الموحدة والمثناة من فوق وبينهما خاء معجمة ساكنة وقبل ياء النسبة راء وهب بن وهب القرشي الاسدي المدني حدث عن العمري وجعفر الصادق وهشام بن عروة وغيرهم *

﴿ وفاة ابي البختري ﴾

﴿ وروى عنه ﴾ غير واحد وكان متروك الحديث ينسب الى وضعه وتولى القضاء بالمدينة وغيرها ثم عزل واقام ببغداد الى ان توفي بها وكان فقيها اخبار يا نسابة جوادا سريا سخيا يحب المديح ويثيب عليه الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتهلل عند طلب الحاجة اليه حتى لو رآه من لا يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق قد تزوج امه * وذكر الخطيب في تاريخ بغداد وبالغ في مدحه وقال دخل شاعر فانشده * ﴿ شعر ﴾

اذا قتر وهب خلته برق عارض * يثمق في الارضين اسعده السكب
وما ضر وهبا ذم من خالف الملا * كما لا يضر البدر ينبحه الكلب
لكل اناس من ايهم ذخيرة * وذخرتي فهو عقيد الندي وهب

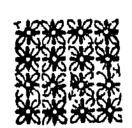
﴿ فاستهل ﴾ ضاحكا وامر له بصرة فيها خمس مائة دينار وقوله يثمق اي انبعج السحاب بالمطر وقوله (عقيد الندى) وهو بمعنى قولهم فلان عقيد الكرم وفي البخل يقولون عقيد اللوم اذا بالغوا في المدح والذم ﴿ قلت ﴾ ولعله ماخوذ من عقد العسل اذا ثخن * قال الجوهري يقال عقد الرب وغيره اذا غلظ فهو عقيد *

﴿ وحكى الخطيب ﴾ ان ابا البختري قال لان اكون في قوم اعلم مني احب

الى من ان اكون في قوم انا اعلم منهم لانى ان كنت اعلمهم لم استفد وان كنت مع من هو اعلم منى استفدت *

﴿ قلت ﴾ والتعليل بغير هذا احسن واصوب وهو انه اذا كان اعلم منهم تقلد الامور الخطيرة واسندت اليه الخطوب المضرة التى لمثله لا يكمل للقيام بها ولا يامن الوقوع في عطبها واذا كانوا اعلم منه انتفى عنه ذلك المحذور وامن من الخوف فى عواقب الامور * وله تصانيف منها كتاب فضائل الانصار واخباره وعجائبه كثيرة و اقوال المحدثين في الطعن فيه شهيرة *

﴿ تم طبع ﴾ هذا الجلد الاول ﴿ من كتاب مرآة الجنان ﴾ بعون الله الملك المنان في اواخر شهر ربيع الاول من شهور سنة الف و ثلاث مائة وثمان وثلاثين هجرية وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا وشفيعنا محمد وآله و صحبه اجمعين وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين



﴿ فهرس مضامين الجزء الاول من كتاب مرآة الجنان ﴾

﴿ مضمون ﴾ صفحه

﴿مضمون﴾

صفحة

﴿السنة

﴿ مضمون ﴾

صحيفة

صفحة	مضمون

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صفحه	﴿ مضمون ﴾

﴿ وفيه

صفحه ﴿ مضمون ﴾

﴿وفاة

صفحه	مضمون
١١٩	وفاة عمرو بن العاص رضي الله عنه
١٢٠	وفاة عبد الله بن سلام رضي الله عنه
ايضا	وفاة محمد بن مسلمة رضي الله عنه
ايضا	سنة اربع واربعين
ايضا	وفاة ابي موسى الاشعري اليمني رضي الله عنه
١٢١	فتح كابل
ايضا	وفاة ام حبيبة ام المؤمنين رضي الله عنها
ايضا	سنة خمس واربعين
ايضا	وفاة زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
ايضا	الصحابة مامورون بتعظيم اهل (؟)
١٢٢	وفاة عاصم بن عدي رضي الله عنه
ايضا	سنة ست واربعين
ايضا	وفاة عبد الرحمن بن خالد
ايضا	سنة سبع واربعين
ايضا	سنة ثمان واربعين
ايضا	شهادة عبد الله بن عياش ووفاة الحارث بن قيس
ايضا	سنة تسع واربعين
ايضا	وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما
١٢٣	سنة خمسين

صحيفه ﴿مضمون﴾

بناء

﴿ وفاة

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ سنة

﴿ مضمون ﴾

صحيفة

صفحة ﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

صفحة ﴿مضمون﴾

﴿ سنة

صحيفه ﴿ مضمون ﴾

﴿ وفاة

ص	﴿ مضمون ﴾
٢٤٢	﴿ وفاة عطية بن سعد العوفي والقاسم بن مخيمرة الهمداني ﴾
ايضا	﴿ سنة اثنتي عشرة ومائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة رجاء بن حيوة الفقيه الكندي ﴾
٢٤٣	﴿ وفاة القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي الفقيه ﴾
ايضا	﴿ وفاة طلحة بن مصرف الهمداني سيد القراء ﴾
ايضا	﴿ سنة ثلاث عشرة ومائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي عبدالله مكحول الشامي فقيه الشام ﴾
ايضا	﴿ قول الزهري العلماء اربعة سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومكحول الشامي ﴾
ايضا	﴿ وفاة معاوية بن قرة المزني وشهر بن حوشب ﴾
٢٤٤	﴿ سنة اربع عشرة ومائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة عطاء بن ابي رباح المكي فقيه الحجاز مفتي مكة ﴾
٢٤٥	﴿ وفاة علي بن عبدالله بن عباس جد السفاح والمنصور ﴾
٢٤٧	﴿ وفاة الامام ابي جعفر الباقر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين ابن علي رضي الله عنهم ﴾
٢٤٨	﴿ وفاة الامام وهب بن منبه اليماني ﴾
٢٥٠	﴿ سنة خمس عشرة ومائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحكم بن عتيبة الكوفي الفقيه ﴾
ايضا	﴿ وفاة القاضي عبدالله بن بريدة الاسلمي ﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

عمر

﴿ سنة

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ سنة

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

وفاة

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

صحيفه ﴿مضمون﴾

﴿وفاة

صفحه　　﴿مضمون﴾

﴿وفاة

صفحة　﴿مضمون﴾

﴿ وفاة

ص　　﴿ مضمون ﴾

﴿ مضمون ﴾

صفحة

﴿ سنة

مضمون	صحيفة
﴿سنة اربع وسبعين ومائة﴾	٣٦٨
﴿وفاة الامام الحافظ عبدالله بن لهيعة الحضرمي قاضي مصر﴾	ايضا
﴿سنة خمس وسبعين ومائة﴾	٣٦٩
﴿وفاة الليث بن سعد الفهمي القاضي امام اهل مصر﴾	ايضا
﴿سنة ست وسبعين ومائة﴾	ايضا
﴿وفاة سعيد بن عبد الرحمن الجمحي المدني قاضي بغداد﴾	ايضا
﴿وفاة ابي عوانة الوضاح احد الحفاظ الاعلام﴾	ايضا
﴿وفاة حماد بن ابي حنيفة رضي الله عنهما﴾	٣٧٠
﴿حكاية طحان كان له بغلان سمى احدهما ابابكر والآخر عمر﴾	ايضا
﴿سنة سبع وسبعين ومائة﴾	ايضا
﴿وفاة الولي الكبير عبد الواحد بن زيد البصري﴾	ايضا
﴿وفاة شريك بن عبدالله النخعي القاضي﴾	ايضا
﴿سنة ثمان وسبعين ومائة﴾	ايضا
﴿وفاة جعفر بن سليمان الضبعي عالم البصرة﴾	ايضا
﴿سنة تسع وسبعين ومائة﴾	ايضا
﴿فتنة الوليد بن طريف الخارجي﴾	ايضا
﴿وفاة امام دار الهجرة الامام مالك بن انس الاصبحي رضي الله عنه﴾	٣٧٣
﴿وفاة خالد بن عبدالله الطحان الواسطي الحافظ﴾	٣٧٧

صحيفة	﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة	﴿مضمون﴾
٤٣٠	﴿اول ظهور الحرامية﴾
ايضا	﴿وفاة عبدالله بن ادريس الكوفي الحافظ وصعصعة بن سلام الدمشقى﴾
ايضا	﴿وفاة يحيى بن خالد البرمكى وذكر سخائه وجوده وفضله واكرامه الفضلاء والشعراء﴾
٤٤٢	﴿وفاة العباس بن الاحنف اليمامى الشاعر﴾
٤٤٣	﴿تقديم الجنازة لاحترامها﴾
ايضا	﴿سنة ثلاث وتسعين ومائة﴾
ايضا	﴿وفاة الامام ابي بشر اسمعيل بن علية البصرى﴾
ايضا	﴿وفاة الحافظ محمد بن محمد المعروف بغندر﴾
٤٤٤	﴿وفاة الامام ابى بكر بن عياش الاسدي شيخ الكوفة في القراءة﴾
ايضا	﴿قرأ ابن عياش اثنى عشر الف ختمة او اربعة وعشرين الف ختمة﴾
ايضا	﴿وفاة ابى جعفر هارون الرشيد الخليفة وفضائله﴾
٤٤٥	﴿سنة اربع وتسعين ومائة﴾
٤٤٥	﴿ابتداء الفتنة بين الامين والمامون﴾
ايضا	﴿وفاة يحيى بن سعيد الاموى الحافظ﴾
ايضا	﴿وفاة الشيخ العارف بالله شقيق البلخي شيخ خراسان﴾
ايضا	﴿وفاة امام ائمة العربية ابى بشر عمر بن عثمان الملقب سيبويه الحارثى﴾
٤٤٧	﴿سنة خمس وتسعين ومائة﴾

﴿قتل

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ تم فهرس الجزء الاول من كتاب مرآة الجنان ﴾